

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

السلوك الاجتماعي

دكتور
محمد شفيق



٢٠٠٢

المكتب الجامعي الحديث

C
S



لتحميل المزيد من الكتب

تفضلوا بزيارة موقعنا

www.books4arab.me

السلوك الاجتماعي

دكتور
محمد شفيق

٢٠٠٢

المكتب الجامعي الحديث

الازايطة - الاسكندرية

٤٨٤٣٨٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لما كانت دراسة العلوم السلوكية وتطبيقاتها فى مجال السلوك الاجتماعى والتنشئة وأنماط الشخصية ومهارات التعامل وفن الإدارة تعد موضوعات هامة للعامة من أبناء المجتمع ، فإن دراسة هذا المجال تعتبر أكثر أهمية لكل من هو مدير ولكل من هو فى طريقه لتبوء أعلى الدرجات الوظيفية ، باعتبار أن المديرين يتعاملون مع زملاء ورؤساء ومرؤسين ، ويحتاجون إلى فهم طبيعة سلوكهم وأنماط شخصياتهم ودوافعهم وسماتهم النفسية وخصائصهم الاجتماعية وقدراتهم العقلية ... الخ .

كذلك تفيد دراسة هذه الموضوعات فى مجال التعامل مع الآخرين على اختلاف أنواعهم واختلاف قيمهم واتجاهاتهم وطبائعهم وأساليب تنشئتهم وبيئاتهم الاجتماعية ومعاييرهم وثقافتهم وخصائصهم النفسية والاجتماعية .

وهى دراسة قد تساهم فى نجاح العلاقات العامة وإدارة العمل وتنسيق المواقف وحسن التصرف مع الآخرين ، وهى كما ذكرنا قد تفيد الإنسان فى عمله وفى تعامله مع أسرته وأصدقائه وجيرانه ومع غيره من أبناء المجتمع .

ومن هذا المنطلق اشتمل هذا الكتاب على موضوعات ترتبط بمجال السلوك الإنسانى والعمليات النفسية كالعاطفة والتصور والتذكر والتعليم والذكاء ، فضلاً عن أفرع دراسة السلوك الإنسانى والمدارس النفسية المعاصرة فى المجال الإدارى ، وأقسام الحياة النفسية وبعض العقد النفسية وأشكال التوافق المختلفة بين الفرد والمجتمع .

فضلاً عن موضوعات أخرى ترتبط بسلوكيات القيادة وفن الإدارة

الناجحة وواجباتها وأنماطها وخصائصها ، مع التركيز على الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح بما يساهم في تنمية مهاراته المختلفة ، إضافة إلى موضوعات أخرى ترتبط بنفس المجال كالتنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها وقواعدها ، وكذلك ديناميات الجماعة والدوافع الاجتماعية وأنماط الشخصية وتطبيقات العلوم السلوكية في مجالات مختلفة مثل (الدافعية والنشاط والقيادة والسيطرة والانتماء والولاء والخيال والتصور والعاطفة والثقة بالنفس والاقدام والمغامرة والاستشارة ودرجة الرضا فضلاً عن الادراك الحسي ... الخ) .

وأننا ندعو الله العزيز الحكيم أن يساهم هذا الكتاب المتواضع - ولو بشكل محدود - في تنمية مهارات المديرين وفن التعامل مع الآخرين .

والله ولي التوفيق ،

محمد شفيق

الفصل الاول

السلوك الانساني

الفصل الأول

السلوك الانساني

تمهيد:

السلوك الانساني هو كل أوجه نشاط الفرد التي يمكن ملاحظتها سواء بالادوات القياسية أو بدونها مثل حركات الفرد وايماءاته وطريقة استخدامه للغة وتفاعلاته وتخيلاته ودوافعه وادراكه وقدراته... الخ. ويقسم العلماء السلوك الانساني الى موضوعات رئيسية يدرسون كل موضوع على حده يعطونه اسما معينا ، إلا انه يجب أن نضع في اعتبارنا أنه لا وجود لهذه العمليات منفصلة أو مستقلة عن بعضها، بل أن السلوك الانساني هو التفاعل بين كل هذه العمليات ، فكل عملية تؤثر في الأخرى وتتأثر بها بقدر معين (١).

وعلم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة «جميع أنواع السلوك أو النشاط التي تصدر عن الانسان أثناء تعامله مع البيئة وتوافقه معها وتنشئته فيها» (٢). فهو يهتم بدراسة سلوك الانسان في حياته الاجتماعية وفي صلاته البيئية وفي تعامله مع غيره من أفراد المجتمع.

والعلماء لم يتمكنوا من ادراك النفس ادراكا كاملاً وفهم كل اسرارها رغم ما بذلوه في سبيل ذلك من جهود ومحاولات مضنية ، وهم لم يوفقوا إلا في مجرد الوقوف على ظواهرها وكشف بعض جوانبها ، فالنفس البشرية قوة حية دائبة الحركة ، دائمة النشاط ، لا يفتر عملها لحظة واحدة منذ ساعه الميلاد حتى يوم الوفاة ، وهي تظل في تفاعل مستمر بالجسم الذي يشتملها والبيئة التي تكتنفها (٣) والنفس هي مصدر كل معرفة وادراك وتمييز وتذكر وتخيل وانتباه وإبتكار ، وهي منبع كل انفعال وتأثير واحساس

(١) محمد الزبيدي. اسس علم النفس العام. القاهرة، مكتبة سعيد رافت الطبعة الاولى، ١٩٧٢، ص ٧.

(٢) محمد عثمان نجاتي. علم النفس في حياتنا اليومية. القاهرة ، دار النهضة ، للطبعة الرابعة ١٩٦٤

ص ١٠.

(٣) سعيد بسيسو. مبادئ علم النفس الجنائي. بغداد ، مطبعة التليض ، الجزء الأول ، ص ٧.

وشعور ، ومستودع كل ميل ونزعة ورغبة ، وهى الدافع لكل ارادة وعمل وحركة ، وبالإجمال هى قوة كامنة أودعها الله فىنا تحركنا وتسييرنا وتوجيهنا وتقودنا ، وهى مركز خواطرنا وافكارنا ومشاعرنا وأعمالنا وكافة وسائر أنواع سلوكنا وتصرفاتنا (١).

والإنسان مدنى بطبعه ، أى أن لديه ميلا فطريا ورغبة شديدة فى أن يعمل فى جماعات وان يندمج فى الهيئات والطوائف ، وهى صفه تتجلى بأجل معانيها فى الإنسان. وان كانت توجد فى بعض انواع الحيوانات ولكن بصورة أقل (٢).

وسلوك الإنسان يتميز بخاصتين أساسيتين:

أولهما : متانه تكوين جهازه العصبى وشدة ارتباط اجزائه بعضها بعض وغزارة مادته السنجابية.

وثانيهما : حدة ذكائه وقوه استعدادة للحساس الدقيق والتفكير السليم ، وينشأ عن هذين العاملين أن يتفوق سلوك الإنسان على سلوك غيره من أنواع الحيوانات العليا من أربعة اوجه هى:

(أ) ان سلوك الإنسان مرن قابل للتغير والتعديل وفقا لظروف البيئة المتغيرة.

(ب) قدرة الإنسان على التعليم بطريقة التفكير واعمال العقل.

(ج) سرعته فى التعليم وحل المشكلات والوصول الى أهدافه من أقرب الطرق.

(د) يصير سلوك الإنسان بالتعود سريعا محكما سهلا لا يحتاج الى أعمال فكر أو جهد عميق.

وخلاصة القول ان تكوين الإنسان الجسمانى والعقلى يجعله انكى الحيوانات واشدها تأثرا بمحيطة الخارجى وتأثيرا فيه ، واكثرها استفادة من

(١) المصدر نفسه. ص ١٠.

(٢) محمد شليق . السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

تجاربه وملاحظاته ، وانتفاعا بعمليات التذكر والتصور والتخيل والعمليات العقلية العليا "ويدعم ذلك أنه اقواها ملاحظة وأبتكاراً واقدرها على التفكير السريع وادراك العلاقات والتعامل مع الرموز والاستفادة من الخبرات والتحصيل وحل المشكلات". هذا والانسان بسلوكه الظاهر والباطن مخلوق معقد متغير من الصعب اخضاعه للدراسة ولا يسهل التكهّن بسلوكه فى مواقف عدة ، وتتاول عدة علوم سلوك الانسان بالدراسة والبحث ، كل منها يتاوله من زاوية معينة ، نذكر منها على سبيل المثال علم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعى ، وعلم الاجناس....الخ.

فعلم الاجتماع مثلاً يهدف الى الكشف عن أسس بناء المجتمع الانسانى ويحاول تحديد القوى الرئيسية التى تسهم فى تقوية الجماعات أو اضعافها كما يدرس العوامل التى تؤثر فى الحياة الاجتماعية ، ويكرس بعض علماء الاجتماع أنفسهم لتطوير المبادئ الاساسية للعلم وتحديد مفاهيمه وتوضيحها ، فى حين يهتم البعض الآخر بدراسة موضوعات معينة محددة كجمع الاحصاءات عن الظواهر الاجتماعية وتفسيرها.

ويدرس علم النفس سلوك الكائنات الحية وخبراتها ، ويعنى السلوك أنواع النشاط المختلفة التى يقوم بها الكائن الحى والتى يمكن ملاحظتها إما بواسطة ملاحظ خارجى او بواسطة الادوات المختلفة ، أما الخبرة فهى تلك الاحداث التى لا يدرك بها إلا الفرد نفسه الذى يمر بالخبرة مثل ادراكه لما حوله وذاكراته وأحلامه.

ويبحث علم النفس الاجتماعى فى الميدان المشترك بين علمى النفس والاجتماع ، وأهم ما يهدف اليه هو دراسة السلوك الاجتماعى للفرد والتأثير المتبادل من الفرد على الجماعة ومن المجتمع على الأفراد. ويختص على الاجناس بدراسة عادات الجنس البشرى وتقاليده ، وتتبع تاريخ تطورها وفقاً للاجناس المختلفة (١).

(١) حسن محمد خير الدين. العلوم السلوكية. القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٤ ، ص ١٣.

وهكذا نرى ان هذه العلوم المختلفة تتعلق ببعضها البعض وتتشابه موضوعاتها ، فكلها تدرس السلوك ولكنها تدرسه كل من زاويتها الخاصة ، ولا غنى لواحد منها عن الآخر ، فهي علوم متكاملة تستفيد بعضها من أبحاث البعض الآخر ، فسلوك الفرد يتأثر بعوامل كثيرة منها مآه وراثى ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة بالفرد بناحيته المادية والاجتماعية ، والسلوك الانسانى يشمل ايضا جميع الاعمال الدائمة التى تقوم بها أجهزة الجسم كحركات الدورة الدموية ودقات القلب وعمليات التنفس والهضم والافراز ووظائف الكبد المختلفة... ، وهو سلوك دائم لا يحتاج لمؤثر خارجى ويشارك فيه أكثر من عضو كما أنه يهدف لحفظ الجسم كله ويطلق عليه البعض السلوك الداخلى.

فى حين أن السلوك المنعكس يكون عملاً ساذجاً ينشأ تلبه لمؤثر خارجى والغالب حدوثه دون ارادة ، كإغلاق الجفن عند اقتراب جسم غريب ، وضيق حدقة العين فى مواجهة ضوء شديد وأيضا مثل سحب اليد بسرعة عند الشعور بالأذى ، وهو ظاهرى يحتاج الى مؤثر خارجى ويؤثر على جزء فقط من الجسم ويحفظه وله مثير خاص ، هذا والسلوك الشرطى يتعلم بكثرة التجارب المتكررة ، وهو مكتسب يحتاج لتجارب سابقة ويتحقق لدى الفرد الذى مر بالخبرة.

أما السلوك الغريزى فهو سلوك يقوم به الكائن فى ظروف معينة تاليه لدافع فطرى قوى كالهرب والاستغاثة عند الخوف ، والمقاتلة عند الغضب... الخ وهو يهدف لحفظ العضو بكامله وتتدخل فيه الارادة.

والسلوك الفردى عمل يقوم به الفرد تلبه لدافع شخصى غير متأثر بالعوامل الاجتماعية ويبدو أكثر وضوحا لدى الحيوانات والاطفال فى اشباع غرائزهم الفطرية ، فى حين ان السلوك الجماعى يتأثر بعوامل أو دوافع اجتماعية ويهدف للمحافظة على كيان الشخص باعتباره عضوا فى جماعة كى الاسرة والمدرسة وفريق اللعب والمهنة ، هذا والسلوك الاجتماعى يشمل توافق الشخص فى تعامله مع غيره (١).

(العلوم السلوكية)

لقد تنوعت تسميات العلوم السلوكية فمن قائل أنها "علم العقل" ، ولكن يعترض على هذا بأننا لا نعرف بالضبط ماهو العقل ، ويجب ألا يغيب عن الظن أننا حينما نتحدث عن العقل فاننا لا نقصد المخ ، لان المخ شيء مادي ملموس يمكن التحدث عن موقعه وتكوينه ووظائفه وحجمه ووزنه...الخ ذلك الجزء الذى يتكون من (١٢ مليار) خلية عصبية.

ومنهم من سماها "علم الشعور" أى العلم الذى يبحث فى الادراك بما تشتمل عليه البيئة من عناصر حسية ، أو بما يجرى فى النفس من ادراكات ووجدانات ونزعات ، أو بما يجرى فى البيئة والنفس معا. هذا فضلاً عما يرتبط بالمشاعر من حيث مدى الرضا والروح المعنوية والعمل فى هيئة روح فريق والتعاون مع الآخرين والاشباع المعنوى المرتبط بالاشباع الوظيفى والمادى والمناخ المزاجى العام للفرد...الخ(٢).

وهذا العلم لا يبحث فقط فى الحالات الشعورية بل يتعداها الى الحالات اللاشعورية.

ويقصد بالحالات اللاشعورية الاحداث التى تجرى فى العقل الباطن عند النوم الطبيعى أو الصناعى ، أو عند الاصابة بمرض من الامراض العصبية الشاذة ، كذلك أطلق عليه فريق من العلماء "علم السلوك" لانه يبحث فى سلوك الانسان وسلوك الحيوان ، وسلوك البالغ وسلوك الطفل ، سلوك الراشد ، وسلوك الشاذ علاوة على امكان اجراء التجارب العلمية على السلوك الخارجى الصريح.

(١) المرجع نفسه . ص ٤٢ - ٥٠ .

(٢) محمد شفيق . السلوك الانساني . مرجع سابق . ص ١٠٤ .

وعموما يقصد بالسلوك مجموع النشاط النفسى والجسمى والحركى والفسىولوجى واللفظى الذى يصدر عن الانسان وهو يتعامل مع بيئته ويتفاعل معها.

ان افضل تعريف للعلوم السلوكية هو ما يجمع بين العقل والشعور واللاشعور والسلوك ومؤداه:

"انها العلوم التى تبحث فى الحياة العقلية شعورية كانت أو لاشعورية بمظاهرها الداخلية والخارجية" (١).

من التعريف السابق نشير الى أن موضوع العلوم السلوكية هو الانسان من حيث هو كائن حى يرغب ويحس ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد ويفعل ، وهو فى كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذى يعيش فيه ويستعين به وأيضا يؤثر فيه.

أى أن هناك تأثيرا متبادلا بين الانسان والبيئة فهو يؤثر فيها كما أنه يتأثر بها ، وهذا التأثير وذلك التأثير يحدث أثناء تفاعل الفرد مع غيره من الافراد والجماعات فى المجتمع بدءا من أمه وأسرته الى شله جيرانه وأصدقاء دراسته ، وأيضا زملاء عمله وكل من يتفاعل معهم فى حياته (٢).

أهم العمليات النفسية

أثناء تفاعل الفرد مع بيئته تحدث له انماط مختلفة من عمليات التأثير بعضها يرتبط بالبيئة الاجتماعية ، ونطلق عليها عمليات اجتماعية وبعضها يتعلق بأحواله الذاتية ونطلق عليها عمليات نفسية ، ويمكن أن نشير بوجه عام الى بعضها فيما يلى:

(١) حسن محمد خير الدين. العلوم السلوكية. المبادئ والتطبيقات القاهرة ، مكتبة عين شمس ،

١٩٨١ ، ص ١١ - ١٢.

(٢) محمد شفيق. الانسان والمجتمع - مقدمة فى السلوك الانسانى ومهارات القيادة والتعامل.

الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٥.

أولاً: العاطفة

هي مجموعة انفعالات تتجمع حول شخص معين كالام والاب والصديق،
أو حول شيء معين كالوطن أو المدرسة أو البيت ، أو حول فكرة معينة
كالديمقراطية أو التعاون أو التضحية وهكذا...
وتنقسم العواطف اقساماً مختلفة منها المادية الخاصة ، والمادية العامة
والمعنوية ، فالعواطف المادية الخاصة هي التي تتعلق بفرد معين أو شيء
معين كحب الام أو كره شخص معين ، والعواطف المادية العامة هي التي
تتعلق بمجموعة افراد أو مجموعة اشياء كحب العلم وكره المنافقين ، اما
العواطف المعنوية فهي التي تتعلق بمعنى أو مبدأ كحب النظام أو الخير أو
الوفاء.

كما يمكن تقسيم العواطف من حيث الانفعال الغالب فيها قسمين ،
عواطف موجبه وعواطف سالبة ، أو عواطف حب وعواطف كراهية ،
والانفعالات المشتركة في الحالتين هي الخوف والغضب والفرح والاسف.
وتنشأ العواطف من اتصال الفرد بموضوع العاطفة وتكرار هذا الاتصال
في مناسبات مختلفة ، ففي كل مرة يحدث الاتصال تثار مجموعة من
الغرائز والانفعالات المختلفة فان كانت في مجموعها سارة أدت الى عاطفة
حب ، وان كانت في مجموعها مؤلمة ادت الى عاطفة كره.

فاذا قابلت شخصا لأول مرة ووجدته مؤدبا لبقا كريم الخلق فانك تأنس له
وتسر بصحبته ، واذا تكرر اتصالك به ووجدته في كل مرة رقيقاً مجاملاً
كريماً ، تتكون لديك عاطفة حب نحو هذا الشخص فتشعر بالسرور كلما
لقيته وتحزن اذا أصابه مكروه وهكذا ، أي ان عاطفة الحب تتكون من
مجموعة الخبرات المتكررة المتصلة بموضوع العاطفة حيث يصاحب هذه
الخبرات انفعالات في مجموعها سارة ، وتتكون عاطفة الكراهية بطريقة
مشابهة إلا ان مجموع الخبرات المتكررة المتصلة بموضوع العاطفة
يصاحبها انفعالات في مجموعها مؤلمة أو غير سارة.

وتتطور العواطف من مادية الى معنوية فالطفل تتركز عواطفه اولا حول أمه ثم تنتقل الى أبيه فأخوته فأقاربه وهكذا...، وكلما شُبِّ واتسع نطاق حياته تكونت عنده عواطف أخرى حول مدرسيه وزملائه ، وعموما لا تتشأ العواطف المعنوية لدى الفرد إلا بعد أن يكون قد مارس الحياة ووصل الى مستوى معين من الذكاء والقدرة العقلية.

ورغم ان الفرد يكتسب خلال حياته عدیدا من العواطف فان بعضها او احداها تكون له السيادة ، فهي أقوى من غيرها تسيطر على بقية العواطف والدوافع الفطرية وتتحكم فيها وتوجه سلوك الفرد نحو ارضاء هذه العاطفة. وتختلف العاطفة السائدة من شخص لآخر ، فقد تكون هي العاطفة الدينية عند شخص ، او عاطفة حب الوطن ، او حب الام او حب العلم او حب الذات عند ثاني وثالث... الخ.

فاذا كانت العاطفة الدينية السائدة ، فانها تستحوذ على تفكير الفرد وتساعد وتوجه سلوكه نحو ارضاء الله وعمل الخير وارتداد الاماكن المقدسة... الخ ، وان كانت عاطفة محبة الام هي العاطفة السائدة فان الفرد يسهر على راحتها ويضحى بمصالحه الشخصية في سبيلها ويسخر كل مجهود في خدمتها ، أما اذا كانت عاطفة حب الوطن هي السائدة فان الفرد يقدم الى وطنه كل رخيص وغال لاشباع هذه العاطفة وهكذا... (١).

ثانيا: التصور

هو استجلاب الخبرات السابقة في الذهن على هيئة صور في غيبة التنبهات ، الحسية ، فيمكنك مثلا أن تتذكر شخصا قابلته أو محاضرة قرأتها حين تركز شعورك بأن يكون هذا الموضوع أو ذلك الشخص في مركز شعورك ، وعموما نجد ان الصور الذهنية لدى الاطفال تكون أكثر وضوحا منها عن الكبار.

والافراد يختلفون من حيث القدرة على استجلاب الخبرات السابقة في الصور الذهنية التي تغلب على تفكيرهم ، فيغلب على البعض الصور

(١) حسن خير الدين ، العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٧ - ١١١.

البصرية ، والبعض الآخر الصور الشخصية وفريق آخر الصور الفنية ، وهكذا بالنسبة لبقية الحواس.

والتخيل انواع ثلاثة منها التخيل الاسترجاعى او التصور وهو استحضار للخبرات السابقة سواء أكانت هذه الخبرات بصرية او سمعية او ذوقية او لمسية او شمعية ، ويتم الاسترجاع فى هذه الحالة دون تعديل او تغيير فى الصور الذهنية.

اما التخيل التأليفى فيمارس فيه الفرد بعض الحرية فى معالجته للصور الذهنية بان يضيف اليها اشياء او يفصل منها شيئا او يستبدلها ، فى حين أن التخيل الابداعى يكون اكثر حرية وانطلاقا ولا تكون الصورة الذهنية مجال التخيل الابداعى بل المجال للمعاني والافكار وعلاقة بعضها ببعض والكشف عن علاقات ومتعلقات ووظائف جديدة ، وابرز أمثلتها الاكتشافات والمخترعات التى يصل اليها الفرد أثناء ممارسته لفعل معين والتخيل عموما هو عملية ابداعية مرتبطة بخصوبة الخيال وبدونها ينعدم التقدم والاختراع(١).

ثالثا: التذكر :

هو استعادة الخبرات السابقة بصرية كانت او سمعية او ذوقية او لمسية او حركية والتعرف عليها ، وللتذكر مراحل ثلاث:

١ - مرحلة التلقى :

وتتوقف قدرة هذه المرحلة على طبيعة الشيء المراد حفظه ووضوحه ويكون هذا الاثر اقوى ما يمكن لمدة ثانية بعد وصول الاحساسات للذهن ثم تنقل الى العقل معظم تفاصيل الخبرة بعد دقيقتين ، ويكون النسيان اشد فى العشرين دقيقة التالية ثم يقل بعد ذلك.

٢ - مرحلة الاحتفاظ :

وتتوقف هذه المرحلة على عوامل موضوعية وأخرى ذاتية وتزداد قدرة هذه المرحلة بازدياد مايلى:

- (أ) أن يكون الشيء المراد حفظه له أهمية لدى الشخص.
- (ب) أن يكون الشيء المراد حفظه ذا معنى.
- (ج) إذا كان هذا الشيء مرتبطاً بموضوع يهم الشخص أو ذكرى لها قيمة عنده.
- (د) إذا كان عرض الشيء المراد حفظه منظماً ومنطقياً.
- (هـ) إذا تكرر عرض الشيء على أن يكون التكرار موزعاً وأيضاً مركزاً ومنظماً.
- (و) إذا صاحب عرض الشيء المراد حفظه نغمة أو إيقاع صوت معين أو حدث معين.
- (ز) المضى في تكرار ماتم حفظه يثبت في الذهن.
- (ح) التسمع الذاتي باسترجاع القارئ ما حفظه عدة مرات دون النظر إلى النص بعد فترات مناسبة.

٣ - العوامل الذاتية :

- (أ) تركيز انتباه الفرد على المراد تحصيله وتعتمد حفظه وربطه ببعض موضوعات اهتمامه الشخصي.
- (ب) أن تكون المادة المراد حفظها متناسبة مع الميول الشخصية لامناهضة لها.
- (ج) وجود الدافع وراء حفظ المادة (حفظها لدخول الامتحان مثلاً ، يساعد على سهولة حفظها).
- (د) يعتبر عامل الثواب والعقاب (أو المدح واللعوم) من العوامل المساعدة على أن يكون بشكل معتدل غير مسرف والالتفات العكس نتيجة ارتفاع قدر التوتر لدى الفرد.
- (هـ) للحالة البدنية والنفسية للشخص دور هام ، فالشخص المستريح يكون أكثر قدره على التحصيل عن المجهد ، كما أن الأكثر ذكاء والاعمق خبرة يكون أكثر تحصيلاً...

٤ - مرحلة الاسترجاع

وفيها يمكن استرجاع واستدعاء المادة التي سبق تحصيلها سواء أكانت صوراً أو الفاظاً أو أرقاماً أو اشكالاً، أو أسماء أو أفكاراً أو ألواناً... هذا وقد نعرقل عملية الاستدعاء لأسباب مختلفة أهمها طول الفترة الزمنية بين التحصيل والاسترجاع، وايضاً الأسباب اللاشعورية التي تعاون الشخص على تجنب الخيرات المؤلمة وتذكر السارة، فضلاً عن عمليات التداخل حين يحاول الشخص أن يعبر عن فكره بطرق مختلفة، فتضارب تلك الوسائل وينسى الفرد الفكرة التي يريد التعبير عنها، هذا بالإضافة الى عامل التوتر الذي يكون سبباً مباشراً في تشتيت الأفكار ونسيان المادة المتحصلة.

ويوجه عام تزداد قدرة مرحلة الاسترجاع في الأحوال التالية:

- أ - إذا كان هناك ارتباط بين المادة المطلوب استدعائها وفكرة معينة أخرى (بالتشابه أو التضاد أو التجاور) فإذا حدث استدعاء للأولى أمكن استدعاء الأخرى المرتبطة بها بشكل أكثر يسراً.
- ب - الشيء المكرر في ادراك الفرد وذهنه يكون أسهل استدعاء.
- ج - الفكرة الاحداث تكون اسهل في قابليتها للاستدعاء.
- د - الاحداث الهامة تكون ايسر في تذكرها (كمناقشة رسالة الشخص العلمية).
- هـ - الموضوعات الاولى في حياة الشخص تكون اوضح واسهل في الاستدعاء (كدخول الطالب المدرسة لأول مرة).
- و - الموضوعات المقترنة بملاحظات معينة كحضور الشاهد الى مكان مسرح الجريمة او تعرفه على شخص معين او شيء معين، مما يثير في ذهن الشخص أفكاراً وذكريات تساعد على سهولة الاسترجاع.

وعموماً يتكون النسيان في أول الأمر سريعاً بعد التحدث مباشرة ثم يأخذ في التباطؤ تدريجياً بمرور الزمن (١).

رابعاً: التعلم:

هو النشاط العقلي والجسماني لترسيخ مدارك المعرفة والمهارات العلمية من خلال التدريب والتمرين على موضوعات معينة بما يحقق تعديل خبرات سابقة أو اكتساب خبرات ومعارف ومهارات جديدة.

وللتعليم نظريات أساسية ثلاث هي:

(أ) نظرية التعليم الشرطي :

حيث تؤدي الخبرات التي يمر بها الفرد إلى اكتساب سلوك جديد متعلم (مكتسب) يكون شرطياً بارتباطه بشيء آخر ، فيؤثر على السلوك بالاقبال على الفعل إذا كان نتيجة هذا الاقتراب بالمثير الخارجي تأثير سار ، كما يتم اجتناب العمل إذا كانت النتيجة مؤلمة.

وقد أكد ذلك السلوكيون وعلى رأسهم "ثورانديك" و"واطسون" و"بافلوف" بتجارب عديدة سيتم ذكرها مثل: تجربة الكلب والجرس ، والطفل والفأر والتيار الكهربائي واليد... الخ

(ب) نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ :

ومؤداها ان الانسان يتعلم من خلال محاولات محرره يحون بعصه ناجحا وبعضها فاشلا ، ويحاول الكائن في تحقيقه لهدفه أن يدعم الخبرات الناجحة المقترنة بالتجارب الايجابية وان ينحى جانبا التجارب السلبية المعوقة لهدفه او على الاقل التي لا تحقق له نجاحا.

واثناء تحقيق الكائن لهدفه تحدث حركات عشوائية بعضها يوصل الى انغرض انعطوب يأتي صدفة وبعضها يكون فاشلا غير مفيد ولا داعي له ، ويتكرر التجربة في ظروف مماثلة تقل للمحاولات العشوائية السلبية بالتدريج وينحصر النخبط في التجارب الفاشلة أو التي تعيق النجاح أو تزيد

(١) محمد شفيق "السلوك الإداري" محاضراته في شام (نفس الجناح) - الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص

من الجهود المؤلمة ، مع تأكيد الحركات الناجحة التي توصل الى الغرض المستهدف.

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال تجربة القرد والموزة:

فقد ترك قرد جانعا لمدة ١٢ ساعة في قفص كان ينتهى من أعلى بغلاف دائرى من الصاج الاملس لايسمح لهذا القرد بالتسلق لاعلى القفص ، وقد ترك في داخل القفص ثلاثة صناديق خشبية وعصا في نهايتها خطاف وقد جهزت التجربة للتصوير السينمائي لتسجيل سلوك القرد ومحاولاته المختلفة وعند وضع الموز أعلى القفص وأثناء محاولة القرد الوصول الى الموز صادف خبرات فاشلة وناجحة ، فحين وضع الصندوق الاول وقفز اعلاه وجد أن هناك فاصلا كبيرا بينه وبين الموز المستهدف إلا أنه يقترب منه ، وعندما جاء بالصندوق الثانى ووضع في حركة عشوائية فوق الصندوق الاول وحين قفز عليه ونتيجة لعدم احكام تثبيته فوق الاول فانه سقط بهذا الصندوق ، فاعاد ثانية وضعه بشكل اكثر دقة ، وهكذا بالنسبة للصندوق الثالث ، وحينما وصل إلى أعلاه وجد أن هناك فاصلا بين يده الممتدة والموز (حوالى مترا) ، وحين رأى العصا ذات الخطاف نزل وأمسك بها في محاوله لجذب الموز من أعلى الصندوق الثالث حتى حقق مايريد ، ولقد استغرقت المحاولة الاولى التى شملت عديدا من الاعمال الفاشله والحركات العشوائية والتخبط عشر دقائق فى حين استغرقت المحاولة الثانية دقيقة واحدة ، وبتكرار نفس التجربة ، ثبت الزمن الذى تستغرقه كل تجربة ليكون أربعين ثانية يصل فيها القرد للموز الذى يسعى اليه ، والحقيقة أن هذه النظرية تنطبق على الانسان كما تنطبق على الحيوان ، فمبدأ المحاولة والخطأ أو قانون "التكرار والاثر" هو أحد وسائل تعلمنا للخبرات الناجحة المختلفة في حياتنا (١).

(ج) نظرية التعلم بالتبصر أو عمق النظر:

وبعنى التبصر ادراك العلاقات بين عناصر الموقف وتفهم الاسباب

والمسببات من خلال تحقيق ترابط بين الفرد والاهداف والعقبات التى تحول دون تحقيق الاغراض ، ويكون التبصر من خلال ادراك الموقف فى صورة كاملة كلية وليس فى عناصر واجزاء منفردة ، وأنه لايمكن العيش فى بيئه إلا اذا حدث توافق وانسجام بين سلوك الحيوان وظروف البيئه المحيطة مع التغلب على مافيه من عقبات ، من خلال اعتياد عادات واكتساب مهارات وخبرات ملائمة تيسر الوصول للمطلوب فى أقصر وقت وأقل جهد.

والحقيقة أن النظريات الثلاث مكمله لبعضها وليس بينها تناقض ، فالتعلم قد يحدث من خلال التعلم والخطأ ، وتأكيد الخبرات الناجحة وتجنب المحاولات الفاشلة ، كما أن الذكاء يودى إلى التبصر وادراك ما بين عناصر الموقف من علامات توصل للهدف المنشود ، كذلك فإن التكرار يعاون فى عملية التعليم ، وحدائة الاستجابة تساعد على التذكر ، ويتم ذلك من خلال الاحتكاك بالقيم الاجتماعية المحيطة ومن خلال التجارب المتكررة اتى تودى إلى اكتساب عديد من المهارات والخبرات والعادات والاتجاهات والمعارف...الخ.

على أن يفتقر ذلك ببعض الشروط التى تتمثل فى الاستعداد البدنى والعقلى لتلقى المعلومات التى تتيح نجاح عملية التعلم ، مع توفر الدافع الشخصى لدى الفرد وشعوره بالحافز للتعليم والحاجة اليه ، فضلا عن ملائمة الظروف الخارجية المناسبة لعملية التعلم وازالة العقبات.

خامساً: الذكاء :

هو الامكانيات العادية التى تؤثر فى مختلف جوانب النشاط العقلى وهو استعداد لحسن التصرف فى مواجهة الظروف المحيطة ، وهو وراثى أساسا والبيئه تبرزه وتنميه.

والانسان اذكى الكائنات ، كما أن أنواع الحيوان الاخرى تختلف فى درجة الذكاء ، فالدرفيل اذكى من اليبغاء واليبغاء اذكى من القرد والشمبانزى أكثر ذكاء من الكلب ، والكلاب اذكى من الخيل والخيل اذكى

من الفيلة وهكذا... ، كما أن افراد النوع الحيوانى الواحد يتفاوتون فى درجة الذكاء ، فمن القرده أو الببغاوات ما يكون ذكيا ومنها ما يتصف بالغباء ومنها ما يكون متوسط الذكاء وهكذا...

ورغم أن الذكاء وراثى كما ذكرنا ، بصفته استعداداً عاماً للنمو إلا أنه ليس من الضرورى اذا نبغ الامل فى ناحية خاصة من نواحي الحياة كالطب والهندسة ان يرث الفرع النبوغ فى هذه الناحية نفسها ، وانما يرث استعداداً عاماً للنمو والنجاح بوجه عام ، والتجارب أو التربية هى التى توجه هذا الاستعداد توجيهها خاصاً.

ولقد اختلف العلماء فى مدى تأثير البيئة فى مستوى الذكاء ومنهم من أقره ، إلا أن الاغلبية ينكرون تأثير البيئة فى مستوى الذكاء ، ويشيرون بأن البيئة تؤثر فيه من ناحية أنها تبرز الذكاء الموروث ، فهى اما أن تستغله لأقصى مدى أو تضعفه بعدم اعطائه الفرص الكافية لظهوره ، كذلك فهى توجهه وجهة خاصة كما هى فى أى صفة من الصفات الوراثية.

وقد اختلف العلماء فى تحديد السن الذى يقف عندها نمو الذكاء ، ويميل معظمهم الى أن هذا النمو لا يقف قبل الثالثة عشرة ، ولا يستمر بعد الثامنة عشرة ، وقد أثبت ثورنديك أن قدرة الانسان على التعلم والتحصيل تستمر الى سن الخامسة والاربعين ، وان الانسان يستطيع تأدية وظائفه العقلية الى سن الشيخوخة مادام محتفظاً بقوة الجسم ، وبوجه عام يمكن أن نشير الى أن الذكاء يتوفر لدى كافة الاشخاص ولكن بدرجات متفاوتة ، فليس هناك شخص معنوم الذكاء ، ولا شخص كامل الذكاء ، بل هناك شخص يمتلك الذكاء بمستوى عال جداً وثان بمستوى عال ، وثالث بمستوى متوسط وهكذا...

ويقول د. حسن خير الدين أنه من خلال التجارب المتعددة لقياس الذكاء تبين أن حوالى ٦٠% من الاشخاص متوسطو الذكاء ، وأن نحو ١٣% منهم ممتازون وفوق المتوسط ، وأن نحو ٦% نبغاء ونحو ٦% ضعاف العقول جداً ، وأن ٢٥% عابرة ، ونحو ٩% بلهاء أو معتوهون ، وأن نسبة الذكاء

ومن تراوحت نسبة ذكائه بين ٩٠٪ و ١١٠٪ يسمى متوسطا.

“ “ “ “ “ ٥٠٪ و ٧٠٪ رسمي قانونا.

“ “ “ “ “ ٢٠٪ و ٥٠٪ و سمي ايلها.

“ “ “ “ “ صفر % و ۲۰ % یسمنی معترها.

ويعرف العمر العقلي للشخص نتيجة اختبارهِ عقلياً من خلال نتيجة
الاجابة على أسئلة الاختبار ، فإذا أجاب شخص عن الأسئلة الموجهة لمن
هم في الثامنة مثلاً كان عمره العقلي ثمان سنوات ، وإذا أجاب عن الاسئلة
الموضوعة لمن هم في التاسعة وعن ثلاثة فقط من خمسة أسئلة موضوعة
لمن هم في العاشرة كان عمره العقلي $9\frac{3}{5}$ سنة ، ومن ذلك تحدد نسبة
الذكاء بقسمة العمر العقلي علي الزمنى وضرب الناتج في ١٠٠ وفيما يلي
أمثلة علي ذلك:

- ١ - طفل عمره العقلي ٥ سنوات وعمره الزمني ٥ سنوات أيضا ، فإن نسبة ذكائه تكون $\frac{5}{5} \times 100$ أى ١٠٠٪ فهو اذن متوسط الذكاء.
- ٢ - طفل عمره العقلي ٥ سنوات وعمره الزمني ٤ سنوات تكون نسبة ذكائه $\frac{5}{4} \times 100$ أى ١٢٥٪ وهو يكون فوق المتوسط (ذكيا).
- ٣ - طفل عمره الزمني ٣ سنوات وأجاب على جميع أسئلة من اتموا الرابعة وعن سؤال واحد من خمسة أسئلة موضوعة لمن اتموا الخامسة فيكون ذكاؤه محسوبا كمايلي: $\frac{4}{3} \times 100 = 140$ ٪ أى انه

عبرى والعمر الاساسى هو الذى يجيب التلميذ فيه على جميع أسئلته
أما العمر الزمنى فهو عدد سنوات عمره.
فى حين أن العمر العقلى كما ذكرنا هو العمر الذى يجيب على
الاسئلة المحددة له (١).

مظاهر الذكاء :

الذكاء هو استعداد متعدد النواحي مختلف المظاهر له دلائل متعددة ومن
اهم مظاهره:

- ١ - سرعة التصرف فى المواقف الجديدة تصرفاً سليماً.
- ٢ - القدرة على التعلم.
- ٣ - ادراك العلاقات المجردة بين الاشياء والموضوعات.
- ٤ - القدرة على حل المشكلات حلاً سريعاً.
- ٥ - الاستفادة من الخبرات الماضية فى مواجهة المواقف الحالية
والمستقبلية.
- ٦ - القدرة على التفكير المجرد.
- ٧ - القدرة على فهم الظروف المحيطة بالانسان فهماً صحيحاً وسريعاً
وموضوعياً.
- ٨ - القدرة على التعامل بالرموز.
- ٩ - القدرة على التخيل والابداع والابتكار.
- ١٠ - القدرة على الاستيعاب وفهم الخبرات واستعادتها فى المواقف
المناسبة.
- ١١ - التعامل بالالفاظ وطلاقة التعبير عن المعانى والافكار المطلوب
توصيلها لفضاً وكتابة.
- ١٢ - توجيه الذات نحو الاهداف المرغوبة.
- ١٣ - التحصيل بيسر وسهولة مع القدرة على الوصول الى استنتاجات
سليمة.

- ١٤ - انجاز أعمال وواجبات تتميز بالتعقد والصعوبة.
- ١٥ - القدرة على القيام بالعمليات الحاسوبية البسيطة والمعقدة (جمع ، طرح ضرب ، قسمة...).
- ١٦ - سرعة التذكر (سواء الاسماء أو الافكار أو الاشكال أو الصور أو الالوان).
- ١٧ - القدرة على تحقيق العلاقات بين الارقام وكشف ارتباطاتها.
- ١٨ - ادراك عناصر الموقف الجديد ادراكا سريعا ودقيقا.
- ١٩ - القدرة الميكانيكية المتمثلة فى امكان تركيب وفك الاجزاء ومعرفة العلاقات الوظيفية بين أجزائها.
- ٢٠ - القدرة على القيام بالاعمال الكتابية (التصنيف ، الارشفة ، الآلة الكاتبة ، السكرتارية ، تشغيل الآلات الحاسبة ، اكتشاف الاخطاء اللغوية والحسابية البسيطة ، تلخيص الموضوعات ، تصنيف الملفات الاقتباس من المراجع ، القراءة السريعة ، الاختزال...الخ).
- ٢١ - القدرة الفنية وتتمثل فى امكان القيام بأنشطة فنية مثل الشعر ، الادب الرسم ، النحت ، الموسيقى ، الغناء ، التمثيل ، تذوق الفن...الخ.
- ٢٢ - شدة الولع بالاطلاع وكشف الغموض بوجه عام.
- ٢٣ - مهارة الحركات ودقتها وسرعتها مع قلة فى الحركات الطائشة أو البطيئة.
- ٢٤ - التأزر الحركى لجسم الشخص.
- ٢٥ - القدرة على القيام بالاعمال الفنية ، مع امكان القيام باعمال عديدة متنوعة متصلة بنواحى الحياة المتعددة سواء العلم أو الفن أو المجتمع مع عدم الاقتصار على ناحية واحدة ، أى أن مستوى الذكاء يرتفع مع تزايد القدرات العقلية والفنية وتعدد المهارات الذهنية. هذا بخلاف سرعة الاتقان وكفاءة الانجاز(١).

(١) انظر كلام حسن خير الدين. العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ٢١ ، فرج طه ، مرجع

ويشير كثير من العلماء الى ان هناك علاقة بين الذكاء والتكوين البشري العام ، وتكون الغدد العنقية والجهاز العصبي بوجه خاص وايضا مراكز العصبية العليا ، وأنه كلما قوى بناء ذلك الجهاز وتراپطت أجزاؤه ، برز ذكاء الفرد بصورة أوضح ، ولهذا يفسرون أن الانسان هو أذكى انواع الحيوان لانه اقواها اعصابا ولان جهازه العصبي تتصل اجزاؤه اتصالا دقيقا ، كذلك اشار البعض بأن هناك علاقة ما بين حجم المخ ووزنه وبين الذكاء لدى الشخص ، فقد فحصت أمخاخ كثير من النبلاء وعظماء الرجال بعد وفاتهم فوجدت انها كانت فى معظم الحالات كبيرة الحجم ثقيلة الوزن نسبيا ، وهذا لا يمنع ان بعض المتخلفين او المعتوهين يكونون من كبار الامخاخ وأثقلها ، وعلى العكس فان بعضنا من النايهين يكون لهم أمخاخ صغيرة ، فالبحجم والوزن لا يعدا الفاصل الاساسى وانما ينضم اليهما عوامل أخرى منها متانة التركيب وعمق التلافيف اللحائية للخلية وغزارة المادة السنجابية التى تغطى تلك التلافيف ومتانة الصلة بين المركز العصبية... الخ (١).

مقاييس الذكاء :

بعددت مقاييس الذكاء وتطورت على مر السنين وظهرت اختبارات عديدة لقياس الذكاء سميت بأسماء مصمميها مثل "توماس سيمون ، بينية ، فونت كاتل ، تيرمان وستانفورد"... الخ ، وبوجه عام تتعدد مقاييس الذكاء فى أهدافها كما تتنوع فى اساليب قياسها كما يلى:

(أ) حل مشكلة ما.

(ب) بيان مغزى قصة معينة.

(ج) القيام بعملية حسابية.

(د) العد العكسى.

(هـ) تكرار عمل معين كعقد عقدة بطريقة معينة.

(و) تذكر اعداد مكررة.

- (ز) اعادة عبارات مكونة من عدة مقاطع.
- (ح) تمييز الاشكال المتشابهة.
- (ط) تمييز الاشكال المختلفة.
- (ى) اختيار اجابة واحدة من اجابات معينة.
- (ك) تكملة جمل ناقصة.
- (م) تكملة اشكال ناقصة.
- (ن) اختيارات المتاهات ببيان طريق الخروج من التيه.
- (س) اختبار لوحات الاشكال بوضع القطع فى الفجوات المناسبة.
- (ش) حل المعائل الحسابية والجبرية.
- (ع) اختبارات الاضداد والمترادفات.
- (ف) اختبار التعاريف.
- (ص) اختبار الترتيب.
- (ض) اختبار الامثال.
- (ق) اختبار القدرة الفنية.
- (ر) اختبار الفك والتركيب (١).

(١) محمد شفيق ، السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص ص ١١٦ - ١١٧ ونظر:

أفرع دراسة السلوك الإنساني

لما كانت أنماط السلوك الإنساني كثيرة متنوعة فقد أصبح من الطبيعي أن تتسع ميادين دراستها وقد أدى ذلك إلى ظهور فروع كثيرة نشير لأهمها فيما يلي:

١ - علم النفس العام : General Psychology

يعنى بدراسة النظريات والقواعد والاسس والمبادئ والقوانين العامة لسلوك الانسان وتقرير حقائق العلم ونظرياته وهو أحد المجالات الأساسية التي نمدنا بالمعلومات الرئيسية العامة عن الحياة النفسية والاسس العامة للسلوك الإنساني ، ومن الموضوعات الرئيسية التي يدرسها علم النفس (الدوافع والانفعالات والادراك والتفكير والتذكر والتخيل والذكاء والقيم والاتجاهات والشخصية) ... الخ.

٢ - علم النفس الجربي : Military Psychology

يعنى بتطبيق مبادئ علم النفس الاجتماعي في الجيوش لزيادة كفاءة القوات المتحاربة ، وهو يستخدم الاختبارات النفسية لاختيار أصلح الجنود والضباط ويشارك في توزيعهم على الوحدات المختلفة بما يتناسب مع قدراتهم واستعدادهم ، وهو يطبق أيضا مبادئ التعليم على برامج التدريب العسكري ، كما يدرس سيكولوجية القيادة والروح المعنوية والدعاية والحرب النفسية ، كما يساهم في تشخيص علاج المصابين بالصدمات النفسية وأعراضها الناشئة عن احوال القتال ، وتحقيق أفضل استخدام للحواس في ميدان القتال فضلاً عن أنه يركز على الخصائص النفسية والاجتماعية للقائد (المدير) الناجح.

٣ - علم النفس الفردي : Differential Psychology

يهتم اساساً بدراسة الفروق الفردية بين الافراد فيما يتعلق بقدراتهم العقلية وامكانياتهم النفسية ، فهو يبحث فيما بين الافراد من فروق في القدرات والاتجاهات والاستعدادات العقلية وأسباب هذه الفروق وآثارها على السلوك

الانسانى ، وتأثير كل من الوراثة والبيئة فيها ، ويستخدم علماء النفس والاجتماع فى هذه الدراسة الاختبارات والمقاييس النفسية المختلفة وتقدير الفروق بين الافراد والجماعات والسلالات والفروق بين الذكور والاناث.

٤ - علم النفس الاجتماعى : Social Psychology

ويهتم ببحث التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع ، أى التفاعل المتبادل بين الفرد والجماعة فهو يدرس سلوك الفرد من حيث تأثره بسلوك الافراد ومن حيث تأثيره فيهم ، أى دراسة علاقة الفرد بالجماعة ، وعلاقة الجماعات بعضها ببعض ، فهو يهتم مثلاً بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثر الأفراد بالنظام الاجتماعى وبال حضارة والثقافة التى ينشأ فيها ، كيف يؤثر ذلك فى تكوين اتجاهات واعتقاداته وميوله ، كما يدرس سيكولوجية الجماهير والرأى العلم والدعاية ، وايضا يساهم فى دراسة كثير من المشكلات الناشئة عن العلاقات بين الأفراد والجماعات كالتعصب والمنازعات الطائفية والطبقية والتوارث والحروب.

وبوجه عام يكون مجموعة الافراد جماعة ، وتكون الجماعات ، ما يطلق عليه بالمجموعة أو الحشد ، وتكون المجموعات ما يسمى بالمجتمعات المحلية أو الفرعية أو البينية ، التى تكون بدورها المجتمع الأم (المجتمع القومى) التى تكون جميعها المجتمع الانسانى (البشرى).

٥ - علم نفس الطفل : Child Psychology

يعنى بدراسة نمو الطفل والمراحل المختلفة التى تمر بها عملية تنشئته والعوامل التى تؤثر فيها والخصائص التى تميز كل مرحلة ، مع توجيه عناية خاصة لعلاقة الطفل بوالديه وبوجه خاص والدته ، وخاصة فى الفترات التالية لميلاده التى تشكل وتحدد ملامح سلوكه فيما بعد ، ثم علاقته بأشقائه وأقاربه ، كذلك جيرانه ، وزملاء دراسته ، وايضا تأثير وسائل الاعلام على الطفل وسلوكه...

٦ - علم النفس التربوي : Educational Psychology

يهتم بدراسة المبادئ والشروط الأساسية لعملية التعليم والخصائص المختلفة لمراحل النمو ، وبحث علاقة الصغير بكل من زملائه ومدرسيه والمواد التي يتلقاها في دراسته ، فضلاً عن اهتمامه بقدرات الأفراد على الاستيعاب وفهم وتحصيل مواد الدراسة ، مع السعي لكشف أسباب التخلف والانحراف وعوامل التفوق...

٧ - علم نفس الحيوان : Animal Psychology

يهتم بدراسة سلوك الحيوان في ظروف مختلفة من حيث قدراته وإدراكه ودوافعه وذكاؤه... الخ ، من خلال الملاحظة وإجراء التجارب المعملية ، التي تعتنى في كثير من الحالات بتطبيق نتائجها على الإنسان الذي يصعب إخضاعه للتجارب خاصة العمليات الجراحية منها.

٨ - علم النفس الجنائي : Criminal Psychology

يبحث في سلوك المجرمين ويقوم بتحليله وتفسيره وبيان أصله كما يبحث في شخصية المجرم وطبيعته البشرية ودوافع أقدامه على الجريمة وسماته المختلفة ووسائل معالجته وإصلاحه ، مع تحديد أفضل طرق للوقاية من المجرمين ومكافحة مشكلة الجريمة في المجتمع بوجه عام. بالإضافة إلى دراسة تطور الجريمة وأنماطها المختلفة وارتباطها بظروف نفسية واجتماعية واقتصادية معينة... الخ.

٩ - علم نفس الشواذ : (المرضى) Abnormal Psychology

يهتم بدراسة سلوك المنحرفين ، ويبحث في الحالات العقلية غير العادية ومنهم ضعاف العتول ، وهم الذين تتفكك قدراتهم العقلية في مستواها العام انخفاضاً كبيراً عن عافيات الأسوياء العاديين ، ومنهم النوابغ وهم الذين ترتفع إمكاناتهم العقلية في مستواها علواً كبيراً عن قدرات العاديين ، ومنهم السجائين وهم الذين اختلت عندهم بعض الوظائف العقلية. ويبحث في انسب وسائل للعلاج.

١٠ - علم النفس الصناعي : Industrial Psychology

يعنى بتطبيق مبادئ علم النفس فى ميدان الصناعة لزيادة الكفاية الانتاجية للعامل ، وهو يستخدم الاختبارات السيكولوجية لاختيار اصلح العمال ووضعهم فى المهن المناسبة لقدراتهم العقلية والنفسية ، كما يبحث فى الظروف المحيطة بالعامل وأثرها على الانتاج كالضوضاء والالوان والتهوية... الخ ، كذلك يبحث فى اسباب التعب والملل وتعدد الحوادث والغياب والتأخير.

١١ - علم نفس الكلينيكى :

يهتم بتشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية البسيطة كعيوب النطق والتخلف الدراسى وبعض الامراض النفسية ، كما يقوم بملاحظة وتحليل وتقدير ما لدى المريض من ذكاء وقدرات عقلية وممات خلقية ، كذلك يدرس سلوك الافراد المرتبط ببنائهم الفسيولوجى وكذلك تشنئتهم الاجتماعية.

١٢ - علم النفس التجارى:

يقوم بدراسة دوافع المستهلكين واتجاهاتهم وتفضيلاتهم وميولهم ، ويحلل سلوكهم أثناء عملية المفاضلة والاختيار بين السلع المختلفة بغية التنبؤ به ، كما يقوم بدراسة أنجح وسائل الإقناع والاغراء والتأثير على المستهلكين وجذبهم لتحقيق أفضل تسويق للسلعة.

١٣ - علم النفس الفسيولوجى :

يعنى بدراسة الاساس الفسيولوجى للسلوك الانسانى. فهو يهتم بدراسة الجهاز العصبى ووظائفه المختلفة مثل كيفية الاحساس وانتقال التيار العصبى وسيطرة المخ على الشعور والسلوك ، ووظائف الغدد وتأثيرها على السلوك ، وكيف يحدث احساسنا بالجوع والعطش والرغبة الجنسية.. الخ(١).

(١) المرجع نفسه ، ص ٢١ - ٢٢ ، وانظر محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص

المدارس المعاصرة للسلوك الانساني

١ - المدرسة السلوكية Behaviourist School of Psychology

تعتبر المدرسة أن السلوك الانساني سلوك فطري منعكس أى أنه عبارة عن فعل ورد فعل أو ما يطلق عليه (مثير واستجابة) وبعد العالم الأمريكى "ثورنديك" من دعاة هذه المدرسة السلوكية ، ولا تعترف المدرسة السلوكية بوجود استعدادات فطرية دافعة يرثها النوع الانساني ، فالانسان فى نظرهم عبارة عن آلة تستجيب لما حولها من منبهات ولا تحركه دوافع داخلية نحو غايات بل منبهات خارجية وداخلية ، تجعل من الفعل الغريزى سلسلة من الحركات الآلية العمياء يتبع بعضها بعضا دون حاجة الى تدخل الشعور ودون حاجة افتراض غرض يرمى اليه أو دافع يوجهه الى هدف ، ويقرر أنصار هذه المدرسة ان الانفعالات الفطرية لا تزيد عن ثلاثة هى (الخوف والغضب والحب) أما ما عداها من انفعالات فهو مكتسب ، فمثلا المثير الطبيعى للخوف هو الصوت المرتفع العالى ، وأن مثير الغضب هو منع الطفل من الحركة ، وأن مثير المحبة هو التودد والربت والابتسام.

وفسرت هذه المدرسة سلوك الانسان على أنه فطري منعكس ، فقد ربطت بين المنبه والاستجابة بصورة آلية محضة دون النظر الى طبيعة المنبه ، ودون اعتبار لشعور الفرد وحالته النفسية رغم أن المنبه الواحد قد يثير استجابات مختلفة فى اشخاص مختلفين أو فى الفرد نفسه من حين لآخر.

وقد صنفت المدرسة السلوك الانساني الى قسمين: (١)

اولهما السلوك المنعكس الشرطى البسيط (أو الفطرى أو التلقائى أو الميكانيكى...) ولا دخل للارادة فيه كضيق حدقة العين عند تعرضها لضوء شديد ، وتصبب العرق وزادة عدد دقات القلب وارتفاع ضغط الدم وافرار

بعض الغدد عند حدوث انفعال معين كالخوف او الغضب (زلازل - حادث
- تطاول او امانة...الخ).

مثال ١

لاحظت أم أن احد طفلها الصغيرين اعتاد - دون شقيقه - على لعق الحائط الجيرى بفيه حتى أن اسنانه كانت تبدو واضحة فى كثير مواقع كثيرة من حوائط المنزل ، وقد تبين بعد اجراء تحليلات متعددة للصغيرين (الشقيقين) أن الاول الذى اعتاد على هذا السوك كان يعانى من نقص شديد فى الكالسيوم وهو المتوفر فى مادة الجير ، بينما لم يعان شقيقه الذى عزف عن ذلك السلوك بأى نقص فى الكالسيوم.

مثال ٢

وضع اثناء ان صغيرات امام فأر كان يعانى من العطش لمدة خمسة ساعات وكان احد الاناعين مملوءاً بماء عذب والثانى بماء مالح ، وقيست كمية المياه التى تناوها الفأر فكانت نسبتها (٢٠ وحدة ماء عذب الى ١ ماء مالح أى النسبة عشرين ضعفاً ، وقد اجريت جراحه نزع فيهما الغدتان الكظريتان (احد مهامها أنها مسئولة عن تنظيم نسبة الملوحة فى جسد الكائن) وحين قدم نفس الانائين للفأر بعد أن تماثله للشفاء من جراحه وبنفس الظروف السابقة (عطش لمدة ٥ ساعات) وجد أن الفأر بعد نزع الغدتين أصبح اكثر احتياجاً للملوحة فى جسده حيث تناول نسبة من الماء المالح تعادل عشرين ضعفاً من الماء العذب.

وثانيها هو السلوك المنعكس الشرطى المركب (أو المتعلم أو المكتسب) ويمكن ان توضحه الامثلة التالية:

مثال ١

اذا سلطنا تيارا كهربائيا على يد شخص نراه يسحب يده فى الحال ، وسحب ايده تحت تأثير الألم هو فعل منعكس . فاذا قمنا بتسليط التيار الكهربائى على يد هذا الشخص عدة مرات ، بحيث كلما سلطنا التيار الكهربائى قرعنا جرسا ، فاننا نلاحظ أن هذا الشخص يتعلم عادة جديدة.

فهو يسحب يده اذا سمع صوت الجرس وحده دون ان يسلط عليه التيار الكهربائي ، باعتبار ان صوت الجرس أصبح مقترناً بخبرة مؤلمة وهي تأثير الأثر الناتج عن التيار الكهربائي.

مثال ٢

من المعروف ان الاشياء التي تثير الخوف لدى الطفل حديث الولادة محصورة العدد مثل الصوت الشديد وققدان التوازن والسقوط... وعن طريق الاشراف يتعلم الطفل الخوف من كثير من الاشياء التي لم تكن تثير خوفه من قبل.

وكذا أجرى واطمن تجربة اثبت ذلك ، اذ قدم فأراً أيضاً الى الطفل فلم يخف الطفل منه وهم بمد يده نحوه ليربت عليه وليداعبه في براءة الأطفال. وفي نفس اللحظة التي مد فيها الطفل يده نحو الفأر قرع البياض شوكة رنانة أمام مكبر صوت حيث صدر صوت شديد انزعج منه الطفل فرد يده في الحال بعيداً عن الفأر ، ولم يكن الطفل قبل حدوث هذه التجربة يخاف منه ولكن الارتباط الذي حدث بين رؤية الفأر ومد اليد نحوه وبين الخوف الذي أثاره الصوت الشديد المفاجيء خلق على الفأر خاصية جديدة لم تكن له من قبل وهي الشعور بالخوف. ويمثل هذه الطريقة يكتسب الطفل جوانب أخرى من المشاعر فيخاف من النقط ومن الكلب ومن بعض الحشرات انمساويه... الخ وهو ما نشير اليه بخاصية التعميم.

مثال ٣

تكتسب بعض الاشياء التي يراها الجندي وسمعتها أثناء القتال خاصية من اثاره انخوف والفرح لديه ، ولذلك يكون الجندي العائد حديثاً من ميدان انفس مرهبة الحس للأصوات الشديدة رغم ان تلك الأصوات انفسها لا تثيره من دون الصافح ومصدور الضايل ، وقد يكفي أن يسمع ذلك الجندي صفيراً يذعر منه صفير الضايل المساقطة من الطائرات حتى تشور في نفسه جميع اثاره عن احوالات النجدة التي كانت تثارها اثار الطائرات في ميدان القتال.

مثال ٤

للتغلب على مشكلة تبول بعض الاطفال المسنين أثناء النوم (وهى مشكلة قد يكون لها جانب نفسي فى بعض الحالات مثلما يحدث حينما يفرط الوالدان فى توجيه الاهتمام لمولودهما الجديد مع اهمال الأكبر اهمالاً يؤلمه) فان العلماء قاموا بإعداد جهاز كهربائى يتم توصيله بالجسد ، بحيث اذا تبول الطفل أغلق البول الدائرة الكهربائية بالجهاز ، ورن جرس كهربائى يوقظ الطفل ، وبتكرار تلك العملية عدة ليال تقوى الرابطة بين التأثيرات الحسية التى يحدثها ضغط البول على المثانة وبين الاستيقاظ ، بحيث تصبح هذه المنبهات الحسية وحدها كافية لإيقاظ الطفل قبل ان يتبول فى الفراش ، وهذا مثال لتكوين العادات بطريقة الارتباط الشرطى.

مثال ٥ تجارب بافلوف Pavlov

كان "بافلوف" الفسيولوجى الروسى أول من درس "الاشراط" دراسة تجريبية فى أوائل القرن العشرين ، وكان لنتائج دراسته أهمية بالغة فى دراسة النفس من الناحية النظرية والتطبيقية.

لاحظ بافلوف فى دراسته للافرازات المعدية أثناء عملية الهضم فى مجموعة من الكلاب أن لعاب الكلاب كان يسيل عند سماعها بعض الاصوات التى ارتبطت من قبل بالطعام ، مثل سماع أقدام الشخص الذى يقدم لها الطعام ، أو حتى عند رؤيته من بعد. ومن المعروف أن افراز اللعاب بفعل منعكس يحدث نتيجة لتأثير الطعام فى حاسة التذوق. ولكن بافلوف لاحظ أن اللعاب قد سال قبل وضع الطعام فى الفم بمجرد التأثير بمنبهات صوتية أو بصرية ، ولتأكيد ذلك بالتجربة قام بافلوف بحصر كمية لعاب الكلب الذى يفرز من غده اللعابية عن طريق أنبوبة من المطاط تمر خلال فتحة فى صدغ الكلب متصلة بهذه الغدة وتصل الى أنبوبة زجاجية مدرجة حيث يسكب فيها اللعاب وتقاس كميته بدقة. وكان بافلوف يعرض الكلب لأحد المنبهات مثل صوت جرس محدد ليرى مدى تأثيره فى افراز اللعاب. وفى أول الامر لم يكن لصوت الجرس أى تأثير فى افراز اللعاب ،

الا انه لاحظ أن تكرار قرع الجرس المرتبط بتقديم كمية من الطعام (مسحوق اللحم) أصبح مثيرا يؤدي الى افراز اللعاب ، حيث كان لعاب الكلب يسيل لمجرد سماع صوت الجرس . و بدأ هذا اللعاب في التناقص بتكرار قرع الجرس دون تقديم الطعام حتى توقف عن الافراز مرة اخرى . وفي نفس التجربة أجرى بافلوف كثيرا من المحاولات مستخدما كثيرا من المنبهات الاخرى غير المنبهات السمعية مثل المنبهات البصرية والشمية والحسية ، ولاحظ بافلوف دائما ارتباط هذه المنبهات بافراز اللعاب بعد مصاحبته لعملية تقديم الطعام للكلاب .

وفي هذه التجارب كان الطعام هو المنبه الطبيعي الملائم لاثارة استجابة افراز اللعاب . ويسمى الطعام في مثل هذه التجارب بالمنبه غير الشرطي ، وبما أن افراز اللعاب فعل منعكس فهو يسمى أيضا بالفعل المنعكس غير الشرطي ، وصوت الجرس في هذه التجارب منبه غير ملائم في أول الأمر لافراز اللعاب ولكنه يصبح ملائما بعد تكرار مصاحبته للطعام . ويسمى صوت الجرس بالمنبه الشرطي . ويسمى افراز اللعاب نتيجة لصوت الجرس بالاستجابة الشرطية أو الفعل المنعكس الشرطي .

ويمكن شرح عملية الاشراف ببيان كماليلي :

قبل التجربة :

المنبه غير الشرطي (الطعام) - استجابة غير شرطية (افراز اللعاب) .

بعد التجربة :

المنبه غير الشرطي (الطعام) $\frac{\text{المنبه الشرطي}}{\text{(صوت الجرس)}}$ الاستجابة الشرطية (افراز اللعاب) .

وتسمى طريقة الاشراف التي تجري على نمط تجارب بافلوف بالاشراط المأثور وهو يعنى تكوين ارتباط بين المنبه الشرطي (صوت الجرس) وبين استجابة ما (افراز اللعاب) عن طريق المصاحبة بين المنبه الشرطي وغير الشرطي (الطعام) .

المبادئ العامة للشرائط :

١ - التكرار : ان تكرار المصاحبة بين المنبه الشرطى والمنبه غير الشرطى يؤدى الى تقوية الارتباط بين المنبه الشرطى والاستجابة الشرطية فتكرار المصاحبة بين صوت الجرس والطعام يقوى الارتباط بين صوت الجرس وافراز اللعاب ، وبالرغم من أهمية التكرار فى التعليم الشرطى إلا أنه من الممكن مع ذلك أن يحدث التعلم من مرة واحدة فقط. فالطفل لا يحتاج عادة الى الاحتراق من لهب الشمعة عدة مرات لكى يتعلم الابتعاد عن النار.

٢ - الانطفاء : حينما تكرر قرع الجرس بعد اجراء التجربة عدة مرات متتالية على فترات متقاربة بدون الطعام ، بدأت كمية اللعاب تقل تدريجيا حتى تلاشت نهائياً ولم يعد لصوت الجرس أى تأثير على افراز اللعاب.

٣ - التدعيم : ان استمرار وجود الصدمة الكهربائية على اليد فى مصاحبة صوت الجرس مباشرة يدعم استجابة سحب اليد ويعمل على استمرارها كما أن تقديم المنبه غير الشرطى (الطعام) الذى يثير الاستجابة الشرطية (افراز اللعاب) عقب المنبه الشرطى (صوت الجرس) مباشرة يدعم التجربة.

٤ - الاسترجاع التلقائى : ان الانطفاء لا يؤدى فى الواقع الى زوال الاستجابة الشرطية نهائياً ، فعقب فترة من الراحة لا يتعرض فيها الكائن لاي تدعيم للاستجابة الشرطية نجد أن الاستجابة تحدث بمجرد حدوث المنبه الشرطى. ففى تجربة بافلوف لما أحضر الكلب الى المعمل بعد عدة ايام من الانطفاء التجريبي ثلث لعابه بمجرد سماع صوت الجرس.

٥ - التعميم : ان الاستجابة الشرطية التى ترتبط بمنبه شرطى معين يمكن ان تثيرها منبهات اخرى شبيهة بالمنبه الشرطى ، فافراز اللعاب بصوت جرس ذى رنين معين يمكن ان يحدث ايضا لصوت جرس آخر ذى

رئين مختلف ، واذا ارتبطت انفعال الخوف عند طفل معين بالفأر ، فان بعض الحيوانات الاخرى الشبيهة بالفأر مثل القطط والكلاب قد تثير خوف الطفل.

٦ - التمييز : رأينا في مبدأ التعميم أن الحيوان الذى تعلم افراز اللعاب لصوت معين يفرزه لعابه اذا سمع اصواتا اخرى مشابهة. ولكن اذا نظمنا التجربة بحيث أن صوتا معيناً يدعم دائماً بتقديم الطعام للكلب: وان الاصوات الاخرى لا تدعم ، فاننا نشاهد أن التعميم يزول ، وان الاستجابة الشرطية تحدث فقط للصوت الذى دعم ، أما الاصوات الاخرى التى لم تدعم فلا تثير الاستجابة الشرطية.

٧ - العلاقات الزمنية : يحدث الاشرط عادة اذا جاء المنبه الشرطى قبل المنبه غير الشرطى بفترة زمنية قصيرة جدا (فى حدود الثانية) فاذا طالت الفترة الزمنية تدريجيا ضعف الاشرط كذلك تدريجيا ، حتى اذا ما زادت الفترة الزمنية عن حد معين امتنع حدوث الاشرط الذى يتم بحدوث المنبه الشرطى قبل المنبه غير الشرطى "الاشرط القبلى".

هذا وقد اقتنع ثورنديك بضرورة الاقتصار على دراسة السلوك الخارجى حتى يمكن فهم الطبيعة البشرية ، كما دعى واطسون الى نهج الطريقة التأملية والاقتصار على دراسة السلوك الموضوعى للانسان ، وقد توصل ثورنديك بعد تجاربه العديدة على سلوك الحيوان الى أن الحيوانات تتعلم عن طريق المحاولة والخطأ trial and error بمعنى أنها تتعلم بعدة محاولات لحل مشكلة ، بازالة كل الحركات غير الناجحة وتقوية الناجح منها ، وفى ذلك أوضح أن عملية التعليم تقوم على قانونين هما قانون التكرار وقانون الأثر ، فالنتائج السارة المشبعة تزيد من تقوية الارتباط بين المثير والاستجابة ، والنتائج غير السارة المؤلمة تضعفه ، فجميع عاداتنا لا تتكون بطريقة مبسطة وهى الارتباط بين الاستجابات وبين بعض المنبهات ارتباطا شرطيا بل تتكون ايضا بطريقة أخرى أكثر تعقيدا هى المحاولة والخطأ.

مثال ١

(نفترض نظرياً) ان رجلاً لم يرجهاز الراديو من قبل ، ولم تكن له خبرة مطلقاً بطريقة استعماله ، فاذا فرضنا أننا طلبنا منه أن يبدأ تشغيل الراديو وأن يضبطه على محطة الاذاعة المصرية فانتا نراه يقوم ببعض المحاولات الخاطئة والحركات التى لا فائدة منها ، فقد يبدأ بفحص الراديو من جميع الجهات ، وقد يمد يده للمقايض المختلفة فى حركات استكشافية ، فيدير مثلاً مقبض الموجه يمينا ويسارا ويشاهد المشير فى تحركه يمينا ويسارا ، ثم يتناول المقبض الموصل للتيار الكهربى فيديره الى اليسار فيجده لا يتحرك الى تلك الجهة ثم يديره الى اليمين فيرى الراديو يضىء. وبعد فترة يسمع الرجل صوتاً صادراً من الجهاز ويحرك فى المقايض حتى يسمع بالصدفة صوت المذيع من محطة الاذاعة المصرية.

فاذا فرض وأطفأنا الراديو وحركنا المشير بعيداً عن موجة الاذاعة المصرية وطلبنا منه ضبط الراديو مرة أخرى على المحطة المصرية فلن نراه فى هذه المرة يقوم بكثير من المحاولات الخاطئة ، فلن يفحص الراديو مرة أخرى من جميع الجهات ولن يحرك المقايض حركات كثيرة لا مبرر لها ، بل يمد يده مباشرة الى المقبض الموصل الى التيار الكهربى فيديره الى اليمين ، ولكنه قد لا يديره بالمقدار المناسب لأول وهله ، ثم نراه يدير المقبض الضابط للموجه محركاً المشير الى اتجاه مقارب للمكان السابق ، وقد تستغرق ادارة الراديو هذه المرة نحو دقيقتين ، ويتكرر ذلك العمل يتعلم كيف يدير الراديو فى الحال ويستطيع ضبط محطة الاذاعة المصرية فى ثوان وهذه هى طريقة التعلم بالمحاولة والخطأ.

مثال ٢

وضع "ثورنديك" قطاً جائعاً فى قفص "صندوق مشكلة" Problem Box ووضع أمامه فى خارج القفص قطعة من السمك ، وكان القفص مصنوعاً بطريقة خاصة بحيث يستطيع القط فتح بابه بالضغط على لوح بداخله ، وكان القط يقوم فى أول الامر بكثير من المحاولات للخروج من القفص

للوصول الى قطعة السمك ، فكان مثلاً يحاول النفاذ من بين القضبان ، وكان ينبش القضبان بمخالبه. لكن جميع هذه المحاولات لم تكن مجديه فى حل المشكلة. وبعد فترة من الزمن نجح القط فى الضغط على اللوح عن طريق الصدفة ففتح الباب وخرج من القفص حيث سمح له بتناول قطعة السمك.

وعند وضع القط مرة أخرى فى القفص واستمرار التجربة على هذا النحو لاحظ "تورنديك" أن المحاولات الخاطئة التى كان يقوم بها القط تقل تدريجياً بوجه عام. وأن الزمن الذى يستغرقه القط فى المحاولات الخاطئة قبل النجاح فى القيام بالاستجابة الصحيحة يقل تدريجياً.

إذا كان هذا شأن بعض الحيوانات التى أجريت عليها التجارب وقد استفادت من أخطائها وطبقت قانون المحاولة والخطأ (أو مبدأ التكرار والاثّر) قلنا أن نتصور الى أى مدى يمكن للإنسان المتميز أو الموظف الذكى أو المدير النابه أو القائد المحنك من الاستفادة منها لتحقيق أهدافه ، وهى إحدى خصائص الإنسان الناجح بوجه عام(١).

(١) انظر: محمد شفيق ، اسلوب الاساسى ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ - ١٠٧ ، حسن خير الدين ، مرجع سابق ، وانظر:

٢ - المدرسة الفرضية (السببية)

وتسمى كذلك بالمدرسة (الهرمونية) وهى كلمة لاتينية تعنى الدافع لسلوك ما ، ويعتبر العالم الاسكتلندى "وليم ماكدوجل" رائد هذه المدرسة ، وهو يتفق مع السلوكيين على اعتراضهم على طريقة التأمل الباطنى ، كما يؤكد على وجود رغبات وحاجات ودوافع أولية لدى الانسان تنشأ من حياته الفطرية (الغرائز) وهى المحركات الاولى والدوافع الاساسية لكل نشاط حركى أو ذهنى يقوم به الفرد ، وقد قسم مكوجل وأتباعه الدوافع الفطرية قسمين: القسم الأول هو الدوافع الفطرية الخاصة (الغرائز) وهى التى يصاحبها انفعال أو وجدان معين محدد.

وتأخذ هذه المدرسة اسمها من الكلمة اليونانية Hormo التى تعنى الدافع الى العمل. وهذا الدافع ينشأ من داخل الفرد نفسه وليس من خارجه. فكل انسان يسعى لتحقيق هدف أو بلوغ غاية ، فالعطشان مثلاً يتصور كيف يطفىء ظمأه بشرب كوب من الماء ، وهو لا يتصور ذلك فقط وإنما يسعى الى اطفاء ظمأه بالتخلص من عطشه بالاقدام على سلوك معين.

هذا وتستطيع ان تتبين أهمية هذه الدوافع فى حياة الانسان اذا ألقيت نظرة على مجموعة من الناس فى طريق عام ، فانك تلاحظ ان كل فرد منهم يقوم بنشاط يرمى الى تحقيق هدف خاص. فالطالب يسير مسرعا للوصول الى مدرسته فى الميعاد المحدد ، والتاجر يريد أن يصل الى متجره لكى يعمده لاستقبال المشترين ، والعامل يتجه الى مصنعه ليزاول عمله ، والمحامى يسير مسرعا الى المحكمة ليدافع عن موكله ، وكثيرون من الرجال والسيدات ينتقلون من محل تجارى الى آخر ويتطلعون فى واجهات المحلات المختلفة باحثين عن الحاجات التى يريدون شراءها.

وقد تشاهد فتيات وشبابا يسرون جنباً الى جنب وهم يتبادلون الحديث فى مودة وصداقه وقد ترى أشخاصاً آخرين يتشاجرون ويتبادلون السباب

والالفاظ النابية. وبوجه عام فاننا نشاهد أن كل شخص يسلك نشاطاً معيناً ويريد أن يحقق هدفاً خاصاً.

إن لسلوك الانسانى مهما تعددت صورته ، دوافع معينه تشيره وتوجيهه انى تحقيق أغراض مستهدفة.

وقد قسمت الدوافع انى ثلاثة انماط رئيسية:

أولها الدوافع البسيطة أو ما يطلق عليه بالدوافع الخارجية أو المكشوفة ، وهى معروف سببها وأثرها ، والانتان يكشفها تماماً فهو على دراية تامة بها. وأحياناً ما يحتفظ بها فى ذاته وأحياناً أخرى يجهر بها للآخرين.

أما النمط الثانى من الدوافع فهو الدوافع الفسيولوجية وهى تعنى أساساً باستمرار الحياة والحفاظ على البقاء كدافع التنفس ودافع الجوع ودافع العطش والدافع الجنسى ودافع النوم والامومه وتجنب الحر والبرد...الخ.

أما النمط الثالث فهى الدوافع النفسية مثل (دافع السيطرة - دافع التملك - دافع التفوق - دافع التوحد بالجماعة - دافع الرغبة فى تحقيق الامن...الخ) (١).

٢ - المدرسة الكلية (الجشططية) Gestalt School Of Psychology

تعتبر المدرسة الكلية من أحدث مدارس علم النفس ، ومن رواد هذه المدرسة العالم الالماني "كوهرلر" ، ولقد ظهرت هذه المدرسة فى ألمانيا فى أوائل هذا القرن ، وجشططت كلمة ألمانية معناها الصيغة الكاملة أو الصورة الكلية أو الشكل العام أو الاطار الكلى أى النظرة الشاملة.

وتؤكد هذه المدرسة على أنه لايمكن فهم سلوك الكائن الحى الا بالنظر الى مجاله الكلى (سماته المختلفة ، والعوامل البيئية المرتبطة به خاصة الجوانب الاجتماعية) ويتكون المجال الكلى من أربعة عناصر يجب التعمق فى دراستها هى:

(أ) التاريخ الاجتماعى للشخص وخبراته الماضية.

(ب) البيئة الحالية (المعيشة) للفرد سواء المادية أو الاجتماعية.

(ج) الحالة الصحية الراهنة للشخص (نفسياً - بدنياً).

(د) طبيعة المثير (الفعل) ونوع الاستجابة (رد الفعل).

فالأولى ترى هذه المدرسة أن تاريخ الشخص وخبراته الماضية لها أهمية على سلوكه الحالى ، وتهتم اساساً بمرحلة الطفولة وعلاقة الطفل بأسرته وبوجه خاص بوالديه وعلى وجه الخصوص والدته التى تشكل سلوكه بوضوح فى الصغر وترسم ملامحه وحدوده.

وثانياً تؤكد أهمية الحالة الصحية الحالية للشخص سواء من الناحية النفسية أو البدنية ، وتؤكد على القول المأثور "خيركم بعىء الانفعال ، سريع العود (الفيء) وإذا انفعلا لا يتمادى (لايتعمق) ، وهو ما يعنى مصطلح "الاتزان الانفعالى" للشخص.

وثالثاً توجه عنايتها للبيئة الحالية لهذا الشخص سواء اكانت مادية أو اجتماعية مثل (اصدقائه - زوجه - زملائه فى العمل - جيرانه - أسلوب قضاء وقت الفراغ... الخ) وهى كلها عوامل ترتبط بسلوك الانسان وتؤثر

فى تصرفاته ولا شك أن العوامل السابقة ترتبط ارتباطاً دقيقاً بطبيعة الاستجابة (أى شكل رد الفعل).

وتعارض هذه النظرية الراى الذى كان سائداً بأن خصائص الكل هى مجموع خصائص الوحدات المكونه له ، وتنادى بضرورة دراسة النفس ككل ، فلكى نفهم الخبرات العقلية يجب أن ننظر الى الموقف كوحدة أى الى المنبه والفرد والاستجابة من كافة النواحي فكلها معاً تكون صورة واحدة مرتبطة.

مثال ١

إذا نظرت الى لوحة كبيرة تمثل جيشاً يفتح مانعا مائيا وشاهدت المدافع وهى تهدر والطائرات وهى تقصف والدبابات وهى تقتحم ، وشاهدت القوارب وهى تعبر وكبارى سلاح المهندسين وهى مشيدة والرجال وهم يقاتلون ، ثم رأيت مصابين وقتلى... الخ ، فانك تقرر أنك أمام لوحة تعبر عن عبور الجيش المصرى فى انتصار اكتوبر ١٩٧٣ المجيد ، بينما اذا اقتطعت جزءا من الصورة وليكن لطائرة ومدفع أو دبابة فانه يصعب عليك أن تقرر ماهى الواقعة التى يشملها الموقف ، فقد يكون عرضاً عسكرياً أو عرضاً جويماً أو بياناً عملياً... الخ.

مثال ٢

إذا سمعت إيقاعاً منفرداً لمختلف الآلات الموسيقية التى تشترك معا فى عزف نحن معين فإن سماعك لآلة العود أو الفلاوت أو الكامان أو الاوركورديون أو الطبل أو الرق كز منها منفصلاً قد لا يعطيك تذوقاً كاملاً لهذا النحن وتحديداً له ، عكس ما هو عليه الحال اذا تجمعت جميعها وعرفت النحن المنشود فى تآزر وتناغم وتعاون.

وبوجه عام يمكن لنا ان نوضح ما أشارت به هذه المدرسة الى أنه حتى يمكن فهم انسان معين وجوانب شخصيته والتنبؤ بسلوكه فانه يحب دراسته بوجه عام وصورة كلية من عدة نواحي هى:

(تاريخ حياته الاجتماعية والخبرات التي مر بها أثناء التنشئة الاجتماعية ، مع التركيز بوجه خاص على علاقته برأيه - فضلا عن بيئته الاجتماعية المحيطة به وكذلك حالته الصحية والبدنية والنفسية وأخيرا فإن الاستثارة أو شكل الاستجابة أى رد الفعل سيتأثر حتماً بطبيعة المنبه أى المثير والفعل مع العوامل الأخرى السابقة)(١).

(١) محمد شفيق. الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٨ - ١٢٠ ، ونظر:

M.Shafik; "Population Problems, Department of Sociology, Faculty of Economic and Sociol Studies, Manchester, 1991, PP. 10 - 15.

٤ - المدرسة التحليلية Psychoanalysis school of psychology

اهتمت المدرسة ببحث النواحي العقلية الشاذة وتعرف اسبابها مركزة على دراسة الماضي وتحليله لتفسر به الحاضر ، وقد صورت هذه الدراسة الشخصية كميدان صراع للقوى ، وتشير هذه المدرسة الى أن هناك دوافع أولية تحرك السلوك الانساني ، ولا يمكن تحليلها الى أبسط منها ، وان هذه الدوافع عامة يشترك فيها افراد النوع الانساني جميعا ولها غاية تصبو الى تحقيقها .

ويعتبر "سيجموند فرويد" الطبيب النمساوي الشهير ، هو مؤسس هذه المدرسة ويرى فرويد ان دوافع الانسان ورغباته يمكن ان ترد جميعا الى غريزتين عامتين يشترك فيهما أفراد النوع الانساني جميعا ، هما غريزة الحياة وغريزة الموت أو العدوان ، كما توصل إلى أن هناك ناحية خفية من العقل البشري تؤثر في السلوك ، وقد عزا أسباب الامراض العقلية الى الكبت اساسا .

تؤكد تلك المدرسة على ان هناك جانبا خفيا من العقل الانساني يؤثر على الحياة العقلية الظاهرة للفرد دون شعور منه اطلقت عليه مفهوم اللاشعور .
كما صورت تلك المدرسة الشخصية الانسانية كحلبة صراع لكثير من القوى والدوافع .

وقد ركزت هذه المدرسة اهتماماتها على الآتي:

١ - دراسة الماضي وتحليله لتفسير الحاضر مع تأكيد الاثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة خاصة علاقة الطفل بوالديه في تشكيل شخصيه الراشد وفي كشف النواحي العقلية الشاذة والتعرف على اسبابها ، كما اعتمدت على وسيلة اساسية في هذا المجال هي طريقة التداعي الحر (أو التداعي الطليق) .

٢ - اقرار مبدأ "الاحتمية النفسية" بمعنى انه ليس في دنيا النفس مجال للمصادفة ، فكل سلوك ظاهر أو باطن يصدر عن الانسان مقيد

بالحتم بظروف سابقة ودوافع معينة وأحداث محددة. مثل هفوات أو فلتات اللسان ، ذلات القلم ، والنسيان غير المتعمد وفقدان الأشياء ، واططاء الكتابة والقراءة وروية وسماع اشياء غير موضوعية (غير حقيقية)...الخ.

- ٣ - طبقت هذه المدرسة للمنهج العلمى فى تأويل (تفسير) الاحلام.
- ٤ - توسعت المدرسة فى شرح مفهوم الغريزة الجنسية واعارته اهتماما بالغاً وأكدت أهميتها ، واعتبرت انها مصدر لكثير من اللذات والانشطة والدوافع والانحراف والعلل العصبية والعقلية.

اولا : التداعى الطليق FREE ASSOCIATION

ويعنى التداعى الحر للأفكار والخواطر فى انسياب تام دون عوائق وهى احدى الوسائل للوصول إلى أفكار الناس الخاصة وحقيقة مشاعرهم وفيها يترك الفرد يتذكر كل مايرد بخاطره فتتداعى الأفكار والخبرات واحدة بعد الاخرى ، مع ربطها بالبيانات السابقة والمعلومات المتوفرة عن الشخص وتحليل استجابات الشخص يمكن الكشف عن الدوافع والاتجاهات الكامنة للسلوك ، هذا وهناك بعض الاشخاص يعانون من امراض والام أو اعراض هى فى الحقيقة ليس لها أساس عضوى رغم أن لها مظهرا قد يوحي بغير ذلك ، كأصابة شخص بالشلل أو العمى أو البكم...الخ بدون أسباب عضوية.

وتعتبر فكرة اللاشعور هى حجر الزاوية فى نظرية التحليل النفسى ، التى أكدت على أن الخبرات الطفلية بصفة خاصة لها دور حاسم فى تكوين شخصية الفرد ، وهذه الرغبات لا نعى وجودها ورغم ذلك فهى تؤثر فى سلوكنا.

وقد وجد فرويد أن المريض عندما يقول شيئا أو يفعل شيئا وهو تحت تأثير التنويم ينسأه عندما يستيقظ وانه اذا حاول مرة أخرى أن يتذكر وبذل جهدا مخلصا فى ذلك فانه سوف يتذكر فعلا ، فنحن ننسى خبراتنا الطفلية

ورغباتنا الآثمة المستهجنة ، ولكننا اذا بذلنا الجهد فى سبيل تذكرها فسوف نتذكرها فعلا ونحن مستيقظون وهذا ما جعل فرويد يستغنى عن التتويم المغناطيسى الذى ساد فى فترة ما وان يستعير عنه بطيقة التداعى الطليق Free association ، وفى التداعى الطليق يلتزم المريض بقاعدة أساسية هى أن يترك لأفكاره العنان ويذكر كل حادثة ترد على خاطره وكل فكرة تراود ذهنه مهما بدت الفكرة سخيفة ولا علاقة لها بما يقال ، ومهما بدت هذه الحادثة معيبة أو مسببة للخل ، وقد وجد فرويد أنه عندما تتساقب أفكار الفرد بحرية نجد كل فكرة تقود الى فكرة أخرى مرتبطة بها مهما بدت الفكرتان فى المنطق العادى بعينتان عن بعضهما ولا رابطة بينهما ، وقد وجد فرويد أن الالتزام بهذه القاعدة يصل بالمريض الى تذكر أشياء منسية أو إلى ربط الاحداث ببعضها ربطا يستند الى منطق آخر هو منطق اللاشعور.

مثال ١

كانت فتاة تدعى "آن" وهى المانية الجنسية كانت على قدر عال من الجمال ، وهى الابنة الوحيدة لأب عظيم الثراء ، وقد توفيت والدتها أثناء ولادتها حيث عهد لاحدى المربيات الانجليزيات بتربية هذه الفتاة ، وكانت "آن" ووالدها وكذلك القائمون على خدمتها يقيمون فى قصر قديم ذى حديقة عظيمة الاتساع فى ضواحي برلين.

وحيثما بلغت الفتاة سن التاسعة عشرة بدأت تظهر عليها اعراض مرضية غير مفهومة ، تمثلت فى أنها تصاب بنوع من الصرع والتشنج يتبعه بعض الاعراض الجانبيه ، ومنها أنها تصاب بالحول فى عينيها (عدم توازى محورى الابصار) ، وبالشلل فى يدها اليمنى ، وبجفاف حلقها وبتمتمة باللغة الانجليزية ونسيان لغتها الاصليه الالمانية.

وقد عرضت "آن" على كثير من الاطباء البشريين الذين قرروا انها لاتعانى من أمراض عضوية ونصح بعضهم بعرضها على معالج نفسى.

وقد بدأ العلاج النفسي لهذه الفتاة بجلسات متتالية اعتمادا على طريقة
التداعي الطليق Free Association حيث كانت تترك لافكارها العنان ، ففى
محاضرة نتذكر كل صغيرة وكبيرة تراود ذهنها مهما بدت سحيقة أو معيبة .
وبدأت افكارها تنساب بالتدريج فى محاولة لاجراج المادة اللاشعورية التى
السطح الشعورى .

ولقد انتهى الطبيب المعالج بعد جلسات مكثفة ومطولة مع مريضة
سبقتها جمع بيانات وحقائق تفصيلية عن تنشئتها الاجتماعية إلى تشخيص
لحالتها مؤداه أنها تعرضت لصدمات انفعالية فى بداية حياتها كبنت فى
اللاشعور ، ولم تستطع المريضة أن تعبر عن تلك العاطفة المصاحبة
بحرية تامة فنشأ صراع نفسى ، نتج عنه حالة توتر وصراع ساعد على
زيادة تأثيره التربىة غير الرشيدة (والنشئة غير السوية) التى تعرضت لها
الفتاة فى عهد طفولتها حينما فقدت أمها وأسرف والدها فى تدليلها والخوف
عليها بشكل مغال .

وفى تفسير المعالج لتلك الحالة ذكر بعض المواقف التى عاينت فى
ظهور هذه الاعراض ومنها ، أنه فى أحد الأيام شديدة البرودة كانت "آن"
تجلس على مقعد هزاز بجوار سرير والدها الذى كانت تحبه حبا جما ،
وكانت تبكى حالته الصحية المتدهورة وقرب دنو أجله ، وبينما كان والدها
ينن من آلامه اذا به يرفع رأسه فجأة الى ابنته ويستفسر منها عن الوقت
قائلا : "كم الساعة الآن" وفى حركة انفعالية رفعت معصم يدها بالساعة لتقرء
على والدها بسرعة حتى لا يلاحظ أنها تبكى ، ولما كانت عيناها مليئتين
بالدموع فقد بدت الساعة أمامها - وفقا للانكسار المائى * - أكبر حجما
كساعة حائط حتى أنها بذلت جهدا لتقرأها ، بعد أن تداخل خطى ابصار
عينها ، وهذا هو سبب العرض الاول المتمثل فى اصابتها بالحول فى
عينها أما العرض الثانى وهو المتمثل فى اصابتها بالشلل فى يدها اليمنى
فقد تمثل أساسه - الموقف فى أنها فى إحدى الليالى العاصفة حينما كانت

تجلس فى شبه غفوة (كابوس) على معقدها بجوار والدها ، وكانت تعلم ان حديقة القصر مليئة بالحيات الضخمة اذا بها ترى حية سامة تقترب من والدها لتلدغه ، وما كان منها إلا أن رفعت يدها لتضربها على رأسها ، ولكنها لم تتمكن من ذلك من فرط خوفها ، وكل ما استطاعته هو أنها أخذت تنتم ببعض الادعية باللغة الانجليزية التى كانت مربيتها الانجليزية قد علمتها لها لتتلوها قبل نومها ، ومن هنا جاء العرض الثانى المتمثل فى اصابة يدها بالشلل ، والثالث والممثل فى فقدان القدرة على النطق بالالمانية وتذكر الانجليزية فقط ، أما العرض الرابع والاخير وهو شعورها بجفاف فمها وحلقها فقد كان مرجعه هو ان مربيتها الانجليزية كانت تربي كلباً اسوداً وضخماً ، وكانت "آن" تكرهه وتخافه ، وفى احدى المرات اتجهت "آن" صوب ثلاجة المياه (السريانيية) وفوجئت بهذا الكلب يلحق قطرات الفياح المتساقطة من صنبور الثلاجة بلسانه ففزعت وأصابها غثيان شديد ، وكادت تقذفه بالكأس الذى بيدها وتدفعه بعيدا عنها ، إلا ان خوفها منه وخشيتها من مربيتها جعلها تكبت هذا الانفعال فارتبط هذا الموقف بكره شديد لشرب المياه وشعور بجفاف الحلق والفم.

وتشير هذه المدرسة إلى أن صعوبة هذا النوع من العلاج هو أن كشف مكن علة العرض وسببه الاصلى وعقدته المسببة هو أمر لايجىء بسهولة ويسر ، وإنما بعد مجهود شاق وطويل ، حتى إذا ما كشفت العلة الحقيقية أصبح من المحتمل امكان علاج العرض بوضع المريض فى نفس الموقف (موقف مشابه للموقف الاصلى الذى سبب اصابته) وبالسيطرة على المريض وخاصة فى موقف عدم انتباهه ، يمكن حل جزء من العقدة المسببة للمرض وبالتالي يحل الموقف المرضى برمته ، وبتحطم المقاومة تخرج المادة اللاشعورية الى الشعور ويحل هذا العرض.

وفى حالتنا السابقة سلك المعالج نفس المسلك بأن وضع "آن" فى نفس الموقف المشابه للموقف الاصلى الذى سبب العرض المرضى حين أوحى لها بأنها تجلس بجوار والدها المريض وتسمع أناته وهو فى فراش الموت

وهي تسمع خرير الامطار وصفير الرياح في الخارج ، وترى لهيب النار المتوقدة في المدفأة ، كما اوحى لها بأنها في غرفة والدها ذات اللون الرمادي والستائر الزرقاء النفيسة والتأثير الفاخر المطرز وهكذا... ، ثم اوحى لها بأن ثعبانا جاء ليلدغ والدها ، واذا به يطلب منها في حزم وسيطرة أن تمد يدها بضربه عدة مرات ، فأطاعته بضربها نموذج ثعبان (على شكل دمية) وحين نجح في ذلك (بعد مقاومة) افاقت المريضة وقد حل جزء من سبب عقدتها فحل العرض المرضي برمته.

مثال ٢

أصيب فتى في سن الرابعة عشر بتسلل في يده اليمنى وحينما عرض على عديد من الاطباء البشريين قرروا أنه لايعانى من الخلل العضوى الوظيفى الذى يسبب هذا المرض ، وبعلاجه لدى معالج نفسى وبعد جلسات مطولة استخدم فيها طريقة "التداعى الطليق" ، تبين له أن هناك صدمة انفعالية شديدة سببت صراعا نفسيا وانفعالا غير محسوم وتوترأ زائداً لدى هذا الشاب أصيب على أثرها بهذا العرض ، وقد تمثل ذلك الموقف فى أن هذا الفتى كان يبادل احدى الفتيات من جيرانه الحب وكان والده على درجة عالية من القسوة فى معاملة أبنائه ، وكان يستخدم أسلوب العنف والضرب والردع فى معاقبتهم ، وفى إحدى الايام اتفق هذا الشاب مع زملائه فى المدرسة بعد أن قص عليهم فى تفاخر قصة حبه لجارته الفتاة الجميلة وأراد ان يثبت لهم صحة روايته فصحب بعضهم إلى منطقة منزله ليتبينوا بأنفسهم صدق روايته بعد أن انكروا عليه ذلك فى المدرسة.

وعندما أصبح هذا الفتى على مقربة من منزله بدء التدخين (اشعل سيجارة) إمعانا فى تعميق دور الرجل الناضج (كما يتخيل) ، وفى اللحظة التى وصل فيها امام منزله وامام منزل محبوبته فوجيء بوالده وجهها لوجه امامه ، ولقد كانت هذه المقابلة مفاجأة لكليهما فالابن لم يتوقع مقدم والده قبل موعد انتهاء عمله وان يراه فى هذا الحال ، والوالد لم يتوقع أن يرى ابنه وقد ترك دراسته قبل انتهاء اليوم الدراسى وفى يده سيجارة وهو يلوح

لإحدى الفتيات فى نافذة منزلها ، فما كان من هذا الوالد إلا أن تقدم فى غضب بالغ نحو ولده ، وأكال له صفة قوية أمام أصدقائه وجيرانه وأمام محبوبته ، شعر على أثرها الابن باهانة بالغة واحباط عميق وغضب شديد، وحاول أن يخفف مشاعرة الثائرة بأن رفع يده ليرد الصفة لوالده ، إلا أن خشيته من والده القاس ونتيجة لما تلقاه من مبادئ فى التربية وتعاليم فى الدين جعلته يكبت غضبه وأسقط يده بجواره ولم يقدم على فعلته المشينة بضرب والده ، وعلى أثر أحداث ذلك اليوم المشهود أصيب الفتى بالشلل فى يده اليمنى.

وقد حاول الطبيب المعالج بعد جلسات مطولة وكشفه لسبب العلة أن يجعل هذا المريض فى موقف مشابه للموقف الاصلى ، وأوحى له كما لو أن هذا الموقف يتكرر مرة أخرى ، حيث أوحى له بأنه يسير أمام منزله وهو يرى محبوبته ترد عليه تحيته بيدها وبجواره أصدقائه وعلى مقربة منه بعض من جيرانه ، وهو يدخل سيجارة فى فخر وإعزاز ، وإذا به يفاجأ بوالده بصفعه فى عنف أمام الجميع ، وفى محاولة لحل هذا الموقف وإخراج العاطفة المكبوتة فى اللاشعور الى الشعور طلب المعالج من مريضه أن رفع يده ويصفع وجه والده رداً لكبريائه وتنفسياً عن كبتة وحلا لاحتباطه وبالفعل رفع الفتى يده ونزل بها صافعاً نموذج دمية أمامه ، وأفاق وقد شفيت يده من ذلك العرض الذى أصابها (١).

ثانياً : مبدأ الحتمية النفسية :

وهو يعنى أنه ليس فى دنيا النفس مجال للمصادفة فكل سلوك ظاهر وباطن يصدر عن الانسان لا يأتى عفواً وإنما هو مقيد بالحدود وظروف ودوافع واحداث معينة وسابقة.

ومن مظاهر ذلك ما يحدث من هفوات (فلمات) اللسان وزلات القلم وفقدان الاشياء واخطاء الكتابة والقراءة والسمع ثم النسيان غير المتعمد

(١) محمد شليق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٣١ - ١٣٧.

ورؤية وسماع اشياء موضوعية.

فكثيراً ما يخطئ الانسان في نطقه لبعض الكلمات بأن ينطق كلمة تخالف ماكان ينوى أن يقول ، وكثيراً ما يحدث مثل هذا هذا الخطأ في القراءة والكتابة ، وقد يخطئ الانسان في سماع شيء آخر يخالف ما قيل له بالفعل ومثل هذه الاخطاء شائعة بين الناس عامة.

هذا وإن كنا نعتقد أن بعضاً من هذه الاخطاء يمكن ان يأتى عرضاً أو نتيجة للتعب أو عدم الإنتباه أو الإضطراب أو المرض إلا هذه الأخطاء فى الحقيقة ليست كلها تقع عرضاً كما أنها ليست جميعها أمراً تافهاً ، وإنما بعضها يعد ظواهر نفسية لها مدلول خاص ، وتسببها عوامل معينة تحتاج الى كثير من البحث والتمحيص.

كذلك فإن هناك عوامل لفظية وصوتية وتشابه فى المقاطع والحروف وتوالى فى نغماتها ، كما ان هناك من الاسباب الفسيولوجية كالتعب والاضطراب تمهد السبيل لحدوث مثل هذه الاخطاء ، وهى تكون عاملاً مساعداً لحدوثه. الا ان العلماء يؤكدون أن هذه الأسباب ليست كافية وحدها فى تفسير الاخطاء ، وليست هى العامل الرئيسى فى حدوثها ، ثم انها ليست شرطاً ضرورياً لحدوث الأخطاء ، فقد تقع الاخطاء فى حالات الصحة التامة وفى حالات اليقظة والإنتباه الكاملين ، وعلى العموم فكل ما يمكن أن يقال عن هذه العوامل أنها عوامل مهينة ومساعدة فقط لوقوع الخطأ ولكنها ليست العامل الرئيسى فى حدوثه.

وخلاصة القول أنه ليست كل الاخطاء وراءها دوافع من هذا النوع ، فإن ثمة أخطاء عارضة تماماً ولكن كثيراً منها تكون مدفوعة بدوافع نفسية لاشعورية قد لايعرفها الانسان ولا يشعر بها ، وأن الإنتباه لمثل هذه الهفوات والزلات يعاون فى فهم السلوك المتوقع وكشف الاتجاهات والدوافع ومعرفة جوانب الشخصية ، وتبرز هذه الاهمية وبوجه خاص فى مجال العمل الادارى والتعليم والخدمة الاجتماعية... الخ(١).

أمثلة لهفوات اللسان :

مثال ١

كان يخطيء أحد الضباط في حفل استقبال قائد جديد (معروف عنه القسوة) للوحدة التي كان يأمل هو أن يكون قائدا لها بعد نقل قائدها الأصلي. فيقول: نحتفل اليوم بمناسبة تولي قائدنا "الفضيل" فلان ، بدلا من قائدنا "العزیز". وهذا يعكس ما بداخله من مشاعر سخط وعدم رضا وارتياح عن تعيين هذا القائد الجديد في وقت كان يعتقد أنه هو الاولي بهذا المنصب وفي وقت كان يعلم بمدى قسوته وشدهته.

مثال ٢

قالت مضيقة لزوارها وهي تودعهم بعد سهرة ثقيلة الظل ما يعبر عن شعورها الحقيقي ولا يعبر عما أرادت أن تقول ، وذلك حين قالت: "مع السلامة أنلى أسفة بتشريفكم بدلا من اننى سعيدة بتشريفكم".

مثال ٣

ماقالته فتاة في حفل راقص لشاب أرادت أن تسأله متى يراقصها فقالت: "متى تتزوجنى".

مثال ٤

قول رئيس مجلس نواب النمسا في افتتاح الدورة البرلمانية تعبيراً عن دوافعه الحقيقية: أيها السادة أشرف بأن أعلن "انتهاء" الدورة البرلمانية الاولي" بدلا من أن يقول "افتتاح" الدورة البرلمانية "وقد كانت له مشاعر ضيق وقلق منهم تجاه معارضيه بالمجلس.

مثال ٥

هفوة الادماج كان تنادى على صديق لك اسمه "محمد" في وقت تفكر في صديق آخر اسمه "أحمد" فنقول "ياأحمد" أو تنادى على صديق اسمه "هاني" وانت تود لو قابلت صديقك "عمرو" فنقول أهلا يا "همرو".

مثال ٦

هفوة التبادل (السبق): كأن يقول الانسان "باب المفتاح" بدلا من "مفتاح الباب".

مثال ٧

"هفوة تمنى"

حينما يطرق الخادم باب مخدع سيده فيقول السيد: من بالباب ؟، فيرد الخادم قائلا: سيدك ياخادمي بدلا من أن يقول: "خادمك ياسيدي".

أمثلة لزللات القلم

مثال ١

كان يكتب شخص عن آخر تزوج الفتاة التي كان يأمل هو الاقتران بها "انتقل فلان الى رحمة الله في الاراضى السعودية" بدلا من كتابة جملة "سافر فلان برعاية الله الى الاراضى السعودية".

مثال ٢

ان يكتب شخص الى عميد إحدى الكليات الذى يشعر نحوه بشعور غير طيب السيد "المعيد" فلان بدلا من السيد "العميد".

مثال ٣

كان تستبدل الفتاة التي فشلت في الزواج من محبوبها جملة "تزوج فلان من فلانة على سنة الله ورسوله" بجملة أخرى فتكتب "انتقل فلان وفلانة الى رحمة الله ورسوله".

أمثلة على الخطأ في السمع:

مثال

كسائق السيارة الذى يعتقد ان سائق السيارة المجاورة يكيل له الشتائم في وقت يستفسر الآخر منه عن عنوان معين ، وذلك انعكاسا لظروف سيئة يمر بها الاول تنعكس على حالته النفسية وتؤثر فيما يسمع وبالتالي في سلوكه.

أمثلة على فقدان الأشياء

مثال ١

كالشخص الذى يعتقد أنه فقد نظارته وهو يلبسها أو الضابط الذى يعتقد أنه فقد كابه وهو يرتديه أو الذى يبحث عن مفاتيحه وهى فى جيبه أو الذى يبحث عنها وهى أمامه وهكذا.

مثال ٢

حدث سوء تفاهم بين رجل وزوجته دام بضع شهور وحدث يوما أن اشترت زوجته كتابا وقدمته هدية له ، فأخذ الزوج الكتاب شاكرًا ثم وضعه بين أشياءه ، ومرت بعد ذلك عدة شهور ، ثم تذكر الرجل ذلك الكتاب ورغب فى قراءته فأخذ يبحث عنه دون جدوى ، ثم مرت بضعة أسابيع أخرى وحدث أن مرضت أم الزوج فانتقلت زوجته الى دارها وعينت بها عناية فائقة وأظهرت نحوها عواطف رقيقة ، وقد أعجب الزوج بموقف زوجته وسر لعنايتها بوالدته هذه العناية الفائقة وعاد ليلاً الى منزله ممتلئاً إعجاباً وسعادة ورضى عن زوجته ، وفى نفس الليلة حدث أن سار الى مكتبه وبطريقة غير شعورية فتح أحد أدراجة ، وإذا به يجد الكتاب المفقود امامه ، ذلك الكتاب الذى بحث عنه طويلاً فيما سبق دون جدوى. وهذا يدل على أنه عندما زالت عاطفة الغضب نحو الزوجة وحلت محلها عاطفة الإعجاب والرضى استطاع الرجل ان يعثر على هدية زوجته وزال ذلك المانع الخفى الذى كان يحول بينه وبين الكتاب.

أمثلة على النسيان غير المتعمد:

مثال ١

ارتبط شخص مع جاره ليمثل أمام المحكمة كشاهد فى الخلاف القائم بين هذا الجار وزوجته وكان هذا الارتباط رغماً عنه ، فهو لا يحب المثلول اما المحاكم كما أنه يكره أن يشهد ضد أحد من الطرفين أمام الآخر ، وحينما جاء موعد الجلسة وكان فى ١٩ نوفمبر من نفس السنة ، نسي تماماً هذا

الشخص الموعد بل أن دافعا داخليا لديه جعله يرتبط ارتباطا هاما في عمله في نفس اليوم.

مثال ٢

قد يحدث أن ينسى شخص اسم شخص معروف له جيدا ، ويحاول عبثا أن يذكر اسمه ، وفي الحقيقة فإنه يحمل في نفسه شيئا ضد هذا الآخر كرها أو عداوة أو غيرة أو حسدا ، ويود ألا يفكر فيه ، وهكذا يأتي النسيان منفذا لرغبة دفينية.

مثال ٣

حرر رجلا خطابا على مضض ثم تركه بضعة أيام دون أن يبحث به بدون سبب مفهوم ، ثم قرر أخيرا أن يرسل الخطاب ، ولكنه رد إليه لأنه نسي أن يكتب العنوان فنذر به الى صندوق البريد ، ولكن تبين له أنه نسي أن يضع عليه طابع البريد في المرة الثانية.

ثالثا : الاحلام

يقسم البعض الاحلام الى خمسة انواع هي (الحلم من وجهة نظر علم النفس - الرؤية - احلام الكوابيس - احلام السرنامة - احلام اليقظة...).

والحلم هو حارس النوم ، وهو رغبة لم تشبع في الاستيقاظ وجدت طريقها للتحقيق والاشباع أثناء النوم ، والاحلام ظاهرة نفسية مألوفة وشائعة بين جميع الناس ، فمن النادر أن نجد انسانا لا يحلم ، ولما كانت أغلب الاحلام غامضة مبهمه غير مفهومه فإن كثيرا من الناس يظنون أن الاحلام هלוسة لامعنى لها.

ان الاحلام من وجهة نظر علم النفس الاجتماعى هي فى حقيقة الامر ظواهر نفسية لها غرض وهدف ، كما أن لها وظيفة معينة تؤديها ، وكما أن لها دلالة ولها معنى ، فالاحلام كما يرى "فرويد" تنتج من الصراع النفسى بين الرغبات اللاشعورية المكبوتة وبين المقاومة النفسية التى تحاول كبت هذه الرغبات اللاشعورية ومنعها من الظهور الى الشعور.

وليس الحلم فى نهاية الامر غير حل وسط ومحاولة للتوفيق بين هذه الرغبات المتصارعة: الرغبات اللاشعورية التى تريد أن تظهر فى الشعور والمقاومة التى تسعى الى كبتها ومنعها من الظهور فى الشعور.

والقول بأن الحلم هو حارس النوم يعنى أن وظيفة الحلم الرئيسية هى استمرار النوم وحمايته ضد أى شىء يمكن أن يقلق راحة النائم ويقطع استمراره فيه فإذا احس النائم بالجوع أو العطش مثلا تدخل الحلم فى الحل لمنع هذه الاحساسات التى تقلق راحة النوم وعمل على التخلص منها وذلك بأشباعها أثناء نومه فى صورة حلم ، ولذلك يحلم الانسان عادة فى مثل هذه الحالة أنه يأكل الطعام أو يشرب الماء إذا كان يشعر بالجوع أو العطش بالفعل ، وهكذا يستطيع النائم أن يستمر فى نومه ولولا هذا الحلم لاضطر الى الاستيقاظ لتناول الطعام أو لشرب الماء أو التبول.

ففى أحد الاحلام كان على الشخص أن يستيقظ مبكرا فى الصباح للذهاب الى عمله بالمستشفى ، ولما كان الشخص لا يريد ان يذهب الى عمله فقد حلم انه موجود بالمستشفى وقد أشبع الحلم فى هذه الحالة الرغبة التى كانت تريد قطع النوم وبذلك استمر الشخص فى نومه ، ويحدث أثناء النوم عادة كثير من الامور التى يمكن أن تقلق راحة النائم وأن تقطع النوم كالاصوات والاضواء المبهرة والآلام البدنية المختلفة والافكار المخيفة المزعجة ، وفى كل هذه الحالات يحاول الحلم أن يحول الاشياء المؤلمة أو المخيفة الى أشياء أخرى لا يظهر فيها عنصر الألم أو الخوف ، فإذا نجح الحلم فى عمله استمر النائم فى نومه ولكن كثيرا ما يفشل الحلم فى هذا العمل فيزول النوم ويهب الشخص خائفا أو مذعورا.

وقد تتفاعل الظروف الخارجية للنائم مع الحلم للحفاظ على النوم ، فإنت قد يزعجك دقات المنبه أو الساعة فى حجرة النوم قبل نومك ، ولكن بمجرد أن تنطلق فى نومك فإن رتابة صوت المنبه واستمراريته يصبحان بمثابة معممق للنوم ، ونفس الشىء بالنسبة للرجل الذى يغفو أثناء ركوبه القطار مع صوت احتكاك عجل القطار مع القضبان فى رتابة متزنسة وفى ذات الوقت

مرور عمدان الكهرباء على طول الطريق الزراعى بجوار عينيه وسماع صوت احتكاكها بالهواء المندفِع فى شكل رتيب والتى كانت معوقة قبل بدء النوم فتصبح عاملاً معاوناً فى التعمق فى النوم بعد بدنه.

وتضعف رقابة العقل أثناء النوم ، كما تضعف المقاومة التى تكبت الدوافع والرغبات اللاشعورية ، ولذلك تجد هذه الدوافع والرغبات اللاشعورية فى النوم فرصة جيدة للانطلاق ومحاولة الظهور فى الشعور. ولكن المقاومة لا تزول نهائياً أثناء النوم ، بل أنها تظل تحاول أيضاً أثناء منع هذه الدوافع وتلك الرغبات من الظهور فى الشعور ، وهكذا ينشأ صراع نفسى ينتهى دائماً بإيجاد حل وسط بين الطرفين ، فالشخص الذى يشعر بنفور شديد تجاه والده يحدث نوع من الازاحة أثناء الحلم نتيجة لصراع الدوافع والرغبات اللاشعورية بفعل رواسب التعلم ومبادئ الخلق والرغبة فى تجنب الظهور بمظهر غير طيب ، فتجد الشخص يحلم وكأن كرهه لابييه قد تحول الى كره تجاه مدرسه ، أو ان كرهه لابييه تحول فأصبح كرها من شقيقه لعمه وهكذا...

أما عن القول بأن الحلم هو رغبة لم تشبع فى الاستيقاظ وجدت طريقاً مشبعاً لها أثناء النوم ، فالغاية هنا تكون إشباع رغبات الشخص ومحاولة حل مشاكله ، والحلم بذلك يكون جسراً يصل بين المشكلة التى تعترض الشخص والغاية التى يتشوق الى تحقيقها.

مثال ١

ان الطفل الذى حرمه والده من تلبية رغبته فى شراء قطعة من الشيكولاته قد يحلم كما لو أنه ينام على سرير كل الواحه الخشبية انما هى ألواح من الشيكولاته.

مثال ٢

نجد ان طالب الكيلة العسكرية الذى التحق حديثاً بالكلية وواجه شدة فى المعاملة من زملائه الاقدم من الفرق التى سبقته فى محاولة لاكسابه بعض الخصال التى تستلزمها الحياة العسكرية ، نجده أثناء نومه العميق يبرز

اصواتا تدل على انه يرى احلاماً تشبع رغبته التي كبتت في الصباح ، فيجد في الحلم متفهما يعرضه عن هذا الكبت المؤقت حيث تسمعه كما لو تقمص دور أقدم طلاب الكلية في ندائه على الكلية ، وفي اعطائه الاوامر والتعليمات وفي توجيهه للطلاب الآخرين وهكذا...

ان أغلب احلامنا التي لانفهم معناها انما هي في الحقيقة من هذا النوع من الاحلام المحرفة ، ومن الممكن مع شيء من التدريب أن يفهم الانسان المعاني الحقيقية لهذه الاحلام ، وهذا يقتضى منا تفسير رموز الاحلام ومحاولة الوصول من هذه الرموز الى الاشياء الحقيقية التي تدل عليها هذه الرموز ، فللحلم اذاً في حقيقة الامر صورتان ، صورة ظاهرة وهي الصورة التي نراها في الحلم أو التي نتذكرها بعد الاستيقاظ من النوم ، وصورة خفية كامنة وراء هذه الرموز ، وهي الدوافع والرغبات اللاشعورية التي ظهرت في الحلم في صورة رموز غير مفهومة.

أما عن الرؤية فهي ما يراه الانسان الصالح في رؤيته حين يتجلى الله عليه بها ، وهو ما يفسره علماء الاديان تفسيراً واقعياً له مدلوله ، ومنها رؤى الانبياء هي رؤى صالحة تتحقق في الحياة الواقعية ، كما رأى سيدنا "ابراهيم" أنه يذبح ابنه سيدنا "اسماعيل" وحينما هم عليه السلام بتفويض ما أمره به ربه ففداه الله...الخ.

وكما في رؤية سيدنا "يوسف" اذ قال يوسف "لأبيه ياأبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ، قال يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا ان الشيطان للانسان عدو مبين" "سورة يوسف ، ٥٠٤".

اما الكوابيس ويطلق عليها احلام الفزع أو الحسر ، ويشعر الفرد فيها أنه بين النوم والاستيقاظ ويرغب في النهوض ولكنه يفشل ، وقد يصدر اصواتا لتنبيه من حوله أو لطلب معاونتهم في الاستيقاظ ، وهي تكون اصواتاً خافتاً لا يسمعها الا القريب منه فقط ، وقد يرى الشخص في هذا الموقف شخصاً من أسرته وهو يتحرك أمامه ، كما قد يواكب ذلك رؤية حلم مزعج

(كزلزال أو حريق بالمنزل) وهذه الاحلام تزيد نتيجة لعدة عوامل منها (التوتر النفسى المستمر - صدمة انفعالية شديدة - تناول وجبه دسمة وضخمه والنوم بعدها..).

أما احلام السرئمه فهى حالة نادرة وتعنى السير اثناء النوم وغير معروف لها اسباب أو علاج ، وفى السرئمه يشعر الشخص بأمنه الذاتى (أى يكون واعياً به) وتتحقق له مهارات غير عادية قد لا تتوفر له فى يقظته...

اما حلم اليقظة فهو نوع من التشتت ، وعدم التركيز ، وعدم وضع المادة فى بؤرة الشعور ، وهى تزداد فى حالات واعمار معينة مثل (فترة المراهقة - فى الاسفار - فى الكوارث - فى الافراح وتولى مناصب غير متوقعة...الخ).

وافضل العاملين والدارسين والمديرين هو من تجنب حلم اليقظة اثناء عمله أو دراسته فيحقق نتائج افضل نتيجة قدرته على التركيز الشديد. أما الحلم من وجهة نظر علم النفس فإن العلماء يعتبرون الاحلام من أحسن المواد التى تساعد على معرفة الدوافع النفسية التى تؤثر على الأفراد وفهم شخصياتهم وتفسير سلوكهم ، ولذلك فهم يعنون عناية كبيرة بتفسير الاحلام كوسيلة من الوسائل التى يتبعونها فى العلاج للكشف عن العوامل الحقيقية التى تلعب دوراً فى شخصية المريض.

بل يعتبر البعض أنه يمكن معرفة سمات الشخص وطبائعه عن طريق أحلامه معرفة تزيد من معرفتنا له عن طريق أقواله وأفعاله خاصة اذا عرفنا ان الحياة الشعورية واللاشعورية وحدة متكاملة وأن الاحلام جانب من النشاط الانسانى فى مجموعه (١).

رابعاً : الاهتمام الزائد بالغريزة الجنسية

وجهت هذه المدرسة اهتماماً بالغاً للغريزة الجنسية ، فاعتبرت أن الجنس

يؤدي الى عوامل متعددة وأنه وراء (النجاح أو الفشل - النساء واللاسواء - الحب والبغض - الانحراف والجريمة والسلوك السوي...الخ) وقسمت المدرسة الحياة الجنسية الى مراحل متعددة منها (المرحلة الجلدية - والمرحلة النموية - والمرحلة الشبقية - والمرحلة الاستئية - والمرحلة التناسلية...).

واعتبرت أنه حتى الجنين في جسد امه له حياة جنسية ، وأن الطفل حين يولد يتوجه بالفطرة الغريزية بفمه الى ثدي أمه ، وان الفم في هذه المرحلة هو موقع ومكمن لذة الطفل.

ونوه فرويد عن الانحراف الجنسي واعتبره أنه يعنى أن الانسان يتخطى بعمره مرحلة عمرية إلا أن سلوكه لا يتواءم معها ، فالطفل الذى يضع اصبعه فى فمه فى شهوره الاولى يعتبر سلوكه طبيعياً أم الشاب أو العامل أو الموظف الذى يجتاز هذه المرحلة ويصمم على وضع اصبعه فى فمه فانه يعد منحرفاً.

وقد عدد فرويد مظاهر الانحراف الجنسي واشكاله ومنها (الجنسية المثلية - السادية والمازوخية - الشهادة والنظارة - الارتكاس والتكوص...الخ) ولقد هاجم العلماء امعان المدرسة واهتمامها المبالغ فيه بالجنس ورد كل سلوك للعامل الجنسي فى مبالغة مقوته (١).

(١) محمد شفيق ، السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٥ - ١٤٦ ، محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٠ - ٢٦٠ وانظر:

M.Shafik, "The Cultural Differences Among Some Peoples, (A Social Psychological Comparative Fieldwork Study) Salford College, U.K, Social Behaviour Symposium, 1991.

أقسام الحياة النفسية

تنقسم الحياة النفسية الى ثلاثة أقسام رئيسية ، وهذا تقسيم معنوى أو ادبى غير مادى وغير ملموس ويمكن الإشارة الى هذه الاقسام فيما يلى:

أ - الشعور .

ب - شبه الشعور .

ج - اللاشعور .

أ - الشعور:

يبتدىء شعور الانسان منذ ولادته وينتهى بموته ، والجانب الشعورى يبدو حين يكون الانسان فى حالة وعى ويقظة وانتباه وتبصر ، فيشعر بأحوال بيئته ويفقه مجرباتها ويعلم ما يجول فى ذهنه من خواطر وأفكار وصور وخيالات وحوادث وذاكرات وامانى وآمال ، ويدرك ما يدور فى نفسه من انفعالات وعواطف واحساسات ، ويعرف ما يقوم به من أعمال وأفعال ونشاط وحركات ، ويبصر آثار تصرفاته وعواقب اساءاته وحسناته . ويعنى الشعور اما المناخ المزاجى العام للشخص فى توقيت معين (أى حالته المزاجية) أو ما يشعر به من مشاعر داخلية ، أو مشاعره ضد الآخرين (سواء أفراد أو أشياء) بالحب أو البغض أو التفضيل ، ويشبه البعض الشعور بدائرة ، مركزها يسمى بؤره الشعور (أو المركز) ومحيطها يسمى الهامش . أى أنه يمكن تقسيم منطقة الشعور الى قسمين أساسيين: قسم مركزى (أو بؤرى) والآخر حافى (أو خارجى) ، فعندها يركز الفرد انتباهه على شىء معين فان هذا الشىء يحتل الجزء المركزى أو البؤرى من الشعور وما عداه من أشياء وأفكار واحساسات تحتل المنطقة الحافية أو الخارجية (المحيط).

مثال ١

فى المحاضرة تحتل كلمات المعلم المنطقة المركزية من شعور الطالب المنتبه ، أما أصوات السيارات التى تسير فى الشارع فإنها تحتل المنطقة

الحافية أو الخارجية من الشعور ، وكلما علت جلبة السيارات واقترب وقعها من المبنى زاد التأثير السلبى على تركيز الطلاب ، لذا فان الفرد اذا رغب فى تركيز انتباهه على شىء معين فعليه ألا يسمح بوجود أى منبهات فى المنطقة الخارجية تؤثر على المنطقة المركزية.

ب - شبه الشعور (ماقبل الشعور)

هى منطقة تحتلها الذكريات التى يمكن استدعاءها بسهولة والتى غالبا ما تكون حديثة العهد ، هذا ويمكن استدعاء الخبرات الحديثة التى لم تكبت والخبرات القديمة ذات الأثر القوى ؛ أى تنقسم منطقة شبه الشعور بدورها الى منطقتين الاولى وتستجلب الاحداث القريبة فى زمن وقوعها ، أما الثانية فيمكنها استجلاب الاحداث البعيدة (القديمة) الهامة للشخص (زواج - وفاة قريب - التحاق بمعهد علمى - حادث...).

ج - اللاشعور :

أما منطقة اللاشعور فهى مخزن لجميع خبراتها الماضية التى لا يمكن استدعاءها بسهولة ، فهى جانب خفى مستور لا يدرك الانسان من أمره شيئا ولا يقدر على كشفه والاهتداء اليه بسهولة ، واللاشعور يبقى دائما غامضا مقنعا لا يبدو صريحا واضحا له لغة التورية والتعقيد واللف والدوران . ويشتمل اللاشعور غالباً على مجموعة الغرائز الاولى ، والنزعات المحرمة ، والرغبات المردولة التى تصطبغ بالتقاليد الاجتماعية والآداب العامة والتعاليم الدينية كارتكاب الفحشاء ومضاجعة المحارم وكشف العورة والنزعة للعنف واعمال الاعتداء وغيرها ، والواجب أبعادها من حيز الذاكرة ودفنها فى عالم الغيب والنسيان .

كما يضم اللاشعور الى جانب ذلك كله الذكريات المطوية لاسيما ذكريات الطفولة الرديئة والانفعالات السلبية والكوارث والفواجع والصدمات

والنكبات التي لا يقوى السوء على دوام استذكارها وإبقائها حية في وعيه وانتباهه.

ومن أهم النعمد التي تقوم عليها مدرسة التحليل النفسي هو الإيمان بوجود نشاط مخبأ في طيات النفس يدفع بها إلى مختلف صنوف العمل الذي تقيم به وكافة ألوان التفكير الذي تتعرض له. ويعتبر رواد مدرسة التحليل أنه يمكن الكشف عن بعض جوانب اللاشعور بأساليب خاصة كالترميم المغناطيسي والتحليل النفسي ودراسة الأحلام وهفوات اللسان وزلات القلم... الخ (١).

الهو The Id

الهو هو الجزء الذي تسوده الروح الشهوانية المستمدة من الغرائز والنزعات الفطرية والدوافع البدائية التي يولد الإنسان مزودا بها ، وهو خال من الطابع الشخصي ، كما أنه لا شعوري هدفه الاوحد التماس منفذ لدوافعه الغريزية وارضائها وتخفيف حدة توترها من خلال طلب اللذة العاجلة بأية وسيلة دون اعتبار لواقع أو تفكير أو عواقب ، فهو يشمل الشهوات المحرمة والميول والنزعات الفطرية والاستعدادات الموروثة ، ولا يعترف بالأداب العامة ولا بالمنطق والواقع (٢) وبعد ولادة الطفل يبدأ احتكاكه بالواقع فيبدأ في الامتثال لمبادئه وينصاع لقيوده ، حتى يتعايش معه ، ومن هنا يتعدل جزء من هو مكونا الانا الذي يبدأ في النمو مع زيادة الاحتكاك بالبيئة الاجتماعية.

الانا The Ego

هو المنطق الشخصي الذي يكبح جماع الهو ويصد تيار نشاطه عنه حتى يصد الكبت وبواسطته يتم تصعيد النشاط الغريزي وأغلاؤه.

فالانا يجاهد في سبيل الحق والعدل والخير ويقع دائما تحت ضغط الشهوة النفسية (الهو) وقسوة الضمير (الانا الاعلى) وقوة البيئة الخارجية ،

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) انظر: فرج عن عبد القادر طه ، الشخصية ومبادئ علم النفس ، القاهرة ، مكتب الخانجي ، ط ١ ،

ومهمته تتمثل في التوفيق بين النزعات الغريزية ومقتضيات الحياة الواقعية وهو ينبذ مبدأ تلبية اللذة الخاصة بالهو في سبيل ارضاء الانا الاعلى ، والانا يعمل وفقا لمبدأ الواقع (الامتثال للظروف والقيود التي يفرضها عليه العالم الخارجى) وتكون مهمته الاساسية المحافظة على الشخصية ضد ما تتعرض له من أخطار ، واشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه ، ويتكفل الانا بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وحل الصراع بين الكائن الحى والواقع.

الانا الأعلى The super Ego

هناك جانب من الانا يتحول مع الزمن بفضل عمليات الاسقاط الداخلى والتقمص الى "الانا الاعلى" ويستمد كيانه من مصدرين:

- ١ - القواعد الخلقية والشعائر الدينية للجماعة المحيطة بالفرد.
- ٢ - ما يتمثله من والديه وبينته الاجتماعية من قواعد للتربية والتنشئة السوية والمعايير الاجتماعية.

والقسم الاعظم منه يبقى مستقرا فى اللاشعور ، وهو قوة رادعة للشهوات الجامحة ورفيق لسبيل الرشd ودليل لطريق الخير والصواب ضد مخالفة قواعد الحق وانتهاك حرمة الدين والقانون والاحلال بمبادئ الاخلاق والآداب.

وهو يوجه "الانا" ويراقبه من الشطط أو الخضوع لسلطان الهو ، كما يملئ الكبت على الهو ضد رغباته إلا أن الانا الأعلى يكون قوى المظهر وعنيفا لدى بعض الاطفال لدرجة قد تصبح معها الهفوات البريئة جرما شائنا فى نظر الطفل الذى يستشعر بالاثم ، والانا الاعلى بذلك هو جانب من الانا اصابه التعديل نتيجة اعتناق الشخص وتشربه الاوامر والنواميس والمثل والمعايير التى تأتية من ابويه اساسا ومن من يتمثلهم الشخص فى حياته ، ويطالب الانا الاعلى الشخصية بالتزام المثل والاخلاقيات فى الافعال والسلوك من خلال مراقبة الذات واقامة المثل العليا واتباع أوامر

الضمير ، فهو اذا قيود خلقية تسعى بالشخص الى الكمال من خلال توحيد الطفل بوالده وتقمص الصورة المثالية له وتشربه التقاليد والتربية ومبادئ التنشئة السوية والمعايير الاجتماعية السائدة.

الدوافع اللاشعورية (النشاط اللاشعورى)

هناك ادلة كثيرة على وجود منطقة اللاشعور واتسامها بالنشاط الدائب المستمر ، فمثلا احيانا نفشل فى استدعاء شىء معين بسهولة (كاسم شخص أو حدث معين أو بيت شعر... الخ) ثم فجأة يظهر هذا الشىء فى منطقة الشعور قادما من اللاشعور.

كذلك كثيرا ما نفشل فى حل مشكلة معينة واذا بالحل يظهر فجأة أثناء النوم او عند الاستيقاظ.

والمثال الشائع حينما تصمم على الاستيقاظ فى وقت معين لارتباطك بموعد هام فإنك تستيقظ فى الوقت الصحيح.

ومن أمثلة تأثير سلوكنا بدوافع لاشعورية هو نطق الانسان او كتابته كلمة لا يريد النطق بها او كتابتها ، أو ان يقرأ غير ما هو مأكتوب أمامه بالفعل دون ان يكون لديه عيب فى الابصار ، أو ان يسمع غير ما يقال له دون ان يكون لديه عيب فى السمع ، أو أن ينسى الذهاب الى موعد أو أن يضع شيئا فى مكان ما ثم يعجز عن العثور عليه.

فكل هفوة تقوم على صراع بين دافعين أحدهما شعورى وهو القصد الظاهر للشخص الذى تورط فى الهفوة ، والآخر دافع لايفطن الى وجوده او الى صلته بالهفوة.

العقد النفسية

تعريف العقد النفسية واسبابها ونشأتها:

هى استعداد وجدانى مكتسب دائم يؤثر فى سلوك المرء وشعوره ويفرغ عليها طابعا خاصا ، وذلك على غير علم أو ارادة منه ، وتعرف كذلك بأنها

عاطفة مكبوته ، أى لم تسمح لها الظروف الاجتماعية بأن تتال ماربها ،
وصار بقاؤها فى حيز الشعور مؤلما للنفس مهددا لكيانها.

نشأتها : قد تنشأ العقدة نتيجة:

١ - صدمة انفعالية عنيفة :

مثال ١

خرجت فتاة مع خالتها لتتزره فى إحدى الغابات القريبة من منطقة سكنهم
وحين خالفت أوامر والدتها بعدم ترك خالتها ضلت الطريق ، وبعد البحث
وجدت ملقاه على الأرض بالقرب من مجرى ماء حيث كان الماء ينسكب
فوق رأسها وهى تصرخ من الرعب ، وقد انقذتها خالتها ووعدتها بعدم
إبلاغ والدتها ، فكبنت الفتاة هذه الحادثة المؤلمة. ونشأ عن هذا الكبت
صدمة انفعالية جعلت الفتاة يعترىها الخوف من الماء الجارى أيا كان
كالنفورات ومجارى المياه وحين الاستحمام...الخ.

مثال ٢

الطالب الذى صفعه والده امام صديقته وزملائه (مثال سابق)

٢ - صراع نفسى غير محسوم:

مثال ١

كما يحدث للموظف الذى يهينه رئيسه إذ تنشأ عنده حالة توتر وصراع
نفسى بين الرد على الإهانة والخوف من الفصل ، أو الصراع الذى يحدث
لللجندى فى الميدان بين الميل للهرب وبين عاطفته واحترامه لنفسه ووجه
لوطنه.

هذا ويلجأ الفرد هنا عن غير قصد الى أحد الدافعين من الشعور ، ولكن
يظل الدافع المكبوت نشطا يحاول الظهور الى منطقة الشعور مؤثرا فى
السلوك.

٣ - تربية غير رشيدة فى عهد الطفولة (تنشئة غير سوية) مثل:

أ - الاسراف فى الكبح أو التدليل أو التخويف أو التأنيب أو التذبذب فى
المعاملة.

- ب - عدم وجود قدوة ومثل يحتذى به الصغير ويحاكيه.
- ج - عدم التوحد بين الاب والام في التعامل مع الصغير.
- د - التذبذب وعدم المرونة في التعامل مع الطفل.
- هـ - منع الطفل من التعبير عن ذاته.
- و - النجاح المضطرب (المستمر) المتبوع بفشل.
- ح - عدم مراعاة العدل بين الابناء.
- ٤ - المقارنه الخاطئة بين الابناء:
- كالأب الذي ينهر احدى ابنتيه لدمامتها اذا قارنها بشقيقتها ، والذي يونسب أحد ابنائه لقصر قامته أو ضعفه مقارنة بشقيقه.
- ٥ - عدم مراعاة الاسلوب السوي للعقاب:
- (بتناسيه مع العمل المنحرف - أن يسبقه انذار أو أكثر - الا يكون أمام أغراب - ألا يكون مهيناً للنفس والكرامة - الا يؤدي الى عاهات - الا يكون على الوجه أو في مناطق حساسة - أن يطبق على الفور ودون مروره فترة زمنية - الوسطية في التعامل والجزاء...الخ)(١).
- انواع العقد النفسية:
- تسمى العقدة باسم الانفعال الغالب فيها فيقال عقدة النقص ، وعقدة الذنب، أو باسم الموضوع الذي تتركز حوله الانفعالات فيقال عقدة الام أو عقدة الاب وهكذا...

(١) لنظر كلامن:

- محمد شفيق ، السلوك الانساني ومهارات القيادة والتعامل ، كاديمية السادات ، مرجع سابق.
- محمد شفيق ، أهمية دراسة السلوك الانساني للبلوماسيين والعاملين بالخارج ، وزارة الخارجية ، مرجع سابق.
- محمد شفيق ، الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح ، الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة ، مرجع سابق.
- محمد شفيق ، العلاقات الانسانية ودورها في العمل ، المجلس الاعلى للشباب والرياضة ، مرجع سابق.
- محمد شفيق ، السلوك الاداري للقادة . كاديمية ناصر العسكرية ، مرجع سابق.

١ - عقدة النقص (أو مركب النقص)

تتولد عقدة النقص من احساس الانسان بعجزه وقصوره فى المجتمع المحيط به وأنه دون غيره اهمية وقيمة وقدرة وخصائص وامكانيات. وهى أكثر انتشارا بين أبناء الاسر التى يعانى الولد فيها منذ ايام حياته الاولى شعور الذلة والاستكانة والخضوع ، حيث يجد صعوبة فائقة فى اثبات ذاته ومساواة نفسه بالاطفال الآخرين.

ويزداد اثر عقدة النقص فى بعض الحالات عند وجود علة جثمانية او عامة خلقية لدى الفرد تدفعه لأن يحاول التعويض عما اصابه من نقص او حرمان بأعمال غير شرعية ، وأن يستبدل ما لا يستطيع بلوغه بمواهبه الطبيعية وقدرته الاجتماعية بأفعال شاذة تعتمد على الكذب والغش والحيلة والخداع ، والظهور بمظهر القسوة والاستبداد أى أن يسلك سلوكاً تعويضياً غير سوى ، كما يشاهد فى أغلب الاشخاص من ذوى البنية الضعيفة والامراض والعاهات ، ويقولون فى المثل الشعبى العامى "كل ذى عامة جبار".

مثال

تسبب هتلر فى تدمير كثير من مدن العالم الاوروبى وموت عديد من الضحايا الابرياء ، وكان يعانى من عقده النقص التى افرزت لديه سلوكاً عدوانياً شديداً وقسوة مبالغ فيها ، والحقيقة أن معظم الافراد يعانون من اوجه نقص او قصور فى جانب من صفاتهم أو خصائصهم ، والانسان السوى من المفترض أن يواجه ذلك بالتسامى والاعلاء ، والامثلة على ذلك عديدة "قمكسيكو" كان مصارعاً للثيران وهو يعانى من شلل اطفال ، وكان "بيرون" سباحاً ماهراً وكان يعانى من الدرن ، وطه حسين فقد الابصار ولكنه لم يفقد البصيرة ، وهكذا وبوجه عام تفرز عقدة النقص غالباً شعوراً سلبياً ينجم عنه سلوك تعويضى سلبى ضد المجتمع.

ويختلف مركب النقص عن الشعور بالنقص فالمركب عملية لاشعورية كما انه ضار ، وقد ينشأ من سلوك لا يمكن التحكم فيه ، اما الشعور

بالنقص فهو عملية شعورية كما أنه ليس مضرًا لأنه يحفز الإنسان السوى على مواجهة أوجه النقص لديه والتغلب عليها وعلى آثارها.

أسباب نشأة مركب النقص :

(١) المقارنة الخاطئة:

التي يبدئها في بعض الأحيان الوالدان أو الآخرون بين الطفل وأخوته أو بين الطفل وغيره من الأطفال خارج المنزل ، وخاصة إذا كان الوالدان يقارنان مقارنة خاطئة بينه وبين المولود الجدد ، أو بينه وبين غيره من الأطفال. وهذا الشعور بالنقص يكون مصحوبا بألم شديد.

(٢) منع الطفل عن التعبير عن نفسه سواء بالأفعال أو الأقوال:

فكل طفل يمر بمرحلة يقوم فيها بشتى الحركات ، كأن يعبث بأثاث المنزل أو يأتى ببعض الحركات العشوائية ، ومن الأفضل أن يتجاهل الآباء تلك الحركات غير المبالغ فيها أو يتحملونها مع توجيهها وجهة صحيحة ، لأن منع الطفل من القيام بها تماماً قد يشعره بأنه غير مرغوب فيه وقد ينمى فيه مشاعر من السلبية مما يساعد على تكوين مركب النقص ، ويحدث الشيء نفسه إذا لم يسمح للطفل بالتعبير عن نفسه وإبداء رأيه بشكل مستمر ، أو أن يسفه دائما قوله أو يمنع عن التعبير عن وجهة نظره ، مع نقد رأيه دائما...

(٣) النجاح المطرد في سنى الطفولة الأولى المتبوع بفشل مستمر:

تكرار نجاح بعض الأطفال قد يصيبهم بثقة زائدة تصل أحيانا لحد الغرور ، حتى يعتقدون أن بإمكانهم القيام بأى شيء ، فإذا فشلوا في عمل معين انخفضت مستوياتهم أو واجهوا فشلا متكررا فقدوا الثقة في النفس وتكونت لديهم مشاعر من القلق وإحساسات بالنقص.

(٤) تحديد مستوى أعلى من طاقة الطفل:

قد يحدد الآباء والمعلمون مستوى أعلى ليصل إليه الطفل دون اعتبار لعامل الذكاء والقوة الجسمية وغير ذلك من العوامل الخارجية عن إمكاناته

وقدراته ، مما يؤدي الى الفشل في الوصول للمطلوب ، وهو مايؤدي كذلك لاضعاف الثقة في النفس وامكان نشوء مركب النقص.

٢ - عقدة الذنب

وتنشأ من الاسراف في تأثيم الطفل وتهويل ذنوبه واخطائه ، فيشرب معتادا على تضخيم مخالفاته البسيطة ، ويعتريه شعور بأنه مذنب كبير يستحق العقاب ، وقد يستعذب لذلك الألم والعذاب والمرض تكفيرا عما يتوهم أنه اقترفه من ذنوب ، أو يوقع العقاب على نفسه عن غير قصد. وترتبط هذه العقدة بالمازوخية وهي الرغبة في إيلاء الذات وتعذيب النفس، وفي مجال الاسرة فإن الطفل الذي يعاني من ذلك غالبا ما تعتريه مشاعر واحاسيس بظلم غير حقيقى ، ويحدث الشيء ذاته في مجال العمل حين يعتقد الموظف (العامل) بأنه مظلوم وأنه لم يحصل على حقوقه اسوة بقرنائه ، وأنه معرض الى ظلم في المعاملة وهو بذلك يشيع جواً من التوتر في العمل باتهاماته الباطلة المبالغ ، فيها ضد رؤسائه ومحاباتهم للآخرين وظلمهم له.

٣ - عقدة أوديب

هي ميل الولد لاشعوريا في الاستئثار بأمه ، مع اتجاهات غيرة ونفور واحيانا كراهية للاب ، وهي تنشأ عادة في العمر من الثالثة حتى الخامسة ، حيث يصبح الطفل الصغير في حالة حب وولع وارتباط شديد تجاه امه ، وهي شحنة قد يكون لها جانب جنسى تستهدف الام من الجنس المقابل ، وشحنة عدوانية تستهدف الوالد من نفس الجنس.

وهذا الحب له بعد جنسى كما ذكرنا على الرغم من لأنه لا يتضمن وعياً حقيقياً بالفعل الجنسى ، وفي هذه السن يعرف الاطفال ان بين الاب والام علاقة خاصة مربية ولذيذة ، ولكن الاهم من ذلك أن الطفل يرغب في امتلاك أمه امتلاكاً تاماً ، وهو يريد منها ان تجيب له كافة رغباته وترعاه،

ولكنه يرى في الاب منافساً شديداً ، فهو الذى يستأثر بالام أو على الأقل يأخذ جزءاً من وقتها الذى يعتبره الطفل حقاً خالصاً وحكراً له هو فحسب .
وفى هذا السن نرى أحياناً بعض الأطفال يرددون لأم عبارات غريبة مثل (أنا عاوز بابا يموت علشان تتجوزينى) وبالقطع نزع الأم لذلك ولكن هذا لا يعنى ان الصبى يعرف شيئاً عن الموت ، ولكنه يريد فقط أن ينهى هذا التنافس (١).

وان لم يوفق الوالدان فى حل هذه المشكلة حلاً طبيعياً ملائماً يتأثر الولد بذلك فى مستقبل حياته ، وتؤدى به الى الانسحاب وعدم تحمل المسئولية أو الى الانحراف والاضطراب النفسى أو الاجرام .

والحل السوى لعقدة أوديب يسير على هذا النحو (أنا لا أستطيع منافسة الأب فهو كبير جداً وقوى ، بالإضافة الى ذلك يبدو أن أمى مغرمة بهذه القوة وهى لاتحب منى أن اعاديه ، ربما كان أفضل شيء لى هو ان افعل كما يفعل هو) فيحل الطفل هذه المشكلة بأن يوحد نفسه بالوالد من نفس الجنس ، ويسعى الى تقليده فى شتى الامور ، وهذه حقيقة هى بداية الشخصية البالغة وبداية الضبط الداخلى لدوافعه .

واصل هذه التسمية .هى اسطورة للشاعر الاغريقى "سوفوكليس" التى تروى أن احد المنجمين اخبر "لوسىوس" ملك طيبة ووالد "أوديب" أن موته سيكون على يد ابنه . فلما ولد "أوديب" سلمه الاب لاحد الرعاة وأمره بأن يقتله ولكن الراعى اشفق على الطفل فأبقى على حياته وأخفاه ، فشب غير عالم بأنه ابن الملك "لوسىوس" .

وحينما كبر "أوديب" قابل أباه مصادفة فى احد المسالك الضيقة ، وحدث بينهما تنافر ادى الى شجار فاقتنال انتهى بأن قتل "أوديب" والده دون ان يعرف كل منهما الآخر .

واستمر "أوديب" هائماً على وجهه حتى وصل الى طيبة مرة أخرى وبعد

(١) برنارده نوتكات . سيكولوجية الشخصية . ترجمة صلاح مخيمر ، ميخائيل رزق ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية . ١٩٥٩ . ص ١٤١ .

عدة سنوات فوجد القوم بها حبال لغز يريدون حله ويعدون من يسبح فى ذلك بترويجهم ملكتهم الارمل ، وحين تمكن من حل اللغز زوجه ملكتهم وهى أمه اصلا دون ان يعلم احدهما صلته الحقيقية بالآخر وقتها.

٤ - عقدة الكترا

وهى ميل الابنة ميلا شديدا لاشعوريا إلى التعلق بأبيها إلى درجة التضحية بامها ، واسطورة الكترا هى انها كانت ابنة "أغاممنون" وأنها لما علمت أن أمها كانت السبب فى موت أبيها حرضت أخاها على أن يقتل أمها انتقاما لأبيها.

ويزعم "فرويد" أن هناك علاقة ارتباط بين هذه العقدة والخصائص النفسية لولوجية للإنسان ، فالفتاة تغيّر موضوع حبها الاصلى وهو الام بموضوع جديد هو الاب (١).

وعموماً تفرز هذه العقدة انثى قد تصل الى منصب رفيع أو عمر متقدم ولكنها لا تتحمل مسئولية ولا تضطلع بموقف ولا يمكنها اتخاذ قرار فهى معتمدة دائما وغير مستقلة.

٥ - العقدة الجنسية

تتشأ العقدة الجنسية من أثر كبت الغريزة الجنسية تحت وطأة التقاليد الاجتماعية ، والقيود الادبية المفروضة عليها وعدم القدرة على ارضائها واشباعها بحرية وطلاقة ، مما يحمل الفرد المذهب على دفن انفعالاته الخاصة ، والذكريات المرتبطة بها فى اللاشعور ، حيث تظل متأججة وهى فى مكنها ، وتدفعه أحيانا لانتهاج سبل ملتوية معوجة فى تحقيق أهدافها واغراضها وسلوك أساليب شاذة أو عدوانية فى تلبية نزعاتها ورغباتها ، وهى عموما ترتبط أساسا بالتنشئة الاجتماعية غير السوية التى ينجم عنها ضعف جنس أو وساوس أو توتر وانفعال أو تلبية غير سوية للغريزة

(١) فرج طه. مرجع سابق ، ص ص ٣٠ - ٣١.

٦ - عقدة السلطة أو النفور (الاب)

تنشأ من قسوة الاب في معاملة أبنائه ، وصرامته المبالغ فيها في تربيتهم وشدته في تأديبهم واتباعه معهم اساليب العنف والقمع والارهاب ، مما يولد في نفوسهم شعورا بكرهه وبغضه والنفور منه والنقمة عليه ، وقد تشمل تلك المشاعر فيما بعد كل هيئة أو مؤسسة ذات قوة ونفوذ وسلطة وتُحكم تذكر الولد بأبيه وجبروته كالمعلم ، أو الحاكم ، أو الشرطة أو النظام أو القانون ، وقد تصبح هذه العقدة من الدوافع الهامة لكثير من المخالفات القانونية والافعال غير المشروعة والسلوك الاجتماعي المنحرف.

٧ - عقدة الام

تنشأ نتيجة التذليل الزائد عن الحد للولد أيام طفولته وحداثته ، بالاضطراف في الحب ، والمبالغة في الحنان والاهتمام المبالغ فيه ، مما يجعله في مستقبل حياته انانيا اتكاليا سريع الانفعال كثير التهيج والغضب ، يثور لاتفه الاسباب ولا يستطيع تقبل أوضاع البيئة التي تكتفه والاندماج في المجتمع الذي يحيط به ، مثل هذه الحالة تدفعه الى طلب العزلة والانطواء على النفس أو الى الثورة على الآخرين ، الذين لا يحققون رغباته بتمامها ولا يطيعونه ولا ينفذون أوامره في الحال دون تهاون أو تردد كما عودته والدته.

والسبب الاساسي في ذلك أن هذا الابن يعاني من صراع في القيم ، نتيجة وجود هوة كبيرة واختلاف واضح فيما يلقاه في الاسرة من رعاية وتذليل وحنان مبالغ فيه ، وفيما يتعرض له في الحياة العادية من قسوة (في الطريق أو المدرسة أو العمل...) فينشأ منسحباً غير قادر على التعامل السوي.

أثر العقد النفسية فى السلوك:

قد ترغم العقدة الفرد على الخوف من الماء أو من الاماكن المغلقة أو العالية أو المظلمة دون أن يكون هناك داعيا إلى الخوف ، كما قد ترغمه على الاسراف فى الغيرة أو الارتياب ، أو التظاهر دون أن يملك من أمره شيئا فضلا عن بثها لبعض المشاعر والعادات والقيم والاتجاهات غير السوية نحو بعض المحيطين به ، مع امكانية أن تنحو بالبعض الى سلوك منحرف أو مضاد للمجتمع أو سلبى غير اجتماعى أو معتمد لايتمتع بمسئولية...

التوافق بين الفرد والبيئة

(الحيل العقلية اللاشعورية)

هى عبارة عن أنواع من السلوك أو التصرفات التى ترمى إلى تخفيف حدة التوتر النفسى المؤلم وحالات الضيق التى تنشأ من حالة الاحباط أو الكبت ، وهى تحاول اعادة التوافق بين الفرد وبيئته.

والحيل العقلية فى الاغلب لاشعورية ، فالشخص الذى يقوم بها لا يكون مدركا للدوافع الحقيقة لها ، وقد ينكر الشخص قيامه بهذه الحيل العقلية اذا وجه نظره إلى حقيقة سلوكه.

ونحن جميعا سواء أكننا أسوياء أو مرضى تلجأ إلى هذه المحاولات وتلك الحيل ونستخدمها ، والذى يفرق بين استخدام الاسوياء لها واستخدام المرضى هو نمط الاستخدام واسلوب الركون المعتدل لها ، مما يؤدي إلى تحقيق توافق الفرد ونجاحه فى التعايش مع المجتمع والواقع ، اما الاستخدام السئ فيؤدي إلى فشل الفرد فى تحقيق التوافق ، كذلك قد يستخدم الشخص فى مواجهة دافع واحد أكثر من أسلوب من هذه الاساليب ، كما أن الشخص يمكنه أن يلجأ إلى اسلوب واحد لاشباع أو مواجهة أكثر من دافع فى نفس الوقت (١).

(١) انظر: فرج طه. مرجع سابق ، ص ص ٦٦ - ٦٧. وانظر: محمد شليق ، السلوك الانسانى ،

مرجع سابق ، ص ص ١٥٥ - ١٥٧.

١ - الكبت Repression

الكبت هو أبعاد المادة المؤلمة أو غير السارة وتحويلها عن الشعور وهو وسيلة دفاعية يلجأ اليها الانسان عادة لتخفيف حدة الالم للتخلص من الصراع المصاحب للتوتر الذى ينجم عن عدم تمكن الغريزة من أخذ مسلكها الطبيعي وأيضا لابعاد الدوافع غير المقبولة والذكريات المؤلمة أو المشينه أو الافكار المخيفة وذلك باقصائها عن دائرة الشعور وابعادها عن الوعي والادراك ، وابقائها مخفية فى طيات العقل الباطن أو اللاشعور.

واقصاء الدوافع أو الذكريات من اللاشعور ~~لا يقضى عليها~~ فى الواقع ولا يخلص الفرد منها ، ولا يقوم بحل الصراع أو المشكلة ، وانما هو يمنع فقط ادراكها فيزول بذلك ما يسببه ادراكها والشعور بها من قلق واضطراب بشكل مؤقت.

غير أن الواقع والرغبات تظل مع ذلك باقية فى اللاشعور دون أن تتغير طبيعتها ، وهى تحاول أن تعبر عن نفسها بمختلف الوسائل وكافة الصور ، وهى تحاول أن تنفذ إلى الشعور بمختلف الطرق والمسالك ، وتأخذ النفس من جديد فى مقاومة كل وسائل التعبير وكل وسائل الظهور فى الشعور فيتجدد الصراع ضد هذه الدوافع والرغبات غير المقبولة مرة أخرى ، كما أنها قد تلتمس الاشباع بغير الطريق الصريح المباشر فتشيع فى هفوه أو حلم أو مرض نفسى اشباعاً محرفاً مرضياً.

والكبت غير ارادى وغير شعورى وهو يحدث بطريقة أو توماتيكية دون أن يفطن به الفرد.

ولا يعتبر الكبت وسيلة حسنة للتوافق ، كما أنه لايعتبر وسيلة بناء مفيدة لمواجهة المشاكل ، بل هو يولد فى النفس قلقاً وألماً ويسهل المعاناة من بعض العقد النفسية.

وقد تشمل عملية الكبت أفكاراً وذكريات بريئة إلا أنها ارتبطت بالذكريات المؤلمة مثل فقد الذاكرة نتيجة الصدمات النفسية التى يتعرض لها الجنود فى ميدان القتال وتعرف بصدمة القنابل.

أى أنه إذا لم تتمكن الغريزة من أخذ مسلكها الطبيعي نشأت حالة توتر وصراع نفسى قد تكون مؤلمة ، والطبيعة تساعد فى تخفيف حدة الألم بأن تستبعده من منطقة الشعور الى منطقة اللاشعور .

مثال ١

إذا أهين موظف من رئيسه فان سلوكه الطبيعي يكون بالرد على الاهانة دفاعا عن نفسه ، ولكنه لو فعل ذلك فقد يخسر وظيفته لذا تنشأ عنده حالة توتر وصراع نفسى بين الرد على الاهانة والخوف من الطرد ، وتساعد الطبيعة فى كبت الدافع بأن تستبعده من منطقة اللاشعور (١).

مثال ٢

صنع والد ابنه المراهق حينما شاهده خارج المدرسة وفى يده سيجارة يدخنها ، وكان ذلك على مشهد من زملائه فى الدراسة وأمام محبوبته وجيرانه ، ولم يتمكن هذا الفتى من رد الاهانة التى جسمها فى ذهنه فيما بعد ، وكبتها فى اللاشعور ، خشية من والده القاسى ونظرا لما لديه من معايير خلقية (آداب اجتماعية) حدث نوع من الصراع النفسى لديه نتيجة الصدمة الانفعالية العنيفة ، نتج عنها عدة مظاهر خارجية تمثلت فى فقد القدرة على تحريك يده اليمنى واصابته بالشلل.

مثال ٣

الطفل المحب للاستطلاع الذى يصد ويحبط مرارا وتكرارا كلما استفسر عن شىء جديد أو غريب بالنسبة له فى سن الطفولة الاولى ، يميل الى أن تنشأ عنده كراهية للمعرفة ، ويشب سلبيا فى حياته المستقبلية غير مستعمل لذهنه غير راغب فى التزود بالمعرفة ، غير معنى بما يدور حوله فى المجتمع ، كما يكون غير قادر على التعامل مع الغير بفاعلية وموضوعية.

مثال ٤

كذلك الاطفال الذين يمنعون من التعبير عن غريزة السيطرة يستسلمون فى سلبية اذا صادفتهم عقبات فى المستقبل أو يهربوا عن طريق المرض أو

العزلة حيث يشعرون بالطمأنينة بعيدا عن النقد والالام.

مثال ٥

لا يمكن أن تسلك الغريزة الجنسية طريقها الطبيعي حينما يكون الشخص غير متزوج ، ولا يمكن التعبير عنها بطريقة غير شرعية لانها تتعارض مع مبادئ المجتمع الدينية والاخلاقية ، وفي هذه الحالة أما أن تعلى وهذا سلوك سليم ، وأما أن تكبت كبتا ناقصا يكون نتيجته انحراف معين كالاستمناء مثلا ، والكبت بأنواعه ضار فهو يضعف الشخصية ويحرفها ويؤدى بها الى الانحرافات وبعض الامراض ، وفي احيان يؤدى الى المعاناة من بعض العقد النفسية.

٢ الاعلاء (التسامى) أو الاستعلاء Sablination

هو ابدال السلوك المشبع عن الغريزة بسلوك متسامى يرضى عنه الله والضمير والقانون والمجتمع ، اى تحويل واشباع الطاقة الغريزية بما يخفف من التوتر الى سلوك أقرب الى قبول المجتمع ، يخضع للقوانين الشرعية والوضعية ويبعد الغريزة عن اتجاهها الفطرى الساذج ، فهو اذا تحويل طاقة دافع من موضوع اصلى الى اخر بديل مقبول اجتماعيا.

مثال ١

ففى مثال الغريزة الجنسية قد يسلك الفرد احدى الطرق الاتية:

أ - ان يسلك بطريقة غير شرعية بأن يزنى وهذا يخالف الدين والشرع والعرف والقانون والضمير.

ب - ان يستمنى وهذا ايضا مخالف لما سبق وأيضا له اثاره السيئة على الصحة وعلى النفس.

ج - أن يعلى هذه الغريزة بتحويل نشاطه الى الرياضة التى تستنفذ جهده وطاقته وفكره فينشغل بما يعود عليه بالنفع وهذا حسن.

ومن خير الامثلة على الاعلاء ما أمر به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الشباب حين وجههم بما فى معناه 'يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء'.

مثال ٢

فى المثال السابق الذى سقناه عند اهانة المروس حينما لم يتمكن من الرد على الاهانة الموجهة من رئيسه يسلك هذا الشخص احدى الطرق التالية:

أ - ينتهز فرصة اثاره أحد زملائه له فيتشاجر معه او يكيل الشتائم لاحد من افراد أسرته أو يوجه سلوكاً عدوانياً تجاه الآخرين وهذا تصرف خاطيء.

ب - يكبت الدافع (وهو رد الاهانة) فى نفسه وهذا مضر.

ج - يتغاضى عن الاهانة لكى لا يفقد عمله وتتأثر عائلته وهذا تصرف سليم وان كان له سلبياته على مشاعر الشخص.

د - يسيطر على الدافع ويوجهه وجهة أخرى صالحة بأن يمارس مجهوداً اجتماعياً مفيداً وهذا حسن (أفضل البدائل).

وعموماً يتم الاعلاء بطريقة لاشعورية كما فى حالة الكبت (١).

أى أنه يمكن ان يستفيد الانسان من الطاقة المرتبطة بهذه الدوافع المكبوتة اذا تحولت الى بعض الاعمال الاجتماعية المقبولة والمفيدة مثل الاداب والفنون والعلوم والدين والخدمة الاجتماعية والرياضة... الخ وتحويل هذه الطاقة وتوجيهها الى مثل هذه الاعمال المفيدة المقبولة من المجتمع هو ما يعرف بالاعلاء او التسامى.

وتشبه عملية التحويل التى يتضمنها الاعلاء ما نشاهده من تحويل الطاقة الكامنة فى مساقط المياه والشلالات من عملية التحطيم والتفتيت الى عملية بناءية مفيدة ، وهى توليد الكهرباء التى تستخدم فى الاضاءة وفى ادارة الآلات الصناعية.

وعلى هذا النمط يمكن ان يتحول الدافع العدوانى الى اعمال اجتماعية

مقبولة مثل الالعاب الرياضية او الصيد او هواية قطع الأشجار او حرق الارض وقد يتحول الدافع العدوانى ايضا الى بعض المهن الخاصة مثل مهنة الجراحة أو الجزارة أو الرياضة العنيفة كالملاكمة والمصارعة... وهكذا.

٣ - الإسقاط Projection

هو رمى العالم الخارجى بالخصال المذمومة والرغبات والافكار السيئة بأن ينسب الفرد للغير صفات رديئة أو اعمال فاسدة او دوافعه وعيوبه واخطائه ، أو اراء ورغبات ومشاعر وخصال ممقوتة يكون هو نفسه متصفا بها أو معتادا عليها ، مثل البخل و الغرور او النفاق او التقلب او الكذب والتكلف والجحود... الخ ، اى انها عملية يلجأ اليها الانا فى حلله الصراع الدائر فى الشخصية حول دافع معين ، بأن يتخلص من هذا الدافع برميهِ على شخص خارجى ، فنحن نميل لأن نسقط دوافعنا وأحاسيسنا وميولنا التى نستكف من الاعتراف بها الى غيرنا من الاشخاص والاشياء بحيث نراها ملتصقة بهم بعيدة عنا تماما كما يعتقد مريض الجنون أنه عاقل والآخرين هم المجانين حقا.

مثال ١

فالشخص الذى يشعر بكراهية وعدوان نحو شخص يقوم بإسقاط دافعه العدوانى على هذا الشخص فيدرك انه يضمن له العدا.

مثال ٢

تظهر عملية الإسقاط واضحة فى بعض المشكلات الزوجية فالزوج الذى يميل الى خيانة زوجته قد يسقط هذا الميل على زوجته ، بأن يتشكك فى أخلاقها ويفسر حركاتها وتنقلاتها بتفسيرات غير صحيحة بل قد يصفها بالخيانة... الخ.

وللاسقاط وظيفتان أو لاهما انه يدفع عن الانسان تهمة الاتصاف بصفة رديئة معينة ، وثانيهما أنه فى حالة عجزه عن دفع التهمة يشعر أنه يشبه الآخرين فى هذه الصفة وهو فى كلتا الحالتين يشعر بالراحة.

مثال ٣

يسقط البخيل دافع البخل على الآخرين فيصفهم به دون ان يظن أنه جزء من صفاته هو(١).

٤ - النكوص Regression

هو رجوع وردة للماضى بأن يعود الشخص لانماط من السلوك والاشباع النفسى لا تتفق مع مرحلة النمو التى وصل اليها من نضج نفسى وسن زمنى ، أى أنها طريقة للاستجابة بالرجوع الى اسلوب من الاساليب المبكرة السابقة ، فإذا اصطدم انسان بمشكلة يصعب عليه التغلب عليها ، فإنه يتردد أحيانا الى الوراء (الماضى) أى الى أسلوب اعتاده فى طفولته ، وكان يشبع رغباته ودوافعه من خلاله.

مثال ١

بكاء الكبير كالاطفال عند الضيق الشديد او مواجهة مشكلة ضخمة.

مثال ٢

ميل الانسان عادة الى ذكر أيام طفولته السعيدة مع زيارة من وقت لآخر الى الاماكن التى نشأ فيها وقضى فيها طفولته.

مثال ٣

شدة ولع شخص بأمه عند اخفاقه فى حياته الزوجية.

مثال ٤

تحدث الفرد عن نجاحه فى ماضية اذا فشل فى حاضره.

مثال ٥

تميل المرأة العجوز للظهور بمظهر الفتيات الصغيرات فى جلستها

(١) محمد شفيق. السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٦١ - ١٦٤.

وحرركاتها وحديثها وزينتها.

مثال ٦

عودة بعض الاطفال الى التبول اللاارادى ، ويحدث ذلك حينما يشعر الطفل بقلق من فقدان حب والديه وانصرافهما كلية الى المولود الصغير حديث الولادة وهذا النكوص وسيلة لجذب انتباه الوالدين وعنايتهما.

مثال ٧

قد يظهر النكوص بصورة متطرفة تدل على وجود اضطراب حاد فى الشخصية وذلك حينما يهرب الانسان البالغ من المشاكل التى تعترضه فى الحياة فيرتد الى انواع من السلوك الطفلى ، ويتصرف كما كان يتصرف وهو طفل ضعيف يعتمد على والديه اعتمادا كلياً (١).

٥ - التحويل Transference

أو النقل Displacement

حيلة لا شعورية تدفع الانسان لتحويل عواطفه وحالاته الانفعالية من موضوعها الاصلى الى موضوع جديد ، أى نقل رغبة أو دافع مرتبط بموضوع معين الى موضوع آخر.

مثال ١

يكره الابن والده الذى يسيء معاملته ، وبسبب عجزه عن اظهار هذا الكره له بصراحة تتحول مشاعر الكراهية الى استاذة أو مدرسه أو سلطة المجتمع والقانون التى تمثل فى نظره سلطة الاب أو تشبهها.

مثال ٢

الموظف الصغير الذى يغضب من رئيسه قد يحول غضبه الى خادمه أو زوجته أو اولاده.

(١) محمد شلقى. المهارات السلوكية والقيادة الناجحة ، القاهرة ، أكاديمية السادات ١٩٩٦ ، ص

مثال ٣

يتحول الحب او الكره الذى يشعر به الفرد نحو شخص معين الى شخص آخر شبيه له.

مثال ٤

حينما تخفق امرأة فى حياتها الزوجية فقد تولع بتربية الكلاب أو القطط أو الطيور وتدلّ عليها (١).

٦ - التبرير. Rationalization

هو التلاعب اللاشعورى فى شكل اختراع سبب أو اسباب ظاهرة مقبولة الى حد ما ، وهو حيلة عقلية دفاعية تقى الانسان من الاعتراف بالاسباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه ، كما تحميه من ضرورة الاعتراف بالخطأ والفشل والنقص ، فيقدم الشخص التعديلات التى تبدو للعقل منطقية مقبولة ولكنها ليست لأسباب حقيقية ، انما يقدمها دفاعا عن الذات وهربا من اللوم، وحين يلجأ الشخص للتبرير فانه يسوغ أسبابا وجيهة يقنع بها ويحاول ان يقنع بها غيره كالطالب الذى يعطى سبب رسوبه فى الامتحان الى صعوبته أو لاهتمامه بمرض والده أو لاضطهاد استاذة ، أو الذى يغش ويعتذر بأن الامتحان ليس وسيلة عادلة لاختبار الكفاءات أو الذى ينسب سبب تأخره الى الزحام أو رداءة خطه الى نوع التعليم أو الفشل فى المشروعات الى الحظ...الخ.

وهناك فروق بين التبرير والكذب ، ففى الكذب يكون الشخص مدركا بأنه يذكر أسبابا غير حقيقية لسلوكه كما أنه يكون واعيا بأنه يخدع الغير ولا يخدع نفسه ، فى حين لا يكون الانسان فى التبرير مدركا أنه غير صادق ، كما أنه يخدع نفسه كما يخدع الآخرين ، وعملية التبرير تؤدى

(١) محمد شليق. امية دراسة السلوك الانسانى للقادة والسديرين ، القاهرة ، أكاديمية السادات ،

للشخصية بعض الفوائد حيث تحفظ للشخص ثقته فى نفسه وتقديره لكفاءته ولنزاهة دوافعه وميوله وسلوكه ، كما ترفع قيمته فى نظر الآخرين أو على الأقل يحافظ عليها.

٧ - النسيان Forgetting

حيلة عقلية لاشعورية يلجأ اليها الفرد للتخلص من الذكريات المؤلمة المقلقة ، وقد دلت التجارب على ان الناس يميلون عادة الى نسيان خبراتهم المؤلمة السابقة اكثر مما ينسون خبراتهم السارة ، وهم ينسون فشلهم أكثر مما ينسون نجاحهم وانتصارهم ، ونسيان بعض الاشياء دليل على عدم الرغبة فيها ، كالشخص الذى ينسى الرسالة على المنضدة ، وهذا دليل على عدم الاهتمام بالشخص المرسل اليه أو عدم الرغبة فى مراسلته. ويحدث النسيان نتيجة للكبت كما يحدث حينما ينسى شخص اسم شخص اخر يشعر نحوه بكراهية أو غيرة ، وقد ينسى ميعادا مع شخص لا يود فى الحقيقة ان يراه ، وقد يمتد النسيان ليشمل فترة معينة من حياة الانسان ، وفى الحالات المتطرفة قد ينسى الانسان ماضيه كله ولا يستطيع تذكر اسمه أو أصله أو المكان الذى كان يعيش فيه.

ويجب أن نفرق بين النسيان الذى يحدث نتيجة الكبت وبين النسيان العادى الذى يتعرض له كل منا فى حياته اليومية ، فالنسيان العادى هو ضعف لبعض الخبرات وزوالها من الذاكرة بسبب كثرة النشاط والاعمال المتنوعة ، أما النسيان الناتج عن الكبت فهو حيلة عقلية لاشعورية (١).

ويقسم بعض الباحثين النسيان الى ثلاثة أقسام ، أولها ما يطلق عليه نسيان روتينى وفيه ينسى الفرد الامور البسيطة المعتادة التى يقوم بأدائها بصفة دورية ، وثانيها النسيان العمرى ويرتبط بالسن وهو يختلف من شخص لآخر وفقاً لخصائصه الفسيولوجية وبنائه الصحى والنفسى ،

(١) محمّد شليق. الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح ، القاهرة ، كاديمية السادات ،

وتتدخل بعض العوامل فتسبب سرعة المعاناة من هذا النمط من النسيان منها عوامل وراثية ترتبط بالصحة العامة وايضا عوامل مرضية ترتبط ببعض العادات الاجتماعية السيئة مثل الافراط في تعاطي المخدرات والكحوليات وعادات الطعام غير الصحي ومنها اسباب نفسية ترتبط بالتوتر والقلق المستمر والمبالغ فيه. اما ثالثها فهو النسيان النفسى ويطلق عليه (النسيان) وفيه يسعى الفرد لإبعاد الذكريات المؤلمة والاحداث غير السعيدة والاعمال المشينة عن مجال الشعور مع ابراز السماح بظهور كل ما هو من شأنه أن يسعد الشخص أو يشرفه أو يجعله يفخر به سواء من أعمال أو أفكار أو ذكريات الخ.

٨- القلب (التكوين العكسي)

Reaction - Formation:

بأن يسلك الانسان مسلكا مخالفا لما تقضي به العقيدة النفسية فمن لا ينال مأربه من شيء يتظاهر بأنه يزهد فيه أو يتخيل فيه النقص وعدم الفائدة ، ومن لا يستطيع الانتقام من عدوه قد يتظاهر بأنه لا يكرهه بل يستدق مشاعر حبه نحوه لما فيه من خصال حمودة. أى أنها عملية يحدث فيها تغيير جوهري لواقع الشخص أو ميله الى الضد تماما فيكون شعور الشخص مضادا تماما لما هو موجود بالاشعور. وعموما فهي عملية تتم على المستوى اللاشعوري بحيث لا يدري الشخص أنه يقوم بهذه العملية، كما أنه أيضا يعزف عن الرغبات أو الميول أو الدوافع الاصلية التي عالجت بتكوين عكسها.

مثال :

من يفشل في الالتحاق بكلية معينة كالطب مثلا يزهد فيها حين يقنع ذاته بأنها شاقة وطويلة في دراستها ومرهقة في جهودها وقليلة في عائداتها خاصة في السنوات الاولى وهكذا.

٩ - التعويض Compensation

التعويض هو الاهتمام الزائد بسلوك معين كوسيلة لتخفيف حدة التوتر النفسى الذى ينشأ عنها فشل ، أو عن وجود نقص أو عيب فى بعض النواحي الشخصية ، وقد يكون التعويض مباشرا (أى الاتجاه نحو حافز جديد نتيجة إعاقة حافز قديم) وقد يكون غير مباشر (بإستبدال طريقة من طرائق التعبير عن الحافز مباشرة بطريقة غير مباشرة).

التعويض المباشر: وهو محاولة التفوق فى نفس الميدان الذى يشعر به الفرد بالنقص.

مثال ١

كأن يحاول الطفل الضعيف البنية التعويض عن ضعفه ، باتخاذ مظاهر القوة والعنف والسلوك العدوانى فى معاملة غيره من الاطفال والخدم والحيوانات.

مثال ٢

قد تحاول الفتاة القبيحة لفت الانتظار اليها بالاكثار من المساحيق وأدوات الزينة أو بارتداء الملابس الزاهية الالوان. كذلك قد تعوض القبيحة الاهتمام بالحب بالاهتمام بالعلم.

مثال ٣

الرجل الذى يعوض فشله فى الدافع الجنسى بتفوق فى الرياضة.

مثال ٤

الضرب الذى ينبغ فى الادب أو الأصم الذى يبدع فى الموسيقى ، مثل نبوغ "ديموستين" الاغريقى فى الخطابة رغم لدغته ، ونبوغ "بيرون" فى السباحة رغم مرضه بالدرن ، و"بتهوفن" الذى اخرج افضل موسيقاه بعد اصابته بالصمم ، وتفوق "مكسيكو" المصارع وبطل الرياضة البدنية رغم اصابته بشلل الاطفال فى يده اليسرى...

مثال ٥

وتشير الامثال العامة لما يدور حول نفس المعنى مثل (كل ذى عاهة

جبار - اسمى العين ومفتح القلب - أقرع ونزهى...).

التعويض غير المباشر: وهو محاولة الفرد التفوق في ميادين أخرى غير الميادين التي يشعر بالنقص فيها.

مثال ١

قد يحاول الطالب ضعيف البنية أن يتفوق على زملائه في الاعمال العقلية كما قد يحاول الضعيف في القدرة العقلية أن يتفوق على زملائه في الألعاب الرياضية ، وكذلك تحاول الفتاة الدمية التعويض عن ذلك بالتفوق في الاعمال العقلية والدراسات العلمية.

مثال ٢

قد يدفع الآباء أبناءهم الى القيام ببعض الاعمال التي فشلوا هم أنفسهم فيها ويكون نجاح أبنائهم بمثابة التعويض الذي يسبب لهم راحة تعويضية ، فالوالد الذي فشل في دخول مجال دراسة الطب قد يدفع ابنه لدخول هذه الكلية والام قد تبحث لابنتها عن زوج يتصف بصفات يفتقر اليها زوجها...

المبالغة في التعويض

لا يقنع الشخص الضعيف حتى يصبح جسده سويًا بل يعمل ليكون أقوى رجل في العالم ويبالغ بذلك في التعويض عن قصوره السابق بوسائل متعددة وقد تمكن روزفلت-وهيلين كيلر من التعويض عن نقائصهما الجسدية وبالغا في التعويض حتى كان لهما تأثير هام على مستوى العالم.

وكم من سيدة قبيحة أصبحت ممثلة شهيرة او عالمه كبيرة ، وكم من رجل قصير القامة أو ضعيف الجسد (نابليون وموسوليني وفرانكو وحسنى الزعيم) ذاع صيته في العالم.

هذا وثمة نوع من المبالغة والتعويض المقلوب يسمى (بنوم الذات) كأن يقول الفرد "لى الله ما أقبحنى" أو "ما أقل معرفتى باللغة الانجليزية" أو "ما أقل درايتى بأمور المنزل" والجواب الذي يرغب فيه: "كلا انتك لست قبيحا ، أو أن لغتك الانجليزية ممتازة ، والشخص هنا يتصيد السديح ويرغب فى اقتناصه ، ولا شك أن خيبة امله تكون كبيرة اذا قال له السامع "صحيح انك

قبيح' أو "الواقع أن معرفتك بالانجليزية ليست على مايرام"...الخ. الا انك تتميز ب....

١٠ - التقمص Indentification

هي عملية يرتبط فيها الفرد انفعاليا بشخص آخر أو بمجموعة تكون بمثابة القدوة له ، وهو عكس الاسقاط ، فهو حيلة عقلية ترمى الى التحلى ببعض الصفات والخصائص التى يتحلى بها الافراد الآخرون بتقليد حركاتهم أو محاكاتهم فى اساليب حياتهم وأنشطتهم ، فالطفل الصغير يتقمص عادة شخصية والده أو أستاذه فيقلد حركاته وطريقة حديثه فيشبع دوافعه نحو النفوذ والشهرة والاستحسان الاجتماعى او نحو السيطرة ، وتتقمص البنت عادة شخصية والدتها وهو ما نطلق عليه كلمة (توحد) وبهذه الطريقة يشعر الطفل أو الطفلة بنوع من الحماية والتفاخر اذ يتصرف على نفس شاكلة الشخص القوى أو المميز الذى يعجب به.

وقد يكون التقمص فى بعض الحالات مضرًا يؤدي لإعاقة النمو الطبيعي لشخصية الطفل ، فالطفل الذى مات أبوه وهو صغير وتولت والدته مسئولية تربيته قد يتقمص شخصيتها فيكتسب صفات الانوثة.

كما قد يغال بعض الافراد فى انتحال شخصيات الغير لدرجة الهوس والخبل فى انتحال شخصياتهم وتقليد حركاتهم وطرق حديثهم وملابسهم ، كان يعتقد بعضهم انه "نابليون بونابرت".

ونحن قد نتقمص شخصية الجماعات والهيئات والمؤسسات كأن يتقمص طالب شخصية جامعته وينسب اليه خصائصها ويشعر بالفخر والعزة لانتسابه لها ، ونحن ايضا نتقمص الوطن أو الوحدة ونشعر بالعزة والكرامة لانتسابنا لهما.

والشخص الذى يعطف على فقير أو مريض يتقمص شخصيته فيشعر بالآلامه وأحزانه وهكذا...

وهناك فرق بين التوحد والمحاكاة فالتوحد (التقمص) يلجأ اليه الشخص بشكل لا شعورى وبشكل غير مقصود ولا مفتعل ، وهى تكون عملية مستمرة وعميقة الى حد معين ، حيث يتوحد الشخص بالشخصية التى يرى فيها مثله الاعلى ، وهنا يكون النجاح لمن نتوحد معه نجاحا لنا ويكون اشباع دوافع من نتوحد معهم اشباعا لدوافعنا ، وهكذا نشعر بسعادتهم ونحزن لحزنهم ، ومثال ذلك انغماس بعض المستمعين أو المشاهدين مع أبطال الروايات بسبب عملية التوحد التى تتم بينهم ، فنجد منهم من يتهلل سعادة لما يلاقيه البطل من نجاح وقد ينفجر باكيا لما يلاقيه البطل من مأسى وآلام ، اما المحاكاة Imitation أو التقليد فيقوم بها الشخص بوعى وبقصد (وبشعور) بتقليد ومحاكاة شخص آخر فى حركاته وتفكيره ، وعملية المحاكاة مؤقتة بحيث يعود المقلد الى شخصيته الطبيعية بعد انتهاء عملية المحاكاة.

وأفضل البشر هم الانبياء والرسل ، والحقيقة أن معرفه سيرتهم ومحاولة محاكاتهم فى بعض الخصائص أو انماط السلوك يعد هدفاً لابناء البشر ، كالشخص الذى علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يشرب الماء على ثلاث دفعات واللبن على مرة ، فاستمر يحاكي هذا السلوك طوال حياته أملاً فى رضوان الله ونيل ثوابه.

وأحسن المديرين وأفضل القادة هم من يتقمص رؤسيتهم سلوكهم فيعتبرونهم أمثله عليا لهم ويتوحدوا معهم.

أمثلة :

١ - حينما أطلق ملك مصر السابق (الملك فاروق) لحيته لفترة ما ، حاكاه كثير من الرجال المعاصرين له باعتبار أنه مثل أعلى لهم (سلطة ، مال ، حسن مظهر... الخ).

٢ - كان للرئيس الراحل جمال عبد الناصر زى معين يداوم أو يفضل ارتدائه ، منها رابطة عنق ذات خطوط مائلة وكان يضع منديلاً فى جيب الجاكت على هيئة هرم وخاصة فى بداية الثورة ونظراً لأنه كان قائداً

محبوباً ومثلاً أعلى لمعظم أبناء الشعب فقد كان كثير من رجال مصر يحاكونه فى ذلك.

٣ - نَقَمَص كثير من شباب الجامعة طريقة سير وكلام وزى كل من الفنان حسين فهمى ومحمود يسمن حين ظهورهما فى بداية السبعينات.

٤ - تحاكى كثير من طالبات الجامعة استاذتهم فى زيبا أو طريقة كلامها أو فى خطواتها اذا كانت رمزا مقبولا لديهم يتمثلونها.. وهكذا.

٥ - كان هناك شخصان فى اوائل الستينيات فى منطقة حى الحسين بالقاهرة ، الاول يتقمص شخصية وزير الحربية السابق (الفريق اول محمد فوزى) فى زيه وحركاته وأوامره الصارمه ، وتعبيرات وجهه ، والثانى كان يتقمص قائد القوات الجوية وقتها الفريق صدقى محمود (١).

١١ - الوسوسة Obsession

هى افكار تراود الشخص وتلازمه دون أن يستطيع طردها أو التخلص منها رغم شعوره بغرابتها ، وهو يبذل جهدا للتخلص منها واستبعادها حتى تظهر عليه مظاهر الارهاق. كمن يخشى من الاصابة بالامراض فيغلوا فى الاحتياط بغسل يديه أو يستحم عدة مرات متوالية خوفا من الاصابة بمرض معد كما يزعم ، أو من يخشى لوم اللاتمين و توبيخ الضمير والرأى العام فيتردد فى اعماله وقواله ، ومن مظاهرها المتطرفة الحواز Compulsion وهو قيام المريض بأفعال حركية غير منطقية لتحقيق له أية فائدة كتكرار غسل اليد بحجة الوقاية من الجراثيم ، أو القيام من مخدعه عدة مرات للتأكد من غلق باب الشقة أو اجراء تفتيش دقيق للمنزل تحت الاسرة وداخل الدواليب ليطمئن على ان كل شىء على مايرام ، وعموما يطلق عليها بعض العلماء الافعال القهرية لان المريض يكون مقهورا على تكرارها

(١) محمد شفيق. السلوك الانسانى ومهارات القيادة والتعامل. القاهرة ، لناديمية السادات ، ١٩٩٦ ،

يقضى وقته فى مقاومته بلا طائل غير الارق والاضيق ، وعموما يتشابه
الوسواس بالحواز غير ن الاول فكرى والثانى حركى وفى الحالتين يشعر
الشخص انه مريض (١).

١٢ - الخلفة Negativism

وهى العناد ومعارضة آراء الغير ومخالفة التعليقات وعدم الطاعة وعدم
التعاون والتحدى ، وهى تحدث كرد فعل انتقامى ضد الظلم والمعاملة السيئة
وللرغبة فى اثبات الذات والتعبير عن الشخصية.

وهى من الحيل العقلية التى يلجأ اليها الاطفال عادة لاثبات شخصياتهم
ضد قسوة الوالدين واسائتهما المستمرة ، فاذا استمر الوالدان فى تأنيب
أطفالهم وعقابهم فقد يبدى الطفل شيئا من العناد والمخالفة لأرائهما
وتعليماتهما كرد فعل انتقامى وكوسيلة لاثبات الذات ، وقد تصبح هذه سمة
مميزة له فيخالف مدرسيه ويتحداهم ويخالف تعليماتهم ، ويخالف رؤساءه
ولا يتعاون مع غيره بشكل مستمر .

١٣ - حلم اليقظة Day Dreams

حلم اليقظة هو عملية التفكير والتخيل التى تؤدى بطريق مباشر أو غير
مباشر الى تحقيق الرغبات الصعبة وبلوغ الاهداف البعيدة.
بأن نتخيل اشباع دوافعنا ورغباتنا التى لم تشبع فى الواقع ، وفيها نهرب
من قسوة الحياة ومشاقها ومتاعبها ونخلد الى عالم خيالى خاص بنا وحدنا
نحقق فيه آمالنا ورغباتنا ونشبع فيه دوافعنا وميولنا ونتغلب على مشاكلنا
وعقباتنا ، وهى أكثر الحيل شيوعا بين الناس ، كما أنها تحدث فى جميع
مراحل العمر إلا أنها أكثر شيوعا فى أثناء فترة المراهقة وفى مرحلة
الطفولة.

(١) محمد شفيق. العلاقات الانسانية ودورها فى العمل. القاهرة ، الجهاز المركزى للتنظيم والادارة

وهي تحدث كثيراً أثناء لعب الأطفال حيث يتخيل الطفل أنه يلعب مع أشخاص آخرين يتحدث اليهم بصوت عال ويتعامل معهم.

وحلم اليقظة له دور كبير كوسيلة دفاعية لتحقيق الاشباع الخيالي لل رغبات المعاقة أو المكبوتة كما أنه وسيلة للهروب من الواقع القاسى المؤلم أو كوسيلة لمواجهة ما يعانى منه الفرد فى الحياة من فشل ، وأحلام اليقظة أنواع كثيرة منها أحلام البطولة وأحلام العدوان وأحلام الاستشهاد.

وكما ان لها فائدة تتمثل فى التنفيس عن الرغبات المكبوتة أو المحيطة حين تسمح للشخص بأن يحقق فى الخيال ما لم يحققه فى الواقع ، بما يجدد القوة ويثير الهمة ويحقق السعادة المؤقتة ، إلا ان لها مضارا تتمثل فى الاكتفاء بها فى ذاتها والاقتصار عليها للتنفيس عن الرغبات والامانى دون القيام بمجهود واقعى ، ولذلك فهى هنا تعتبر نوعا من الهروب أو الانسحاب من عالم الواقع.

وعموما تعتبر الاحلام احدى الوسائل الاساسية التى يلجأ اليها الشخص لاشباع دوافعه التى تلح على طلب الاشباع ، خاصة اذا كان هذا الاشباع مستحيلا فى عالم الواقع ، ففى الاحلام يرى الفرد دوافعه وقد تحققت فى صورة حدث أو خبر يعيشه فى الحلم ، والمثل الشعبى القائل "الجعان يحلم بسوق العيش" هو خير تعبير عن هذه الحقيقة العلمية ، وهى تعطى فرصة أكبر للشعور حتى يعبر عن نفسه ويشبع دوافعه ويخرج مخزونه (١).

١٤ - الانسحاب Withdrawal

الانسحاب هو الابتعاد عن موقف مؤلم للفرد فى شكل عزلة ، حيث يحاول الفرد هنا تجنب المجتمعات والرحلات والحفلات العامة ويقضى معظم وقته فى الاعمال الفردية كالقراءة والرسم أو التأمل أو احلام اليقظة واذا اضطرته الظروف لمواجهة الناس يظل صامتا ، واذا اجبر على الكلام

(١) انظر كلام حسن خير الدين. المرجع السابق، وفرج طه. المرجع السابق، ص ٥٣ - ٦٧.

اضطرب وخجل (١) ومن اسبابها النقد المستمر والعقاب الشديد فى الطفولة
فينشأ قلق دائم عند الاطفال يدفعهم للانسحاب خوفا من العقاب ، وقد تساعد
حالات الضعف أو النقص البدنى أو المرض الطويل على ذلك.
وفى الحالات المتطرفة من الانسحاب يبدو الفرد كأنه ابلها أو ضعيف
العقل لا يستطيع ان يتجاوب مع المحيطين ، فيبدو شاردا غير مهتم بعلمه
أو بدراسته وغير مكترث بما يجرى حوله.

١٥ - القمع Suppression

حيلة يقوم فيها الشخص بتأجيل اشباع الدافع أو التعبير عنه الى ان تنهيا
الظروف المناسبة لهذا الاشباع أو التعبير ، فلو كان شخص يسير فى
الطريق وهو جائعا ولا يملك نقودا لشراء طعام ، فانه سيقوم بعملية قمع
لدافع الجوع حتى يعود لمنزله فيشبع ذلك الجوع ، حيث تكون الظروف
الواقعية فى هذه الحالة مهيأة لهذا الاشباع ، أو كالمروس الذى يكتنم غيظه
من رئيسه طالما كان فى حضرفته ، حتى اذا انصرف من أمامه كال له أقبح
الاسباب والشنائم.

أى أن القمع هى عملية اعتياد مؤقت للاشباع الى حين تنهيا الظروف
المناسبة لهذا الاشباع والتعبير عنه (٢).

(١) ارثر جيتس ولخرون. علم النفس التربوى. الصحة النفسية فى التعليم. ترجمة ابراهيم حافظ ،
السيد عثمان ، عبد العزيز التومى ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، الكتاب الثالث ، ١٩٦٥ ،
ص ٥٣.

(٢) برنارد فوكتات ، المرجع السابق ، ص ص ١٦٥ - ١٦٧ وانظر كلاً من: محمد شفيق ، السلوك
الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٧ - ١٧٢ ، محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع
سابق.

الفصل الثاني

سيكولوجية القيادة

فن القيادة (الإدارة الناجحة)

الفصل الثانى

سيكولوجية القيادة

فن القيادة (الادارة الناجحة)

تمهيد (تعريف القيادة) :

القيادة هى فن التأثير على الافراد وتنسيق جهودهم وعلاقاتهم ، وضرب المثل لهم فى الافعال والتصرفات بما يمن ولائهم وطاعتهم وتعاونهم ، واكتشاف تقاتهم واحترامهم ، وبما يكفل تحقيق الاهداف المنشودة.

وللقيادة دور اجتماعى (وظيفة اجتماعية) يقوم بها القائد للمساعدة فى تحقيق اهداف الجماعة ، وهى شكل من اشكال التعامل الاجتماعى بين الفرد (القائد) وأفراد الجماعة (المروسين) يقوم فيه بقيادة الجماعة والتأثير فى سلوك أفرادها وتوجيه اعمالهم.

والقيادة بهذا المعنى لها عدة جوانب اجتماعية وتفاعلات دينامية ومحددات سلوكية ، فهى اولاً سمة تبدو فيما يتصف به القائد من امكانات وخصائص اجتماعية ونفسية وعقلية وبدنية تمكنه من التوجيه والسيطرة على الآخرين ، وثانياً هى عملية سلوكية تتمثل فى امكانية تحريك الجماعة لتحقيق تأثير موجه نحو اهدافها وتحسين التفاعل الاجتماعى بين اعضائها والحفاظ على تماسكها واحداث تأثير ايجابى ملحوظ على تركيبها وادائها ، وثالثاً هى دور اجتماعى يحقق اهداف الجماعة من خلال عمليات التعامل الاجتماعى والاتصال بين القائد وبيئته (١).

ويؤكد هذا المعنى د. محمود عكاشة حيث يشير الى ان القيادة ظاهرة اجتماعية ونفسية تعبر عن صور التفاعل الاجتماعى الذى يحدث بين فرد وجماعة ، تنشأ تلقائياً تلقية لاشباع حاجات الافراد وميولهم الاجتماعية ، وإذا كان لكل فرد من أفراد الجماعة المتفاعلة دور يقوم به أثناء عملية التفاعل ، فالقيادة تمثل أحد هذه الأدوار التى يقوم بها فرد (القائد) أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة ، ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به تكون

(١) محمد شفيق. السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٧٤.

له القدرة على التأثير فى الآخرين وتوجيه سلوكهم فى سبيل الوصول إلى أهداف الجماعة. وبالإضافة إلى اعتبار أن القيادة وظيفة اجتماعية تشبع ميل الأفراد وحاجاتهم الاجتماعية ، وهى دور اجتماعى يحقق من خلاله أعضاء الجماعة ذواتهم ، كما أنها نمط من أنماط التفاعل الاجتماعى النشط والموجه نحو تحقيق أهداف بعينها وسمه من سمات الشخصية التى تتبلور خلال المواقف التى يسكلها أفراد الجماعة ، بالإضافة إلى كل ذلك فهى عملية تتضمن التأثير فى أنشطة الفرد أو الجماعة نحو تحقيق هدف معين فى موقف معين ، وتصبح مهمة القائد فى هذه العملية مساعدة الجماعة لكى يتعاون أعضاؤها فى تحقيق هدف مشترك يتفقون عليه ويفتخرون بأهميته فيتفاعل الأعضاء بطريقة تضمن تماسك الجماعة وتحركها فى الاتجاه الذى يودى إلى تحقيق الهدف.

وبموجب هذا المفهوم لعملية القيادة يتحول دور القائد من كونه الشخص الذى يرسم الخطط أو يفكر لغيره ، أو يتحمل المسئولية عنهم ، أو يأمر غيره من الناس إلى اعتبار أن مهمته الرئيسية هى مساعدة الجماعة على أن تتعلم كيف تقرر وتعمل لنفسها بكفاية أفضل ، فيتيح للجماعة مناخا اجتماعيا يساعدها على أن تكون لنفسها شخصية ناجحة تتميز بالوحدة والديمقراطية والمشاركة المتبادلة فى المسئولية - كما يساعدها على تنظيم نفسها وتحديد أساليبها فى العمل ، واختيار أهدافها واتخاذها القرارات المناسبة لتحقيق هذه الأهداف (١).

هذا ويمكن التمييز بين القيادة والقائد من عدة وجوه ، فبينما تشير القيادة للعملية ذاتها التى يتم فيها الجانب الدينامى ، فإن القائد يشير إلى مركز داخل بناء الجماعة أو إلى شخص يشغل ذلك المركز يلتفت أعضاء الجماعة حوله.

كذلك يمكن التمييز بين القيادة والرئاسة فى عدد من الجوانب التالية:

أ - مصدر السلطة : سلطة القائد يخلفها عليه أفراد الجماعة بعد اعترافهم

به واختيارهم له ، أما سلطة الرئيس فهي مستمدة من سلطة خارج الجماعة تتمثل في نظام له ضوابط تحدده.

ب - الهدف : يتحدد هدف الرئاسة أساسا بواسطة الرئيس الذى يختاره متمشيا مع صالحه ومحققا أساسا لمنفعته الشخصية التى يمكن ان تتواءم مع منفعة الجماعة ، بينما يتحدد الهدف فى القيادة أساسا بواسطة الجماعة التى ترسم الهدف وتحدده وفقا لمصالحها الجماعية.

ج - الانفعالات الاجتماعية وتنظيم العلاقة: تتزايد مشاعر الانفعالات الاجتماعية المشترك بين الجماعة فى حالة القيادة عنها فى حالة الرئاسة حيث يكون هناك تباعد أكبر بين الرئيس وأعضاء الجماعة ، أى أنه بينما تكون هناك هوة واسعة بين الرئيس وأفراد الجماعة فإن المسافة الاجتماعية تقل فى حالة القيادة بين القائد والاتباع ويكون الاتصال أيسر وأقرب.

د - الاختيار : يتم اختيار القائد من داخل الجماعة بينما يكون الرئيس من خارجها أو داخلها.

هـ - أسلوب العمل : يستند الرئيس فى رئاسته الى السلطة والسيطرة بينما يستند القائد الى حب الاتباع وتشجيعهم والتفافهم حوله (١).

وهذه الفروق بين مفهوم القيادة والرئاسة لاتعنى أنهما منفصلان تماما فيمكن فيمكن أن تجمع فى الشخص الواحد حسنتا الرئيس والقائد ، فضابط الجيش مثلا يكون بمثابة الرئيس بالنسبة لجنوده ، وقد يصبح فيما بعد بمنزلة القائد لهم ، يسلم انجند له قيادتهم طواعية وإعجابا به وتقديرا لتضحياته فى سبيلهم ولرعايته مصالحهم.

والاتجاهات الحديثة فى التربية وفى الصناعة وفى القوات المسلحة وغيرها من الميادين تهدف إلى التمييز بين مفهومى القيادة والرئاسة ، يصبح الرئيس قائدا بكل ما تعنيه الكلمة من معان

(١) محمد شفيق. الانسان والمجتمع . مرجع سابق . ص ص ٣٧٤ - ٣٧٥

(٢) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ١٢٣

نظريات القيادة :

تعددت وجهات النظر فى موضوع القيادة ، وفيما يلى نعرض لأهم نظرياتها:

نظرية السمات Trait Theory

تعتمد هذه النظرية على وجهة نظر اساسية مؤداها ان القادة لديهم خصائص وسمات شخصية تجعلهم يختلفون عن غيرهم من الأفراد ، وتؤهلهم لان يكونوا قادة ، وعن اهم سمات القادة التى جاءت بها هذه النظرية نوضحها فيما يلى:

- ١ - الخصائص الجسدية : بأن يكون القادة اميل لطول القامة وضخامة الجسم وقوة العضلات وثقل الوزن ووفرة النشاط والحيوية وسلامة البدن عن الاتباع.
- ٢ - القدرات العقلية : بأن يكون القادة اكثر ذكاءً وإدراكاً وتفكيراً وإثري معرفة وأغنى ثقافة وأوسع أفقا وأبعد نظرا ، وأحسن تصرفاً وأنفذ بصيرة ، وأقدر على التنبؤ ومواجهة المفاجآت والمواقف ، وأكثر وعياً بالاحداث من مرسوميه ، كما يكون له القدرة على الحكم الصحيح والتفكير الموضوعى واتخاذ القرار السليم ، مع اتصافه بالطلاقة اللفظية والقدرة على التفكير والخطابة وصياغة الجمل وبنائها ، مع القدرة على الابداع والابتكار ، ويشير بعض الباحثين الى أن الفرق الكبير فى الذكاء بين القائد والاتباع له سلبياته فهو يجعل التفاهم بينهم وبينه أكثر صعوبة ، كما يعيق ذلك قيام علاقات مناسبة بالنظر للاختلاف فى الميول والقيم والاتجاهات والقدرات مما يؤثر على المجهود ومستوى طموح القائد الذى يستشعر بدونية فكر المرسومين وضعف قدرات الاتباع ، ومن الأفضل أن يكون ذكاء القائد أقرب الى متوسط ذكاء الجماعة مع زيادة غير كبيرة خاصة وان الذكاء وحده لا يصنع القادة ، والمهم هو إلمامه بجميع

الظروف التي تحدد المجال الاجتماعي أو البناء الجماعي
والمتغيرات النفسية السائدة.

٣ - السمات الاجتماعية : وتشمل الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية
والمشاركة الاجتماعية في أنشطة الجماعة والمكانة الاجتماعية
والقدرة على تحقيق التعاون وتكوين العلاقات وكسب الحب
والاحترام ، والشعور بأحاسيس الجماعة ومشكلاتها ، مع خصائص
انبساطية وروح فكاهة ومرح وقدرة على رفع معنويات الآخرين
وجمعهم حول شخصيته وحول الأهداف التي ينادى بها ذلك القائد
مع قدرة على السيطرة وإمكانية التأثير في الآخرين.

٤ - سمات عامة : حسن المظهر (حسن الهندام ورشاقة المنظر) والخلق
الرفيع والتدين والسمعة الطيبة والتمسك بالقيم الروحية والإنسانية
والمعايير الاجتماعية مع التواضع والأمانة والنزاهة وحب الغير ،
والثقة في الذات ، مع قوة العزيمة والإرادة والمثابرة والطموح العال
وتحمل المسؤولية ، والحماس ، وقوة الذاكرة والحرص على مصلحة
الجماعة ، مع اتصافه بالثبات والنضج الانفعالي وقوة الإرادة والثقة
في النفس والقدرة على ضبطها.

والحقيقة أنه إذا كنت هناك سمات معينة شائعة بين القادة إلا أن الدلائل
لا توحي بأن القيادة سمة موحدة عامة ، فالسمات والخصائص والقدرات
التي تميز القائد تختلف من جماعة إلى أخرى حسب وظيفتها ، فالقائد هو
نتاج القوى الاجتماعية السائدة في موقف ولدى جماعة بذاتها (١).

(١) انظر كلامن: محمود أبو النيل ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٢ - ٢٠٥ ، مختار حمزة ، ص ص
٣٥٥ - ٣٧٥ ، حامد زهران ، ص ص ٣٤٦ - ٣٦٦ ولمزيد من التفاصيل انظر كلامن:

- Seaman, M. and Morris, R. T, "A status lactar Approach to leadership
cklumbus: Ohy state university 1950.
- Lindzeny, G(ed); Psychology, Vol. II, Cambridge, mos Addison Wesley,
1954.
- Cattell, R. B, stice, GF; The psychadynamics of small groups, Urbana
University of illinois, 1953.

نظرية الرجل العظيم Great Man Theory

ومؤدى هذه النظرية أن هناك رجالاً عظاماً يبرزون فى المجتمع لهم سمات فائقة وقدرات مميزة ومواهب وخصائص وعبقريّة غير عادية تجعل منهم قادة ايا كانت المواقف الاجتماعية التى يواجهونها.

النظرية الموقفية Situational Theory

تشير هذه النظرية الى ان مواقف وظروف معينة هى التى تهىء أفراداً معينين ليتبعوا مكانة القيادة ، والفرد الذى قد يكون قائداً فى موقف قد لا يكون بالضرورة قائداً فى موقف آخر ، فقد يصلح الفرد لقيادة الجماعة فى وقت الحرب بينما لا يصلح لقيادتها وقت السلم.

النظريات التفاعلية: Interaction Theory

ترتكز هذه النظرية على أساس التكامل والتفاعل بين عدد من المتغيرات هى (القائد وشخصيته وامكاناته ، الاتباع وحاجاتهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم ، الجماعة نفسها من حيث بنائها وعلاقاتها ، الظروف البيئية والمواقف المحيطة) والقيادة فى هذه النظرية هى عملية تفاعل اجتماعى ، فالقائد يجب ان يكون عضواً فى الجماعة يشاركها مشكلاتها ومعاييرها وآمالها ويوطد الصلة مع اعضائها ويحصل على تعاونهم ، ويتعرف على مشكلاتهم ، وهو يتفاعل معهم من أجل تحقيق أهداف الجماعة ، فمثلاً قد يعطى القائد توجيهات لتحقيق هدف معين ، ويواجه المشكلات التى تواجه هذا الهدف والمصاعب المحيطة به ، وهو فى ذلك يكون ملماً بحاجات الافراد واتجاهاتهم ومشكلاتهم وبامكانات هذه الجماعة والظروف المحيطة التى تجعل الاتباع يتجمعون حوله ويتفهمون توجيهاته ويمنحونه تأييدهم ودعمهم لتحقيق الهدف المطلوب.

النظرية الوظيفية Functional Theory

تنظر النظرية الى القيادة باعتبارها وظائف تنظيمية يجب القيام بها من خلال توزيعها على الجماعة ، وتشير هذه النظرية الى أن للقائد وظائف أهمها:

- تحديد اهداف الجماعة والتخطيط لتحقيقها.
- رسم سياسة الجماعة وتوزيع الادوار .
- الحفاظ على القيم السائدة والاتجاهات والمعايير والمعتقدات.
- توجيه افكار الجماعة واثراء ثقافتها ونقل الخبرة اليها وزيادة معرفتها.
- الحفاظ على النظام من خلال سياسة الثواب والعقاب.
- تحديد المثل الاعلى لنماذج السلوك الواجب اتباعها والاحتذاء بها.
- حل الصراعات داخل الجماعة بعدالة وموضوعية مطلقة.
- الحفاظ على استمرار الجماعة وبنائها وجهودها.
- تأكيد التفاعل الاجتماعى للجماعة وتنسيق السياسات نحو تحقيق الأهداف.
- الحفاظ على روح الجماعة ومعنوياتها واعتبار القائد رمزا للجماعة وصورة للأب (١).

آراء أخرى فى القيادة

أشار "كرتش وكريتشفيلد" الى ان للقائد خصائص اهمها (التخطيط ، ووضع السياسة ، الخبرة ، التمثيل الخارجى للجماعة ، القدرة على التنفيذ الادارى ، ضبط العلاقات الداخلية ، تطبيق سياسة الثواب والعقاب ، أن يكون النموذج المحتذى ، والمحتكم اليه ، ورمز الجماعة ، وممثل المروسين ، والايديولوجى والأب الحنون ، بينما أوضح "مورينو" Moreno أن القائد هو من يكون له أكبر السلطات وأعظم التأثير فى نفوس افراد الجماعة ، كما "أشار ريدل" Redl أن القائد هو الذى يتمتع بالهيبة بين الجماعة والسيطرة عليهم ، المقترنة بالحنان مما يجعل أفراد الجماعة يتجهون بأنظارهم نحوه يحيطونه بحبهم ويتمنون ان يصبحوا مثله.

فى حين "أشار كاتل" الى أن القائد هو الشخص الذى يكون له تأثير واضح على أداء الجماعة ، وان جوهر الدور القيادى يتركز فيما يمنحه الاتباع من تأييد لسلطان القائد عن طواعية منهم ، وان الجماعة لا تخلع

هذا الدور القيادي على أي فرد من أفرادها إلا إذا تبين لها أن هذا الفرد يساهم في تقدم الجماعة ويريد انتاجها ويكون موثوقاً في قدراته وامكانياته المختلفة (١).

كذلك فقد دعا "كارتر" و"همفيل" سنة ١٩٥٢ الى تعريف القيادة بأنها "القيام بأى فعل من شأنه أن يستحدث نظاماً عن التفاعل بين افراد الجماعة ويكون هذا النظام مساعداً للجماعة فى الوصول الى حل لمشكلاتها العامة".

(1) Cattell R.B; "New concepts for measuring leadership in terms of Group syntality (ch 2) in cartwright and Zander, A. (eds) group dynamics, Research and theory. Newyork, row. peterson co, 1950.

واجبات القائد

(اساليب القيادة الناجحة ومبادئها)

يعتمد القائد الناجح الكفاء على اساليب القيادة السليمة ، وهو يفود مرسوميه واضعاً نصب عينيه تحقيق اهداف وحدته ورفع كفاءتها والحفاظ على الروح المعنوية لأفرادها وتدعيم التعاون وروح الفريق بينهم ، ويتم ذلك بتفاعل اجتماعي عال وتطبيق لمبادئ القيادة ، وافضل القادة هو ذلك القائد الكفاء المحبوب من مرسوميه والمهاب منهم والموثوق فيه بينهم.

وتركز القيادة وجه عام على عنصرين اساسيين ، أما العنصر الأول فيتمثل في الصفات الشخصية اللازمة للقائد وهي صفات يولد معظمها مع الفرد منذ الصغر باعتبارها سمات موروثية وصفات شخصية ذاتية ، وبعضها الآخر يكون صفات مكتسبة ، يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية ، وينميها بتفاعله مع البيئة المحيطة به على مر الايام.

أما العنصر الثاني من عناصر القيادة فيتمثل في تلك المبادئ التي تعد بمثابة قواعد يجب أن يتبعها القائد حتى يتحقق النجاح المنشود في قيادته. والقيادة اذاً دور ممن الادوار الاجتماعية يتمثل في قدرة القائد على احداث التأثير على افكار مرسوميه واتجاهاتهم وسلوكهم من خلال الاتصال بهم وتوجيههم نحو تحقيق الاهداف المقررة (١).

وبوجه عام يمكن أن نشير الى واجبات القائد واساليب القيادة الناجحة ومبادئها فيمايلي:

أولاً : رفع كفاءة المؤسسة (الوحدة)

وهو ما يعنى رفع القدرة لتحقيق المهام المحددة بنجاح ، ويشمل هذا انجانب رفع كفاءة المرسومين وكذلك كفاءة المعدات ، ونعنى هنا كفاءة الافراد سواء من النواحي البدنية (يجعل الفرد لائقاً لتحمل المشاق والاجهاد البدني اللازم لتنفيذ واجباته) ومن النواحي الفنية والعقلية كذلك (يجعل

الفرد قادرا على استخدام معداته واجهزته باثقان وبأفضل استخدام) ،
وايضا من النواحي المعنوية (يرفع الروح المعنوية للمروسين و غرس
ايمانهم بالهدف) ووسيلة القائد لتحقيق ذلك يمكن أن تتحقق بالآتى:

(١) الاهتمام بالتدريب لرفع كفاءة الفرد كمايلى:

(عقد الدورات التدريبية اللازمة للمروسين وفقا لاحتياجات العمل
الواردة فى الخطة ، اعداد المناقشات العلمية وعقد المسابقات وتقديم
المكافآت للمتفوقين فى هذا المجال ، توفير الظروف الملائمة التى تساعد
على التدريب المناسب بما يحقق أفضل النتائج ، كالاهتمام بالاحوال
المعيشية والصحية والتغلب على مشكلات الدارسين ومعوقات التدريب ،
التأكد من مناسبة المناهج وموضوعات التدريب للخطة واهدافها ومستويات
الدارسين ، تطبيق التدريب العملى الواقعى فى للظروف اقرب للظروف
الواقعية ، تصحيح الاخطاء على الفور من خلال النقد البناء وتقييم نتائج
الاختبارات وتحليل نقاط القوة والضعف....).

(٢) الحفاظ على كفاءة الأجهزة والمعدات :

الفرد والمعدة عنصران اساسيان يكمل كل منهما الآخر ، ولا تتحقق
كفاءة الأداء إلا إذا صلح الجانبان ، فالفرد الكفء بالمعدة النالفة لا قيمة له ،
والمعدات الصالحة فى يد فرد غير كفء لا طائل من ورائها ، ويتم ذلك
بالآتى:

(الامام بخصائص المعدات وطرق استخدامها وكيفية التفتيش عليها ،
العناية بصيانتها ، اجراء التفتيشات المفاجئة والدورية ومحاسبة المسؤولين
ومكافأة المتميزين ، اصلاح الاعطال فور اكتشافها ، الاحتفاظ بسجلات
المعدات المختلفة ، مراعاة قواعد التخزين اسليمة لها).

(٣) تحقيق النظام والانضباط:

ويسعى القائد الناجح الى غرس النظام والانضباط بين مروسيه باعتباره
حالة عقلية تجعل من الطاعة والسلوك السليم امرا غريزيا يدافع ذاتى وفى
مختلف الظروف وفى غيبة الأوامر وبدون وجود رقيب ، ويم ذلك بالآتى:

(تتمية الدافع الذاتى على النظام والانضباط من خلال مكافأة المحسن وعقاب المفسد ، يكون القائد قدوة حسنة لمروسيه ، تفادى توقيع الجزاء الجماعى الشامل على المروسين لأخطاء اقترفها احدهم أو بعضهم . والاقتصار على محاسبة المخطئ فقط مع توقيع العقوبات الرادعة على ذلك المخطئ خاصة فى حالة الاصرار على الخطأ أو تكراره ، الحفاظ على كرامة المروى وتشجيعه على الاعتزاز بنفسه بالبعد عن العقوبات غير المشروعة كالاهانة أو التعدى ، مراعاة العامل البشرى والفروق الفردية فى معاملة المروسين فلكل شخصيته وخصائصه المميزة ، فقد يكون توجيه الكلمة المجردة هو العامل الرادع والامثل لتعديل سلوك أحد المروسين ، بينما قد يكون العقاب المادى والجزاء الرادع هو الامثل لآخر ، الحفاظ على النواحي المظهرية داخل العمل سواء "الزى أو العادات أو المظهر العام أو السلوك أو احترام المواعيد...الخ" ، الحزم وعدم التردد فىلقاء الاوامر ومتابعة تنفيذها ، التصرف الحازم تجاه أى مشاحنات أو مناجرات تتم بين المروسين ، متابعة سلوك القادة الاصاغر مع المروسين ومواجهة أى مظاهر سلبية فى سياستهم)(١).

ثانيا : الاهتمام بالروح المعنوية لدى المروسين:

(القيادة والروح المعنوية)

يقصد بالروح المعنوية الحالة النفسية والذهنية والعصبية لافراد المجموعة التى تحكم سلوكهم وتصرفاتهم وتؤثر فيها وتحدد رغبتهم فى التعاون وقدرتهم على الانتاج.

وهى بمعنى آخر تعنى محصلة المشاعر والاتجاهات والعواطف التى تحكم تصرفات الأفراد.

والروح المعنوية العالية تعكسها مظاهر معينة ، مثل حماس العاملين - وحدة واهتمامهم بعملهم واظهارهم لروح المبادرة والابتكار ، وامتثالهم بالوامر والتعليمات والرغبة الاختيارية للتعاون مع اخرين وربط اهدافهم

الشخصية بأهداف الوحدة ، والولاء للقيادة والشعور بالفخر والانتماء للوحدة والاقبال على العمل بانتاجية عالية والصمود فى المواقف العصيبة ، وهو ما ينعكس بصورة شاملة على تحقيق الاهداف العامة.

وتعد الروح المعنوية العالية من أهم العوامل المؤدية للنجاح وتحقيق الاهداف ، فهي تبعث فى الفرد الايمان بالهدف وتغرس فيه الحماس فى العمل ، وتزوده بالقوة والقدرة على التغلب على المصاعب والعقبات ، وهى أهم دوافع الانتاج والاخلاص واداء الواجب ، كما أنها تخلق لدى الفرد روح التعاون فى انشراح وابتهاج وجد وثقة ، وهى تعاون على تركيز الفكر وبقطة العقل وعدم التشتت ، مع الرغبة فى الاقبال والتركيز على الموضوع كما تساهم فى مواجهة الارهاق والملل والخوف ، وهى ايضا تنمى التعاون وروح الفريق وتعمق الصداقة والود بين العاملين.

وهناك مظاهر عامة تعكس الروح المعنوية وتدل عليها ومن ثم تمكن من قياسها مثل:

- الجهد الذى يبذله الافراد (أى مدى انتاجية الافراد فى العمل).
- درجة الانسجام والوئام بين الافراد ومدى تعاونهم وعملهم بروح الفريق ودرجة التكيف الاجتماعى السائد بينهم وضآلة مستوى الاغتراب بينهم.
- مدى استقرار المروسين باماكن عملهم ورغبتهم فى الاستمرار فيها وعدم تغييرها وتطلبهم للاحتفاظ بعضويتها الكاملة.
- نسبة الغائبين عن أعمالهم والمخطين داخل وحداتهم والمعاقبين بعقوبات.
- درجة رضا المروسين تجاه رؤسائهم وزملائهم ومروسيهم.(١)

دور القائد فى تقوية الروح المعنوية والحفاظ عليها

يسعى القائد الناجح لرفع الروح المعنوية لدى مروسيه بمختلف الوسائل وكافة السبل من خلال (تحقيق الاشباع المادى والوظيفى والمعنوى) كمايلي:

(١) محمد شلق ، السنوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(الحفاظ على كرامة المروءة وتنمية اعتزازها بنفسه ، العدل في الشراب والعقاب والمهام بين الجميع فالكل سواء ، الاهتمام بظروف المروءة المعيشية من حيث الدخل والاعاشة والنواحي الصحية والتغذية... الخ ، الاهتمام بالنواحي الدينية وبت القيم الروحية بيهده ، معاونة المروءة في حل مشكلاتهم والتعاطف معهم ، زيادة الحصيلة التقنيية للمروءة ، اشعار المروءة بأهميته وبفاعليته وبدوره المفيد والحيوي على مستوى مؤسسته ومجتمعه ، وضع الانسان المناسب في المكان المناسب طبقا لامكانياته المختلفة ورغباته ودوافعه ، الاعتراف بالعمل المتميز وتشجيع العمل الجيد ومكافأة التميز والاجتهاد ، الاهتمام بالاجازات والراحات فهي ترفع معنويات الافراد وتواجه مشكلاتهم وتزيد من اقبالهم على اعمالهم بروح طيبة ، احترام المروءة واشعاره بقيمته وبمعظم مسئولياته وأهميتها ، الاهتمام بقياس الروح المعنوية لدى المروءة باستطلاع الآراء من حين لآخر وتلقى الشكاوى والمقترحات وعقد المقابلات الشخصية بعيدا عن الأجواء الرسمية.

- زيادة اللقاءات الفردية مع المروءة على حدة ، غرس الرغبة في العمل والحب للمؤسسة.

- بث الثقة في النفس وفي المعدة من خلال التدريب ورفع الكفاءة ومعرفة خصائصها وكيفية استخدامها.

- الاهتمام بالنواحي الترفيهية ، ملائمة ظروف وبيئة العمل سواء ما يتعلق منها بالاضاءة أو التهوية أو درجة الحرارة أو وسائل الامن... الخ.

- توافر فرص الترقى والتقدم وعدالة وموضوعية أنظمة التقويم وتقرير الكفاءة.

- ضمان كفاءة وسائل الاتصال بالوحدة . وتوفير نظام سليم ومناسب لحوافز العمل المادية والأدبية ، العمل على دعم العلاقات الطيبة بين المروءة ، وأيضا بين المروءة والرؤساء ، تنمية الفخر لدى المروءة بأعمالهم بما يكفل رضاهم ونشاطهم واستثارة حمستهم ،

ملازمة القادة لمؤسسيهم والتعاطف مع احتياجاتهم والامام بظروفهم ،
اشعار الافراد من حين لآخر بمدى تقدمهم ونجاحهم فى تحقيق اهدافهم
المشتركة وعائد عملهم على انفسهم وزملائهم وعملهم ومجتمعهم).

ثالثا : تدعيم روح الفريق لدى المؤسسين:

(القيادة وروح الفريق)

روح الفريق هى حالة وجدانية عقلية تتأسس على افتخار الافراد
بمؤسستهم واعتزازهم بالانتساب والولاء لها واحساسهم بالمسئولية نحوها
وانكار ذاتهم فى سبيلها والتضحية من أجلها ، ولا شك أن عمل المؤسسين
كفريق واحد متعاون يودى الى كفاءة انتاجية عالية وتعاون ملموس النتائج ،
ويسعى القائد الناجح لتدعيم روح الفريق لدى مؤسسيه بمختلف الوسائل التى
اهمها (بث روح التعاون بين المؤسسين ، التدريب على العمل المشترك فى
المجالات المختلفة ، رفع الروح المعنوية للمؤسسين بما يحقق لهم الشعور
بالرضا فى عملهم والاحساس بأن الآخرين يقدرونهم ويرعون شئونهم ،
دعم التقاليد لدى المؤسسين فهى التى تربطهم بالمجموعة وتشدهم اليها
وأولها انعاش تقاليد الوطن والتذكرة بأمجاده السابقة والحالية بما يودى الى
سيادة روح الفخار بين الأفراد مع التسجيل والتذكرة بامجاد وادوار الوحدة
الفرعية فى مختلف المناسبات ، وهو ما يودى الى افتخار الفرد بها والتفانى
فى خدمتها والولاء بها وبذل أقصى طاقة لتخليد ذكراها ، ويعاون على
تحقيق هذا الهدف: (انشاء سجل تاريخى للوحدة "المؤسسة" منذ انشائها يدون
فيه اعمالها البارزة التى تستحق الفخار ، وانشاء سجل الزيارات يدون فيه
كلمات كبار الزوار ، اجراء احتفال سنوى يسمى بيوم الوحدة ويقترن
بذكرى هامة مرتبطة بها كيوم انشائها أو انجاز يفخر به افرادها مع تذكير
الافراد بهذه التقاليد بصفة دائمة لاثارة الحوافز لديهم على العمل الجاد
والتفانى ، مع وجوب توجيه الاهتمام بعملية تغيير القيادات واجراءات
التسليم والتسلم بينها بحيث تأخذ صفة التجيل والاهمية).

- تنمية علاقة القائد بالمرؤس من خلال: حسن استخدام القائد لسلطاته وحمايته لاتباعه ودفاعه عنهم بمختلف الوسائل ، ابداء روح المودة والعطف نحو المرؤس مع الحرزم والشدة فى المواقف اللازمة.
- الامتناع عن التفرقة بين المرؤسين مع مساواة انكل أسام حقوقهم وواجباتهم فى عدالة تامة طبقا للقوانين المنظمة.
- السعى لتحقيق الانسجام والتعاون والترابط بين المرؤسين رغم اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والعلمية والوظيفية والعقلية.
- وضع الانسان المناسب فى المكان المناسب وهو ما يؤدى الى قيامه ببذل أقصى طاقة له ويتيح افضل استغلال لقدراته العقلية والبدنية.
- مراعاة عدم الفصل بين الفئات المختلفة ، أى عدم تجميع كل فئة من ذوى الخصائص المعينة (علمية - دينية - عرقية - مادية - ثقافية...الخ) على حدة لأن فى ذلك تفتيت لروح الفريق وتركيز لتعرات الفرق ، ولذلك يجب مراعاة الخلط والانتشار بين عناصر المؤسسة الواحدة.
- اشعار كل فرد بأهميته الشخصية وأهمية الدور الذى يلعبه للصالح العام وتنمية الاحساس لديه بأنه ركن هام فى بناء عمله ومجتمعه وفى نجاحهما.
- العناية التامة بدراسة حالة الافراد المنحرفين وذوى الاخلاق الرديئة.
- تحقيق استقرار الافراد بتقليل التقلبات بينهم قدر المستطاع خاصة بين القادة منهم (١).
- ابراز مكانة المؤسسة واعمالها البارزة ومدى تميزها وجوانب تفوقها وترسيخ ذلك لدى القيادة الاعلى للحصول على التقدير المناسب وكذلك لدى المرؤسين بما يحقق لهم التقدير والزمير والانتماء والاعتزاز.
- تحديد اهداف الوحدة المشتركة وتشجيع الجميع للسعى لتحقيقها والتكاتف لبلوغها مثل السعى للحصول على كأس تفوق أو ميدالية إنتاج أو شهادة

تقدير... الخ مع السعى للحفاظ على ذلك المستوى.

- الاهتمام بالشعارات والاشارات المميزة والاحتفالات... الخ.
- خلق روح التنافس الشديد للوصول الى نتائج مناسبة في المجالات المختلفة (كم الانتاج ونوعه - سرعة الأداء - الاختبارات الفنية - النواحي الرياضية والثقافية... الخ).
- استغلال مواهب البعض ممن يتمتعون بكفاءات خاصة (رسام - موسيقى - زجال - فكاهي - ممثل... الخ) لصالح العمل.
- الاهتمام بحسن مظهر الافراد وتنظيم وتنسيق وابرار جمال المؤسسة مع الحفاظ على التقاليد السائدة والاحترام المتبادل وهو ما يشيع روح النظام والفخر والاعتزاز بالنفس والوحدة.
- الحرص على عقد لقاءات مستمرة مع المرؤسين بشكل دوري (ندوات - لقاءات... الخ) بهدف التلقين والتطوير وحل المشكلات والترفيه عن المرؤسين - والاشادة بالاعمال الناجحة في العمل وتوزيع المكافآت - ابداء الملاحظات والارشادات - تلخيص وشرح الاهداف والأحداث والمواقف القومية - عرض وشرح ما يصدر من توجيهات ومنشورات وتعليمات واوامر أو قوانين - تنمية الثقافة العامة والتوعية القومية - تناول القادة الطعام مع المرؤسين - عقد المسابقات الرياضية والثقافية والفنية... الخ).
- دعوة قدامى العاملين من العمل لحضور جانب من احتفالاتها وهو ما يبرز دور المؤسسة والقائد وفاء لابنائها مما يدعم روح الفريق بين الافراد (١).

(١) انظر كلام:

- محمد شفيق. السلوك الانساني، مرجع سابق، ص ص ١٨٧ - ١٨٩.
- مصطفى الجمل، فن القيادة العسكرية، القاهرة، ادارة المطبوعات والنشر، ١٩٦٨.
- سيد الهولوى وآخرون، مذكرة فن القيادة، القاهرة، الكلية الحربية، ١٩٨٠.
- محمد شفيق، الدراسة العلمية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٩٠.

رابعاً : فهم القائد لجوانب عمله ودقائقه

ويتأتى ذلك بفهمه التام بكل ما يتعلق بـ (واجبات وظيفته - مهام عمله - خصائص مرسوميه وطبيعية عملهم وقدراتهم وامكانياتهم ومشكلاتهم ، الاجهزة والمعدات الفنية بالمؤسسة واساليب استخدامها وصيانتها وتخزينها، التعليمات الادارية المنظمة للعمل... الخ).

وحتى يحقق القائد كفاءة عالية في مجال فهمه التام لجوانب عمله فعليه ان ينفذ مايلي:

- رفع كفاءته الشخصية من خلال المran والتدريب والتأهيل العلمى المناسب والالتحاق بالدورات التأهيلية اللازمة.
- الاطلاع على الكتب ومنشورات التعليم والمجلات العلمية فى نفس مجاله.
- حضور الندوات والمؤتمرات العلمية والمحاضرات والمناقشات ومجموعات التدريب المحددة.
- الوعى بنظام العمل من خلال المشاهدة والملاحظة العملية لسير العمل ومتابعة المرسومين داخل العمل ومراجعة معدلات الاداء.
- متابعة التطورات العلمية فى مجال التخصص وحدث ما وصلت اليه فنونه.
- الاطلاع على ما يصدر من قوانين منظمة وتعليمات وأوامر بصفة مستمرة.
- تحديد اللوائح المنظمة لسير العمل بالمؤسسة دون حاجة الى تعدد اصدار الاوامر والتعليمات فى كل حالة.
- توفير احدث وسائل الاتصال مع المديرين الآخرين خارج المؤسسة مع الاستفادة منهم بقدر الامكان ، وكذلك كفاءه الاتصال داخل المؤسسة لامكان المتابعة والاشراف والتوجيه ونشر التعليمات.
- التدريب على ممارسة القيادة باعتبارها عملية مكتسبة بالتدريب المستمر والممارسة المنتظمة والدائمة.

- السعى لفهم المرؤسين بالتعرف على خصائصهم وادراك امكاناتهم ومعرفة مشكلاتهم ومشاركتهم فى افراحهم واحزانهم ، وهو ما ييسر على القائد استغلال امكاناتهم بأقصى قدر لصالح العمل ، فضلا عن اكتساب ثقتهم ومحبتهم واحترامهم وتعاونهم ، مع التقرب اليهم ومناداتهم باسمائهم والاحتفاظ بسجل بياناتهم.
- التأكد من كفاءتهم الفنية فى ادارة أعمالهم وتقويم أدائهم.
- فهم القائد لنفسه من خلال (التعرف على نقاط القوة فى قيادته وتنميتها ونقاط الضعف للتغلب عليه ومواجهتها - الاستفادة من تقارير التفويض المختلفة وتحليلها - ممارسة فن الالتقاء والخطابة كلما أمكن - تنمية العلاقات مع المؤسسات الاخرى والاستفادة من المديرين (١).
- خامساً : إعلام المرؤسين بالحقائق ومراعاة تفهمهم لمهامهم:

فهم المروس لحقيقة الامور وتطورات المواقف يجعله متفهماً لديناميات العمل وجوانبه وتطوراتها ، وقد يتحقق ذلك من خلال مايلي:

 - السعى الحثيث لاكتشاف الشائعات السائدة بين الافراد وتحقيقها او تكذيبها والتصرف المناسب حيالها.
 - ايضاح اسباب القيام بأى عمل غير نمطى.
 - التأكد من فهم المرؤسين لمهامهم الروتينية والطارئة وفهمهم لمهام الآخرين وواجباتهم - مع متابعتهم ومراجعة تنفيذهم للاوامر.
 - التأكد من فهم المرؤسين لحقوقهم وواجباتهم.
- سادساً : ضرب المثل الاعلى للمرؤسين ومشاركتهم:

فالقائد دائما ما يكون محل انظار مروسية باعتباره قدوة ومثل يحتذى به من الناحية السلوكية أو المظهرية وهو ما يمكن أن يتحقق بمايلي:

 - العمل على أن يجعل القائد من نفسه مثلاً أعلى يحتذى به فى جميع التصرفات وفى مختلف الاوقات.

- أن يتحكم فى عواطفه وأن يسعى ليسلك مسلكا يتحقق فيه الاتزان الانفعالى ويتجنب الثورات والفورات وسوء التصرف وخاصة فى اوقات الازمات والمشكلات.

- الحفاظ على اسراره الشخصية دون تداول وبحيث لا تلاك أية خصوصيات له من قبل الآخرين.

- مشاركة المروسين فى جوانب عملهم من خلال (تنمية روح الابتكار وحسن التصرف وتحمل المسؤولية لدى المروسين والحفاظ على ولايتهم وانتمائهم من خلال حمايتهم والدفاع المشروع عنهم - العدل فى معاملتهم وتجنب التمييز بينهم - تنمية الشجاعة الأدبية لديهم).

- يسعى القائد لتحقيق المساواة بينه وبين المروسين خاصة فى الظروف الاستثنائية العصبية ، مع إثارة لمروسيه فى الشئون المعيشية كلما امكن.
سابعاً : الحسم فى اتخاذ القرارات:

فالقائد الناجح هو الذى يمكنه أن يتخذ القرارات بثقة وموضوعية وبدون تردد ، وفى الوقت المناسب ، ويتم ذلك من خلال (الاستعانة والاستفادة من توجيهات الزملاء والقادة الحاليين والسابقين وايضا المروسين - اعلان القرارات واصدار الاوامر فى توقيتات مناسبة تسمح للمروسين بالتنفيذ وتتيح لهم تحقيق المهام بنجاح - بث الثقة لدى المروسين من خلال عدم التردد فى الأوامر التى يصدرها القائد).

ثامناً : تحمل القائد للمسئولية وتنميته لها بين المروسين:

فالقائد الناجح هو الذى يتصرف بإيجابية فى المواقف التى تتطلب الحل ، دون خشية أو تجنب أو هروب من المسؤولية أو خوفاً من المؤاخذه ، كما أن القائد الناجح هو الذى يفوض الى مروسيه بعض السلطات فيمارسونها تحت اشرافه ، وهو ما يؤدي الى تنمية ملكة تحمل المسؤولية والقدرة على التصرف فى غياب تعليماته ، الامر الذى يولد فيهم الثقة والايمان والجرأة والمبادأة ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال:

- عدم التنصل من تحمل المسؤولية والسعى لشغل الوظائف البعيدة عنها.

- فهم واجبات ومسئوليات القيادة الاكبر - السعى لشغل الوظائف التي تغطي مسؤولية أكبر .
- تقويم اخطاء المرؤسين بطريقة علمية بناءة مع تجنب النقد اللاذع والتوبيخ.
- مراعاة توجيه المرؤس الذي يخطئ بحسن نية نتيجة لحماسه حتى لا يقضى على ايجابيه.
- ابراز استعداد القائد لتحمل المسؤولية في كل مجال.
- مواجهة الحقائق وتقبل النقد والاستفادة من التوجيه.
- التمسك في شجاعة وقوة بالمبادئ والدفاع عن كل ما هو حق.
- الاعتراف بالاططاء دون كذب أو تبرير أو اختلاق(١).

تاسعا : مراعاة امكانات المؤسسة الحقيقية

- وذلك حتى يتفادى القائد تكليف مؤسسته أو جماعة من جماعاتها بأمر يفوق طاقتها ، تجنباً للفشل وهدم الوح المعنوية والتأثير على كفاءة الانتاج ، ويتأتى ذلك من خلال:
- الالمام التام بقدرات الوحدة والمرؤسين ومستويات الكفاءة سواء في الافراد أو المعدات.

- مراعاة أن تكون التعليمات الموجهة للمرؤسين في حدود امكاناتهم.

عاشرًا : فاعلية القائد وتفاعله مع المرؤسين:

ان الفاعلية لدور القائد ودرجة تفاعله مع الجماعة التي يقودها تعد بمثابة الركيزة الاساسية التي يتحقق بها التوازن بين حاجات كل من الفرد والجماعة.

وتتجلى فاعلية القائد في تأثيره على سلوك مرؤسيه وارتفاع قيمته ومكانته بينهم وحيوية دوره وكياسة تعامله معهم واقترابه منهم ، وهو ما يحقق الفاعلية والتفاعل ويتأتى ذلك بمايلي:

(١) محمد شليق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ص ص ٢٩٠ - ٢٩٣ .

- الاستغلال الأمثل لوقت المروسين وتوجيهه لصالح العمل واهداف المؤسسة وعدم اضاءة الوقت سدى.
- وضع الانسان المناسب فى المكان المناسب وتحديد معدلات ومعايير موضوعية وعادلة لاداء العمل وفقا للتخصصات المختلفة.
- الاهتمام بالتخطيط الجيد على مستوى المؤسسة ، والذي يتمشى مع الخطط المحددة الصادرة عن المستوى الاعلى ، مع الاهتمام الدقيق بالمتابعة لكل مرحلة من مراحل التنفيذ.
- الاهتمام باعداد كوادير بديلة للكوادر الاصلية تحل محلها عند الضرورة وتؤدى واجباتها بكفاءة عالية.
- ترك الفرصة المناسبة لأجيال من القادة الاصاغر ليتبوعوا مكانتهم ويقوموا بدورهم ويتحملوا مسؤولياتهم دون تدخل تام فى كل صغيرة أو كبيرة ، بما يعدم نشاطهم ويؤثر على مكانتهم ويحقق المركزية الفجة فى داخل العمل.
- الحفاظ على دوام عقد اللقاءات الدورية ، مع تعمد القيام بالمرور والتفتيشات الفجائية ، فضلا عن امكانية دراسة وضع أسلوب للرقابة بالملاحظة ورفع التقارير للمتابعة الدقيقة ومواجهة السلبيات.
- مشاركة القائد للمروسين فى احتفالاتهم ولقاءاتهم الترفيهية والرياضية والثقافية وفى مناسباتهم ومسئولياتهم ، مع العمل على التوازن بين الحضور والاختفاء ، بحيث لا يتواجد دائما فى اماكن ومناسبات خاصة بهم تسبب لهم حرجا ، أو تقلل من قيمته بينهم كجلساتهم ومناقشاتهم الخاصة ، وفى الوقت الذى يشعر المروسون بقرب قسائدهم منهم واستعداده الدائم لحل مشكلاتهم الخاصة والمتعلقة بالعمل ، إلا أنه يجب يحافظ على مهابة لقاءته بهم التى لا تكون لاسباب تافهة أو مشكلات يمكن حلها بينهم.
- يجب أن يهتم القائد بالتسلسل القيادى ولا يتخطى الرؤساء المباشرين عند ادارته للعمل واتصاله بمروسيه فى الوقت الذى يشعرهم بقربهم منه

من خلال المستويات القيادية الأخرى الأقل درجة والذين يفوضهم ببعض سلطاته ، ويتيح لهم حرية التصرف فى بعض الأمور وبما يؤكد ثقته فيهم ومعاونته الصادقة لهم.

- أن يحد بقدر الامكان من كثرة اللجان التى تؤدى احيانا لعدم حجم الأمور وحل المشكلات ، بل تراكمها وتأجيل البت فيها.
- يعمل على أن يكون على وعى بأسس القيادة السليمة وبمبادئ السلوك الانساني ، وأن يتفهم المشكلات الاجتماعية والنفسية للمؤسسين وللمؤسسته.
- ينمى مهاراته وخبرته الفنية والإدارية ويهتم باسناد الوظائف القيادية والإشرافية فى فروع الأعمال المختلفة الى الكفاء والمختصين من ذوى المهارات الفنية ، مع العمل على تنمية هذه المهارات بصفة مستمرة (١).
- يهتم بالجانب الدينى فى وحدته ويدعم الناحية الروحية ويؤكد على الجانب العقائدى كما ينمى الثقافة الدينية.
- يدعم وعيه السياسى وثقافته القومى ويلم بملاحح السياسه العامة للدولة الداخلية والخارجية.
- يوازن بين اهتمامه بمصلحة وحدته وتحقيق اهدافها وشئون مؤسسه وحل مشكلاتهم دون ان يطغى احدهما على الآخر ، فتحقيق الترابط بين الهدف العام وبين الاهداف الشخصية للأفراد يعد أحد مبادئ القيادة الناجحة.
- أن يعمل القائد على استمالة أو تحفيز مؤسسه ومعاونيه ورفع روحهم المعنوية ، وبث روح الفريق والتعاون بينهم ، مع الاحتفاظ بعلاقات طيبة معهم بعيداً الاساليب التسلطية والالانسانية ، بما يضمن تجاوبهم معه واحترامهم لقيادته ، فالقيادة السليمة لا تعتمد اساساً على القوة العمياء للسلطة الرسمية وانما على التأثير التوجيهي للمؤسسين وتحفيزهم للاستجابة للتوجيهات وشرح الاسباب ، فالمعيار الحقيقى لسلطة القائد

الناجح هو قبول المرؤسين لهذه السلطة التي تتبع من قائد حاسم ومحبوب
وليس مسئول مكروه وعدواني وذا بطش (١).

(١) انظر كلا من مصطفى الجمل وسيد الهوارى . مرجع سابق . وانظر كلا من:

M.Haralambos. M.Hoborn, "Sociology- Themes and Prespectives", Unwin Hyman, london, 1990, PP. 405 - 452.

Antony Giddens, "Sociology", Polity Press, london, 1991, PP. 274 - 279.

أنماط القيادة

تتعدد أنماط القيادة وأهمها يمكن أن نشير إليه فيما يلي:

أولاً : القيادة الارغامية (الاستبدادية أو المتسلطة أو الاوتوقراطية أو الديكتاتورية) :

وفيها تتركز السلطة بيد القائد وحده ، فهو الذى يتخذ القرارات بنفسه ، ويحدد سياسة الجماعة وادوار الافراد ، ويرسم خطط الجماعة ويملى على المرؤسين انشطتهم ونوع العلاقات بينهم ، وهو وحده الحكم ومصدر الثواب والعقاب ، وهو يهتم بضمان طاعة الافراد الذين لا يملكون حق اختيار العمل أو المساهمة فى اتخاذ القرار أو حتى المنافسة وابداء الرأى ، ويشجع القائد الاستبدادى على تقليل الاتصال بين الاعضاء ، وكلما امكن يكون الاتصال عن طريقه وتحت اشرافه ، وهو يتدخل فى معظم الامور وشئى الاعمال وتفاصيل الاشياء ودقائق التفاصيل ، وبطبيعة الحال فإنه وفى ظل هذا المناخ الاستبدادى تؤدي الطاعة العمياء دون مناقشة وعدم ابداء الرأى الى تعطيل قدرة العاملين على الخلق والابداع والابتكار حيث يعتمدون عليه كلية ، كذلك لا يتيح هذا المناخ مجالا كافيا لتنمية العلاقات الانسانية بين افراد الجماعة ، فتتخفص الروح المعنوية الى جانب الافتقار الى العلاقات الانسانية اللازمة وتحقيق التكيف الاجتماعى بينهم ، وهو قد يؤدي ذلك الى احتمال انتشار المنافسة غير الشريفة والصراع وضعف روح التعاون والاخاء بينهم. كذلك يزرع السلوك الاستبدادى الخوف فى نفوس المرؤسين، ويشعر الافراد بالقلق وعدم الاستقرار وعدم الرضا ، كما يؤدي الى انتشار روح السلبية لدى المرؤسين واكتفانهم بالعمل بالقدر الذى يحميهم من عقاب القائد ، هذا وقد تبين ان العاملين فى الجماعة التى يقودها قائد استبدادى يتوقفون عن العمل أو يقللونه الى حد كبير بمجرد غياب ذلك القائد عنهم وعدم خضوعهم لرقبته المباشرة ، فهو يرغم مرؤسيه على طاعته بسلطته ومركزيته.

ثانيا : القيادة الاقصادية (الديمقراطية) :

والقائد الديمقراطي يعمل على توزيع المسؤولية واشراك المروسين في اتخاذ القرارات ، ويشجعهم على تكوين العلاقات الشخصية وتحقيق التفاهم المتبادل بين أفراد الجماعة ، كما يحاول كسب ودهم وتعاونهم وحبهم ، فيلتفوا حوله ويدعمونه ، ويحبونه ويتقبلون اوامره بروح راضية ويسعون لتنفيذها وهو ما يؤدي لانتشار مشاعر الرضا والارتياح والاخلاص والاقبال على العمل والتعاون والاستقرار ورفع الروح المعنوية وخلق الروح الايجابية مع زيادة الانتاج دون رقيب ، فقد تبين أنه رغم أن انتاج العاملين في الجماعة التي يقودها قائد ديمقراطي يقل عن انتاجهم في الجماعة التي يقودها قائد استبدادي ، إلا أن غياب القائد الديمقراطي لا يؤثر على كفاءة الانتاج وكما بقدر ما يحدث عند غياب القائد الاستبدادي عن جماعته.

كذلك تسود العلاقات الودية بين اعضاء الجماعة ذات القيادة الديمقراطية اكثر مما تكون في الجماعات ذات القيادة الديكتاتورية حيث تنتشر فيها السلبية والاتجاهات التعصبية والميول العدوانية(١).

والقائد الديمقراطي يسعى جاهداً إلى أن يشعر كل فرد في الجماعة بأهمية مساهمته الايجابية في شئون الجماعة وتحديد اهدافها. كما يسعى لتوزيع المسؤولية بين أفراد الجماعة ولا يقوم بتركيزها في جهة واحدة ، كما يشجع على التواصل الفكري بين أفراد الجماعة مما يزيدا قوة. كما يسعى القائد الديمقراطي للإرتقاء بأفراد جماعته إلى أسنى المستويات كما يعمل على تنمية قدراتهم وتدريبهم ليكونوا قادة قادرين على أن يخلفونه في القيادة.

ويصنفى القائد الديمقراطي للآخرين اكثر مما يجعلهم ينصتون إليه ، فهو يقترح ولا يأمر ، والجماعة الديمقراطية تتميز بدافعية أكبر نحو العمل وبمقدرة أعلى على الانتاج ، كما يعم الرضا والشعور بالإرتوح بين افراد

(١) محمد شليبي ، السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

الجماعة ، كما تسود روح التعاون والصدقة ويقل الاحساس بالإحباط والفردية (١).

ورغم ما تحققه القيادة الانعائية من ايجابيات تنعكس آثارها غالبا على العاملين وعلى الانتاج ، الا أن التمدادى فى اللامركزية رغم أنه قد يعاون فى خلق كوادر اشرافية وقادة اصاغر وهو امر مطلوب ، الا أن ذلك قد يؤدى الى نوع من التسبب واللامبالاة بين المرؤسين حين يفقد القائد القدرة على الاحتفاظ بالمناخ القيادى والسيطرة على زمام الامور والقدرة على اتخاذ القرار وذلك فى حالات الغلو والمبالغة.

واذا كان القائد المستبد هو وحده الذى يتخذ القرارات ويحدد الاهداف ، والقائد الديمقراطى يسمح للاعضاء بمشاركته فى ذلك ، فإن هذا النمط من القيادة لا يصلح فى مجالات بعينها خاصة فى الاوقات العصيبة وعند الشدائد وفى ظل الحالات الطارئة والازمات.

ثالثا : القيادة الفوضوية :

وكما ذكرنا قد تتحول القيادة فى حالات التطرف والمبالغة والضعف الى ما نطلق عليه القيادة الفوضوية حيث تترك حرية تصرف الامور للمرؤسين بحرية تامة وعلى هواهم ، كما يترك لهم حرية اتخاذ القرارات مع أقل قدر من مشاركة القائد لهم فى مجالات (المشاركة - التنفيذ - التشجيع - النقد)، وهذا اسلوب يؤدى لنتائج سلبية تنعكس على المؤسسة وعلى المرؤسين بل وعلى القائد ذاته (٢).

وعن الاساليب المختلفة للقيادة يشير الدكتور محمود عكاشة الى أنه قد اجريت عدة دراسات للمقارنة بين الأساليب المختلفة للقيادة منها:
دراسة "هوايت ولييت" : والتى عرفت بدراسة "الاجواء الاجتماعية" تحت إشراف "ليفين" وكان الهدف من تلك الدراسة معرفة تأثير أنواع من الأجواء الاجتماعية على سلوك الفرد والجماعة.

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(٢) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٣٠٢ .

وهذه الأجواء هي : الجو الديمقراطي والاتوقراطي والفوضوى ، وفي البداية عرف الباحثان تلك الأجواء تعريفا كمايلي:

- الجو الاتوقراطي : يقوم القائد بتحديد السياسة تحديدا كليا يملى على الأفراد خطوات العمل خطوة خطوة يصعب معها معرفة الخطوات التالية أو الخطة الكاملة ، ويحدد القائد أيضا نوع العمل الذى يقوم به كل فرد ويقوم القائد بمدح أو نقد الأفراد دون توضيح الأسباب ، ويعزف عن المشاركة الفعلية مع الجماعة إلا حين يفرض عملا من الاعمال كنموذج.

- الجو الديمقراطي : تتحدد السياسات نتيجة للمناقشات الجماعية ويشجع القائد الأعضاء فى مناقشتهم القرار جماعى ، ويعاونهم القائد على إتخاذ القرارات. وفى النواحي الفنية يقترح طريقتين أو أكثر ويترك للجماعة أن تختار الطريقة المناسبة. حيث تقوم الجماعات بتوزيع المسئوليات ، ويختار كل عضو من أعضاء الجماعة الزميل أو الزملاء الذين يرغب فى العمل معهم. ويقوم القائد بتكوين علاقات شخصية مع أعضاء الجماعة حتى يصير واحد منهم ، وهو يكون موضوعيا فى مدحه ونقده لعمل الأفراد مع شرح الأسباب.

- الجو الفوضوى : يتميز بالحرية الكاملة للجماعة أو للأفراد فى إتخاذ القرارات ، مع حد أدنى من مشاركة القائد الذى كان يقوم بامداد الأفراد بالمواد والمعلومات إذا سئل عنها ، ولكنه لايقوم بأى عمل آخر فى المناقشة ولا يشترك فى أى عمل من الأعمال ، ولا تبدر منه إلا تعليقات تلقائية على عمل الأعضاء حين يحاول تنظيم مجرى العمل.

نتائج الدراسة : أولا : فيما يتصل بسلوك القائد:

يتضح من الجدول التالى أن القائد الاتوقراطي يزيد إلى حد كبير عن القائد الديمقراطي أو الفوضوى فى:

- ١ - إصدار الأوامر المشتتة أو الضارة لرغبة الأعضاء.
- ٢ - توجيه النقد غير الموضوعى دون توضيح سبب الفشل أو تقديم اقتراح بديل.

- فى حين يزيد القائد الديمقراطى فى: (١) تقديم الاقتراحات الموجهة.
- ٢ - تشجيع التوجيه الذاتى مثل المناقشة الجماعية وقرار الأغلبية والانتخاب وتكليف اللجان ببحث موضوع معين.
- ٣ - سلوك المرح والثقة وهو نوع من السلوك لا يخطط له عن قصد ولكنه ينشأ كنتيجة للعلاقة الكلية بين القائد الديمقراطى وأعضاء الجماعة.
- فى حين يرتفع لدى القائد الفوضوى سلوك إعطاء الأوامر لدى الافراد ، بحيث يقتصر دور القائد الفوضوى فى هذه التجربة على تقديم المعلومات الفنية عندما يطلب منه فقط.

جدول (أ)

يوضح المقارنة بين سلوك القائد الاتوقراطى والديمقراطى والفوضوى

الفوضوى	الديمقراطى	الاتوقراطى	
٤	٣	٤٥	إعطاء الأوامر
أقل من ١	١	١١	أوامر مشتتة أو ضارة
أقل من ١	١	٥	النقد غير الموضوعى
٥	٧	١١	المدح
١٤	٢٤	٦	إقتراحات موجهة
٤٩	٢٧	١٥	إعضاء المعلومات
١٣	١٦	١٢	تشجيع التوجيه الذاتى
١	٨	١	سلوك المدح والثقة

ثانيا : فيما يتصل بسلوك الأعضاء:

- ١ - زادت كمية ونوع العمل فى الاتوقراطى عنه فى الفوضوى.
- ٢ - زاد مقدار العمل فى الجو الاتوقراطى عما تم فى الجوين الآخرين إلا أن العمل توقف فى حالة مغادرة القائد الاتوقراطى مكان العمل فى حين استمر العمل فى حالة الجو الديمقراطى.

- ٣ - حاول الأعضاء في الجو الاوتوقراطي السيطرة على بعضهم البعض في حين امتاز سلوك أغلب أعضاء الفريق الديمقراطي بالتعاون بعضهم البعض
- ٤ - ازدادت نسبة ترك الأعضاء لناديهم في الجو الاوتوقراطي عنه في الأجواء الأخرى وعند نقل الأعضاء من جو اوتوقراطي إلى جو ديمقراطي أو فوضوى يظهرون الكثير من اشكال السلوك التنفيسى.
- ٥ - ازدادت نسبة السلوك الاعتمادى في الجو الاتوقراطي وقل تنوع المحادثات ، كما قلت الفروق بين الأفراد في مختلف فئات السلوك.
- ٦ - قل استخدام اللفظ "أنا" في مقابل زيادة استخدام اللفظ "نحن" وذلك في الجو الديمقراطي ، كما ارتفعت نسبياً الملاحظات الدالة على التفكير الجماعى وعلى الصداقة وعلى تبادل التناء ، وأظهر الأعضاء تقبلاً أكثر للمشاركة في أعمال الجماعة.
- ٧ - كان لخبرة الجماعة السابقة تأثير هام في تحديد الإدراك الاجتماعى لسلوك القائد واستجابة الأعضاء له. فنجد الجماعة التى تخضع (تعمل مع) القائد الديموقراطى ثم مع القائد الاتوقراطى ، وهو يجعل أعضاء الجماعة يعانون من الاحباط والميل لمقاومة القائد الاتوقراطى مقاومة شديدة (١).

القيادة الناجحة :

رغم أن القيادة الاقناعية تعد أكثر مناسبة من القيادة الارغامية ، إلا أن القائد الناجح الكفاء هو الذى يعتمد فى سياسته على خليط من الاقناع والارغام والديمقراطية ويجمع بينها ، فهو يشعر رؤسياه بأن مقترحاتهم يمكن أن يؤخذ بها ، ويجعلهم يشاركون فى اقتراح الحلول المناسبة للمشاكل ويساهموا فى تقويمها ، كما أن بعض سلطاته يمكنه إن يفوضها اليهم ، وهو

يستطيع ان يقنع الاعضاء بقبول قراراته والاهداف التي يختارها ، ولكنه يحتفظ لنفسه بسلطة اصدار القرار النهائي ، وهو بقدرته وقوته يستطيع ان يرغم الاعضاء بسهولة على قبول قراراته التي يتخذها واهدافه التي يحددها ، كما كانه بذكانه وكنايته يقنعهم بها ويجعلهم يتقبلونها ، بأن يتجنب استخدام القرارات التي تثير عداا عاما ، والحقيقة انه لا يوجد نموذج قيادي محدد يعد هو الاكفا ، ولكن الموقف القائم هو الذي يحدد اسس القيادة الناجحه لمواجهة موقف بذاته.

فكل موقف قيادي تتفاعل فيه ثلاثة مؤشرات اساسية هي التي تحدد نمط القيادة ونموذجها الواجب التطبيق ، وهي (القائد من حيث ابعاد شخصيته واتجاهاته وسلوكه ، والتابعون في ضوء احتياجاتهم ودوافعهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وخصائصهم ، والظروف التي تحيط بالموقف من ناحية طبيعة المشكلة القائمة وظروفها وابعادها والوقت المتاح لاتخاذ القرار فيها.

وبوجه عام القائد الناجح هو ذلك القادر على تحديد نوع النموذج القيادي الانسب لمواجهة موقف معين وذلك في ضوء تقديره وتصوره ، وهو بوجه عام يتخذ اسلوب القيادة الاتعابية اساسا لسياسته ، وهو يملك ايضا القوة التي تمكنه من ارغام مروضيه على قبول قراراته عند اللزوم ، فيتبعه المروضون اقتناعا وثقة وحباً وتقديراً (١).

القيادة في الفصل المدرسي

تعد قضية إدارة وضبط الفصل من الإهتمامات الرئيسية للطلاب المعلمين والمعلمين المبتدئين ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها ، أن الطالب المعلم والمعلم المبتدئ ينصب إهتمامه بشكل رئيسي حول ذاته كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات ، وأكثر مظاهر هذا الإهتمام هو الخوف من مواجهة الطلاب في الفصل ، وكيفية إدراتهم وضبطهم بعد ضبط الفصل

وهو أخذ المعايير الهامة التي يرى العاملون في حقل التعليم بأنها تميز المعلم الناجح (١).

وتزايد شكوى العديد من المدرسين بسبب مشكلات النظم والفوضى التي يحدثها الطلاب في المدرسة بشكل عام وداخل الفصول بشكل خاص بالإضافة إلى التردى الواضح في إحترام المعلم لدى بعض الطلاب ماثلاً في صور متعددة ، كوصفهم إياهم بصفات لاتليق بهم ، أو السخرية منهم. وعلى الرغم من أهمية هذه القضية إلا أن برامج الإعداد في الكليات والمعاهد المتخصصة لاتوليها الاهتمام الذي تستحقه ، حيث يتم التركيز على المقررات الأكاديمية الخاصة بالتخصص ، وطرق تدريسها بالإضافة إلى بعض المواد المهنية والثقافية المساعدة.

ولم تعد قضية ضبط الفصل ظاهرة محلية فحسب بل أصبحت قضية المجتمع التربوي في العالم بأسره ففي التقرير الخاص بالتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "أمة معرضة للخطر" - حول حتمية إصلاح التعليم. والذي أعدته اللجنة الوطنية المكلفة بدراسة وسائل تحقيق التفوق والسبق في التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣م ، يشير التقرير في الفقرة الخامسة من التوصية إلى قضية إدارة الفصل وحفظ النظام بالفصل بالقول: "ينبغي تخفيف الحمل الملقى على كاهل المعلم في موضوع حفظ النظام بالفصل ، وذلك من خلال تنمية قواعد صارمة وعادلة تطبق بثبات لضبط مسلك التلاميذ ، وكذلك من خلال النظر في تبديل الفصول أو البرنامج الدراسي أو المدرسة للطلاب الذي يتكرر سلوكهم المشاغب".

إدارة الفصل :

لا يقتصر التدريس على تنظيم المعرفة وأسلوب توصيلها إلى التلاميذ فقط بل يتعداها إلى إدارة الفصل ، فإدارة الفصل والقيام بمهمة التدريس عمليتان متداخلتان يصعب الفصل والتمييز بينهما. وتظهر قضية إدارة أو ضبط

الفصل مع المدرس المبتدئ ، وخاصة عندما تنشأ بعض المشكلات التي تؤثر على سير عملية التدريس. وتشمل عملية إدارة الفصل على مجموعة من الأفعال التي يمكن توضيحها فيمايلي:

- ١ - أفعال المدرس أو المدرسة والتي تحدد طبيعته التنظيم والتفاعل بين المعلم والتلميذ مثل المناهج ، والجداول ، واللوائح ، وطريقة توزيع الطلاب في الفصول ، وغيرها.
 - ٢ - الأفعال التي يكون الهدف منها توفير ظروف يتصور المعلم أنها أساسية أو مرغوبة حتى تتم عملية التدريس ، والمعايير في هذه الأفعال اجتماعية كانت أو أكاديمية ، مثل: الأوامر ، أو الطلبات التي تقدم للتلاميذ بهدف اتباع طرق محددة ، أو الابتعاد والترقب عن سلوك غير مرغوب فيه.
 - ٣ - أفعال يكون الهدف منها تنظيم السلوك الاجتماعي للتلميذ في صورة توجيهية ، كتوجيه أسئلة للتلميذ غير المنتبه.
 - ٤ - أفعال يكون منها تأكيد سلطة المعلم ، كتحديد موضع جلوس التلاميذ واستجاباته لأفعالهم وتعليقاتهم.
 - ٥ - أفعال تعتمد على مبادئ نفسية أو بديهية حول طرق ضبط السلوك الاجتماعي للتلميذ ، كاستخدام طرق معينة للتدعيم واستخدام أنواع معينة من العقاب.
 - ٦ - أفعال مشتقة من نظريات عامة وقيم المعلمين حول العلاقات الإنسانية وحول التعليم ، كاستخدام طرق التعليم الاكتشافي ، أو توزيع السلطة داخل الفصول.
- ورغم اتساع هذه النظرية إلا أنه يمكن الاستفادة منها في زيادة الوعي بكثير من القضايا ، كما أنها تعد مؤشرات لما يمكن توقعه من نتائج عند تبني أنماط معينة للإدارة الصفية أو تطبيق فنيات محددة للضبط.
- وتوجد مجموعة من المسلمات التي ينطلق منها الباحثون لدراسة موضوع إدارة الفصل تتلخص في:

- أ - أن الإدارة الفعالة أساسية لعملية التدريس.
- ب - أن إدارة الفصل تمثل اهتماماً ثابتاً للمعلمين طوال الحصة.
- ج - أن السلوك الإداري لا ينفصل دائماً عن استخدام استراتيجيات عملية التدريس.
- د - أن الإجراءات الوقائية أفضل من استخدام الإجراءات العلاجية. (١)

كفاءة المعلم وعلاقتها بأساليب ضبط الفصل وسماته الشخصية:

تؤكد البحوث النفسية والتربوية الى أجريت على فاعلية التدريس أهمية الإدارة الفعالة للفصل في تحقيق الأهداف التربوية، فهناك أعداد متزايدة من البحوث التي تكشف عن وجود علاقات موجبة بين أساليب معينة للمعلم في إدارة الفصل وبين نتائج سلوكية مرغوب فيها لدى التلاميذ بما في ذلك تحصيلهم الدراسي.

فقد وجد كوجان (Cogan, 1958) أن التلاميذ الذين يحكمون على المعلم بأنه منظم في إدارة الفصل وأكثر ترتيباً في نشاط التعليم يحققون انجازاً أكبر في العمل المدرسي من أقرانهم الذي يحكمون عليه بأنه أقل في تلك الخاصية. وكذلك وجد "كوجان" (Cogan, 1956) أن الطلاب يؤدون أعمالهم المدرسية الضرورية والاضافية مع المدرس غير المتسلط أفضل مما يؤدونها مع المدرس المتسلط.

ووجد "قواد أبو حطب" (١٩٧٤) في دراسته على العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه ، أن المعلم الذي يتميز بالأسلوب الشخصي (الصدقة ، الاهتمام ، الاندماج الانفعالي ، التقبل ، الدفء) كما يقاس باختبار مينسوتا للاتجاهات النفسية للمعلمين توافقت قيمه الاجتماعية مع قيم تلاميذه ، وقد تم قياس اختبار القيم "لالبورت وفيرنون ولندزي" ، وذلك على عينة من تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية

(١) محمود عشاشة ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٠ - ١٤٣ .

ومعلميهم.

وأوضح نتائج دراسات (Gage 1978) (Flanders 1940) أن تقبل مشاعر التلاميذ وتقدير أفكارهم والمديح والثناء يزيد من تقبل الطلبة لمعلميهم. وفي نفس الوقت وجد (Fellefson 1974) أن طلاب المرحلة الثانوية يشعرون بأن التسامح والمرونة واحترام الطلاب وتقديرهم والحماس في التدريس والمهارة في عرض الموضوع الدراسي الذي يقوم بتدريسه، كانت أهم الخصائص التي تقرر فعالية المعلم داخل الفصل، كما أشارت نتائج دراسة (Becker, Englemar, Thomson 1975) أن المناخ الصفّي المتسم بالانضباط والهدوء يساعد على تعزيز قدرات معينة لدى الطلاب، حيث يسهل تعليمهم، ويمكنهم من اكتساب المهارات التعليمية بشكل أنجح، كالقدرة على تركيز الانتباه، والمثابرة على العمل المدرسي لفترات طويلة، وشيوع روح الانضباط والنظام، ومسيادة العمل التعاوني، وبخاصة عندما يتخذ النظام الصفّي أو المدرسي شكل مهارات تعليمية ينبغي على الطلاب اكتسابها وممارستها، كما يساعد ذلك المناخ الصفّي على توفير وقت أطول للمعلم يستثمره في توجيه طلابه وتزويدهم بالتغذية الراجعة المناسبة.

كما تثبت نتائج (Andrson & Brophy 1980) أن المعلمين القادرين على ضبط النظام بالصف والتحكم فيه بشكل فعال كانوا أكثر فعالية أكاديمياً ومرغوبين من قبل طلابهم.

وهكذا تتضح العلاقة الوطيدة بين أسلوب المعلم في ضبط وإدارة الفصل وكفاءته في التدريس ونجاحه في تحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة. ولا يقف الأمر عند أسلوب المعلم في ضبط الفصل بل كان لسمات شخصية المعلم دور هام في تمييز أسلوبه في ضبط وإدارة فصله، وكذلك كفاءته في التدريس.

ففي دراسة مبكرة على ثلاثة آلاف معلمة قامت بها "بركنشو" وجدت أن المعلمة الناجحة في جوهرها انبساطية، كما وجد "سنغ" نتيجة مماثلة باستخدام مقياس ايزنك للشخصية على عينة من طلاب التربية. بينما وجد

"إيزنك" أن اتجاهات المنبسطين أكثر صرامة بينما اتجاهات المنطويين أكثر رقة ، وفي ضوء هذه العلاقة بين العقلية الرقيقة Tender-minded والإنطواء يرى (Warbuton 1962) أن المعلم الجيد أكثر تشابهاً مع الشخص المنطوي، فأكثر طلاب التربية نجاحاً لديهم اتجاهات تربوية رقيقة. كما يرى (Worburton 1962) أنه في إنتقاء معلمى المستقبل يجب الاهتمام بسمة الاتزان الانفعالى وسمة الاتساق - الإنطواء. وهذا القول تدعمه البحوث العلمية ، ومنها بحث "بركنشيو" الذى أكد أن الاتزان الانفعالى للمعلم له أهميته فى نجاحه المهني: فالفصل يقدم للمعلم مواقف كثيرة محبطة وصعبة على المعلم أن يحافظ فيها على رباطة الجأش والصبر ، فقد وجد "بار" أن التوافق الانفعالى الشخصى والاجتماعى عامل رئيسى فى التنبؤ بكفاية التدريس وأثبتت بحوث أخرى أن التوافق الجيد من جانب المعلم يساعد فى تحسين توافق تلاميذه ، وإن سوء التوافق يرتبط إما بعدم وجود تغيير فى أداء التلاميذ أو بتغيير فى أدائهم نحو الأسوأ(١).

(١) المرجع نفسه ، ص ١٥٢ - ١٥٥.

اهمية دراسة انماط الشخصية للقادة

يتعامل القادة مع زملاء ومروسين واحياناً رؤساء وعمال وجمهور من المتعاملين كما يتعامل المعلمون مع طلاب اسوياء وغير اسوياء ، وهو ما يقتضى فهم انماطهم ودراسة اسلوب التعامل معهم وفقاً لسمات وخصائص كل منهم ، واذا كان هذه الموضوع (كشف انماط الشخصية وخصائصها) يعد أمراً هاماً للعامة فى المجتمع فإنه يصبح اكثر اهمية للقادة والمديرين والمعلمين والعاملين فى مجال الخدمة الاجتماعية.

الشخصية وانماطها

الشخصية هى جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التى تميز الشخص عن غيره تميزاً واضحاً.

ونحن وان كنا نحكم على شخصيات الناس فى حياتنا اليومية احكاماً عامة نخرج بها من انطباعاتنا عنهم ، فنقول أن فلاناً ذو شخصية قوية أو جذابة أو مسيطره أو مهزوزه ، فإن هناك سمات للشخصية وابعاد متعددة لاحصر لها اهمها الخصائص الجسمية والسمات العقلية المعرفية والسمات الدافعية والسمات الوجدانية الانفعالية ثم السمات الاجتماعية (١) ويشير راجح الى أن نمو الشخصية هو حصيلة تفاعل الميراث الفطرى البيولوجى للفرد مع البيئة ، خاصة البيئة الاجتماعية ، وان الشخصية تتشكل من تفاعل عوامل وراثية وغير وراثية مع عوامل بيئية مادية واجتماعية. فمن العوامل الوراثية بنية الفرد ومظهره وطوله ولون بشرته ومزاجه...

أما العوامل البيئية فهى اما جغرافية أو اجتماعية وتشمل القيم والمعايير الخلقية والروحية والافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والشائعات السائدة فضلاً عن عوامل ثقافية خاصة بالطبقة الاجتماعية والاسرة والمدرسة والجمعيات والاندية والاصدقاء ووسائل الاعلام وايضا عوامل ثقافية فردية

هى الدور والجنس.. أضف الى ذلك مركز الفرد فى الاسرة وأية أحداث عارضة (١) اما ابو النيل فيعرف الشخصية بأنها التكوين الثابت نسبياً من السمات كالادراك والتفكير والشعور والذى يعكس الذاتية المستقلة للفرد ، وهى الخصائص الجسمية والافكار والدوافع والانفعالات والاهتمامات والاتجاهات ، وهذا وتتمثل سمات الشخصية هى:

- ١ - السمات الجسمية كالطول والوزن وسلامة الحواس والمظهر العام.
- ٢ - سمات عقلية مثل الذكاء والقدرة على التفكير والتذكر.
- ٣ - سمات دافعية كالميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات.
- ٤ - سمات انفعالية كالاتزان والقلق وضبط النفس.
- ٥ - سمات اجتماعية كالتعاون والصدق والامانة والانتماء والاعتماد على

الآخرين.(٢)

وبوجه عام يمكن أن نشير الى أهم أنماط الشخصية (٣) فيما يلى:

أنماط الشخصية وعلاقتها بالعمل

(١) الشخصية الاجتنابية Avoidant

شخص يميل لاجتناب الآخرين خوفاً من رفضهم إياه ، وخشية منهم ، ورغم أنه فى داخله يتمنى تكوين علاقات مع الافراد الا أنه غالباً ما يفشل فى ذلك ، وتجده كثيراً ما يشكو من فشله فى تكوين علاقات طيبة مع الناس أو زيادة رقة المقرئين اليه والذين فى العادة يكونون محدودين للغاية ، وهو يفضل دائماً العزلة والانفراد بذاته ، وتحدث له غالباً اعراض قلق مع الآخرين.

وعلى مستوى العمل ينصح بعدم توليه وظائف تحتم عليه التعامل المستمر مع عدد كبير من الافراد.

(١) المرجع نفسه ، ص ص ٤٩٥ - ٥٠٧.

(٢) محمود ابو النيل ، علم النفس الاجتماعى - دراسات عربية وعالمية ، مرجع سابق ، ص ٦٩.

(٣) انظر: هـ . ح ايزنك ، سييل . ايزنك . استخبار ايزنك للشخصية ، دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال الراشدين) تعريب واعداد احمد محمد عبد الخالق ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،

(٢) الشخصية الاعتمادية Dependent

دائم الاعتماد على الآخرين ولا يستطيع تحمل المسؤولية ، وليس له قدره على اتخاذ القرار ، وهو دائما يفضل أن يكون تابعا لغيره ، وإذا فقد ذلك الشخص الانسان الذى يعتمد عليه اصابه قلق شديد وتوتر بالغ ، ولا يستطيع التصرف بوجه عام.

وعلى مستوى العمل ينصح بعدم توليه أية مناصب قيادية لفشله فى القيادة والسيطرة واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية.

(٣) الشخصية النظامية (الوسواسه) Compulsive

شخص مبالغ فى دقته ، وروتينى فى عمله وهو غير مرن ، يصعب عليه تغيير رأيه واتجاهاته ، وهو صلب الرأى وعنيد يصعب اقناعه ، كما أنه يتردد فى اتخاذ القرار لأنه موسوس (سوء الظن) ، يحتاج الى وقت طويل حتى يظهر له رأى محدد ، وهو لا يستطيع أن يقبل أى شخص مخالف له فى الرأى ، وهو محب للنظام والروتين أكثر من اللازم ، ويهتم بطقوس معينه فى حياته اليومية ، كما انه دقيق جدا فى مواعيده وملتزم جدا فى عمله وهو منظم أكثر من اللازم ولا يطبق رؤية أشياء غير مرتبه ، إلا أنه ينظم عمله بطريقة جيده ، وهو عرضه أكثر للاكتئاب لأنه غير مرن ولا يستطيع أن يقبل المختلفين عنه ، وهو يؤدي أعماله برتابة وتكراريه وفى زمن طويل.

وعلى مستوى العمل يصلح فى المجال التنفيذى الدقيق ، وهو يحافظ على مسوى النظام والامن ودقه الاداء ، وهو ملتزم جدا ولكنه لا يصلح فى مجالات التخطيط والابداع.

(٤) الشخصية سلبية العدوان Passive aggressive

يميل للتسويق والتأجيل ، لا يعترض ولكن يهرب بالتأجيل ، كسول فى العمل ولا ينفذ ما يوكل اليه ، تتراكم عليه واجباته باستمرار ، ولا يؤدي عملا فى توقيته ، كثير الشكوى ويستشعر بظلم وهمى ، يسعى لتحقيق عدم الاستقرار لمن حوله ويشجعهم على الدفاع مما تعرضوا له من ظلم ،

ينسحب دائما من المواقف ، ولا يتحمل مسئولية أو تحدى ، مراوغ فى اجاباته ، وهو متبرم دائما ، وعلى مستوى العمل لا يعتمد اليه ولا يركز عليه.

(٥) الشخصية المؤذية للذات (الماسوكية) Self defeating

يحب التضحية دائما ، يعمل الخير للجميع ، يعاون الناس ، يؤدي الخدمات على حساب نفسه ، يحب أن يلعب دور الشهيد رغم أنه غير مطلوب منه ذلك ، غير مؤذ ، يقسو على نفسه وقد يحرمها أو يعذبها ، يضع نفسه فى مواقف صعبة على نفسه ، وهو ما يشكل عبئا عليه ، قد يهتم بالآخرين ويفضلهم عن ذاته ، عاطفى ، يسهل جرحه ، له كبرياء واضح.

على مستوى العمل يمكن أن يستغل تفضيله للصالح العام وخير الآخرين وهو يصلح للعمل فى المجالات الانسانية ، وعلى العكس هناك الشخصية السادية Sadistic والتي تتلذذ بتعذيب وإيلاء الآخرين.

(٦) الشخصية الاضطهادية Paranoiac

لا يثق فى الآخرين ، شكاك غيور جدا ، لا يحب الصداقات خاصة العائلية ويسعى لعزل أسرته عن الآخرين ، وهو زوج متشدد يسيء الظن ولا يثق فى اقرب الناس اليه ، يعتقد بخيانة كثير من الناس له ، يحب العمل بمفرده وبمعزل عن الآخرين ، لا ينجح فى التعامل مع الناس.

على مستوى العمل لا ينجح فى التعاون مع الآخرين والعمل ضمن فريق ، ويفضل أن يوكل له عمل منفرد يقوم بأدائه منعزلا ، وهو يؤمن على الاسرار ولا يبوح بها أبدا من فرط شكه فيمن عداه.

(٧) الشخصية فصامية النمط Schizotypal

غريب التفكير يؤمن بالسحر والغيب ، يعتقد أن له قدرات خاصة وخارقة يؤمن بالجن والخرافات وهو ايضا واسع الخيال ، شخصيته مرضية ويحتاج الى علاج.

على مستوى العمل لا يعتمد عليه الا فيما يتعلق بذاته ويجب السعى لعلاجه.

(٨) الشخصية الانطوائية (شبه فصاميّة) Schizoid

غير اجتماعي لا يحب الاختلاط بالناس ، خجول جدا ، غير قادر على التعامل مع الآخرين ، قريب من سمات الشخصية الاجتنابية ، مع فارق أن الشخصية الاجتنابية تبتعد عن الناس لأنها تخشاهم ، اما الشخصية الانطوائية فهي تبعد عنهم لأنها لا تريداهم.

وعلى مستوى العمق ينصح بعدم توليه وظائف تستدعي تعامله الدائم مع عدد كبير من الافراد.

(٩) الشخصية الهستيرية Histrionic

هي أكثر وضوحا في النساء ، وهي شخصية تميل الى حب الظهور وجذب انتباه الآخرين وبخاصه الجنس الآخر ، تتصف بسرعة الانفعال وتقلب المزاج والعاطفة القوية المتغيرة ، يسهل التأثير عليها بالايحاء ، وهي شديدة الحساسية ، يسهل جرح كبريائها ، تتبنى دائما اتجاهات نصيح وإرشاد الآخرين ، وهي شخصية غير متزنة انفعاليا لها رد فعل أشد مما يتطلبه الموقف ، يراها الآخرون بأنها متدفع ذات مشاعر غير رقيقة وانها تميل الى جذب الاضواء والآخرين ، وهي تتأرجح في مزاجها من المرح الى الاكتئاب وبسرعة ودون اسباب واضحة وتبريرات قوية.

على مستوى العمل تصلح في مجال العلاقات العامة والتعامل مع الآخرين حيث تسعى لجذب الآخرين والظهور بمظهر حسن ، كما أنها تصلح في مجال التمثيل والظهور في وسائل الاعلام ، وهي مغمورة بالاحاطة والتعبير والانفاذ الرنانة وتسعى للاطراء واشهرة وتحب المديح وتسعى اليه.

(١٠) انشخصية النرجسية Narcissistic

محب للذات ، اناني ، يسعى لتحقيق اهدافه الخاصة في المقام الأول ، يغلب الصالح الشخصي دائما على الصالح العام ، يحب انشعور بالاهمية وبأنه شخصية مرموقة ، يسعى دائما لتعظيم ذاته ، يهدف لتولي أعلى المناصب ليتحكم في الآخرين ، له طموح عال ، يدعى صلاته بالمسؤولين

وبأنه عالم ببواطن الأمور ، كثير التفاخر بالماضى والحاضر ، ويدعى بعض صفات النبيل والشرف والتميز ثم يعتقد ذلك ، ثرثار ويحسب الإفصاح والظهور بمظهر الخبير العالم. فى مجال العمل لا يؤمن على سر . (وهو قريب من سمات الشخصية الهستيرية)

(١١) الشخصية البينية (الاندفاعية) Bardealine

متدفع جدا ، يعمل قبل التفكير وهو كثير الندم على افعاله ، يسبب توترا وشقا ومنازعات مستمرة ، لا يملك نفسه عند الغضب ، دائم المشاكل فى أى عمل يوكل اليه ، يميل لا يذأء نفسه كجزء من الاندفاع ، له ميول انتحاريه ، غير متزن انفعاليا ، رد فعله دائما سريع ، من السهل اثارته ، نادرا ما يعيش فى هدوء حتى مع المقربين اليه او فى سكنه ومع زملائه او جيرانه ، كثيرا ما يخالف الآخرين فى رأى ، عاطفى ويسهل اثارته ، متوتر دائما ويخشى من رعونته ، كثيرا ما يجلب المشاكل على نفسه وذويه وعمله.

على مستوى العمل يحب متابعته الدائمة وتحجيم انشطته الاندفاعية وكبح جماحه.

(١٢) الشخصية الاجرامية (السيكوباتية)

أو ضد الاجتماعية Anti - Social

ضعيف الضمير لا يتحمل المسؤولية ، سلوكه ضد المجتمع والافراد ، لا يتعلم من اخطائه ، وهو دائم التكرار لها ، لا يستجيب للثواب والعقاب ، يحب تحقيق اللذة بأية وسيلة ويبحث عنها فى كل مكان وبأى ثمن ، يعادى أجهزة النظام مثل الشرطة والرؤساء ، يميل الى الاجرام والانحراف الجنسى ، متملق ، وصولى ، نفعى ، مادى ، يستغل الجميع لتحقيق مصلحته الذاتية ، وهو انانى.

عنى مستوى العمل يحتاج الى متابعة مستمرة ، وسيطره وتهديد بالعقاب ومباشره مع عدم التساهل معه.

الخصائص النفسية والاجتماعية للقائد (المدير) الناجح (خصائص السلوك القيادي)

- ١ - التدين وحسن الخلق والتمسك بالقيم: من خلال الايمان بالله وتنفيذ تعاليم الدين والاخلاص في العمل ومراعاة الضمير ، وحسن التعامل، والتمسك بالقيم الروحية والانسانية والاجتماعية.
- ٢ - قوة الشخصية والقدرة على السيطرة والتأثير في الآخرين: دون محو شخصية المرؤسين في اتخاذ القرارات المناسبة المعبرة عنهم ، والقدرة على تشغيلهم وحثهم على العمل.
- ٣ - الذكاء وحسن التصرف: ويعنى اتصاف القائد بقدرة عقلية راجحة تتيح له مواجهة المشكلات والتصرف الحسن في مواجهة المواقف.
- ٤ - التفاعل الاجتماعي والقدرة على التكيف مع الآخرين ومعرفتهم ومشاركتهم والاهتمام بهم من خلال المشاركة الايجابية مع المرؤسين في مسئولياتهم ومشاعرهم ومناسباتهم ومشكلاتهم والحصول على تقبلهم والتعاون معهم ولم شمل اعضاء الجماعة.
- ٥ - الاتزان الانفعالي والسيطرة على الذات: من خلال التوافق النفسي والثبات وبطء الانفعال والكياسة في ردود الفعل ومناسبتها للمثيرات المختلفة مع المثابرة والجلد.
- ٦ - العدل والمساواة في التقويم والثواب والعقاب: في معاملة الجميع وبروح تسودها المساواة مع عدم المحاباة.
- ٧ - الولاء والالتزام والاعتزاز بالوطن والوحدة والمرؤسين: والدفاع عنهم أمام الغير وفي كل مناسبة.
- ٨ - النزاهة والامانة والسمعة الطيبة ، وأن يكون قدوه حسنة للمرؤسين ومثلاً يحتذى به.
- ٩ - انكار الذات وتغليب الصالح العام والعمل في صمت واخلاص في العمل ، والتفاني في الاداء مع تحمل المسئولية دون أنانية أو اتكالية أو تركيز على منفعة شخصية.

- ١٠ - القدره على اتخاذ القرار السليم واصدار الاوامر المناسبة فى التوقيت الملائم.
- ١١ - أن يكون محبوباً ومهاباً وموضع ثقة الآخرين وتقديرهم واحترامهم مع اعتباره رمزاً للجماعة وصورة للاب الصالحى (١).
- ١٢ - التقدير والتقبل والاعتراف المتبادل مع الزملاء والمرؤسين: من خلال اشباع جو من المحبة والالفة والاحترام ، مع الالتفاف حول القائد وتشجيعه وتقديره والاحتكام اليه.
- ١٣ - القدره على تحقيق اهداف العمل (الوحده) بكفاءه عاليه من خلال القدرة على التوجيه والانجاز والتخطيط الجيد والمتابعة المستمرة وتقويم النتائج.
- ١٤ - التمثيل المشرف لوحده (لمرؤسيه): بأن يكون مثلاً مشرفاً لدى للجماعات الاخرى وفي كل المجالات وأن يكون مثلاً أعلى فى كل التصرفات يتحدث باسمهم ويعبر عن رغباتهم.
- ١٥ - القدره على التخطيط السليم ووضع الاستراتيجيات ورسم سياسات الخطة ومتابعة تنفيذها ووسائل تحقيقها وتحديد الادوار والمسئوليات والاختصاصات والمعايير ، مع تنسيق الجهود لتحقيق الاهداف المستقبلية فى خطة واقعية مع الاهتمام بالتدريب للعاملين.
- ١٦ - القدره على التنسيق والتنظيم الجيد: بوضع المحددات المختلفة لجوانب نشاط الجماعة وفقاً لضوابط وخطة زمنية محددة ، مع القدرة على تحقيقها وتحديد علاقات العمل وضوابطه.
- ١٧ - القدره على التوقع والتنبؤ ، واتصافه ببعد النظر وخصوبة الخيال والقدرة على الابداع مع سعة فى الافق.
- ١٨ - القدره على التقدير السليم والتحليل والتفسير فى موضوعية وواقعية ومنطقية.

١٩ - الانتاج المتميز والامتياز الفردي فى فنية العمل وفى التخصص المهنى وفهم جوانبه الدقيقة بحيث يكون اكثر معرفه والماماً من المروسين.

٢٠ - المظهر الجيد والجاذبية وسلامه البنيان والصحة العامة (١).

٢١ - التواضع فى التعامل مع الآخرين مع التحرر من التعاضم والكبرياء والخطرة والغرور المصطنع مع احترام شديد للذات.

٢٢ - يشيع ويسمح بجو الديمقراطية فى وحدته وبين مروسيه ويشارك اعضاء الجماعة المناسبين فى اتخاذ القرارات بعد مناقشات واعيه موضوعية مع حفزهم والحفاظ على روحهم المعنوية وتشغيلهم بروح الفريق.

٢٣ - اللياقة والقدرة على التعبير والخطابة فى الآخرين ونقل التعليمات والتعامل اللائق مع الجميع بأسلوب واضح محبب سهل مفهوم دون تردد.

٢٤ - النجاح فى العلاقات العامة والقدرة على تحقيق الاتصال مع الآخرين.

٢٥ - ان يكون مرحاً يشيع جواً من البهجة داخل الجماعة ومع الآخرين مع تقبل المتاعب بروح طيبة ، فالقائد خفيف الظل قريب من المروسين ويكون أكثر تقبلاً وحباً وطاعة وتعاوناً منهم.

٢٦ - الثقافة العالية وسعه الاطلاع والرغبة فى المعرفة ومتابعة التطورات ، مع العمل على نقل الخبره والثقافة للمروسين وتشجيعهم على معرفه.

٢٧ - الشجاعة والجرأه فى الحق والعمل بجرأه لتحقيق اهداف الجماعة.

٢٨ - الحكمه فى القرارات ودون تحيز، والسلوك والكياسة فى التصرفات للوصول الى قرارات سديده موضوعية.

(١) محمد شفيق ، الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح. اكايمية السادات ، القاهرة ،

- ٢٩ - الحماس والايجابية والمبادأة والنشاط والحيوية والمساهمة الحفيفية في أنشطة الجماعة بدور واضح مؤثر دون سلبية أو ضعف.
- ٣٠ - قوة التحمل والصبر وانضاطة الكبيرة والجهت الفعال المستمر والقدره على المثابرة والجلد والجديه فى الانتاج والقدره الدعويه المستمره.
- ٣١ - تلهم طبيعة وخصائص ومطالب العمل ومعايير ومعدلات ادائه.
- ٣٢ - مراعاة التطبيق الدقيق لقواعد الامن(١).
- ٣٣ - الامام بالقوانين واللوائح المختلفة وتطبيقها مع تنمية مهاراته الفنية والادارية.
- ٣٤ - يحقق كفاءة فى مجال العلاقات العامة مع القدره على تحقيق الاتصالات الخارجية وتكوين العلاقات السليمة والاتصال بكافة الاطراف.
- ٣٥ - الحسم والعزم والحزم وسرعة البت فى الامور فى الوقت المناسب ، واصدار القرارات والاوامر بقوة ووضوح.
- ٣٦ - القدره على الاقناع والتفاوض.
- ٣٧ - موضوعية الحكم وواقعية النظرة ومنطقية التحليل.
- ٣٨ - القدره على ايجاد العلاقات بين المتغيرات والوصول الى الحقائق المجردة.
- ٣٩ - الامام بمشكلات مجتمعه ووحدته ومروسيه وفهمه للآخرين والشعور بأحاسيسهم مع احاطته بكل ما يدور بوحدته.
- ٤٠ - الصبر والعزيمة والتصميم على الهدف والمثابرة والجلد والجد فى العمل وقوة التحمل(٢).
- ٤١ - أن يكون ذا طموح عال ونشاط وغيره على العمل بتفاؤل وروح معنوية عالية.
- ٤٢ - الالتزام والتحدى بالانضباط وانضبط والربط والنظام فيما يتعلق

(١) محمد شليق . امسية دراسة السلوك الانسانى للنفذة . اكاديمية ناصر العسكرية . القاهرة ١٩٩٦

(٢) محمد شليق . السلوك الانسانى ومهارات القيادة . اكاديمية السادات . القاهرة . ١٩٩٦

بذاته وبوحدته والمحافظة على الوقت واحترام مواعيد العمل.

٤٣ - الفطنة ورجاحة الفكر وبقضة العقل والقدرة على التركيز.

٤٤ - القدرة على التوجيه والمتابعة والحفز والتشغيل وتصحيح الأخطاء والنقد البناء ورسم سياسة الجماعة وتوزيع انوارها ورفع الروح المعنوية والعمل بروح الفريق وتحقيق التعاون مع الآخرين وتجميعهم حوله.

٤٥ - اليقظة والانتباه والحذر والاستعداد الدائم.

٤٦ - أن يكون على وعى بأسس القيادة السليمة ومبادئ السلوك الانساني.

٤٧ - القدرة على التصرف في الشدائد والمواقف العصيبة وفي الازمات.

٤٨ - الثقة في النفس والاتصاف بالمرونة وعدم التذبذب.

٤٩ - الحساسية ومراعاة ظروف الآخرين والكرم والتعاطف مع المرؤسين.

٥٠ - المستوى الاجتماعي المناسب. (١)

(١) محمد شفيق ، البحث العلمي - الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية ، الاسكندرية ،

المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٣٨ - ٢٤٤ ، محمد شفيق. الانسان والمجتمع ،

مرجع سابق ، ص ص ٣٠٢ - ٣١٥

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية

وديناميات الجماعة والدوافع

فى مواجهة الجريمة

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية وديناميات الجماعة

التنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ (الطفولة حتى الشيخوخة) من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة - المدرسة - الجيرة - الزملاء... الخ) وتعاونته تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله.

كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب وأهتومات الآخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز على ذاته ومعتمد على غيره هدفه اشباع حاجاته الأولية ، الى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم في اشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره.

وللتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى دور أساس في تحديد انماط سلوك الانسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب علاقاته الاجتماعية (٢). وعلى أية حال هناك مفاهيم أكثر تحديداً للتنشئة الاجتماعية نجلها في الآتي:

- (١) هي العملية التي تتناول الكائن الانساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي ، وتحوله من كائن تغلب عليه حاجات عضوية بيولوجية ، إلى كائن تغلب عليه حاجات ودوافع ذات أصل اجتماعي.

(1) Galina Andreeva: Social Psychology. Moscow, Progress Publishers 1982 PP 262 - 264.

(٢) محمد شفيق ، السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص ٢٣.

(٢) هي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته ، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ، ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

(٣) هي العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرائق مجتمع ما أو جماعة ما حتى يستطيع أن يتعامل معها ، ومعنى هذا أنها تتضمن تعلم وإستيعاب أنماط السلوك والقيم ، والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة.

(٤) التشبث الاجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.

(٥) هي العملية التي ينشأ عن طريقها لدى الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده ، كما تنشأ لديه الاستعداد لمطابقة الضوابط الاجتماعية المختلفة.

(٦) هي عملية تعلم ، قائم على التفاعل الاجتماعي ، يتم من خلاله اكتساب الفرد طفاً كان أم راشداً ، سلوك ومعايير ، وقيم ، تمكنه من مسايرة جماعته ، كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار إجتماعية معينة ، ولتوقعات أعضاء جماعته ، بالإضافة إلى إيجاد ضوابط داخلية للسلوك.

أولاً : الأسرة:

هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش بين ظهرانيها مع أفرادها في سنيه الأولى ، ويقع تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم ، والأسرة هي "المعمل النفسي" الذي ينال الطفل فيه أول قسط من التربيته وينعم فيها بالحب والطمأنينة ، ويصاحبه أثرها طوال حياته وللأسرة مسئولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره ، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه

من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ميلاده (١).

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي ، وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه (٢) ومن الأسرة يستقى الطفل ما يسود من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية ، ومنها فكرة الصواب والخطأ ويلم بما عليه من واجبات وماله من حقوق ، وكقاعدة عامة تكون الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الأساسية ، والتي تتميز بتجاوب عاطفي بين أفرادها عاملاً هاماً في سعادة الطفل ، أما الأسرة المضطربة فهي مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية ، وترجع أهمية الأسرة في حياة الطفل من حيث نموه وتشكيل ميوله واتجاهاته إلى الأسباب الآتية:

(أ) عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جداً متعددة النواحي تفوق في ذلك ما يليها من السنوات ، وما يحدث في الطفل من تغيرات أثناءها يكون أبقي وأثبت أثراً.

(ب) يعتمد الطفل على والديه وعلى من حوله في سنيه الأولى اعتماداً شديداً ، وهذا يجعل نزعة المحاكاة والتقليد لديه قوية فيتأثر بمن حوله ويتشرب مبادئهم وميولهم واتجاهاتهم.

(ج) تأثير البيئة على الطفل في السنوات الأولى كبير ، ويقل تدريجياً كلما زاد نموه.

(١) محمد شفيق. التشريعات الاجتماعية. العمالية والأسرية ، ص ٢٠٩ ، محمد شفيق ، السلوك

الإنساني ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣ - ٢٤.

(٢) حامد زهران ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢.

(د) ينمو الضمير في الفترة التي يفصليها الطفل في المنزل قبل ذهابه إلى المدرسة ، ولذا فإن هذه الفترة ذات أثر واضح في تثبيت القيم السليمة في الطفل (١).

ويتضح مدى تأثير الأسرة في تربية الطفل في النواحي الآتية:

(أ) الناحية الجسمية:

إن نوع الحياة التي يحياها الطفل في المنزل تؤثر في صحته العامة والمستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر في النمو الجسمي بما يوفره له من طعام مغذ ومسكن صحي وامكانيات مادية.

(ب) الناحية العقلية:

في الأسرة تتدرب حواس الطفل وعقله على الملاحظة والانتباه ، والتمييز بين الأشياء ، ومن أسرته يرث الذكاء ، ونمو هذا الذكاء اجتماعياً يتوقف على ما تتيحه الأسرة من ظروف تساعد الطفل على استخدامه ، وللمستوى الثقافي للأسرة أهمية خاصة في حياة الطفل.

(ج) الأحكام الخلقية والآداب الاجتماعية:

عن طريق التقليد والمحاكاة لأفراد الأسرة وعن طريق التوجيه والإرشاد تتكون عادات الطفل في التفكير والكلام ، المأكل والملبس والترتيب والنظافة والآداب... (٢).

ومن أساليب اكتساب وتعديل السلوك في الأسرة:

(أ) الاستجابة لأفعال الطفل.

(ب) الثواب والعقاب.

(ج) المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

(د) التوجيه الصريح.

(١) المرجع السابق ، ص ص ١٨٠ - ١٨٣.

(٢) فرانسيس عبد النور: التربية والمناهج ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، د ت ، ص ص ٩٢ - ٩٤.

حيث تقوم الأسرة بتوجيه سلوك الطفل بصورة مباشرة وصريحة ،
فهي كجماعة أولية تتميز العلاقات فيها بالتواجبية والعمق والدفء ، وبأنها
تسودها روح (الحنن) وبأن الفرد فيها وخاصة الطفل تكدر قيمته لذاته
وبذاته.

ثانيا : المدرسة :

المدرسة هي البيئة الثانية للطفل ، وفيها يقضى جزءا كبيرا من حياته
يتلقى فيها صنوف التربية وألوان من العلم والمعرفة ، فهي عامل جوهري
في تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر
وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة
المتطورة ، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا
بأس به من التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، فهو يدخل المدرسة مزودا
بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات ، والمدرسة توسع الدائرة
الاجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب
المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ، ويتعلم ادوارا اجتماعية
جديدة ، حين يلحق بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين
حاجاته وحاجات الآخرين ، كما يتعلم التعاون والانضباط في السلوك ،
وفي المدرسة يتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة ونماذج مثالية ، فيزداد
علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة النواحي.

هذا وينجم عن اتباع الطفل لجدول زمني مدرسي واخضاعه لقواعد
لم تكن موجودة بالمنزل ، ومواجهته لأنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهج
المدرسي ، ما قد يؤدي الى نشأة العوامل المسببة للتوتر عند بعض الأطفال
واستخدامهم الحيل العقلية الدفاعية أو الهروبية مثل الانحدوان أو التبرير أو
الانسقاط... الخ ، بهدف التخفيف من حدة التوتر النفسي وسعالجه الفشل أو
الامخاوف التي قد تنتابهم ، ولذلك فإن المدرس بحاجة الى تفهم هذه
السلوك في كل موقف ، هذا وقد يؤدي الاحباط - كالفشل في مسألة دراسية

- الى توتر أو الى نوع من أنواع الاستجابة الشاذة وصور من السلوك غير المرغوب مثل المشاغبة أو الهروب أو انحراف الأحداث أو التلثم في الكلام أو التبول اللاارادى الذى ينتج عن عديد من الأسباب التى من بينها الخوف والفشل وعدم الشعور بالأمن.

والحياة فى المدرسة لها جوانب ثلاثة قد تكون سبباً فى تكييف الطفل أو معاناته ، وهى علاقة التلميذ بمدرسيه وعلاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاتها.

فقد تسوء علاقة التلميذ بمعلمه لأسباب كثيرة منها ما يتصل بالمعلم غير المؤهل وغير التربوى الذى لا يعرف شيئاً عن سيكولوجية التلاميذ وخصائصهم الحسية والعقلية وسلوكهم الاجتماعى فى أطوار نموهم ، فيسئ فهمهم ويفقد صبره معهم ، وقد يلجأ الى الإيذاء أو التأنيب والاهانة المستمرة أو تثبيط الهمة أو المقارنة الخاطئة أو الإهمال الشديد أو الحماية الزائدة ، وقد يكون الكذب أو الرياء أو الغش أو الهروب من المدرسة استجابة لذلك من قبل التلميذ.

أما عن علاقة التلميذ بزملاء دراسته ، فقد يكون موضع سخريه منهم لفقره أو لعبه فى خلقه أو تشويه وعجز فى جسده ، وهو أمر قد يثير الحقد والصراع فى نفس الصغير ، وقد يكون المخرج منه بسلوك عدوانى أو تعريض غير سوى مبالغ فيه أو بالكذب وبالهروب والانسحاب.

وعن علاقة التلميذ بمواد دراسته ، وهى تكون دافعاً للسلوك المنحرف اذا استشعر الصغير بضعفه العقلى وعجزه عن مسايرة زملائه فى الفهم والتحصيل بما يشعره بالفشل والمرارة والاحباط ، فضلاً عما يمكن أن يصيبه من عقاب وسخريه من معلميه أو زملائه أو تأنيب من والديه لتدنئ مستواه ، وكما يكون الضعف العقلى دافعاً للانحراف ، فان الذكاء المرتفع للغاية والتدرات العقلية المتفوقة قد تكون هى الأخرى سبباً من أسباب الانحراف ، حينما لا يجد الصغير فى المدرسة ما يشبع رغباته ويلانم

قدراته ويحقق أماله ، فيشعر بالضيق وفقد الاهتمام في المدرسة (١) وفي هذا الصدد قد ينصح بعدة إجراءات أهم:

(تجنب التهديد والوعيد للتمييز ، أو السب والسخرية والعقاب البدني مع إشراك الطفل في المسؤولية واحترامه وإشباع حاجته للتقدير والانتماء ، والعمل على حل مشاكله ، مع تنمية الجو الاجتماعي الصحي حوله ، والاعتماد على سياسة الثواب والعقاب القانونية المعتدلة) (٢).

هذا ولقد زادت أهمية المدرسة في الوقت الحاضر ، وزادت مسؤولياتها في تربية الأطفال بعد أن فقدت الأسرة بعض أدوارها التقليدية ، وقد جعل تعقد الحياة الحاضرة إشتراك الطفل في أعمال الأسرة نادراً ، وبذلك فقد الطفل عاملاً هاماً في تربيته ، مما يلقي العبء على المدرسة ، فأصبح عليها أن تعوض الطفل عما فقدته من فرص التربية خارجها ، والمدرسة بما لها من أساليب تربوية تستطيع ضبط المواقف التعليمية فيها بحيث تحدث الآثار المرغوبة فيها وهذا لا يتوافر في المنزل أو في المجتمع.

والوظيفة الاجتماعية للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها ، وذلك بأن تيسر لأطفال المجتمع امتصاص وتمثل قيم ذلك المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه ، وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع في المواقف والمناسبات الاجتماعية وتقدير قيمة الطفل في المدرسة يقوم على أساس:

(أ) تحصيله الدراسي.

(ب) مساهمته لنظم المدرسة.

(ج) المشاركة في نشاط المدرسة خارج الفصل.

وقيمة التلميذ في المدرسة مكتسبة يكتسبها التلميذ من كفاءته وقدرته وسلوكه بينما القيمة في الأسرة معطاة أو 'ممنوحة'..

(١) محمد شفيق. التشريعات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ١١ - ٢١٧.

(٢) محمد شفيق. السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص ٢٩ - ٣١.

- أساليب المدرسة فى إكساب وتعديل السلوك:

(أ) تستغل المدرسة طرقاً مباشرة ومقصودة وواعية لتدعيم قيم المجتمع كالمواد الدراسية.

(ب) النشاط المدرسى له أهمية فى إكساب وتعديل كثير من أنماط السلوك.

(ج) الثواب والعقاب كأسلوب تمارسه السلطة المدرسية.

(د) استخدام أسلوب نماذج السلوك المرغوب ، بالحديث عنها ، أو شرحها ، علاوة على أثر المعلم كنموذج.

ثالثاً : وسائل الإعلام:

تؤثر وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتلفاز وفيديو واطباق استقبال وسينما وصحف ومجلات وكتب واعلانات... الخ بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء على التنشئة الاجتماعية باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة ، فهي تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التى تناسب مختلف الأعمار ، كما أنها تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة الى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها ويزداد تأثير وسائل الاعلام بالترار الذى يعاون فى عملية الاستيعاب ، وأيضا بجاذبية المادة نفسها (١).

وتعتبر السينما من أكثر الوسائل تأثيراً على النشء وأشدّها مفعولاً بالنظر الى وضوحها بدرجة كبيرة ولتأثير ظروف العرض نفسه ، كما يبرز كذلك دور أجهزة التلفزيون والفيديو والصحف والاذاعة والاطباق والمطبوعات المختلفة.

(١) محمد شفيق. التشريعات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ ، محمد شفيق ، السلوك الانساني ،

مرجع سابق ، ص ٣٢ .

وعموماً يمكن القول بأن وسائل الإعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والسحر بالخلق ونقل المعرفة ونقل الأفكار فتقدم أكبر النفع للفرد والجماعة ، وهي من ناحية أخرى إذا أهملت أو أسئء استخدامها ولم توجه توجيهاً صحيحاً بإشراف مركز فأنه تصبح سلاحاً هداماً يعرقل التنشئة الاجتماعية السوية ويساعد على الانحلال والانحراف ويثير الغرائز وخاصة الجنسية.

اساليب التنشئة الاجتماعية السوية

قواعد عامه

التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم فيها نقل التراث الثقافي للصغير خاصة في السنوات الاولى من عمره لتحقيق التطبيع الاجتماعي من خلال التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة ومطالب ومعايير المجتمع السائدة. وتؤثر التنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد وتوجيهها إما الى السواء والتخير والتوافق الاجتماعي والنفسي والجسمي في كافة مواقف الحياة أو الى عكس ذلك ، وهي فترة تفرض اثنائها عادات واتجاهات وقيم ومعتقدات وعواطف يصعب تغييرها على مر السنين.

ولقد كانت الاسرة وستظل أقوى مؤثر يستخدمه المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث عبر الاجيال ، ويتوقف أثر الاسرة على عدة عوامل منها وضعها الاقتصادي والاجتماعي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها وجوها العاطفي ومعاملة الوالدين للطفل (١) وعلاقة الاخوة وتوافق الوالدين والسلوك السوي واللاسوي داخل الاسرة والمستوى التعليمي والثواب والعقاب فيها ، فضلاً عن الثقافة السائدة والطبيعة الاجتماعية وتأثير الجيرة ثم الدراسة ووسائل الاعلام... الخ (٢)

وهناك عدد من القواعد والاسس المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية باعتبار أن دراسة الطفولة تساعد على فهم السلوك الاجتماعي فهما أكثر دقة ، ويمكن أن تشير الى أهم هذه القواعد فيمايلي:

١ - يتشرب الطفل كثيراً من الآراء والمشاعر والاتجاهات والمعتقدات الشائعة في أسرته دون قصد منه ، كتحديد المباح والمحظور ،

(١) احمد عزت راجح، اصول علم النفس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٤، ص ٥١٦ -

٥١٧.

(٢) محمود السيد أو النيل، علم النفس الاجتماعي - دراسات عربية وعالمية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الجزء الثاني، ط ٤، ١٩٨٥، ص ٤٢ - ٤٣.

والاتجاه نحو الدين والدولة والنظام ، وخاصة المسالمة أو العدوان كما أنه يتأثر بشكل واضح بالجو الانفعالي الذي يسود أفراد الأسرة.

٢ - لا يتميز سلوك الرضيع إلا بنوع من النشاط الحركي العام والتعبير الانفعالي العشوائي ، وكلما تقدم به العمر اخذت حركاته تتحدد بالتدريج ، وبدأت انفعالاته تتحاير ثم تظهر سمات أخرى اجتماعية ونفسية كالانطواء والخجل والاجتماعية والتكيف ، والعدوان والتجهم... الخ ، حتى إذا ما استوى راشداً أصبحت سمات شخصيته من التعدد والكثرة بما لا يمكن حصرها.

٣ - الطفل في حاجة اشد من الراشد للأمن والحماية نظراً لضعفه وقلة حيلته ، ومما يثير الخوف عن الطفل الاسراف في تهديده أو نقده أو عقابه أو اشعاره بأنه غير مرغوب فيه أو تحزيره من الحياة المستقبلية ، فضلاً عن الشجار بين الوالدين وتلفهما الزائد عليه أو مرض احدهما أو غيابه ، أو اشعاره بعدم الثقة فيه.

٤ - الاحباط الشديد يجعل الطفل متوجساً من الناس ومن المنافسة ومن المغامرة والابتكار والجهر بالرأى وتحمل المسؤولية فيصبح خجولاً متردداً منظوياً مرتبكاً ، أو يتحول للتمرد والغدوان واللامبالاة.

٥ - الانتماء للأسرة المتماسكة يزيد ولاء الطفل لها ولمجتمعه. (١)

٦ - البعد عن الام يؤدي الى مشكلات تكيف مع البيئة كالمخاوف غير المبرره واضطراب النوم والقلق والتوتر ، والتبول اللاإرادي ونوبات الغضب.

٧ - تتولد تجاه الاب شديد القسوة شحنة انفعالية عدائية مضادة من الابن تجاه كل ما هو سلطة في المجتمع ، فيصبح معادياً لكل من يتعامل معه ويشكل له قيداً ، فيصبح مخالفاً لمعلميه ، واساتذته ورؤسائه ، يحاول

(١) احمد عزت ، مرجع سابق ، ص ١١٤ - ١١٦ وانظر:

أن يكسر القيود والتعليمات واللوائح والذوائن ، بل قد يصبح ضالعا في الاجرام والانحراف ليس رغبة في الجريمة أو احتياجا للمال ولكن رغبة في مخالفة المجتمع.(١)

٨ - عجز الطفل عن تحقيق ذاته باستخدام قدراته وامكانياته الخاصة يشعره بالنقص والدونية وخيبة الامل مما يعرضه للقلق الشديد ونقص الامن.

٩ - من حرم اشباع حاجاته الاساسية كثيراً ما يترجع فيسرف في اشباع حاجاته الفسيولوجية ، فالمحروم من العطف والتقدير قد يأكل بشراسة أو يسرف في ملذاته الجنسية.

١٠ - قضم الاظافر قد يكون تعبيراً رمزياً عن القلق والتوتر أو عدوان مكبوت لا يستطيع الطفل صبه على من اعتدى عليه ، فيصبه على نفسه ، كما أن التبول اللاارادى قد يكون تعبيراً غير مقصود من قلق شديد أو غيره وتنافس من وليد جديد في الاسرة ، كذلك فإن كسر الطفل لاشياء تحبها الام قد يكون تعبيراً عن غضب مكبوت نحوها.

١١ - الجوع والضعف الجسمي والاجهاد والارق والاحباط تؤدي الى سرعة الغضب ، وللغضب مظهران ايجابى كالضرب والسب وسلبى كالنسحاب.

١٢ - الطفل القلق المتوتر الذى يحمل كراهية مكبوتة أو خوف وغيره أو نفور ، قد تظهر عليه اعراض غريبة كفقد الشهية أو العجز عن ابتلاع الطعام أو التبول اللاارادى أو القيء والاسهال المزمن أو عيوب النطق ومص الاصبع وقضم الاظافر والاحلام المزعجة.

(١) محمد شفيق. السوك الانسانى. مرجع سابق ، ص ١١٠.

١٣ - الشدة في الكبر قد ترجع الى الحرمان في الصغر ، والانحراف الجنسي قد يكون نتيجة لكبت وتربية جنسية متزمتة ومبالغ فيها ، واهمال الطفل قد يجعله محباً للاستعراض والمظهرية في كل مناسبة ، والشعور بالنقص قد يجعله مصمماً على القيام بأعمال خارقة ، ومن حرم الامن والعطف في طفولته رفض اعطاء الغير الحب في كبره ، ومن تمادى ابواه في تدليله عجز عن تحمل المسؤولية في كبره ولم يستطع حل مشكلاته الشخصية ، والخاضعون في صغرهم يصبحون مستكينين في كبرهم.

١٤ - تزداد عوامل الجناح في البيوت المتصدعة من الطلاق والشقاق وموت احد الوالدين أو كليهما أو هجرتهما أو احدهما ، كما تظهر في البيوت الأثمة المنحرفة التي تشيع فيها الرزيلة والجريمة والمخدرات والخمور... ، فضلاً عن العقاب الصارم أو التراخي الشديد أو الذبذبة في المعاملة والتقلب بين الشدة والضعف ، والتصدع الاسرى بوجه عام يجعل من الصعب على الطفل أن ينمى علاقات سوية أو يتقبل معايير المجتمع ويتشبع دوافعه.

١٥ - الطفل الوحيد يجد نفسه غالباً بين كبار يعجز عن التعامل والاخذ والعطاء معهم ، فيشب انانياً وحيداً غير اجتماعي لا يألف التعامل مع الاطفال ، ويصبح عنيداً منطوياً مرفف الحس مفرط في اعتماده على والديه. (١)

١٦ - الاشباع والمتعة في صلة الطفل بأمه يشعره بالأمن والتقدير الاجتماعي ، كما أن شعوره بالنبذ من والديه يشعره بالنبذ من المجتمع فيوجه عدوانه الى الناس كافة وإلى العالم بوجه عام والطفل الذي يشعر بنقص ما يحاول تعويضه باحلام يقظة يحتمى بها أو يجنح الى التبرير ليتخذ عذراً وجيهاً عن عجزه ونقصه.

١٧ - الطفل الذكر الذي تحاييه الام عن اخوته الاناث وتبالغ في اهتمامها به وتلبية مطالبه ، وتحرص على تحقيق كل رغباته واشباع حاجاته حتى وان كانت خارج مقدرة وامكانيات الاسرة ، يعانى حين يتعامل مع البيئة الخارجية (المدرسة - الجيرة - العمل) من صراع فى القيم، يؤدي الى الرغبة فى الانسحاب من مواقف المسؤولية وعدم القدرة على التعامل السوى مع الآخرين فيصبح منعزلا غير اجتماعي لا يقوى على اتخاذ قرار كما يعجز عن تحمل المسؤولية. (١)

١٨ - الزام الطفل بالقيم والمعايير بصورة تنقسم بالعنف والقسوة يؤدي الى استجابات تنصف بالخضوع أو التمرد ، كما أن فرص مستويات معينة من الضبط على الطفل دون أن يكون مؤهلاً لها نفسياً وجسدياً يترتب عليها شعور الطفل بالعجز والخوف وانصرافه الى العناد والوسوسة. (٢)

١٩ - ان افتقاد الطفل للحب مع اهل المال الآخرين له وعدم احترامهم وتقديرهم له يترتب عليه انسحاب الطفل من المجتمع الذى يعيش فيه وشعوره بالاحباط ، وينجم عن ذلك ترديه فى كثير من المشاكل التى تشير الى عدم التوافق مثل (مص الاصبع - قضم الاظافر - اضطراب النطق والتلعثم فى الكلام - التخلف فى القراءة - الجنوح الى الكذب والسرقة - التخلف الدراسى... الخ).

ورغم أن منع الطفل من مص اصبعه يثير غضبه وصياحه وبكاءه وغالباً ما يصر على استمراره وقد يرجع هذا الى عديد من العوامل منها (ميلاد طفل جديد يسلب الانتباه والاضواء منه ، أو فقده الامن لاستمرار المنازعات والمشاجرات ، أو كثرة التعليمات والوامر والعقاب وخاصة بالضرب واللوم والتوبيخ). (٣)

(١) محمد شفيق . السلوك الانساني ص ص ١٤٧ - ١٥٢ .

(٢) محمود أبو النيل . علم النفس الاجتماعى مرجع سابق ، ص ٥١ .

(٣) محمود السيد أبو النيل . الامراض السيكوسوماتية المجلد الاول فى الصحة النفسية . بيروت ، دار

النهضة العربية للطباعة والنشر . ١٩٩٤ . ص ص ٥٠ - ٥١ .

٢٠ - أن سلوك قضم الاظافر هو تعبير عن التوتر والقلق ، وتعتبر الاظافر لدى الطفل أقوى سلاح لديه ، فإذا قام بقضم اظافره بأسنانه فإن ذلك يعبر عن محاولة كبح جماح الجانب العدوانى فى شخصيته وينشأ غالباً هذا السلوك عند زيادة النزاع والشجار بين الكبار فى الأسرة ، أما اضطرابات النطق والكلام والتلعثم فقد تكون نتيجة للاضطرابات المتعلقة باستقبال اللغة أو لتداعى الافكار لديه بسرعة لا يمكن لشفتيه مجازاتها أو لاضطراب انفعالى شديد أو بغض لايمكن للطفل من التعبير عنه تعبيراً سليماً او نتيجة التدليل والحماية الزائدة والخوف الزائد عليه ، أو حرمانه من غطف الوالدين وعدم

توحيدهما فى أسلوب معين متفق عليه للتربية ، أو نتيجة الفشل الدراسى أو الضغط الكتبى على الطفل . فى حين يكون كذب الطفل نتيجة خوفه من العقاب الشديد اذا ذكر الحقيقة ، والكذب لا يكون شائعاً بين الاطفال قبل سن الخامسة لعدم قدرتهم على التمييز بين الحقيقة والكذب . والسرقه لدى الاطفال ليست غاية فى حد ذاتها ولكنها قد تكون بهدف الثار والانتقام ممن اعتدى عليهم وخاصة الوالدين ، وقد يكون لشعور الطفل بالنقص أو الحرمان ، أما العدوان لدى الاطفال فيكون غالباً هدفاً للتخريب والتدمير وجلب الأذى والضرر للآخرين فى مواجهة الفشل والاحباطات التى يقابلها الطفل فى حياته اليومية. (١)

٢١ - أن مرحلة الراهقة مرحلة هامة ومؤثرة على الصغير ، فهى مرحلة ازمت نفسية وصراعات ترجع الى ما يعتزى المراهق من تغييرات بيولوجية عنيفة ، والمراهق ان كان ناضجاً من الناحية الفسيولوجية لكننا نعتبره طفلاً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية ، وفى هذه السن يزيد التوتر الانفعالى للمراهق بشعوره بالاضطراب وعدم الانتماء لجماعة محددة ، فالكبار يعرضوا عنه والصغار لا يرحبوا به ،

أضف الى ذلك ما يشعر به المراهق من خوف وقلق مع تقلبات مزاجيه ظاهرة ومشكلات سلوكية ، كالتنمر والعدوان والانسحاب وتغيرات جسميه وفسولوجية سريرة ومفاجئة ورغبة شديدة في الاستقلال وممارسة ادوار جديدة.

٢٢ - التربية الجنسية غير الرشيدة في عهد الطفولة كثيرا ما تؤدي الى تلاشى الرغبة الجنسية أو العجز الجسي التام عند الرجال والنساء منهم فيما بعد ذلك رغم سلامتهم من الناحية الفسيولوجية.

وقد تبين أن أكثر الاطفال ممارسة للعادة السرية هم الاطفال المضطهدون أو المهملون أو المنبوذون أو غير المقدرين في المدرسة أو في ساحة اللعب ، كما لوحظ أن أكثر الشباب تورطاً فيها هم أكثرهم شقاء أو فراغاً ، كما يمارسها البعض حين يستبد بهم الارق ويعجزون عن النوم أو عندما يخيب سعيهم في الحياة الاجتماعية أو المهنية فيحاولون التعويض بنشاط جنسي في مواجهة الاحباط والحرمان والقلق والتوتر والسخط ، والانحرافات والعادات الجنسية للرزيلة (كالعادة السرية واللواط والتلذذ بكشف العورة في الاماكن العامة ، وكالتفسيق في الاطفال أو الحيوانات تنجم كثيرا من تنشئة غير سوية وما يمر به الفرد من خبرات ومخدرات نفسية. (١)

٢٣ - المعرفة قوة وثقة بالنفس لمواجهة القلق ولدعم الشعور بالامن ، ففهم الدروس ومذاكرتها وتحصيلها تقلل خوف الطالب من الامتحان ، ومهارة التعبير وطلاقة اللفظ وسهولة استرجاع الالفاظ وتأليف الكلمات والجمال في عبارات رصينه يدعم الثقة بالنفس ويساعد في احديث مع الناس والتعامل معهم مما يحد من التوتر والخوف في مواقف الاجتماعية.

(١) احمد عزت ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

٢٤ - القدرة العددية تبرز في اجراء العمليات الحسابية الاربع ، والقدرة على التصور البصرى وسرعة الادراك تبدو في سرعة التعرف على اوجه الشبه والاختلاف ، والقدرة على التذكر تساعد في سر الاسترجاع للكلمات والرسوم والارقام ، أما القدرة على الاستدلال فتعنى اكتشاف العلاقات التى تجمع ما بين العناصر ، والذكاء الاجتماعى هو حسن التصرف فى المواقف والقدرة اللازمة للتعامل مع الناس وفهم سياستهم فى كياسة ولباقة واتزان انفعالى وقدرة على التأثير والاستجابة لمشاعر الآخرين ، أما الذكاء النظرى فيعنى القدرة على معالجة المعانى والرموز ، فى حين يعنى الذكاء العملى أو الميكانيكى اداره واصلاح الآلات والتركيبات والمعدات الميكانيكية... (١)

٢٥ - التوتر فى الدراسة يقضى على الابداع ، والانفعال الشديد عدو التفكير المنظم الهادى ، فهو يؤدى الى النسيان وطمس الحقائق ، والدافعية المبالغ فيها تعطل القدرة على التذكر وتعمى عن رؤية الحقائق ، والمنافسة غير السليمة تؤدى الى فشل واحباط وعدم القدرة على تحقيق الاهداف ، والقلق الزائد قد ينكص باللغة وينحرف بالسلوك عن السواء.

٢٦ - يبدأ الطفل فى مرحلة المدرسة الابتدائية فى تكوين علاقات اجتماعية خارج الاسرة يبدو فيها التعاون والاستقلال فى آن واحد مقترنا بتلقى الدروس والتعامل مع الزملاء والمعلمين ، مما يهيئه للتطور الاجتماعى والقدرة على التعامل مع البيئة الاكبر.

٢٧ - الطفل الذى يستطيع التركيز بوضع المادة التى يدرسها فى بؤرة الشعور هو الذى يحقق أفضل النتائج (٢) هذا وشروط الانتباه اثناء المذاكرة أو الحديث واحياناً اثناء التعب قد يكون بسبب ما عوامل

(١) احمد راجح ، مرجع سابق ، ص ٤٠٨ - ٤١٢ .

(٢) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

جسمية كالإرهاق والتعب وعدم النوم والاستجمام الكافى ، أو نتيجة الجوع وعدم الانتظام فى تناول الوجبات ، أو لاضطراب افراز الغدد الصم واضطراب الجهاز الهضمى والتنفسى ، كما قد ينبجم عن عوامل نفسية كعدم الميل الى المادة محل الدراسة وعدم اهتمامه بها وانشغال فكره فى موضوعات أخرى نتيجة احلام اليقظة والتعامل الذاتى ، أو بسبب وجود مشاعر الالم والذنب والقلق ، أما العوامل الاجتماعية فهى كالمشكلات الاسرية أو الضائقة المالية ، فى حين العوامل الفيزيائية التى قد تسبب هذا التشتت قد تتمثل فى ضعف الاضاء أو سوء توزيعها أو سوء التهوية وارتفاع الحرارة والرطوبة والضوضاء. (١)

٢٨ - تؤثر التغيرات العقلية والفسولوجية التى تحدث للمراهق نتيجة عملية النمو على مستواه الدراسى فخوفة من الضرر الناجم عن الاستثناء مثلاً قد يجعله مهوماً مشتتاً عن التركيز مقصراً فى اداء واجباته ، والمشاكل العائلية من انفعال والديه أو مرض احدهما لها علاقة بتأخره الدراسى ويكون منشغلاً عن سماع شرح مدرسية لما يخشاه ويتوقعه فى المنزل ، وعموماً فان سوء تقدم المراهق فى دراسته أو وجود صعوبات تعليمه لديه يكون غالباً راجعاً الى عدة عوامل منها (مستوى الذكاء المتدنى والقدرات العقلية المحدودة - سوء حالته الصحية - الاتجاهات الوالدية السلبية والمشكلات الاجتماعية خاصة الاسرية - الحالة الانفعالية المضطربة...). (٢)

٢٩ - الاطفال المنبسطون يضاعفون جهودهم الدراسية عقب اللوم ، أما المنطوون يضطرب تحصيلهم العلمى عقب النوم ، كما ظهر أن بطء التعلم يحفز الثناء أكثر من النقد ، فى حين أن النقد واللوم يكون اجدى مع الموهوبين عن محدودى القدرة. (٣)

(١) عزت ، مرجع سابق ، ص ١٧٢.

(٢) محمود ابو النيل ، الاعراض السيكوباتية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤ - ٢٧

(٣) عزت ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٠ - ٢٨٢.

٣٠ - وعموماً الطفل الذى يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب فإنه لا يكثر بالتهدد ، وهناك مبدأ التعميم للميثرات والخوف من العقاب ، فالطفل الذى عضه كلب يخاف من كل الكلاب ، والشخص الذى لدغه ثعبان يخاف من كل ما يشبه الثعبان كالحبل مثلاً ، وإذا كان ظهور العصا يحمل الطفل على اطاعة الاوامر فإن نظرات الاب الصارمة والتي تسبق العصا تكون كافية لتجعله يطيع الاوامر.(١)

(١) محمود ابو النيل . علم نفس الاجتماعى . مرجع سابق ، ص ص ٥٦ - ٥٧ ، وانظر:

M.Shafik, Social Problems, Manchester University, Manchester, 1991.

نحو تنشئة اجتماعية سوية

(توصيات)

تهدف التنشئة الاجتماعية تحقيق تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية ونقل التراث الثقافي بين الاجيال بما يحقق التوافق بين رغبات الصغير ومعايير المجتمع من خلال امثاله لمطالبه والاندماج في ثقافته واتباع تقاليده والالتزام بواجباته ومراعاة الآخرين ، فالطفل لا يولد ناضجاً متكيفاً مع بيئته ولكن على المجتمع أن يتقبله ويعلمه ويشحذه لتحقيق التنشئة السوية والتطبيع الاجتماعي المأمول.

وتنمو الذات لدى الطفل تعتبر عملية مستمرة منذ الطفولة ، وتعتمد على التعامل بين امكاناته المختلفة والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه (١) ، ورغم ان المعايير الاجتماعية الخاصة بالبيئة ترتبط بالتنشئة ولها اسسها وقواعدها العامة الا أن ما يعتبر غير سوى في مجتمع قد يعتبر سويّاً في آخر ، فالشذوذ الجنسي بينما لا تقبله ثقافة المجتمع المصري أو المجتمعات الاسلامية حيث يجرم من القانون ويحرم من الشريعة ويستهج من الثقافة، الا أنه قد يكون مقبولا أو سلوكاً عادياً في كثير من الدول الاوربية.

ورغم أن الصغير يعتبر بمثابة وحدة بيولوجية نفسية اجتماعية تتفاعل مع البيئة بأساليب محددة ، الا أنه يجب النظر لهذا الصغير على أنه وحدة خاصة لها امكانات وخصائص وسمات محددة ، وباعتبار أن هناك فروقا فردية بين الطفل وباقي زملائه في الذكاء والقدرات والنواحي الانفعالية والدوافع والميول والاتجاهات والقيم... أي في الخصائص النفسية والامكانات العقلية.

ومن هذا المنطلق وبهذا المفهوم فإن هناك عدداً من التوصيات يمكن استعراضها على أمر تحقيق تنشئة اجتماعية سوية.

أساليب التنشئة الاجتماعية السوية

أولاً: فى مجال التعامل مع الطفل داخل الأسرة يجب تجنب مايلي:

- ١ - التسلط بفروض الرأى على الطفل والتدخل فى كل شئونه وخصوصياته وهو ما يضعف من شخصيته وقدرته على اتخاذ القرار .
- ٢ - الحماية الزائدة بالقيام نيابة عنه بواجباته التى يجب أن يتدرب عليها وهو ما يجعله تكالياً معتمداً لا يتحمل مسئولية .
- ٣ - الإهمال بتركه دون تشجيع أو متابعة سلوكه وهو ما يؤدي إلى سوء تكييفه مع البيئة وعدم شعوره بالأمان ، مع إمكان اقامته على الانحراف كالأمان والتشرد والدعارة والانحراف الجنسى ..
- ٤ - تدليل الطفل والخضوع لكل مطالبه وتشجيعه على تأدية وغباته بالطريقة التى تحلو له يؤدي لأن يصبح عاجزاً غير مستقل فى تفاعلاته مع البيئة غير قادر على مواجهة مواقف الحياة .
- ٥ - التساهل فى العقوبات أو القسوة الزائدة باستخدام أساليب العقاب الصارمة والتكذيب فيها ، أى عدم استقرار الوالدين على أسلوب معين فى معاملته يفقد الصغير الثقة فى المعايير والضوابط المقررة .
- ٦ - الاسراف فى لوم الطفل وتأنيبه وعقابه وأشعاره بالذنب من كل ما يفعله يجعله شديد الحساسية وشديد السخط على ما يفعله ويولد لديه لذة فى عقاب الذات.(١)
- ٧ - التفرقة وعدم المساواة بين الأبناء وتؤدي إلى الكره والبغضاء بين الأشقاء ، مع مشاعر تمرد وسخط وقلق واغتراب داخل الأسرة .
- ٨ - الاستكانة لغضب الطفل وتلبية مطالبه تجعله يعتاد هذا الأسلوب ويتمادى فيه كما أن الطفل الذى يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب يصبح غير مكترث بالتهديد .

٩ - تفضيل طفل لذكاته أو وسامته أو تفوقه الدراسي أو لباقيه الاجتماعية يؤدي الى أن يرى الطفل الآخر نفسه منبوذاً ويصبح منطوياً منعزلاً متوتراً.

١٠ - المقارنه الخاطئة ، وتعنى عقد مفارقة غير مناسبة ، فالاب الذى يعبر ابنته لدمامتها مقارنه بشقيقتها الجميلة ، أو الذى يونس ابنه لقصر قامته أو ضعف بنيته مقارنه بشقيقه القوى ، انما يبت فى الصغير مشاعر النقص التى قد تتحول الى عقدة نفسية يعانى منها طوال حياته.

١١ - الاسراف فى تهديد الطفل أو نقده أو اشعاره بأنه غير مرغوب فيه أو تحزيره من المستقبل يجعله سلبياً منسحباً متردداً.

١٢ - منع الصغير من التعبير عن ذاته بتحقيقه أو تسخيفه أو منعه من توجيه الاسئلة أو التعبير أو التعليق عن رأيه يفقده الثقة فى نفسه.

١٣ - فرض نظام صارم للنظافة والقواعد الصحية ، فالمغلاخ فيها تؤدي الى شعور الطفل واحساسه بالتعاسة وتتكون لديه ميول وسواسية قوية.

١٤ - غلو الآباء فى تحديد مستوى طموح يعجز عن تحقيقه الابناء ، يشعرهم بالفشل والتوتر والقلق والشعور بالنقص والذنب لأنهم خيبوا آمال آبائهم.

١٥ - منع الطفل من مجاراه زملائه فى اللعب واستخدام لعب الاطفال ، فهى تقوم بوظيفة هامة فى التنشئة الاجتماعية ، حيث تعاون على التخفيف من القلق الذى ينجم من احباط حاجاته الفسيولوجية والنفسية الاساسية.

١٦ - تحديد مستويات اعلى لنضج الطفل ، فالصغير لايمكنه تعلم القراءة فى السنة الاولى من عمره ، وبعد اكتمال بصره وسمعه وسعداداته والتدريب المبكر على المشى لا يؤدي الى الاسراع فى تعلمه بل

يعطله. (١)

١٧ - وبوجه عام يجب العمل على اشعار الطفل بأنه موضع قبول وتقدير وسعادة واعتبار واحترام ، وبأنه مفيد له قيمة اجتماعية وأن جهوده لازمة للآخرين ، مع ابراز ثقتنا واعترافنا به ، مع مراعاة الوسطية فى التعامل بشكل لا يؤدي الى غرور وكبرياء ولا إلى احباط وفقد للثقة. مع تنمية مشاعره بالامن واحساسه بأنه محبوب وأنه جزء من جماعة يتعاون افرادها ويتساندون.

ثانيا: شروط التعليم الجيد اثناء التنشئة الاجتماعية: يجب مراعاة الاساليب التالية:

- ١ - توفر مناخ هادئ بعيد عن التوتر للطفل يعاونه على الاستيعاب ، فالتوتر يقضى على التركيز والانفعال الشديد يعطل القدرة على الاستيعاب والتفكير المنظم.
- ٢ - معاونة الصغير على بذل الجهد الذاتى ، فتلخيص محاضره تعيينه على تثبيتها واسترجاعها بدرجة اكثر من مجرد استماعها.
- ٣ - تنمية مهارات البحث التفكيرى لدى الطالب ، فما نحصل عليه بسهولة ينساه بسهولة.
- ٤ - مساعده الطالب فى تنظيم المادة وتقسيمها الى أقسام ملائمة متألّفة فيها شبه وتضاد وإيجاد علاقات ، وهو ما يجعلها اسرع فى الحفظ واكثر ثباتا فى التحصيل ، مع تكرارها المثمر والمستمر الذى يساعد على تثبيتها ، مع التدريب على ادراك العلاقات بين المتشابهات واكتشاف الاختلافات وترتيب الارقام وإيجاد العلاقات واجراء عمليات الضرب الشفوى والتذكر العكسى. (٢)

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢ ، ص ١٤٢ ، ص ٢٢١.

(٢) عزت ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨ - ٣٠٠.

- ٥ - ان يكون التعليم اثناء القدرة على التركيز فقط ودون تشتت حتى تكون درجة الاستيعاب اكبر ، فقد تلاحظ ان اخين متشابهين في قدراتهم العقلية إلا أن نتائجهما غير متماثلة ، والفارق هنا يكون مرده لقدره المتفوق على وضع المادة التي يدرسها في بؤرة الشعور أى قدرته على التركيز فيما يدرس دون تشتت.
- ٦ - مراعاة أن يدرس الصغير ما يحيل اليه ، فنحن نميل لتذكر ما نصب وننسى ما لا نحبه ولا نهتم به.
- ٧ - الثواب والعقاب احد المبادئ الهامة فى مجال التعليم وهو يشجع الصغير على التفوق والنجاح ويهدده من الفشل والتقصير.
- ٨ - الراحة والاستجمام بعد المذاكرة يساعدان على الاستيعاب وتثبيت المواد فى ذهن الدارس.

ثالثاً : شروط العقاب السليم: العقاب احد الاسس الهامة فى التنشئة الاجتماعية وله ضوابط واسس معينة حتى يكون فعالاً ولا يؤدي الى آثار سلبية ، ويوجه عام تشير لهذه الشروط فيما يلى:

- ١ - يجب أن يتمشى العقاب مع الفعل المنحرف ويتناسب معه فلا يكون صارماً أو متهاوناً.
- ٢ - يفضل أن يسبق العقاب انذار به مرة أو اكثر لاتاحة الفرصة للطفل أن يراجع نفسه ويستفيد من خطأه.
- ٣ - يجب أن يتلو العقاب اقراراف الذنب مباشرة ، حتى يبلغ أقصاه ولا يضعف أثره بطول الفترة بينه وبين السلوك المنحرف.
- ٤ - لايجرح العقاب الكبرياء ولا يחדش الحياء حتى لا تتولد الكراهية والشعور بالنقص وفقد الثقة بالذات كالاب الذى يوبخ ابنه بوسائل حيوانية لاتصنع للانسان الكريم.
- ٥ - لا يكون العقاب أمام اغراب كالأب الذى يعتمد عقاب الصغير أمام مدرسيه أو زملاء دراسته فى المدرسة ، أو أمام اشقائه وأصدقائهم.

- ٦ - عدم الاسراف في العقاب حتى لا تذهب قيمته وحتى لا يصل فيها الصغير الى حالة لا يميز فيه بين الاعمال التي يعاقب عليها دون غيرها.
- ٧ - عدم التهديد المستمر دون عقاب ، يشعر الصغير باللامبالاة وعدم الاكتراث.
- ٨ - يجب أن يعلم الصغير بسبب عقابه ، فتوقيع جزاء جزائي بدون سبب واضح يعلمه الطفل يفقد قدره على الاستفادة من أخطائه وقد يشعره بمشاعر ظلم.
- ٩ - العقاب لا يكون على وجه الصغير أو في مناطق حساسة قد تكتسب بحياته أو تصيبه بعاهات.
- ١٠ - يجب مراعاة الفروق الفردية بين الافراد في توقيع العقاب (الفكر والاثاث الصغير والكبار الاذكاء والاغبياء الاسوياء وغير الاسوياء فضلاً عن الحالة الوجدانية وما يتمتع به الصغير من حساسية وعواطف...) (١).

(١) انظر احمد عزت ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ - ٢٨٧.

ديناميات الجماعة

تمهيد :

الجماعة (الجمع) هي وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد (اثنين أو أكثر) تربط بينهم علاقات اجتماعية ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي متبادل بأن لها مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم والدوافع وأهداف ومصالح واحدة أو قريبة يتحركون دائماً لتحقيقها ، وفي ذلك يتحدد لأفرادها أدوار اجتماعية محددة ومكانة معينة ، ويسير حدوث التفاعل الاجتماعي الذي يتميز به الجماعة عن غيرها من المجموعات الأخرى وجود كل من أداة اتصال بينهم (غالباً ما تكون اللغة) وعلاقات صريحة قد تكون بينية أو سياسية أو اقتصادية أو وراثية...الخ ، أو وحدة خصائص مثل : نوع أو جنس أو عمل أو ولاء وانتماء معين) ، أو وحدة نشاط كعمل معين ، وللجماعة بهذا المعنى خصائص مختلفة نشير لأهمها فيما يلي:

خصائص الجماعة :

- ١ - عضوية فردين أو أكثر.
- ٢ - حدوث تفاعل اجتماعي متبادل بين أفرادها (تأثير وتأثر واعتماد متبادل).
- ٣ - وجود معايير ومعتقدات وقيم ودوافع وميول مشتركة.
- ٤ - بناء اجتماعي ثابت يحدد تكوينها الداخلي ويميزها عن الجماعات الأخرى.
- ٥ - دور اجتماعي محدد ومكانة معينة لأفرادها فضلاً عن أهداف مشتركة تسعى الجماعة ككل لتحقيقها.
- ٦ - أداة اتصال بين أفرادها تسهل عملية التفاعل الاجتماعي بينهم.
- ٧ - علاقات صريحة بينية أو سياسية أو اقتصادية أو وحدة خصائص أو نشاط.
- ٨ - ضبط اجتماعي يقنن سلوك أفرادها وفقاً لمعاييرها.

٩ - شعور مشترك بالانتماء بين أفرادها تجاه الجماعة.

فالإنسان كائن اجتماعي يميل إلى التجمع بأفراد نوعه وبحكم هذا الميل عنده نجده لا يعيش في العادة بمفرده وإنما مع غيره من بنى الإنسان ، ولقد كان هذا اللقاء يحدث في أول الأمر بطريقة تلقائية وبدون أى وعى أو قصد وظهرت بذلك أبسط أشكال التجمع ، وهى التى تميزت بمجرد وجود الناس قريبين من بعضهم فى مساحة معينة ودون أن يميزهم أى شىء سوى هذا القرب من بعضهم ، وبدون أى نوع من التنظيم أو التأثير المتبادل.

ولقد أطلق اصطلاح الحشد على مثل هذا النوع من التجمع وهو يشير الى ناحية القرب الجغرافى فحسب ، واذى نعى به مجموعة من الأفراد لا يجمعهم سوى الوجود فى منطقة معينة أو مكان جغرافى محدد ، فلا تفاعل اجتماعى أو تأثير متبادل عميق ولا علاقات قوية حميمة ولا بناء اجتماعى ثابت أو اتصال دائم مستمر ، ولا أهداف بعيدة يأملون فى تحقيقها من خلال الانتماء لجماعة معينة تشكل معاييرهم وتقنن سلوكهم مثل افراد ينتظرون فى محطة قطار ، أو أفراد يرتادون احدى دور العرض لمشاهدة فيلم سينمائى أو حشد من الأفراد فى مشاهدة عابرة لمباراة فى كرة قدم.. الخ (١). أما إذا حدث وتم تفاعل بين الأفراد وأصبح هناك شعور بوحدة التركيب ووحدة المصالح والنشاط فان المجموعة تنتقل من مجرد كونها حشداً الى مرحلة أخرى هى الجمع ، وعلى ذلك يتميز الجمع عن الحشد بوجود تفاعل بدرجة معينة بين أفراد .. ، كما يتميز الجمع بشعور أفراد بنوع مشترك من المصالح والأهداف تربطهم كما تجمعهم صلات معينة أو طرق من السلوك تميزهم عن أفراد آخرين لا تشملهم أو تربطهم هذه الصلات أو يختلفون عنهم فى السلوك (٢).

(١) محمد شليق. الجريمة والمجتمع - محاضرات فى الاجتماع الجنائى والدفاع الاجتماعى.

الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٤ ، ص ص ٢ - ٣.

(٢) عبد الحميد لطفى. علم الاجتماع. القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٢ ، ص ص

أما الفئة Class فهي مجموعة من الناس يشتركون في خصائص معينة تجمع أفراداً معينين مثل الذين يزيد دخلهم السنوى عن مبلغ معين مثلاً ، وهذه الفئة تكون جماعة إذا تفاعلت مع بعضها ، والحقيقة أن خصائص الجماعة ليست بالضرورة مجموع خصائص الأفراد المكونين لها (١).

أنواع الجماعات :

تختلف الجماعات في خصائصها المختلفة كما تصنف على أسس متعددة فمن حيث الحجم (عدد أفراد الجماعة) نجد أن بعض الجماعات تكون صغيرة الحجم لا تتعدى فردين أو ثلاثة كشريكين فى شركة تضامن ، وبعضها يكون متوسطاً فى حجمه كجماعة أفراد فى محاضرة علمية ، فى حين أن منها ما يكون كبيراً أو كبيراً جداً مثل مواطنى مجتمع معين أو أفراد الجنس البشرى عامة. ومن حيث (الاستمرار) نجد أن هناك جماعات طارئة وذلك كتجمع أفراد حول حادث معين ، وجماعات مؤقتة كجماعة يلتقون أثناء سفرهم فى قطار أو سيارة أجرة ، أو جماعات تدوم لفترة محددة كجماعة مجندين يلتحقون بالقوات المسلحة لفترة معينة ، كما أن هناك جماعات مستديمة كأفراد الأسرة الواحدة أو الأمة الواحدة أو المنتمين الى مذهب معين ، ومن حيث (التكرار) هناك جماعات تتفاعل باستمرار فى فترات متقاربة كجماعة طلاب فى قسم تعليمى معين ، فى حين أن هناك جماعات لا تتفاعل الا بين الحين والحين أو على فترات متباعدة كالجماعات الدولية وفروعها فى المدن المختلفة ، ومن حيث (الاختيار) هناك جماعات جبرية يكون انضمام الفرد إليها بغير ارادته وانما وفقاً لسمات أو خصائص

(١) حسن خير الدين. العلوم السلوكية. القاهرة، جامعة عين شمس ١٩٨٢، ص ١٢٨ -

معينة مثل الجماعات السلالية أو المرتبطة بالنوع أو الديانة أو الأسرة... الخ ، فى حين أن هناك جماعات اختيارية ينضم إليها الفرد برغبته وإرادته وذلك كجماعة ثقافية فى كليه جامعية أو جماعة رياضية فى مدرسة أو جماعة اجتماعية فى نادى (١) ومن حيث (التجانس) هناك جماعات متجانسة كجماعة طلاب يدرسون مادة متخصصة ، أو جماعة عسكرية ينضمون لدورة تأهيلية للترقى لدرجة معينة وتجمع من هم فى خصائص محددة من حيث الرتبة والخبرة والعلم والسن... الخ ، كما أن هناك جماعات غير متجانسة كجماعة من الأفراد متنوعى الخصائص يلتقون فى ندوة دينية أو ثقافية أو مباراة لكرة القدم... الخ ، ومن حيث (الطبيعة) هناك جماعات تنشأ بشكل طبيعى لا دخل لإرادة الفرد أو الجماعة فيها مثل جماعة الأسرة أو الأمة ، وهناك جماعات تنشأ بشكل مصطنع مثل جماعة يتم تكوينها فى معسكر رياضى أو معسكر للرحلات ، ومن حيث (التقارب المكانى) هناك جماعة يكون مكان عملها محدوداً فى نطاقه مثل جماعة للجيرة فى المنطقة الواحدة السكنية ، وهناك جماعات يكون نطاقها محلياً ، كما أن هناك جماعات يكون نطاقها المكانى بعيداً أو مترامياً مثل بعض الجماعات العلمية أو الدينية أو الاجتماعية فى دول مختلفة ، ومن حيث (طبيعة العلاقات السائدة) هناك جماعات قد لا تكون بين أفرادها علاقات شخصية متعمقه كفردين يتباريات فى لعبة الشطرنج عن طريق المراسلة ، كما أن هناك جماعات قد تسود بينها العلاقات الحميمة كجماعة الأسرة أو زملاء الدراسة مثلاً ، ومن حيث (الأهداف) هناك جماعات ذات أهداف اجتماعية مقبولة كجماعة الهلال الأحمر ، وهناك جماعات تعمل ضد المجتمع كعصابة معينة... ، أما من حيث (التفاعل) فهناك جماعة أولية كالأسرة ورفاق الجيرة وزملاء العمل وهناك جماعة مرجعية هى التى يرجع إليها الفرد فى تقويم سلوكه الاجتماعى ، كما أن هناك جماعة ثانوية كجماعة فى حزب

(١) محمد شفيق. سلوك الإنسان - منخل إلى علم النفس الاجتماعى ، الشركة المتحدة للطباعة

سياسى أو سكان يقيمون فى مركز واحد ، ومن حيث (النظام) هناك جماعة رسمية كروساء العمل ، وجماعة غير رسمية كأصدقاء الجيرة أو فى النادي (١).

ولما كانت النزعة الغالبة قد اتجهت الى التصنيف الثانى للجماعات من حيث التفاعل والنظام فاننا نشير لأهم تلك الجماعات فيما يلى:

أولاً : الجماعة المرجعية :

هى جماعة يرجع اليها الفرد فى تقويم سلوكه الاجتماعى ، ويسعى لأن يربط نفسه بها ، أو يأمل فى ذلك ، فهى موضع احترام واعتراف كما انها موضع انتماء وجاذبية لديه ، وفيها يلعب الفرد أحب الأدوار الاجتماعية الى نفسه وأكثرها اشباعاً لحاجاته ، هذا ويؤثر سلوك الفرد بالجماعة المرجعية تأثيراً واضحاً ، كما أنه يشارك أفرادها فى اتجاهاتهم وقيمهم ودوافعهم الاجتماعية ومستوى طموحهم وأيضاً أدوارهم وعاداتهم وسلوكهم الاجتماعى ، كذلك يخضع لضبطها الاجتماعى ومعاييرها فيتشرب عاداتها ومعاييرها وسلوكها بما هو مقبول وغير مقبول وما هو حرام أو حلال... الخ.

وتعتمد قوة إنتماء الفرد إلى الجماعة على قيمة الجماعة بالنسبة له ومدى تحقيقها لحاجاته ، ومن العوامل التى تزيد من قوة توحيد الفرد مع الجماعة المرجعية ما يلى:

- زيادة مكانة الفرد فى الجماعة كما يدركها الفرد.
- زيادة تكرار التفاعل بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- زيادة مدى إدراك أهداف الجماعة على أنها مشتركة بين أعضائها.
- زيادة عدد الحاجات الفردية المشبعة فى الجماعة.

(١) انظر كلامن: مختار حمزة. أسس علم النفس الاجتماعى. جدة ، دار البيان العربى ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ ، ص ص ٨٧ - ٩٦ ، هاشم عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعى. القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ ، ص ص ٥٧ - ٦٤.

- زيادة مقدار التعاون وقلة مقدار التنافس بين أعضاء الجماعة والفرد.
- وتؤثر الجماعة المرجعية في سلوك الفرد من خلال عدة طرق أهمها:
- تحديد الإطار المرجعي لسلوك الفرد الذي يتأثر بكل العوامل الخارجية والداخلية.
- تحديد أنواع السلوك ، ففي الجماعة المرجعية تتحدد المعايير الإجتماعية المختلفة والتي يتحدد من خلالها شكل السلوك الإجتماعي المقبول لدى أفراد الجماعة.
- تحديد مستويات الطموح حيث تتم مقارنة الفرد بالأفراد الآخرين في نفس الجماعة المرجعية (١).

وتنقسم الجماعات المرجعية بدورها الى:

- (١) جماعات عضوية ينتمى اليها الفرد وتشمل جماعات المواجهة الصغيرة ويكون التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه مثل الأسرة وزملاء العمل وأيضاً جماعات ينتمى اليها الفرد ولكن دون تفاعل اجتماعي مباشر مثل تنظيم سياسي أو جمعية علمية دولية.
- (٢) جماعات آلية: ينتمى اليها الفرد بصورة تلقائية لا دخل لارادته فيها كجماعة السن أو الجنس...الخ.
- (٣) جماعات متوقعة (مستقبلية) وهي التي ينتظر انتماء الفرد اليها مثل نقابة الاجتماعيين أو نقابة المحامين وذلك بعد تخرجه من كليته..(٢).

ثانيا : الجماعة الأولية :

وهي جماعة (غالبا تقل عن ٢٠ فرداً) تجمع بين أفرادها أواصر الصداقة والحب والمعرفة الشخصية وتربطهم ببعضهم علاقات مباشرة وثيقة ، كما تتوافر فيها علاقة الوجه للوجه والاتصال الشخصي بين أعضائها ، وفيها يسود الحب والانصياع لمعايير الجماعة ، حيث تكون نها

(١) محمود فتحى عكاشة. علم النفس الاجتماعي. الاسكندرية، مطبعة الجمهورية. ١٩٩٦. ص ٥٥.

(٢) مختار حمزة. مرجع سابق، ص ص ٨٩ - ٩٠، حامد زهران. مرجع سابق، ص ص ٥٩ - ٦٠.

قدرة تطبيق القواعد الضابطة فى سياسة ثواب وعقاب وفقد سلوك أفرادهم .
وغالباً ما يعيش أفراد الجماعة مع بعضهم البعض ويتدخلون ويستجيبون
بشكل مباشر لبعضهم ، مثل أفراد الأسرة الواحدة .

ثالثاً : الجماعة الثانوية :

وهى جماعات كبيرة لى حد ما لا يتوفر بين أعضائها الاتصال
الشخصى ويقل فيها الشعور بالتعاطف بين الأفراد ويغلب على علاقات
أعضائها الطابع غير الشخصى ، فعلاقات أفرادها أكثر عمومية ودون
تعمق أو انتظام فى اللقاء ومثلها أبناء الحى الواحد أو المدينة الصغيرة أو
انقرية المحدوده (١) .

رابعاً : الجماعة الرسمية :

وهى جماعة تتكون فى المنظمات الرسمية لتحقيق أهداف معينة ترتبط
بمصلحة تلك المنظمة ، ويتم انشاؤها بمقتضى قرار من سلطة رسمية أو
قانون ، وفيها يحدد دور كل فرد وفقاً لطبيعة وظيفته ، كما يبدو فيها تقسيم
العمل بشكل أكثر وضوحاً ، ويظهر ذلك فى تمشى أهداف الجماعة مع
أهداف المنظمة الاجتماعية ، وفى توزيع اختصاصاتها وأفرادها ، فضلاً
عن خصائصها البنائية المعينة التى تحدد طبيعة الاتصال بين الأفراد داخلها
سواء مع ممثلى السلطة فيها الأعلى مركزاً أو المروسين من أعضائها ،
وهو ما يشار إليه على أنه تسلسل الأوامر والقيادة فى داخل المؤسسة أو
الوحدة ، والجماعة الرسمية رغم أنها تحدد السلوك المتوقع من كل فرد ،
إلا أن طبيعة الاتصالات فيها لا تسمح بالاختلاط والتفاعل الاجتماعى
وتبادل المشاعر والتعاطف بين أفرادها وتكوين العلاقات الإنسانية العميقة

(١) محمود السيد أبو النيل . علم النفس الاجتماعى . دراسات عربية وعالمية . القاهرة ، مطابع دار
الشعب ، الجزء الثانى ، الصفحة الثالثة ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٢٩ - ١٣٠

والحميمة (١).

خامساً : الجماعة غير الرسمية :

هى جماعة تتكون داخل المنظمة الاجتماعية بشكل تلقائى نتيجة لتواجد الأفراد فى مكان واحد لمدة طويلة وهى تجمع أفراداً معينين فى ترابط اجتماعى وعلاقات انسانية من أجل ارضاء واشباع حاجاتهم المختلفة ، من خلال الاختلاط وتبادل الحديث والتعبير عن الذات وحل المشكلات والتعاون وبث الشائعات ومناقشة أحوالهم السائدة... الخ ، وقد تتعدد هذه الجماعات داخل المنظمة الواحدة ، كما أنها قد تكون مؤقتة أو عابرة لمدة طويلة ، ولا يتحدد لها غالباً اسم معين ، كما لا ترتبط بتقسيم العمل أو توزيع الأدوار أو تحديد وظائف الأفراد والاختصاصات فى المؤسسة ، كذلك لا يكون الاتصال بين أفرادها مرتبطاً بتسلسل رناسى معين أو اتجاه مقنن .

ومثل هذه الجماعات يكون لها نفوذ كبير فى داخل المؤسسة الاجتماعية وتأثير جوهري على أفرادها وعلى مجتمع العاملين بتلك المؤسسة.

ديناميات الجماعة Ggroup Dynamics

ونعنى بديناميات الجماعة ذلك التفاعل الحادث فيها نتيجة التغيير الاجتماعى والتعامل والاحتكاك والتفاعل الاجتماعى وهو ما يتم دراسته دراسة علمية منظمة من خلال دراسة القوانين التى تحكم الجماعة من حيث نشأتها ونموها وتفاعلاتها وأنشطتها ، وما يرتبط بها من جوانب أخرى بهدف الوصول الى مبادئ وتعميمات تنظم جوانبها المختلفة (٢).

(١) انظر: ابراهيم الغمري. السلوك الإنسانى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص

(٢) مارفن شو. ديناميات الجماعة. دراسة سلوك الجماعات الصغيرة ، ترجمة مصرى قورة ، محى

هذا وإذا كان التفاعل الاجتماعي هو العملية الحيوية التي تؤثر في سميات الجماعة فإنه يمكن أن نشير إليه باعتباره تلك العمليات التي تتجم عن اتصال فردين أو أكثر (ليس بالضرورة اتصالاً مادياً) لتحقيق أهداف الجماعة من خلال وسائل للاتصال الاجتماعي (مرسل ومستقبل ووسيلة اتصال) ، وغالباً ما يكون الاتصال في الجماعات الرسمية رأسياً من أعلى إلى أسفل لإصدار التعليمات والأوامر ، ومن أسفل إلى أعلى لتقبل المطالبات ونقل النتائج والمشاعر ، ويبدو ذلك بشكل واضح في الوحدات العسكرية التي تأخذ بمبدأ القيادة في تسلسل الاتصال ، أما في الجماعات غير الرسمية فإن الاتصال يكون بشكل تلقائي ، أي أن التفاعل الاجتماعي هو عملية يرتبط فيها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض من خلال الاتصال الأفقي لتحقيق الأهداف المطلوبة (١).

وللتفاعل الاجتماعي أشكال مختلفة نشير إلى أهمها فيما يلي:

(أ) التعاون :

ويعنى قيام فردين أو أكثر بالعمل معاً لتحقيق غاية مشتركة ، وهو سلوك شائع في أغلب المجتمعات وفي كل المجالات (مع الأسرة ، زملاء المدرسة والنادي والجيرة والعمل...الخ) ويبدو أكثر في المجال الاقتصادي وعند تقسيم العمل حيث لا يستطيع الفرد وحده أن ينتج كل ما يحتاج إليه ، ويمتد التعاون ليس فقط بين الأفراد والجماعات المحددة بل إلى الدول والمجتمعات المختلفة.

وفي هذا الصدد هناك أشكال مختلفة للتعاون منها (الأولى ، الثانوى ، الثلاثى ، التلقائى ، التقليدى ، الموجه ، التعاقدى...الخ) ، حيث يتم تنسيق التعاون في الجهد المبذول بين الأفراد المتعاونين.

(ب) التكيف الاجتماعي:

ويعنى نشاط الأفراد والجماعات لتحقيق المواءمة والانسجام والتوفيق

(١) محمد شفيق. الإنسان والمجتمع. مقدمته في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل. ، الاستدريّة ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٠.

والتفاهم بين الأفراد والجماعات ، بحيث يتفهم كل طرف مشاعر واتجاهات وأفكار الطرف الآخر ليحدث تقارب وتحقق المصلحة المشتركة ، وهو يقوم على التسامح والتضحية والتخلى ، وفيه يتنازل كل طرف عن جزء من آرائه ومطالبه للمصلحة العامة.

وكثيراً ما يحدث التكيف بين زوجين مختلفين أو دارسين أو زميلين متباعدين أو جارين متنافرين ويتم التكيف إما بالعنف أو بالانقاع أو بالتوفيق ، ومن مظاهر ذلك (الاستسلام - تقريب وجهات النظر - الوساطة - التحكيم - التسامح - التنازل - التبرير... الخ). (١)

(ج) المنافسة :

المنافسة عملية تتم بين طرفين يسعى كل منهما لتحقيق هدفه والوصول الى نتائج أفضل ، وعموماً نحن نميل لأن نسرع في أعمالنا حين نكون مع أفراد يقومون بأعمال فيها منافسة ، فالعداء يحقق أحسن النتائج إذا كان يجرى مع منافسيه.

(د) الصراع :

يحدث الصراع بين أطراف مختلفة فيوجه كل طرف طاقته لهدم وإيذاء الطرف الآخر بشكل عدائي ، وغالباً بطرق غير مشروعة ، هذا والصراع له أشكال مختلفة (صراع شخصي ، سياسي ، اقتصادي ، ديني ، جنسي... الخ) وهناك فرق بين المنافسة والصراع ، ففي المنافسة تعمل الأطراف بشكل سلمي مشروع سواء بصورة فردية أو جماعية ، أما الصراع فيتم في شكل عدائي وغالباً ما يحاول الطرف الأقوى إيذاء الأضعف بطرق غير مشروعة ، ففي المنافسة قد تسعى إحدى الشركات لخفض أسعار سلعها عن الشركة المنافسة ، أما في الصراع فقد تحاول إحدى الشركات حرق مخازن الشركة الأخرى لتعطيمها وقد تحدث المنافسة بين أطراف لا يعرفون بعضهم لتحقيق أهداف معينة خاصة بالجماعة ، أما الصراع فغالباً ما يتم بين أطراف يعرف بعضهم البعض.

(د) التمثيل :

وبعنى اذابة الخلافات وزيادة مظهر الوحدة ، ومثل ذلك محاولة اليهود فى مختلف الدول التى عاشوا فيها أن يحققوا تمثيلاً مع شعوبها الوطنية ، كذلك سعى المهاجرين إلى الولايات المتحدة لتحقيق التعايش مع غيرهم هناك واذابة الاختلافات بين مختلف الجماعات بها (١).

(و) المحاكاة :

وهى تشابه بين الفعل الاجتماعى ورد فعله وهى تنقسم الى :

- ١ - محاكاة بسيطة : ويكون الفعل مشابهاً تماماً لرد الفعل ، كالطفل الذى يستجيب لضحكة والدته بضحكة مماثلة ، أو الذى يكرر صوت طائر أو حيوان يسمعه ، أو كما يحاكي شخص آخر بالتناوب... الخ.
- ٢ - محاكاة مركبة : وهى الوصول إلى رد فعل متعلم تطلق عليه استجابة مكتسبة وتكون مشابهة لسلوك الاجتماعى الأسمى كمحاكاة الابن لاسلوب كلام والده أو مدرسه ، أو محاكاة الابنة لوالدتها أو معلمتها فى طريقة ارتدائها ملابسها أو خطواتها أو اسلوب حديثها.

(ز) الإيحاء :

هو قبول فكرة أو القيام بتنفيذ عمل بطريقة معينة تلقائية دون تدخل لإرادة الشخص المتلق ، والإيحاء نوعان :

- ١ - إيحاء مباشر : ويقوم عن قبول نوع من الآراء نتيجة تعطل عمليات الفكر النقدي المتطلبى السليم لدى الفرد مؤقتاً ، كما فى حالات الارهاق الذى يحول دون القدرة على التفكير السليم ، فيقبل الانسان رأى الآخرين دون قيد أو معارضة.

- ٢ - الإيحاء غير المباشر : وينجم عن التكرار المستمر لمثير معين تشبع به الناس كالاعلالت المتكررة ، أو أن يتأثر بعض الأفراد بمن هم أعلى منهم خبرة أو قدرة خاصة إذا كانوا ممن لديهم الاستعداد لتقبل

(١) محمد شليق. اتجاهات الألفية لعلم الاجتماع. القاهرة - أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، كلية

الإيحاء ، فالمرء كثير ما ينحنى للقرة المتفوقة وهنا يتعلم ان تصبح
النضاعة عمياء لأى رمز للسلطة (١).

(ح) بناء الجماعة :

هو موقف الفرد فى الجماعة ويطلق عليه مركز الفرد داخل الجماعة
الذى يحدد نوع العلاقات بين الأفراد داخلها ، وطريقة اتصاله بهم ومكانة
كل منهم ودوره فيها وكذلك طريقة سلوك كل منهم ، هذا ويختلف موقف
الفرد ومركزه بالجماعة وفقاً لخصائصه وسماته فالبعض يكون من القادة
والبعض يكون من التابعين وهكذا.

وعموماً يتأثر بناء الجماعة بعدد كبير من العوامل الاجتماعية والبيئية
والطبيعية مثل (وسائل الاتصال - حجم الجماعة - المساحة التى توجد بها
الجماعة - طبيعة العلاقات داخل الجماعة ومدى التنافر وأيضاً التجاذب
والرفض داخلها... الخ) (٢).

(ط) المعايير الاجتماعية :

تعتبر المعايير الاجتماعية مصدراً للضغط على الأفراد لكى تتشابه
أهدافهم المختلفة مع أهداف الجماعة ، وهى القواعد والتقنيات الاجتماعية
والعادات المعترف بها والقيم والاتجاهات السائدة التى تعتبر مرشداً للفرد
داخل الجماعة تحدد سلوكه المقبول فيها.

والمعايير الاجتماعية تشمل عدداً هائلاً من نتائج تفاعل الجماعة فى
ماضيها وحاضرها مثل (الأخلاق المستهدفة ، والقيم الاجتماعية واللوائح
المنظمة ، والعادات والتقاليد ، والأحكام القانونية والعرف ،
والمودات... الخ).

وبوجه عام هى التى تحدد ما هو صواب وما هو خطأ وما هو جائز وما
هو غير جائز وما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون حتى يكون الفرد
مقبولاً من الجماعة ملتزماً بسلوكها ومسائراً لقواعدها ومتجنباً لرفضها.

(١) انظر: مختار حمزة ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٩ - ١١٨ .

(٢) انظر: حامد زهران ، المرجع السابق ، ص ٦٤ .

والجماعة المرجعية دور هام في تحديد معايير الجماعة ، فهي تشارك في تحديد الآراء والاتجاهات والقيم والعادات... الخ (١).

(٢) الأدوار الاجتماعية :

هي وظيفة الفرد في الجماعة التي تحدد سلوكه ومكانته ومركزه ووضعه فيها ، وفقاً لمعايير الجماعة.

ويلاحظ أنه ليس للفرد دور اجتماعي واحد بل تتعدد أدواره الاجتماعية حسب الجماعات المختلفة التي يشارك فيها ، ويشير العلماء الى أن الأدوار تختلف في تعريفها وتحديداتها ، ففي موقف العمل الرسمي نجد الأدوار مرتبطة بعدة مراكز تتناسب مع الوظائف التي يقوم بها الفرد ومناصبه فيها ، وفي الجماعات غير الرسمية تتصف الأدوار بأنها عامة فليس للفرد دور واحد بل أدوار متعددة (٢) فالمدير الذي يقوم بدور محدد بمؤسسته ، هو أيضاً زوج ، وأب أو ابن في أسرته ، وعضو في نادي رياضي ، كما قد يكون عضواً في جماعة سياسية أو دينية أو اجتماعية... ونفس الفرد قد يكون مدرساً في الصباح وطالباً في الدراسات العليا في المساء ، وهو دائماً وبوجه عام يكون رئيساً ومروءساً في ذات الوقت ، كذلك الفتاة قد تكون زوجة واختاً وابنة وهكذا...

وتختلف الأدوار الاجتماعية من حيث (الاختيار) فبعضها مفروضاً على الفرد وبعضها اختيارياً ، فالدور الجنسي (أن يكون الشخص ذكراً أو أنثى) لا خيار للفرد فيه ، بينما يختار الفرد غالباً دوره ، فيما يتعلق بطبيعة مهنته (كمدرس أو مهندس أو ضابط أو عامل... الخ).

كما تختلف الأدوار من حيث (المكانة) فالشاب يكون قائداً في جماعة له مركز القيادة ، ولكنه مغلوب على أمره في أسرته ، وتختل الأدوار من حيث (التحديد) فبينما تكون الأدوار العسكرية محددة تحديداً دقيقاً ، فإن بعض الأدوار وخمنه في بعض المهن الحرة أو لدى العاملين المؤقتين

(١) انظر: مختار عشق . مرجع سابق ، ص ١٦٦ - ١٧٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٩٠ - ١٩٦ .

تكون غير محددة ، ومن حيث (الاستمرار) هناك أدوار مستمرة ، كدور الرجل أو المرأة داخل المجتمع ، بينما هناك أدوار مؤقتة كالمرشح لوظيفة ما أو العامل المؤقت ، أو المجند لفترة محددة...

ومن حيث (الأهمية) تختلف الأدوار كذلك فى أهميتها وأساسيتها فدور الأم فى الأسرة يكون له أهميته ، بينما دور الجار يكون محدودا لا أهمية له بالنسبة لتلك الأسرة.

كما أن بعضاً من الأدوار التى يقوم بها الفرد يكون متضارباً وغير منسق فدور الابن المراهق فى الأسرة يختلف عنه فى المدرسة أو بين شلة الأصدقاء ، كذلك قد يودى قيام الفرد بدوره الى نوع من الصراع ، كالشرطى الذى يقوم بدوره فى القبض على شقيقه المجرم ، أو ملاحظ العمال الذى يكون ممثلاً للسلطة وفى ذات الوقت هو عضو فى جماعة اجتماعية من العمال ، ويبدو صراع الأدوار هنا ناجماً عن قيام الفرد بدورين مختلفين كلاهما يناسب مواقف معينة ولا يناسب مواقف أخرى ، ويبرز ذلك حينما يكونان متعارضين ، ويبدو صراع الأدوار كذلك عندما يحدث حراك اجتماعى للفرد سواء أكان هذا الحراك صاعداً أو هابطاً ، مثلما ينتقل الفرد من طبقة اجتماعية معينة الى طبقة أدنى أو اعلى نتيجة تغيير مكانة الفرد فى الجماعة أو بتحويله إلى جماعة أخرى أو بتغيير ظروفه المختلفة فى المجالات المتنوعة (علميا ، اقتصاديا ، سياسيا ، وظيفيا مهنيا...) هذا وكل من يخرج عن دوره الاجتماعى يتعرض للضغط الاجتماعى الذى قد يكون عنيفا وقد يصل إلى درجة الجزاء أو الطرد من حظيرة الجماعة ذاتها.

(ك) تماسك الجماعة :

ويمكن لنا أن نحدد مفهوم تماسك الجماعة مؤداه أنه تعاون أعضاء الجماعة بشكل ايجابى وفى ترابط وثيق ومشاعر رضاء وبروح الفريق لتحقيق أهداف الجماعة مع الالتزام بمعاييرها السائدة باعتبارها موضوعا جاذبا لهم.

وفى هذا الصدد قد يعبر عن تماسك الجماعة بمعانى متعددة يمكن أن يسار اليها باعتبارها شروطا تزيد فى درجة هذا التماسك مثل (ترابط اعضاء الجماعة وقوة العلاقات الاجتماعية بينهم ، سهولة تحقيق الاتصال بينهم ، تعاونهم لتحقيق أهداف الجماعة ولزيادة إنتاجها ، شعورهم بالولاء والانتماء إلى الجماعة واعتبارها موضوعا لجذبهم ، تمسكهم بعضوية الجماعة ، تماثل الافراد فى الخصائص المتعددة ، خضوع أفراد الجماعة للضبط الاجتماعى والمعايير التى تقرها الجماعة ، زيادة الروابط بين أعضاء الجماعة ، عدم وجود صراع بين أفرادها ، أن تكون الجماعة عاملا مشبعا لحاجات أعضائها ومحققا لأهدافهم وآمالهم ، فترتفع الروح المعنوية لدى الافراد نتيجة انتمائهم للجماعة ، ولمشاركة الاعضاء فى تحديد أهدافها ووضع خططها واتخاذ القرارات بشأنها...)(١)

طبيعة ديناميات الجماعة

ذكرنا أن ديناميات الجماعة تهتم بالتفاعل المصاحب للتغيير فى داخل الجماعة ، وفى هذا الصدد يمكن أن نشير إلى بعض القواعد التى تكتنف هذا الموضوع وهو (ديناميات الجماعة) وطبيعة آثاره المختلفة كمايلي:

١ - تحقق الجماعة لأفرادها عددا من الاهداف والمصالح مثل (المساعدة فى حل مشاكل أعضائها والدفاع عن مصالحهم ، وترشيد سلوكهم الاجتماعى ، واشباع حاجاتهم الاجتماعية فى التعاون والانتماء وثبات الذات والمشاركة الوجدانية ، والشعور بالامن والرضا والاعتزاز بالجماعة ومشاركة الآخرين...).

٢ - تكسب الجماعة أفرادها المنتسبين اليها عددا من المهارات والخبرات مثل (اكتساب المعايير الاجتماعية السائدة ، والقدرة على الخلق والابتكار والابداع ، وتنمية المهارات الجماعية ، واكتساب الاتجاهات والقيم والمبادئ من خلال التفاعل الاجتماعى...).

- ٣ - يميل الافراد لمحاكاة معدل الانتاج فى الجماعة والوصول إلى مستواها ، فالمسرعون فى انتاجهم عن معدل الجماعة يبطئون ، والذين يغلب عليهم البطء يزداد معدل سرعة انتاجهم ومحاكاتهم لافراد الجماعة وهكذا..
- ٤ - يؤدي الانضمام إلى الجماعة إلى زيادة انتاج الفرد وسرعة معمله فيما يتعلق بالنشاط الحركى ، وذلك بالنظر إلى اعتبارات التنافس بين الاعضاء والتشجيع المتبادل ، بينما تقل درجة النشاط وتركيز التفكير اذا كان هذا النشاط من النوع العقلى. وعموما يكون الافراد أكثر دقة فى انتاجهم حين يعملون بمفردهم ، كما يكونون أسرع فى انتاجهم حين يعملون فى جماعة.
- ٥ - يميل الافراد لتعديل آرائهم ومعتقداتهم تبعاً للآراء والمعتقدات السائدة فى الجماعة ، كما تتمخض المناقشات الجماعية (الآراء - والاستشارات) عن الوصول إلى حكم أكثر صدقا وصلاحيه عن تقدير الشخص الواحد.
- ٦ - تساهم القرارات الجماعية فى تغيير سلوك الافراد بشكل أكثر وضوحاً من القرارات الفردية.
- ٧ - يكشف الشخص أخطاء غيره أسرع وأوضح مما يكشف أخطاء نفسه.
- ٨ - ينتج عن تماسك الجماعة عدد من النتائج منها (زيادة الانتاج والقدرة على تحقيق الاهداف والشعور بالمسئولية لدى الاعضاء يجعلهم يغلبون مصلحة الجماعة على المصلحة الشخصية ، مع شيوع الشعور بالامن والاطمئنان وارتفاع الروح المعنوية بين الافراد وسيادة روح الفريق بينهم وكذلك الشعور بالتعاطف فيما بينهم ، فضلاً عن الالتزام بمعايير الجماعة وانتشار القيم المتشابهة وزيادة الترابط وانجذاب الأعضاء للجماعة لبعضهم البعض...).

٩ - يعوق التوتر الابداع ، كما يقلل التشتت من قدرة التركيز ، ونادرا من الناس من يمكنهم التفكير العميق وهم غير شاعرين بالامن والاستقرار ولا يمكن لاختراع أن يتم أو خيال أن يخصب أحسن مالمديه من أفكار دون أن يتعمق صاحبه فى الفكرة المنخيلة دون سواها وبتركيز شديد دون تشتت (١).

١٠ - مشاركة الافراد فى اتخاذ القرارات الخاصة بالجماعة يزيد من درجة التزام الاعضاء بمعايير هذه الجماعة ، كما يزيد من تماسكها ، وهناك عوامل كثيرة تؤدي إلى زيادة جاذبية الجماعة أهمها:

(وضوح هدف الجماعة ومناسبتها لعضائها ، سلامة معاييرها ومتانة بنائها ، شيوع الجو الديمقراطي ، تشابه خصائص الفرد مع الجماعة ، تلبية الجماعة لحاجات الافراد واشباعها رغباتهم وتحقيقها لمكانتهم المرجوة ، مشاركة أفرادها فى القيادة وتخطيط اهداف الجماعة ووضع معاييرها ، مدى جاذبية أهداف الجماعة. وعموما تتنوع مصادر جاذبية الجماعة ، فقد ينضم الفرد لها لانه يبجل أهدافها ويقدرها كالزود عن الوطن أو مقاومة المستعمر...الخ. أو لان الجماعة وسيلة مناسبة لاشباع حاجات الفرد مثل الرغبة فى الحصول على أجر مرتفع أو الشعور بالامن...الخ).

١١ - اذا تحققت اللامركزية فى قيادة الجماعة ازداد النشاط مؤقتا وارتفعت درجة رضاء الاعضاء ، وفى نفس الوقت يزيد معدل الاخطاء وتقل الكفاءة فى الاداء ويختل التنظيم.

١٢ - غالبا ما تكون الجماعات الكبيرة أصعب فى القيادة وتحتاج لمجهودات أكبر كما أنها أقل جذبا للاعضاء ، وأصعب فى تحقيق الاتصال بين افرادها ، وعموما تكون الجماعات المنظمة أكثر تماسكا وأقل عرضة للتفكك من انجماعات غير المنظمة (٢).

(١) محمد شليق. السلوك الاساسى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩ - ٢٠.

(٢) محمد شليق. الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٠ - ١٢١.

- ١٣ - كلما ازداد تماسك الجماعة زادت سيطرتها على الاعضاء وفرضت عليهم الانصياع لمعاييرها عليهم ، وتنبأ الجماعة الى الضغط على الفرد الذى ينحرف عن معاييرها حتى ينصاع لها ، فان لم يجد ذلك الضغط فقد يصل الامر لعقابه وفى أشد الحالات لطرده من حظيرتها.
- ١٤ - الشخص السوى هو الذى تتشابه اتجاهاته بصفة عامة مع اتجاهات الجماعة التى ينتمى اليها ، وهو يسلك طبقا للحدود التى ترسمها الجماعة ، وعلى العكس فإن المنحرف أو غير السوى هو الذى ينبذ الادوار التى تحددها الجماعة ويقوم بأدوار لا تقبلها.
- ١٥ - للجماعة المرجعية دور هام فى تحديد معايير الجماعة ، كما أن الاتصال المناسب بين الاعضاء لاغنى عنه لقيام هذه المعايير ، وعموما تبدو مقاييس تماسك الجماعة أو تفككها فى عدة مؤشرات منها (عبارات الشعور بالرضا أو عدمه ، التكلم بلسان الجماعة أو الذات ، مدى تماسك الافراد فى الازمات أو تشتتهم ، طبيعة العلاقات السائدة بين الاعضاء ، مظاهر السواء والانحراف المختلفة ، معدل الانتظام والانضباط فى الجماعة أو التأخير والاضرابات والاستقلالات والغياب)(١).
- ١٦ - تماسك الجماعة هو محصلة القوى التى تجذب الافراد نحو الجماعة، وهو يعكس شعورهم بانتمائهم الى الجماعة وولائهم لها وتمسكهم بعضويتها وعملهم معها فى سبيل هدف مشترك واستعدادهم لتحمل مسئولية الجماعة والدفاع عنها...

(١) لمزيد من التفاصيل انظر كلا: من محمود أبو النيل ، حامد زهران ، ومختار حمزة ، مرفق شو ، مراجع سابقة.

M.Shafik, "Social Psychology "The Importance of Studying Human Behavior", with A comparative fieldstudy of cultural differences between Some Peoples, University of manchester,1991.

M.Shafik, The cultural Differences Among some peoples, (A Social Psychological Comparative Fieldwork Study) Salford College, Social Behavior, Symposium, 1991.

- ١٧ - هناك مؤشرات لتماسك الجماعة منها (حب الافراد لاجزاء الجماعة - رغبة البقاء فى الجماعة - رغبة المشاركة فى نشاطها - الحديث عن الجماعة بعبارات الرضاء ومصطلح نحن - الالتزام بمعايير الجماعة - تمسك الجماعة فى اوقات الازمات والمشكلات...).
- ١٨ - يزداد جذب الجماعة لاجزائها عندما تكون الجماعة موضعاً أو وسيلة لاشباع حاجات افرادها ، كما يزداد جذبها كلما ادرك الفرد اهدافها والاسلوب لتحقيق هذه الاهداف ، وكلما وضح الدور الذى يقوم به الفرد وموقعه فى الجماعة ، وكلما زادت مكانة الفرد داخل الجماعة وازداد ادراكه بأنه موضع تقبل منها.
- ١٩ - كلما ازداد التعاون بين اعضاء الجماعة وقل التنافس بينهم زاد حب الاعضاء لبعضهم البعض.
- ٢٠ - يزداد جذب الجماعة بزيادة التعامل بين اعضاءها بالاضافة الى سيادة الجو الديمقراطى ، وذلك بعكس الجماعات التى يسودها الجو الاستبدادى أو التى يسودها جو الحرية المطلقة أو الفوضى(١).

(١) محمود عكاشة، علم النفس الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٥٩ - ٦١ .

الدوافع الاجتماعية

تمهيد:

الدافع هو قوة متحركة ومواجهة فى وقت واحد ، فهو استعداد أو حالة داخلية دائمة أو مؤقتة تثير السلوك الظاهر والباطن فى ظروف معينة ، حتى ينتهى الى غاية معينة.

أى أن الدافع كل ما يدفع الكائن الحى للقيام بنشاط معين (حركى ، فكرى تخيلى ، فسيولوجى...الخ) لتحقيق هدف معين ، وهو لا يكف الا حينما يتحقق الهدف أو يعجز الفرد عن مواصلة السلوك أو يقتنع بتأجيل تحقيق الغرض ، وتختلف الدوافع الاجتماعية فيما بينها شدة والحاحاً واحتمالاً للارضاء ، فبينما نجد دافع العطش والتنفس والجوع من أشد الدوافع الحاحاً وقوة وأعصاها على تحمل الازراء الطويل لأنها ترتبط باستمرار الحياة ، نجد أن الدافع الجنس من أكثر الدوافع طواعية للارضاء واحتمالاً له ، حتى ان بعض الافراد قد ينجح فى أن يظل طوال حياته متجنباً اياه ، هذا وكل دافع يتحدد بالوراثة والبيئة معا فى تفاعلها ، وكل ما فى الأمر أن دافعاً معيناً يكون أكثر تأثراً بالوراثة ، وأن دافعاً غيره يكون أكثر تأثراً بالبيئة وأن ثالثاً يبدو متأثراً بالوراثة والبيئة بشكل متقارب وهكذا... (١).

ولا تستطيع المنبهات الخارجية وحدها أن تثير السلوك اذا لم تتجاوب مع عوامل داخلية ، فروية الطعام لاثير الشهية فى الشبعان بل قد تثير النفور لديه كما أن المنبهات الخارجية لا تكفى وحدها لتفسير السلوك أو التنبؤ به ، لأن نفس المنبهات الخارجية قد تثير السلوك فى فرد بعينه تارة وقد لا تثيره تارة أخرى ، كما أنها تثير استجابات مختلفة فى أشخاص مختلفة. وهذا لاينفى وجود دوافع عامة مشتركة بين الناس جميعاً أو بين من تجمعهم حضارة معينة (٢) ولكل دافع مهما كان نوعه حالتان: حالة الكمون وحالة النشاط ، ولا بد للدافع من منبه يحيله الى حالة النشاط. ومتى نشط الدافع

(١) فرج طه، الشخصية ومبادئ علم النفس، القاهرة، مكتبة الخاتمي، ١٩٧٩، ص ٥٣ - ٥٤.

(٢) محمد شفيق ، السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

أصبح الفرد فى حالة من الضيق والقلق والتوتر والانعزال لا تزول الا برضاء الدافع أو توجيهه وجهة أخرى سليمة. ومن هذا نرى أن المنبه مؤثر عارض ، فى حين أن الدافع استعداد يوجد لدى الفرد قبل أن يؤثر فيه المنثير ، أما الباعث فهو موقف خارجى مادى أو اجتماعى يستجيب له الدافع ، فالطعام باعث يستجيب له دافع الجوع ، ووجود مكافأة أو جائزة أو وظيفة معينة ، باعث ترضى فى مختلف الناس دوافع مختلفة وهكذا...

والبواعث نوعان: ايجابية وسلبية ، فالإيجابية ما تجذب الفرد إليها كوجود جائزة مثلا ، والسلبية ما تحمل الفرد على تجنبها والابتعاد عن عواقبها ، كالقوانين الرادعة ، والفرق بين الباعث والمنبه الخارجى هو أن المنبه قد يثير الدافع ولا يرضيه ، أما الباعث فموقف خارجى يثير الدافع ويرضيه فى آن واحد ، أما الحاجة فهي حالة من النقص تقترب بنوع من الضيق والقلق والتوتر لا تلبث أن تزول متى قضيت الحاجة وزال هذا النقص (١).

هذا ويتعلم الشخص نتيجة وجوده فى بيئة معينة واتصاله المستمر بها خبرات جديدة تعدل من ميوله الفطرية وتنظمها ، وهو ما ييسر عملية التنبؤ بسلوكه فى المستقبل أو فى مواقف وظروف معينة ، وهذا هو السبب فى أن سلوك الراشد يكون أكثر استقراراً لتعرضه لتلك العوامل البيئية المختلفة ، فى حين أن سلوك الطفل الذى لم يندمج بعد فى بيئته الاجتماعية ويتعلم منها أو يتفاعل معها يكون غير مستقر تحركه الميول الفطرية أساساً.

والإنسان اذن تحركه و تتحكم فى سلوكه نوعان من الدوافع. دوافع فطرية يولد بها ولا تكون نتيجة خبرة أو تعلم ، وأخرى مكتسبة عن طريق الخبرة والتعلم واتصالاته المادية والاجتماعية.

كذلك تنقسم الدوافع المكتسبة قسمين ، شعورية ولا شعورية ، فالشعورية هى التى يدرك انفراد وجودها وطبيعتها ويمكن أن يقيم الصلة بينها وبين السلوك الصادر عنها ، أما اللاشعورية فبى عكس ذلك ، ومن أمثلة الدوافع

المكتسبة الشعورية العواطف والاتجاهات ، أما العقد النفسية والحيل العقلية
اللاشعورية فهي من الدوافع اللاشعورية..

انماط الدوافع الاجتماعية

وبوجه عام يمكن تقسيم الدوافع الى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

أولاً : الدوافع البسيطة (التببيات الخارجية).

ثانياً : الدوافع البيولوجية.

ثالثاً : الدوافع النفسية (السيكولوجية)(١).

أولاً : الدوافع البسيطة (التببيات الخارجية).

قد يتعرض الإنسان لبعض التأثيرات والتببيات الخارجية التي تثير
بعض الاستجابات لديه. فوخزة الابرّة قد تثيره وتدفعه الى الحركة بعيداً
عنها لتفاديها والرائحة الكريهة قد تدفع الإنسان إلى الابتعاد عن المكان.
ورائحة الطعام الشهى تجعله يقبل على الطعام ليتناوله. وهكذا نجد أن
التببيات الخارجية التي تقع للإنسان تدفعه الى القيام بأعمال معينة أو تجنب
أفعال أخرى. ولكن الإنسان ليس مجرد آلة تحركها المؤثرات والمنبهات
المختلفة التي تحيط به. لأن المنبهات الخارجية ليست في الحقيقة إلا عوامل
تساعد على اطلاق الطاقة الداخلية الكامنة في الإنسان. فقد يرى الإنسان
الطعام وهو غير جائع فلا تثار شهيته نحوه ، وقد يرى الإنسان الماء وهو
غير ظمآن فلا تثير فيه رؤيته رغبة في الشرب ، فتأثير هذه المنبهات
الخارجية انما يتوقف في الحقيقة على حالة البدن العضوية والكيميائية
وحاجاته المختلفة.

ثانياً : الدوافع البيولوجية

هناك ميل في الكائن الحي نحو الاحتفاظ بحالة ثابتة من التوازن
العضوي والكيميائي. فإذا اختل هذا التوازن بسبب وجود أي اضطراب أو

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ، ١٥٨ - ١٥٩ .

نفس عضوي أو كيميائي في البدن ظهرت في الحال بعض العمليات البدنية .
بعضية التي تحاول سد النقص وإزالة حالة الاضطراب وإعادة حالة
التوازن ، فإذا حدث مثلاً تلف في بعض أنسجة أنبدر قامت خلايا الدم
بإيضاء بتجديد هذه الأنسجة ، وإذا زادت حرارة البدن عن حد معين بدأ
العرق يتسبب من الجسم لخفض درجة حرارته ، وحينما يزيد ثاني أكسيد
الكربون في البدن تزيد سرعة التنفس للتخلص من هذه المادة الضارة
وهكذا...

وإذا حدث اضطراب في التنظيم الذاتي للجسم نشأت دوافع معينة توجه
سلوك الكائن إلى أنواع معينة من السلوك تساعد على إزالة اضطراب هذا
الكائن والامثلة على قدرة الله سبحانه وتعالى في هذا المجال عديدة ولا
يمكن حصرها ونسوق منها على سبيل المثال مايلي:

مثال ١

أزيلت الغدتان الكظريتان (الفوق الكوية) لبعض الفئران مما جعل الكليتين
تسمحان بمرور كمية كبيرة من الملح خارج البدن ، وقد وضعت أمام هذه
الفئران قبل إجراء العملية أوعية تحوى ماء عذبا وأوعية أخرى تحوى ماء
مالحا بعد فترة من العطش (٥ ساعات). واستمر وضع هذه الأوعية أمام
الفئران بعد إجراء العملية في نفس الظروف (٥ ساعات من العطش) وقد
لوحظ أن الفئران أخذت بعد إجراء العملية في شرب الماء المالح بكميات
كبيرة جدا تزيد بمقدرا عشرين مرة تقريبا عن الكميات التي كانت تلتقتها
قبل إجراء العملية ، ويتضح من نتائج هذه التجربة أن سلوك الحيوان في
البيئة يتأثر بما يحدث في بدنه من عدم التوازن ، وإن سنوكة يتجه الى
إعادة التوازن الكيميائي والتنظيم الذاتي بشكل فطري لا ارادى.

مثال ٢

يميل الاطفال الى تناول الاغذية والمواد الكيميائية التي يحتاجها البدن
وربما يبرز ذلك حينما نسمع أما تدعى أن وليدها في حاجة الى الكالسيوم

وهذا هو ما يدعو الى لعق الحائط الجيرى للجدار بجوار سريره او فى سور الشرفة بلسانه وغرس أنيابه فيه قدر استطاعته (١).

وعموما يطلق اسم الدوافع الفسيولوجية عادة على الحالات الناتجة عن وجود حاجات للبدن تحدث تغييرا فى توازنه العضوى والكيميائى ، فتتسأ حالة من التوتر تدفع الكائن الحى الى النشاط والقيام ببعض الاعمال التى تؤدى الى اشباع الحاجة واعادة البدن الى حالته السابقة من التوازن والاعتدال.

خصائص الدوافع البيولوجية:

(أ) عامة بين جميع أفراد النوع فنحن جميعا نشعر بهذه الدوافع ، كما أنها توجد أيضا عند الحيوان ، وهى تعمل على بقاء الكائن الحى واستمرار حياته.

(ب) موجودة بالفطرة وليست مكتسبة ، فهى توجد فى الطفل منذ الولادة ويكون سلوك الطفل فى أيام حياته الاولى متعلقا اساسا باشباع حاجاته الضرورية من طعام وماء وهواء ونوم....الخ. وقد تحتاج هذه الدوافع الى مدة من الزمن لى يكمل نضجها ، فالدافع الجنسى مثلا يتم نضجه أثناء فترة المراهقة.

(ج) انها تحدث نتيجة اختلال فى التوازن العضوى والكيميائى للبدن. وتطبق هذه الخصائص الثلاث على جميع الدوافع البيولوجية وهى الجوع والعطش والتنفس والجنس والراحة والنوم....الخ.

دافع الجوع :

من أهم الدوافع البيولوجية لما له من أهمية خاصة فى حياتنا ، وتوضح لنا الادلة التجريبية ان دافع الجوع كيميائى فى طبيعته ، فنقص المواد الغذائية فى الدم هو العامل الاساسى لظهور دافع الجوع ، وحينما تقلل المواد الغذائية فى الدم تحدث حالة التوتر ، وتحدث تقلصات فى جدران المعدة ،

(١) محمد شفيق ، الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح. اكايمية السادات للعلوم الادارية ،

ويزداد النشاط العام في البدن ويشعر الانسان بدافع الجوع وبرغبته في تناول الطعام ، وتدل التجارب على ان تقلص المعدة وان كان عاملاً مهماً في احساسنا بالجوع الا انه ليس العامل الاساسي في هذا الاحساس.

مثال ١

وجد ان استئصال المعدة عند بعض الحيوانات ، أو قطع الاتصال العصبي بينها وبين المخ لم يقض على دافع الجوع ، وهذا دليل على أن تقلص المعدة ليس هو العامل الوحيد في الاحساس بالجوع.

مثال ٢

عندما ننقل الدم من جسم كلب جائع إلى كلب انتهى توا من تناول طعامه فاننا نلاحظ ظهور تقلصات في معدة الكلب الشبعان ، كذلك عندما ننقل الدم من كلب شبعان الى كلب جائع فاننا نلاحظ أن تقلصات المعدة عند الكلب الجائع تقف تماماً.

مثال ٣

عند حقن شخص بكمية من الانسولين ينخفض مستوى السكر في الدم فيشعر الفرد بالجوع وتقلص عضلات معدته.

مثال ٤

لأثبات أن تقلص المعدة عامل اساسي في احساسنا بالجوع ، كلف شخص بابتلاع أنبوبة مصنوعة من المطاط توجد بطرفها بالونة مصنوعة من المطاط الرقيق ، وحين استقرت البالونة في المعدة تم نفخها حتى أصبحت ملتصقة بجدران المعدة ، وكانت الانبوبة متصلة بجهاز خاص لتسجيل جميع التغيرات التي تحدث في البالونة نتيجة ضغط جدار المعدة عليها ، وقد طلب من الشخص في نفس الوقت أن يضغط على مفتاح كهربائي كلما أحس بألم الجوع ، وكان المفتاح الكهربائي متصلاً بآلة لتسجيل الاوقات التي يحدث فيها الاحساس بألم الجوع.

وقد تبين من نتائج هذه التجربة ان التسجيل الصادر من ضغط جدران المعدة على البالونة كان متفقاً في الزمن مع التسجيل الذي حدث نتيجة

ضغط الشخص على المفتاح الكهربائي ، مما يدل على أن الشخص كان يشعر بالجوع في نفس الوقت الذي كانت تقلص فيه جدران المعدة (١).

مثال د

لأثبت قدرة الإنسان على إشباع حاجاته الجسدية.

في دراسة أجراها دافيز Davis على ثلاثة أطفال كان أحدهم يعاني من لين بسيط في عظام الساق ، وعلى مدى عام كامل كان يسمح لهم باختيار الطعام من بين أنواع كثيرة مختلفة (طبيعية أو مطهورة) ، وقد لاحظ "دافيز" بعد انتهاء التجربة التي كان يرصد أثناءها نوعيات وكميات الطعام بدقة ، أن الأطفال الثلاثة قد نموا نمواً طبيعياً ولم تظهر عليهم أى علامات تدل على سوء التغذية ، كما لاحظ أن الطفل المصاب بالكساح في بدء التجربة كان دائماً ما يختار تناول كميات كبيرة من الطعام الذي يحتوى على كميات أكبر من الغذاء اللازم لعلاج الكساح (مثل زيت السمك - البيض - الكبد...) وقد أفلح الطفل عن تناول هذه الكمية الكبيرة من هذه الأنواع بعد أن شفى من مرضه تماماً.

ونجد بعض الشعوب تظهر لديها أحيانا تفضيلات معينة للطعام وهذه التفضيلات تشبع حاجات أجسامهم ، فمثلا الوجبة الرئيسية عند الاسكيمو والتي يفضلونها على ما عداها هي لحم الحوت الابيض الذي يعاون على مواجهة الظروف المناخية القاسية في البيئة هناك.

وعلى عكس ما هو معتقد فإن دافع الجوع يثير في البدن حالة من النشاط والحركة وعدم الاستقرار . والضغط على المقبضة (وهي جهاز خاص لتسجيل قوة ضغط اليد) يكون في أشد الاوقات التي تقلص فيها جدران المعدة ، كما أن درجات الافراء على اختبار الذكاء تكون أعلى في الاوقات التي تحدث فيها تقلصات المعدة بالمقارنة بالاقوات التي تكون فيها المعدة هادئة.

والصيام لا يضعف النشاط البدنى أو العقلى ولا يسبب الخمول كما يتوهم البعض ، بل على العكس يبعث النشاط فيهما ، ولكن لا شك أيضا فى أن هذا اسشاط لا يستمر الا لفترة معينة فاذا استمر الجوع مدة طويلة فان القوة البدنية والعقلية تأخذان فى التدهور تدريجيا.

وقد تبين من تاريخ التجارب ان الاحلام تكثر أثناء النوم فى الاوقات التى تحدث فيها تقلصات المعدة ، كما ان الرغبة فى تناول الطعام ترتبط بنواحي مختلفة نفسية واجتماعية وصحية .. تتعلق بالفرد ، هذا وتؤثر بعض العوامل الخارجية التى ليس لها علاقة مباشرة بالحالة الكيميائية للجسم على الرغبة ، فزوية الطعام أو رائحته قد تثيران فينا الشهية للاكل ولو لم تكن فى الحقيقة فى شدة الجوع.

كما ان تناول الطعام مع مجموعة من الاصدقاء قد يثير شهيتنا اليه ويدفعنا الى أن نتناول من الطعام كميات أكثر مما نأكل عادة. وعلى العكس فقد تؤدى بعض المواقف المحزنة أو المثيرة للاشمئزاز أو للإنفعال والخوف الى اضعاف شهيتنا وتجعلنا نمتنع عن الطعام رغم حاجتنا اليه. وهذا يبين بوضوح ان دافع الجوع قابل للتعديل نتيجة للتعلم والخبرات الانسانية والظروف الاجتماعية (١).

دافع العطش :

على الرغم من أن الانسان يستطيع ان يعيش لعدة أيام دون أكل ، فهو لا يستطيع أن يعيش دون مياه إلا لفترة محدودة ، وإذا تعرض شخص لحرمان تام من الأكل ومن الماء لمدة طويلة فانه يشعر بالعطش بشدة تفوق احساسه بالجوع ، أما الاحساس بالجوع فينخفض بعد ساعات قليلة.

وينشأ دافع العطش نتيجة نقص كمية الماء فى أنسجة البدن مما يسبب جفافا فى النخاع والحلق ويصبح الاحساس بجفاف النخاع والحلق جزءا هائلا من الشعور بالعطش ، وهو بمثابة الانذار الذى يتلقاه الانسان بوجود نقص فى كمية الماء ببدنه فيدفعه ذلك إلى الشرب لسد النقص.

ومن الممكن ان يخفف الانسان من شعوره بالعطش اذا قام ببيل فمه
بائمه أو بمضغ اللبان لاثارة اللعب. ولكن دافع العطش لا يزول نهائيا الا
بحصول البذن على الكمية اللازمة من الماء.

مثال ١

اتضح ان الفئران الظمآنه تتعلم بسرعة داخل المتاهه عندما تكون المكافاة
هى الماء أكثر من الفئران الجائعة عندما تبحث عن الطعام ، وذلك عندما
يوضع الماء والطعام فى مكان واحد بالمتاهه ، أما عندما يختلف وضع
المكافاة داخل المتاهه فإن الفئران الجائعة تتعلم ان تغير طريقها بسرعة
أكبر ومرونة أشد من الفئران الظمآنه ، وهذا يوحى بأن سلوك الحيوان
الظمآن يكون أكثر جمودا من سلوك الحيوان الجائع.

مثال ٢

فى إحدى التجارب وضعت كمية من الماء فى معدة كلب مباشرة عن
طريق أنبوبة متصلة بها وبدون مرور الماء بالفم لتحاكى تأثير الماء على
جفاف الفم والحلق ، وقد قدم الماء للكلب عقب ذلك مباشرة فشرب منه
مقداراً كافياً ، مما يدل على أن جفاف الفم كان عاملاً هاماً فى شعور الكلب
بالعطش.

ولكن عن اعادة هذه التجربة مع عدم تقديم الماء للكلب الا بعد ١٥ دقيقة
من وضع الماء فى معدته ، وهى مدة كافية لوصول الماء لانسجة بدنه فإن
الكلب لم يشرب شيئاً من الماء مما يدل على أن دافع العطش قد أشبع عن
طريق وصول الماء الى انسجة بدنه بمرور الوقت.

هذا ويوجد بالبدن جهاز خاص حساس لحاجة البدن للماء يقوم بتنظيم
دافع العطش وهو موجود فى "الهيبوثلاموسى" بالمخ.

ويختلف الجوع عن العطش فى الشدة كما يختلف فى تأثيره على السلوك
فسلوك الكائن العطشان يكون أكثر جمودا من سلوك الحيوان الجائع.

مثال ٣

تبين ان الحيوان يشرب كمية كبيرة من الماء بعد أن يحقن بمحلول ملحي

مهما كان مشبعاً بالماء ، وعموماً فإن تركيز الملح أو مركبات كيميائية أخرى في الجسم يساعد على الاحساس بالعطش ويؤدي ذلك ملاحظة عادية نلاحظها جميعاً ، فأنت عندما تأكل فسيخ مثلاً تشعر بأنك في حاجة مستمرة إلى الماء ونفس الشيء حينما تخرج من السباحة في ماء البحر المالح.

هذا ويتأثر دافع العطش أيضاً كدافع الجوع بالتعلم والعوامل الاجتماعية المختلفة ، فتنشأ عن ذلك ميول خاصة لشرب أنواع معينة من السوائل مثل الشاي والقهوة والمياه الغازية تتعلق بالعادات وترتبط بظروف مختلفة.

دافع التنفس (الحاجة إلى الهواء) :

من أهم احتياجات الجسم هي الحاجة إلى الأوكسجين ، والمثير المنبه لميكانيزم الحاجة إلى الهواء هو وجود زيادة في ثاني أكسيد الكربون لا نقص في الأوكسجين ، ونحن ليس لدينا وعى حسي بنقص الأوكسجين في حد ذاته فالفرد عندما يدخل منطقة يشيع فيها غاز معين غير الأوكسجين يفقد وعيه دون أي احساس بالحاجة إلى الهواء. وهنا نشعر بعدم الارتياح وبألم شديد وبأعراض مختلفة إذا لم نفلح في طرد ثاني أكسيد الكربون.

ويحتاج الجهاز العصبي إلى استهلاك الأوكسجين بكميات صغيرة إلا أن النقص الشديد في الأوكسجين لمدة قصيرة قد تصل إلى دقيقة مثلاً يؤدي إلى تلف حقيقي في المخ. فالاختناق المؤقت عند الميلاد (نتيجة لعجز جهاز التنفس عند التوليد عن القيام بمهامه بسرعة فور استئصال الحبل السري) قد يؤدي إلى تلف في المخ ، وقد يؤدي إلى تدهور في قدرته العقلية أو إلى اضطرابات أخرى ، وقد وجد شريب Schreiber في دراسته على ٢٠٠ من الأطفال ضعاف العقول أن ٧٠٪ منهم عانوا من حالة الاختناق هذه وقت ميلادهم ، كما اتضح أن نسبة كبيرة منهم كانت تعاني من أعراض أخرى. كتلف المخ والتشنجات الصرعية والشلل... الخ.

كذلك تبين في دراسة أجراها بينارون Benaron وزملاؤه (١٩٦٠) على ٤٠٠٠٠ مولود ، أن التأخر العقلي يوجد عند الأطفال الذين عانوا من

اختناق الولادة ٨ أضعاف وجوده بين أخوتهم الذين لم يعانون من هذا الاختناق ، وعندما يحدث النقص فى الاوكسوجين فى جو لا يتراكم فيه ثانى أكسيد الكربون (كما هو الحال على قمم الجبال أو فى الطيران المرتفع) ينتج عن ذلك نوع خاص من التسمم. فالفرد يفقد سيطرته على نفسه ويصيح ويتشاجر وينفجر باكيا ، كذلك تتعطل الذاكرة وتضعف الحواس وتحدث اعراض قريبة من الشلل وبخاصة فى الاطراف ، ويصبح عاجزا عن تقدير مدى خطورة الظروف التى يعيش فيها وينهار تفكيره الموضوعى.

الدافع الجنسى :

وهو من الدوافع الفسيولوجية القوية والتى لها اهمية خاصة فى حياتنا الاجتماعية وفى الصحة النفسية والعقلية ، ولا يتعلق الدافع الجنسى كدافعى الجوع والعطش أو كدافع الحاجة للهواء بحفظ حياة الكائن الحى فالكائن الحى لا يموت اذا تعطلت وظيفته الجنسية ولكن الدافع الجنسى مع ذلك يقوم بوظيفته بيولوجية هامة إذ أنه يعمل على بقاء النوع ، فلو لا التناسل لانقرضت الكائنات الحية من الوجود.

ويظهر الدافع الجنسى بوضوح عندما يتم النضج الجنسى للكائن الحى ، ويتم النضج الجنسى عند الانسان فى مرحلة المراهقة.

ويلاحظ فى الحيوانات انه توجد مواسم خاصة لنشاط الدافع الجنسى فبعض الحيوانات مثلا تتناسل بكثرة فى فصل الصيف ، وبعضها يتناسل بكثرة فى فصل الربيع والخريف وهكذا.

كما يلاحظ أيضا أن النشاط الجنسى عند اناث الحيوانات الثديية يتم فى دورات منتظمة متتالية بحيث تكون الانثى مستعدة للنشاط الجنسى فى فترة معينة فقط من هذه الدورات ، أما انثى الانسان فلا وجود لمثل هذه الدورات لديها بنفس الوضوح.

كما تدل بعض الدراسات أن لهرمونات الغدة النخامية في أسفل المخ تأثيرا هاما في ظهور الدافع الجنسي ، فهرمونات الغدة النخامية تعمل على تنبيه الغدد التناسلية وتدفعها إلى افراز الهرمونات الجنسية.

وتدل نتائج كثير من التجارب على أن الهرمونات الجنسية هي العامل الرئيسي في ظهور الدافع الجنسي وما يصاحبه من زيادة النشاط البدني العام.

فإذا استوصل المبيضان لطفلة صغيرة فإن نشاطها الجنسي لا يظهر فيما بعد ، وإذا أخصى طفل صغير قبل البلوغ تعطل ظهور الجنس كذلك فيما بعد.

ولكن إذا أخصى الرجل بعد البلوغ فقد تضعف رغبته الجنسية ولكن الشعور بالدافع الجنسي والقدرة على الاتصال الجنسي يستمران بعد ذلك لمدة طويلة ، وإزالة المبيض عند المرأة بعد وصولها الى مرحلة البلوغ لا يؤثر أيضا تأثيرا كبيرا في استمرار رغبته الجنسية ونشاطها الجنسي. ولذلك نشاهد ان النساء يشعرون بالدافع الجنسي ويستطعن القيام به حتى بعد انقطاع من الحيض.

وعموما لا يرجع ضعف الدافع الجنسي أو شدته الى عمل الغدة الجنسية فقط وإنما للعادات والاتجاهات الاجتماعية المختلفة ، وللخبرات التي يتعلمها الانسان في التنشئة تأثير كبير أيضا في ضعف النشاط الجنسي وشدته وفي سلوكه في هذا المجال.

فقد يكون لبعض المخاوف الخاصة التي ارتبطت بالدافع الجنسي أثر كبير في الضعاف الرغبة الجنسية وتعطل النشاط الجنسي عند النساء ، والمعاناة من الضعف الجنسي عند الرجال. وترجع هذه العادات الى كبت الرغبة الجنسية نتيجة خوف أو قلق أو شعور بالإثم ارتبط بالدافع الجنسي.

وللتعلم أيضا أثر كبير في اكتساب بعض الاتجاهات الجنسية الخاصة فقد يتعلم الفرد العادة السرية ، أو الجنسية المثلية أو بعض الانحرافات الجنسية نتيجة بعض الخبرات أو الظروف الخاصة التي يمر بها.

وقد بينت دراسة قام بها كنزى فى أمريكا أن ١٠٠٠ رجلاً من بين ٥٣٠٠ رجلاً بحثت حالتهم قرروا أنهم زاولوا العادة السرية لفترة محدودة ، وأن ١٠٪ من الرجال الذين بحثت حالاتهم قرروا أنهم اشتركوا فى عمليات جنسية مثلية واحدة على الأقل ، كما قرر ٤٪ من الرجال الذين كانوا يعيشون فى الريف أنهم قاموا بنوع ما من الاتصال الجنسي مع الحيوانات. وكذلك بينت بعض الدراسات أن النشاط البدنى العام ويزداد أثناء فترة النشاط الجنسي (١).

مثال ١:

من المعروف أن الدورة الجنسية عند أنثى الفأر تتراوح بين ٤،٥ أيام وأن أنثى الفأر تبدى نشاطاً زائداً كل أربعة أو خمسة أيام ، وهو التوقيت الذى يتفق مع نظام دورتها الجنسية ، وقد وضعت بعض أنثى الفئران فى أقفاص مستديرة حيث تتحرك حركة دائرية داخل القفص ، وقد ركبت فى هذه الأقفاص عدادات خاصة تستطيع أن تقيس عدد الدورات الكاملة للتحرك ووجد أن أنثى الفأر تسير عادة فى داخل القفص مسافة تقترب من ميل يومياً أما فى اليوم الرابع والخامس وهو موعد دورتها الجنسية فإن نشاطها يزداد ازدياداً كبيراً بحيث تسير مسافة تقرب من ١٥ ميلاً ، ثم يهبط هذا النشاط بعد ذلك ويعود للظهور مرة أخرى فى اليوم الرابع أو الخامس وهكذا...

وبرغم الفروق التشريحية بين الرجل والمرأة فالاستجابات الفسيولوجية للمرأة خلال النشاط الجنسي تشبه إلى حد كبير استجابات الرجل من تغير فى التنفس إلى تغير فى ضغط الدم وارتفاع فى معدل النبض وكذلك الوصول إلى الهزة الجنسية الأخيرة.

ولقد أوضحت الدراسات العملية أن النساء يشعرن بالرغبة الجنسية بصورة أشد قبل ميعاد الدورة الشهرية وبعدها مباشرة وليس خلال فترة القابلية للتخصيب كما هو الحال عند الحيوانات ، كما أن علاج انبرود

الجنسى عند المرأة أو العنة عند الرجل باستخدام الهرمونات لا يكون علاجاً ناجحاً فى جميع الاحوال ، ذلك فهى مشكله نفسية اصلاً وفى كثير من الحالات ، فقد يرجع انعدام التوافق الجنسى عند المرأة الى اخطاء فى التربية الجنسية ، فالبنات التى تتعلم اتجاهات خاطئة وغير صحيحة نحو الجنس قد ترى بعد ذلك أنه من الضرورى أن تتكرر تماماً أى حس جنسى وتتجاهله بوصفه شيئاً معيباً مستهجناً ، لذلك نجد بعض النساء عندما يتزوجن لا يشاركن أزواجهن فى الفعل الجنسى بشهية وحرية واستمتاع فيراها الزوج باردة وثقيلة الظل وغير ممتعة ، وهذا الموقف تشتد حدته اذا كان الزوج غير واع بمشاعر زوجته وغير مقدر لمشكلاتها ، والواقع ان الخوف من الجنس وما يثيره من احساس بالذنب يكمن وراء حالات البرود الجنسى عند بعض النساء على الرغم من سلامتھن تماماً من الناحية البيولوجية ، وعموماً يجب أن ننظر الى الجنس بوصفه دافعاً متعلماً أكثر منه دافعاً بيولوجياً وهو جانب يرتبط اساساً بالتنشئة الاجتماعية.

هذا والدافع الجنسى بوجه عام يرتبط بالعوامل الاجتماعية الى حد كبير ، فالمجتمع مثلاً لا يضع قيوداً على أسلوب الاكل أما الدافع الجنسى فهو محكوم إلى درجة كبيرة بالقوانين والقيود الراسخة ، ونظراً الى أن البناء الاجتماعى يحد من السلوك الجنسى للأفراد ، فإن الاحساس بالدافع الجنسى يظل قائماً وقوياً أكثر من أى دافع آخر لا يخضع لتلك التحريمات خاصة فى مجتمعاتنا الشرقية ، فبعض الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة قد لا يهتمون بقراءة كتبهم العلمية بنفس شغفهم بقراءة الكتب الجنسية ، كما ان الصراع بين الدافع الجنسى وبين هذه القيود الاجتماعية يجعل هذا الدافع من أهم الدوافع تأثيراً فى السلوك الإنسانى (١).

الدافع إلى النوم :

يشعر كل فرد بالحاجة الى الراحة من حين لآخر ، ونتيجة للمجهود العضلى المستمر نجد كيميائية الدم تتغير فى أشكال متعددة . وأحد أشكال

هذا التغير هو ازدياد تركيز حمض اللبنيك في العضلات مما يؤثر في الجهاز العصبي مباشرة ، ولكن الموقف أكثر تعقيدا فالتعب لا يكون باستمرار نتيجة المجهود العضلي بل يمكن أن يكون نتيجة للاحباط أو القلق أو الملل بدليل اننا نجد بعض العصائين يشعرون بأنهم مستمرون وخوون نتيجة لأي مجهود بسيط.

والشخص المتعب عادة ما يخلد الى الراحة ، فإذا كان التعب جسميا في أساسه أدت هذه الراحة الى اختفاء الشعور بالتعب ، أما إذا كان الاحساس بالتعب يرجع الى أسس انفعالية فالراحة لن تؤدي الى إزالة هذا الاحساس بل يظل الانسان شاعرا بالاجهاد.

كذلك فإن النوم يمكن أن يحدث نتيجة اصابات في المخ وخاصة في بعض المناطق السفلى منه أو يحدث ارتخاء شبيه بحالة النوم نتيجة لتعاطي بعض المخدرات مثل الكلورفورم ، هذا ومن المظاهر الأساسية للنوم أن تحدث حالة ارتخاء عام في الجسم.

ولقد أوضحت دراسة كلارك Clark وزملائه أنه من الممكن أن يستمر الانسان بلا نوم لمدة ١٠٠ ساعة ولا يحدث الا تدهور طفيف في كفاية الفرد في الاعمال البسيطة ، أما في في الاعمال المعقدة فإن أداء الفرد يشل بشكل ملحوظ بعد انقضاء ٥٠ ساعة بلا نوم. كذلك أوضحت دراسة تشايلز Chiles عام ١٩٥٦ أنه إذا استمر الفرد بلا نوم لمدة ٣٠ ساعة فإن أداءه ينهار في الاعمال التي تتطلب تركيز الانتباه.

وبوجه عام إذا حرم الانسان من النوم لمدة يوم كامل فإنه لا يستطيع القيام بأعمال تتطلب تركيز شديد وانتباه كامل ، كما لا يمكنه القيام ببعض الاعمال الهامة مثل (اتخاذ قرار حاسم - التعامل في موضوعات تحتاج الى ذكاء مفرط - اجراء أعمال تتسم بالتعقيد الشديد - التعامل مع الارقام وفي مجال الحسابات الدقيقة...الخ).

وإذا استمر الانسان بلا نوم لمدة يومين متتاليين يحدث لديه خلل في تقدير المسافات (الاضوال) والمساحات والاحجام بل والا منة ، أما إذا

استمر بلا نوم لمدة ثلاثة أيام متتالية ، فإنه من المتوقع أن يعاني من عجز جزئي في جزء معرض من جسده أو في حاسة من حواسه الضعيفة ، وقد يتحول هذا العجز الجزئي الى عجز كلي في حالة الضعف الشديد أو الوهن العام أو الاستعداد للمرض والاصابه به (١).

وعلى الرغم من أن حاجة الناس للنوم تختلف إلا أن معظم الناس (البالغون) يحتاجون للنوم يوميا لفترة ما بين ٦ ساعات و ٩ ساعات بمتوسط ٧ ساعات يوميا ، ويختلف الافراد نسبياً فيما بينهم في مدى الاحتياج الدقيق لساعات النوم وذلك وفقاً لعوامل وراثية وفسولوجية علاوة على العوامل الاجتماعية والنفسية ومدى ما يقوم به الفرد من نشاط وطبيعته عمله.

دافع الامومة :

دافع الامومة هو دافع فطري له طابع غريزي ينعكس على السلوك كما أن له اساسا فسيولوجيا يتمثل في التغيرات البيئية التي تحدث عند الحمل والولادة والرضاعة.

وإذا كانت بعض السيدات تحت زعم ضغط العوامل الاجتماعية والظروف الاقتصادية يلجأن الى التخلص من الجنين عن طريق الاجهاض فإن ذلك لا يمكن ان يعتبر دليلا على أن دافع الامومة غير فطري ، فالام التي تجهض نفسها في مجتمعنا لا يمكن ان تفكر في قتل طفلها بعد ولادته. هذا وتبدى الامهات في مجتمعنا الانساني وفي المجتمع الحيواني أيضا اهتماماً خاصاً بنسلهن فهن يقمن بتغذية صغارهن والعناية بهم ورعايتهم والدفاع عنهم.

مثال ١:

بينت دراسة أجريت على الفئران البيضاء وجود سلوك واضح للامومة ، فحينما تلد القارة تبدى اهتماماً كبيراً بصغارها. فهي تلعبهم ، وتقطع الحبل السري، وتاكل المشيمة ، وتعد سكناً مناسباً لوقايتهم ، ثم تضع صغارها فيه

وتتبع فوقهم لحمايتهم ، وإذا ابتعد أحد صغارها عن سكنها فأنها تعدده اليه ، وإذا قام أحد بإبعاد صغارها عنها عنوة فأنها تبذل مجهوداً كبيراً للوصول اليهم ، وهى تتغلب فى سبيل ذلك على كثير من العقبات وتتحمل كثيراً من الآلام.

مثال ٢:

بينت الدراسات الفسيولوجية الكثيرة وجود اساس فسيولوجى لدافع الأمومة ، فقد تبين مثلاً إن لهرمون "البرولاكتين" Prolactin الذى تفرزه الغدة النخامية أهمية كبيرة فى تنشيط دافع الأمومة. فإذا حقنت فأرة عذراء بهذا الهرمون فأنها تظهر اهتماماً واضحاً بالعناية بصغار الفئران ، كما أنها تقوم ببناء سكن لهم كما تفعل الامهات عادة ، وإذا حقن فأر بهذا الهرمون اظهر أيضاً اهتماماً غير عادى برعاية الصغار.

دافع تجنب الحر والبرد:

من المعروف أن الاحساس بالحرارة والبرودة يأتى عن طريق مستقبلات حسية مختلفة على الجلد. فهناك مستقبلات فى الجلد تستجيب للموضوعات الساخنة ومستقبلات أخرى تستجيب للبرودة. والهيپوثلاموس يلعب دوراً حيوياً فى تكييف الجسم للحر والبرد.

فعندما نشعر بالبرد (نتيجة انخفاض درجة حرارة الجو الخارجى) يتنبه نشاط الجسم فيزداد التيروكسين من الغدة الدرقية والادرينالين كذلك مما يساعد على زيادة النشاط ، وعندما يزداد النشاط العضلى يرتفع ضغط الدم، وتجد الدم يبتعد عن سطح الجسم ويغوص الى الانسجة الداخلية حتى لا يتعرض للبرد.

أما الاستجابة للحر فهي عكس ذلك تماماً. فعندما ترتفع درجة الحرارة فى الخارج تنخفض أنشطة الجسم ، ويساعد افراز العرق على ترطيب السطح الخارجى للجسم ، كما تتمدد الاوعية الدموية على هذا السطح ، مما يؤدي الى اندفاع كمية أكبر من الدم الى السطح لترطيبه بناء على زيادة معدل الدورة الدموية.

كل هذه التخيرات الآلية تعمل لكي تحافظ على درجة حرارة انسجة الجسم عند معدل ثابت (حوالي ٣٧ درجة مئوية) بصرف النظر عن درجة حرارة الجو الخارجى.

وبجانب هذا التكيف الآلى المستمر للحرارة والبرودة ، هناك أشياء أخرى نقوم بها للمحافظة على راحة أجسامنا كاستعمال المراوح وأجهزة التكيف والدفايات والماء والتلج والملابس الخفيفة أو الثقيلة والمشروبات الساخنة..الخ.

ووسائل الضبط الخارجى هذه ليست قاصرة على الانسان ، فقد اتضح من تجارب كارليزىل Carlisl (١٩٦٤) أن الفئران حينما تتعرض لدرجة حرارة منخفضة تتعلم الضغط على العمود المعدنى لتشغيل جهاز التدفئة. كذلك فى تجارب أخرى لكارليزىل (١٩٦٥) كان يحدث تبريدا فى الهيبوثلاموس فكانت الفئران تضغط على العمود المعدنى لاجداث التدفئة ، وبالعكس عندما تبرد الغرفة ويسخن الهيبوثلاموس ينخفض معدل ضغط الفأر على العامود.

ثالثا : الدوافع النفسية :

تتسم الدوافع النفسية بالمرونة والتغيير وهى تختلف فى ذلك عن الدوافع البيولوجية الثابتة عند الافراد وفى كل المجتمعات. فالدوافع النفسية متعلمه والارغبات الجديدة تطمس رغبات قديمة ، فرغبات الطفل فى سن العاشرة تختلف عن رغباته عندما يصل الى عنفوان مرحلة المراهقة ، ورغباته فى المراهقة تختلف عن رغباته فى الثلاثين وهكذا...

وكما أن الدوافع السيكلوجية مرنة متغيرة فكذلك الاهداف المرتبطة بهذه الدوافع تتسم بالمرونة والتنوع. فالطعام هو الهدف للشخص الجائع الذى يرغب فى الاكل ولا بد من اشباع الرغبة بالاكل ، أما الرغبة فى السيطرة على الآخرين فيمكن اشباعها بأهداف مختلفة ، فنجد من يشبع هذه الرغبة بالسعى لى يكون مديرا فى موقع عمله ، ونجد آخر يشبع نفس الرغبة بأن

يصبح زعيما لعصابة من المجرمين ، فى حين نجد فردا ثالثا يشبع الرغبة نفسها بصداقته المستمرة لاشخاص مبالغين الى الخضوع ، ويتوقف ذلك بوجه عام على القيم والمعايير الثقافية والخبرات الشخصية....الخ.

كذلك اذا عجز الفرد عن تحقيق هدف معين فانه يلجأ لخلق دوافع بديلة. فالهدف الاول لمعظم الفتيات هو أن تصبحن زوجات لتحقيق الامن والمكانة الاجتماعية وتأكيد الذات ، ولكن اذا لم تستطع فتاة أن تحقق هذه الرغبة فى أن تصبح أما لأى سبب كان ، فانها تستطيع أن تخلق هدفا بديلا مقبولا من المجتمع كأن تسعى لتصبح معلمة فى مدرسة للاطفال أو تشيىء دارا للحضانة ترعى فيها أطفال الآخرين ، وقد لا يؤدي هذا الهدف البديل الاشباع الكامل الذى كان سيحققه الهدف الاصلى ولكنه يساهم فى طمس معالمه التفصيلية.

وعلى الرغم من أن لكل منا دوافعه النفسية الخاصة إلا أن هذا لا ينفى أن هناك دوافع نفسية عامة ، لاننا نعيش فى اطار ثقافى واحد متشابه ولذلك نجد الافراد داخل المجتمع الواحد تتشابه دوافعهم النفسية. وهذه الدوافع النفسية رغم شيوعها داخل الحضارة الواحدة الا أنها ليست دوافع فطرية أو موروثة فى الانسان بل هى نتاج القيم التربوية والمعايير الثقافية والتنشئة الاجتماعية.

فقد نجد مجتمعات لا يرغب أعضاؤها فى الامتلاك ، فى حين هناك مجتمعات أخرى تكون الرغبة فى الامتلاك هى الدافع الاجتماعى الأول لابنائها ، كما أن هناك مجتمعات تتسم بالشراسة والعدوان كالمجتمع الاسرائيلى ، ومجتمعات أخرى لاتعرف الصراع أو العراك ، فالاسكيمو مثلا ليس لديهم فى لغتهم كلمة مرادفة لكلمة احتلال(١).

وعموما تبرز فى هذا المجال عدة دوافع نفسية يمكن أن نشير اليها فيما يلى:

(أ) دافع السيطرة

وهي من الدوافع الانسانية الشائعة ، ويظهر دافع السيطرة بوضوح فيما نشاهده بين أفراد المجتمع من تنافس شديد ورغبة في التفوق واحتلال مكان الصدارة والزعامة وفي التنافس من أجل الرزق وفي سبيل الشهرة وتولي المناصب العليا ومصادر القوة.

هذا فضلا عن أننا نشاهد مظاهر السيطرة بين الحيوانات أيضا ، فمن المعروف أن الديوك تتشاجر فيما بينها حتى يظهر ديك قوى يخضع بقية الديوك لسيطرته ونفوذه ، ويظهر في مجموعة الديوك عادة نوع من التدرج في الزعامة ، وأيضاً في مجتمعات الاقويال نجد أنها تخضع لرئاسة الفيل الأكبر الذي يقودها في داخل الغابة ، ونشاهد نفس الشيء في مجتمعات القردة والبط والاوز واسراب الطيور.... الخ.

وهناك وسائل متعددة للسيطرة ، ففي المجال الاداري قد نجد مديراً يسيطر على مرؤوسيه بالارهاب والتخويف بقسوته وصرامته وميله للعقاب وهناك من يسيطر على الآخرين بنظرة العين القوية وهي صفة تميز بعض القادة المؤثرين ، وهناك من يسيطر بالعواطف والتأنيب الهادئ واللوم البسيط بأسلوب رقيق يخلو من العنف إلا أنه قد يكون شديد التأثير. وعلى المدير الناجح أن تكون لديه القدرة على فهم انماط المرؤوسين ومن يتعامل معهم وسماتهم وخصائص شخصياتهم ، كما تكون له القدرة على التعامل مع كل نمط بالاسلوب الذي يتناسب معه بما يحقق اهداف العمل (١).

ويرى "أدلر" أن الفرد يحاول أن يعوض نقصاً بما يتخذه من مظاهر سيطرة مبالغ فيها ، فالشخص القصير أو الضعيف أو من يعاني من نقص واضح قد يتكلم بصوت عال ويبدى شيئاً من القسوة في معاملته للغير ، حتى يبدو في نظر الغير أكبر وأقوى مما هو في الحقيقة ، وربما يبدو ذلك في السلوك العدواني "لنابليون وهتلر" ومحاولتهما السيطرة على الشعوب عن طريق الحروب تعويضاً عن ضعفهما الجسماني الذي كان يشعران به ،

(١) محمد شفيق ، السلوك الانساني ومهارات القيادة ، مرجع سابق.

أما النساء فتحاولن التعويض عن ضعفهن الطبيعي الذي يسبب لبعضهن شعورا بالنقص بوسيلتين ، أولاهما هي التفتن فى طريقة معاملة الرجال بالحيلة والدهاء حتى يخضعوا لسيطرتهم ، والثانية باتخاذ بعض مظاهر الشدة والقسوة المصطنعة فى معاملتهن للغير .

ويتضح من الدراسات الانثربولوجية أن دافع السيطرة ليس غريزة وإنما هو نتيجة تفاعل الحضارة والعوامل الاجتماعية والثقافية التى ينشأ فيها الاطفال ، فإذا شجعت البيئة الاجتماعية التى ينشأ فيها الفرد على التعاون والوداعة والتسامح اكتسب الافراد هذه الاتجاهات ، وإذا شجعت على مظاهر القوة والمنافسة والسيطرة واثبات الذات والعوانية والقسوة اكتسب الافراد هذه الاتجاهات كذلك .

(ب) الرغبة فى تحقيق الأمن :

أى رغبة الفرد فى أن يشعر بالسلام وبحب واحترام الآخرين وبأنه مقبول اجتماعيا وتكمن جذور هذه الرغبة فى أعماق حياتنا الطفلية ، فالطفل فى حاجة مستمرة لرعاية الآخرين والأم هى التى تشبعه وتروى ظمأه ، وتدله وتشعره بالحب والحنان وتدافع عنه وتبدل له ملابسه وتطعمه ، والطفل يريد دائما أن يرى صورة أمه لأنها تشعره بالأمن وهى التى تشبع له حاجاته الأساسية اللازمة .

ويعتبر رحيل الام سببا فى فقدان هذا السند العاطفى الهام ، ويتضح ذلك من دوام بكائه عند غيابها وافتقاره للشعور بالأمن .

والطفل الآمن هو الذى يحصل على الطعام عندما يشعر بالجوع ، ويحس بحمايه من يحيطون به بشكل دائم ، فيرى بينته الاجتماعية آمنة مشبعه فيشرب ولديه مشاعر الود والطيبة والحب تجاه الحياه والآخرين .

أما الطفل غير الآمن فهو الذى لم يشعر بحماية من حوله ، فيرى بينته مليئة بالمخاطر والمخاوف ويتولد لديه شعور بأن الانسان يجب أن يغتتم كل فرصة فى يده لينال قدر ما يستطيع ، فالمستقبل غير مضمون ، وهو يرى الناس اشرارا ولا يوجد فيهم من يستحق الثقة .

ولكن ليس معنى ذلك أن الطفل الذى لا يشعر بالأمن سنوف يصل دائما الى هذه الصورة النفسية ، بل قد يودى انعدام الشعور بالامن الى أن يصبح الفرد عدوانيا فى سعيه من أجل عطف الآخرين وودهم ، وقد نجد الموظف الذى يفتقر الاحساس بالامن يسعى بكل وسيلة للحصول على رضاء رئيسه. والطالب غير الأمن يطلب من استاذة دائما التشجيع والاستحسان ، والزوجة التى لا تشعر بالامن تلج على زوجها بعنف لكى يقدم لها البراهين على صدق حبه لها ، فالحاجة الى الامن حاجة طفلية تكمن جذورها فى أعماق هذه المرحلة وتنمو مع الطفل بالتدريج.

وفى الحقيقة يصعب أن نتنبأ بما تسفر عنه الحاجة الى الامن فقد نجد شخصين يفتقران الى الاحساس بالامن ، فنرى الاول يتمثل معايير المجتمع بشدة ويصبح مطيعا لكل قواعده لكى يحصل على رضاء الناس ، فى حين نرى الثانى وقد تمرد وتزعج عصابة من المجرمين كمحاولة مرضية من جانبه للعدوان على هذا المجتمع الذى حرمه الامن الذى يبغيه ، فالرغبة وان كانت واحدة ولكنها تعتمد على وسائل مختلفة كما تؤدى الى نتائج مختلفة عند اشخاص مختلفين.

ومعظمنا يشعر بالرغبة فى الامن ، فكلنا فى حاجة الى التقبل الاجتماعى والى صداقه وحب الآخرين ، وكلنا فى حاجة الى أن يعبر لنا الآخرون عن رضائهم وعطفهم ومودتهم.

ولكن الشخص الأمن يشعر بالثقة ويشعر بأنه يحصل على رضاء الآخرين وعطفهم ان لم يكن عاجلا فأجلا ، أما الشخص غير الأمن فهو فى خوف دائم من فقدان هذا العطف وأى علامة من علامات عدم القبول والرضا يراها تهديدا خطيرا لكيانه.

أى أن الحرمان من الأمن فى الطفولة يودى غالبا الى أشكال مختلفة من الاضطراب النفسى فى الكبر ، والاطفال الذين يحرمون من هذه العلاقات الانفعالية المشبعة يظهر عليهم عادة المرض والتبلد ، وفى احيان أخرى يظهر عليهم بعض الاضطرابات الانفعالية.

(ج) دافع التملك :

هو الرغبة فى الاستحواذ على الاشياء التى لها قيمة ، ويظهر دافع التملك بوضوح عند كثير من الحيوانات كذلك. فهى تقوم بتخزين الطعام واعداد مأوى خاص بها تقوم بالمحافظة عليه ، ويظهر دافع التملك بوضوح أيضا بين أفراد كثيرين فى المجتمعات الانسانية ، فهم يحرصون على جمع الطعام والمال وامتلاك الاراضى والعقارات والاشياء الثمينة...الخ. هذا ودافع التملك يخضع لتأثير العوامل الحضارية والاجتماعية كما أنه من الصعب اثبات وجود غريزة فطرية للتملك.

ولقد اجريت بعض التجارب على الفئران البيضاء للتحقق من حقيقة ظاهرة تخزين الطعام ، وتبين أن الفئران التى تتعرض للجوع والحرمان تقوم بتخزين الطعام عكس الفئران التى لم تتعرض لذلك. وتدل الشواهد الكثيرة أيضا على أن الحرمان الشديد الذى يتعرض له بعض الاطفال يجعلهم أكثر حرصا فى مستقبل حياتهم على امتلاك الأشياء التى كانوا محرومين منها أثناء طفولتهم.

(د) دافع التفوق :

الرغبة فى التحصيل والتفوق من أهم الرغبات الدافعة لسلوك الانسان ، والمقصود بها أن يختل الفرد مكانا فى المجتمع ، والطفل يبغى التحصيل والتفوق فى البداية ارضاء للوالدين مثلما يتعلم المشى والكلام وضبط وظائف الاخراج والتحصيل والتفوق فى الدراسة لنفس السبب. أى أن الرغبة فى التحصيل والتفوق هى رغبة متعلمة تنبت من طبيعة العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه يدعمها مايتلقاه الصغير خلال التنشئة الاجتماعية.

(هـ) التوحد بالجماعة :

التوحد بالجماعة أحد دوافعنا النفسية الهامة التى توجه سلوكنا وتشكل علاقاتنا الاجتماعية ، فالشخص يسعى دائما للتوحد بجماعته ، وعندما يتم له ذلك فإنه يشعر بالقوة والامن ولذلك نراه يسعى بهمة من أجل هذه

الجماعة وتقويتها ، بل قد نجد شخصا يسعى حيثما من أجل مصلحة الجماعة التي ينتمى إليها ، ربما أكثر من سعيه من أجل مصلحته الشخصية (١).

(و) القيم :

أحيانا ما نجد الشخص يسعى من أجل قيم معينة لها معنى بالنسبة له ، فنجده يسعى من أجل تحقيق قيم دينية أو سياسية وتعميق هذه القيم ، وهو قد يقدرها لان جماعته التي ينتمى إليها تقدرها كذلك.

وتتشكل هذه القيم منذ الصغر ، فالأبناء يعاقبون الابناء على أفعال معينة ويكافئونهم على أفعال أخرى ويضعون لسلوكهم معايير تقتزن بشواب أو عقاب ، فهذا كذب وذاك صدق وتلك أمانة أو أنانية... الخ. وبتكرار العقاب على أفعال معينة تصبح هذه الأفعال مثيرة للقلق ، وبتكرار الأثابة على أفعال أخرى تصبح هذه الأفعال مبعثا على الارتياح ، وباستمرار النمو أثناء عملية التنشئة الاجتماعية تتحول هذه القوى الرادعة الخارجية (الوالدان والدين) الى قوى رادعة داخلية فتصبح جزءا من التركيب النفسى للفرد.

هذا والضمير كقيمة أخلاقية يضبط سلوك الفرد ، وهو لا يتشكل تشكيلا سليما الا اذا كان هناك ثبات فى توقيع العقاب أو الاثابة. فاذا كان الاب يعاقب ابنه على سلوك معين فى حين تكافئه الام على نفس السلوك ، أو اذا كان الأب يعاقب الطفل على سلوك معين فى وقت معين فى حين لا يعاقب عليه فى وقت آخر أو ربما يكافئه عليه بعد ذلك ، فمن شأن ذلك أن يعيق عملية نمو الضمير المتكامل ، اذ تختل معايير الصواب والخطأ فى ذهن الطفل.

كذلك اذا كان الأب يعاقب الطفل على سلوك معين (عندما يسب أخته مثلا) ثم يجد الطفل بعد ذلك الاب يسلك بنفس الطريقة (كأن يسب زوجته مثلا) ، فمن شأن ذلك أن يجعل الضمير لا ينمو عند الطفل نموا سويا.

(١) انظر: حسن محمد خير الدين. مقدمة للعلوم السلوكية. القاهرة مكتبة عين شمس . ١٩٨٣

ومن ناحية أخرى فهناك قيم يسعى إليها كل فرد في المجتمع غير القيم الأخلاقية فالمعالم يرى المعرفة كقيمة أساسية ويسعى من أجلها ، والفنان يرى في القيمة الجمالية هدفه ومسعاؤه وهكذا...

وقد قسم "فيرنون واليورت" القيم إلى ست قيم أساسية هي (القيمة الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية والجمالية ، والنظرية ، والدينية). وكل ما يهتم بقيمة أساسية ويسعى من أجلها وتتركز دوافعه حولها ، ولاشك أن الاهتمام بقيمة دون غيرها يرجع إلى خبرات الفرد السابقة ومحيطه الاجتماعي الذي عاش وتلقى فيه معايير التنشئة الاجتماعية.

هذا وقد طبق "اليورت وفيرنون" مقياسهما على ١١٦٣ رجلاً ، و ١٥٩٢ امرأة فوجدوا - وبوجه عام - أن القيمة الاجتماعية والدينية والجمالية ترتفع عند النساء (أي تكون أكثر انتشاراً) أكثر من ارتفاعها عند الرجال في حين ترتفع القيمة الاقتصادية والنظرية والسياسية عند الرجال أكثر من ارتفاعها لدى النساء.

أي أن النساء يملن إلى الاهتمام بالنواحي الفنية والجمالية ، كما يملن إلى مساعدة الآخرين والتمسك بالروحانيات والمبادئ الدينية ، في حين يميل الرجال إلى الاهتمام بشئون الاقتصاد والسياسة والعلوم. ولاشك أن هذه الفروق ترجع إلى طبيعة التربية الفارقة بين الولد والبنات.

كما أوضحت الدراسة أن هناك اختلافات كبيرة في القيم بين الأفراد الذين يتمتعون إلى مهن مختلفة ، فالقيم التي يمتثلها التاجر مثلاً غير تلك التي يمتثلها المعلم أو الطبيب..... الخ.

وتعنى القيمة السياسية: أساساً بالثورة ، فهي تعكس شخصية مسيطرة زعيمه مؤثرة في الآخرين ولها حضورها بينهم وقادرة على قيادتهم وتوجيههم.

أما القيمة الاقتصادية: فتعنى النفع والوصولية والنظرة الشخصية المادية (المصلحية) ، فمعرفة الفرد للآخرين تكون بمقاييس المنفعة أساساً وما يحتقه لهم الآخرون من فوائد ونفع .

والقيمة الاجتماعية: تعنى التفاعل الاجتماعي والتودد للآخرين ، والقدرة على تكوين العلاقات مع مختلف أنماط البشر ، ومشاركة الآخرين في مشاعرهم ومسئولياتهم ومناسبتهم والقدرة على بدء تكوين العلاقات مع الآخرين... الخ.

والقيمة الدينية: وهي ارفع القيم وأعلىها تعكس إيمان الفرد بالله وتنفيذ تعليمات ديانتته وتطبيق أوامرها والابتعاد عن نواهيها وهي تنقسم إلى شقين (أولهما عقائدي والثاني تنفيذي).

في حين تتميز القيمة النظرية: التي القدرة على جمع المعلومات ومعرفة الاخبار ، فضلاً عن القدرة على التحليل والاستفسار والرغبة في معرفة الايزار والسعي لاكتشاف الحقيقة...

أما القيمة الجمالية: فتعنى تذوق الجمال والاحساس به ، والقدرة على التعامل مع الآخرين بأسلوب مقبول (١).

(١) محمد شفيق ، أهمية دراسة السلوك الإنساني للدبلوماسيين ، وزارة الخارجية - المعهد

الفصل الرابع

تطبيقات فى علم النفس الاجتماعى

الفصل الرابع

تطبيقات في علم النفس الاجتماعي

تمهيد:

إذا كانت دراسة السلوك الاجتماعي ومحاولة فهم جوانب الشخصية والقاء الضوء على بعض مهارات القيادة والتعامل تعتبر اموراً هامة للعامة في المجتمع وفي مجال التعامل العادي في حياتنا الاجتماعية ، فإن دراسة هذه الموضوعات تعد أكثر أهمية وأشد إلحاحاً لكل من هو مدير أو مرشح لتولى موقع قيادي أو تبوء درجة وظيفية عليا ، وايضاً لكل من يتعامل مع زملاء عمل وأصدقاء وجيران ولكل فرد في أسرة سواء أكان من الآباء أو الأبناء ، ولكل من كان ملتحقاً بدار علم سواء أكان معلماً أو طالباً ولكل من هو في موقع عمل سواء أكان رئيساً أو مروساً...

ومن هذا المنطلق تجيء أهمية تطبيقات علم النفس الاجتماعي في مجالات الحياة المختلفة فهي تساهم في محاولة لكشف طبيعة السلوك الانساني ودوافعه والاتجاهات السائدة وترتيب القيم المختلفة فضلاً عن محاولة كشف أهم خصائص الشخصية وسماتها المختلفة وبعض القدرات والمهارات التي تميز الانسان...

ونعرض في الصفحات التالية عدداً من هذه التطبيقات منها:

(الاختلافات الثقافية بين الافراد والشعوب سواء فيما يتعلق بالاختلاف في توزيع القيم السائدة أو اتجاهات الافراد نحو بعض المتغيرات الاجتماعية أو الخصائص النفسية والاجتماعية ، خريطة المخ وهي دليل لمحاولة التعرف على الامكانيات الشخصية للمخ ، تطبيقات في انماط الشخصية وسماتها ، اساليب قياس القيم ، قياس الاتجاهات ، الادراك والاستعداد الحسابي ، القدره على الابداع والابتكار ، ادراك العلاقات وقوة الملاحظة والاختبارات الاسقاطية - الذكاء ... الخ).

وهي تطبيقات تفيد في مجال الحياة العملية ومهارات القيادة والتعامل ومحاولات كشف الشخصية تلك القوة الحية الدائمة الحركة الدانية النشاط التي لا يفتر عملها لحظة واحدة منذ ساعة الميلاد وحتى يوم الوفاة.

الاختلافات الثقافية بين الأفراد والشعوب

نعنى بالثقافة العادات والقيم والاتجاهات والمشكلات والخصائص الاجتماعية والنفسية والمعايير والتقاليد السائدة فى مجتمع ما ، وتختلف الشعوب فيما بينها اختلافاً بيناً ، وفى ذلك يشير راجح الى أن التعبيرات الانفعالية تختلف من حضارة لأخرى ، فنحن نعبر عن انفعال الدهشة مثلاً برفع الحاجبين واتساع العينين ، لكن سكان الصين يعبرون عن الانفعال نفسه باخراج السننهم ، ونحن نعبر عن الارتباك بحك مؤخر الرأس أو هرش الاذن والخذ ، ولكن هذا هو التعبير عن السعادة عند الصينيين (١) ومن العادات الشائعة فى المجتمعات العربية تقبيل الرجل للرجل فى وجنته تعبيراً عن حرارة اللقاء ، وإيماءه الرأس للتعبير عن التحية من الرجل للمرأة أو على الاكثر سلام اليد ، بينما فى اوروبا لا يقبل الرجال بعضهم البعض مهما كانت الاسباب فى حين أن تقبيل الرجل للمرأة يكون غالباً أمراً شائعاً عند اللقاء وفى المناسبات المختلفة هناك. وفى محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بترتيب سلم القيم السائدة بين المصريين والانجليز ، وكذلك اتجاهاتهم الاجتماعية نحو بعض المتغيرات الاجتماعية فإننا طبقنا صحيفة استبيان على عينتين شملت الاولى ٦٤ مصرياً من الدارسين فى جامعة عين شمس وجميعهم يقطن بمدينة القاهرة الكبرى ، بينما تكونت العينة الثانية من ٦٤ انجليزياً من الدارسين فى جامعتى مانشستر وسالفرد بالمملكة المتحدة.

وقد تبين بعض اجراءات التطبيق الميدانى واجراء العمليات الاحصائية اللازمة وجود اختلاف فى توزيع القيم السائدة بين الشعبين المصرى والانجليزى ، وايضاً وجود تباين فى الاتجاهات نحو بعض المتغيرات الاجتماعية ، ويوضح ذلك الجدولين التاليين رقم (١ ، ٢).

(١) احمد عزت راجح ، أصول علم النفس. القاهرة ، دار المعارف ١٩٩٤ ، ص

جدول رقم (١)

الفروق الثقافية بين بعض الشعوب
الاختلاف في توزيع القيم السائدة (١)

الانجليزى	المصرى	القيمة
٤٠٦	١٦٠٢	القيمة الدينية
٨٠٩	١٢٠٨	القيمة الاجتماعية
١٨٠٥	١٢٠٢	القيمة الاقتصادية
١٧٠٤	١١٠٩	القيمة النظرية
١٦٠٢	١٠٠٨	القيمة السياسية
١٤٠٥	١٠٠٦	القيمة الجمالية

ويتضح مما سبق أنه بينما كانت القيمة الدينية هي الأعلى في سلم ترتيب القيم لدى المصريين ، يليها القيمة الاجتماعية فالاقتصادية ثم النظرية فالسياسية فالجمالية ، فإن أعلى القيم لدى الانجليز كانت هي القيمة الاقتصادية ثم النظرية فالسياسية يليها القيمة الجمالية ثم القيمة الاجتماعية فالقيمة الدينية في نهاية السلم.

- (1) Mohamed Shafik, "Social Psychology. The Importance of studying Human Behaviour with A comparative field study of Cultural differences between some people, manchester. university of manchester, 1991, P1, P42.

جدول رقم (٢)
اتجاهات الافراد نحو بعض المتغيرات الاجتماعية (١)

الاتجاه نحو بعض المتغيرات الاجتماعية	العينة المصرية	العينة الانجليزية
نحو التدين	١٧,٠ +	١٢,٥ -
حرية المرأة	٩,٥ +	١٣,٨ +
الحرية الفردية	١٦,٦ +	١٨,٤ +
الحرية الجنسية	١٦,٦ -	١٤,٦ +
المشاركة السياسية	٧,١ +	١١,٢ +

ويتضح مما سبق أن اتجاهات العينة المصرية كانت أكثر درجة نحو التدين بينما كانت أقل درجة نحو كل من الحرية الجنسية والمشاركة السياسية وحرية المرأة ، وكان الاتجاه نحو الحرية الفردية اعلاها لدى العينة الانجليزية في حين كانت أقل درجة هي نحو التدين.

(1) M . Shafik, "Soocial PsyChology", Op. cit, P. 40.

وفى محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والنفسية بين كل من العرب والاوروبيين (الانجليز) واليهود والاسيويين ، فقد طبقنا صحيفة استبيان على عيّنتين من المبحوثين، الاولى تكونت من ٢٤ عضو هيئة تدريس وطالب دراسات عليا وهم من المتخصصين فى قسم علم الاجتماع وعلم النفس بجامعة "مانشستر وسالفورد" ممن كانت لهم خبره احتكاك طويلة وتعامل مباشر مع هذه الشعوب ، بينما تكونت العينة الثانية من (١٥) دارس من جامعات مانشستر وسالفورد وايضاً من اعضاء جمعية المجتمع الدولى بمانشستر ، وقد تم اختيارهم من عدة جنسيات شملت (٣١ دولة) وهى (الجزائر - بانجلاديش، بلجيكا ، البرازيل ، كندا ، الصين ، مصر ، فرنسا ، المانيا ، الهند ، ايران اليابان ، الاردن ، كينيا ، الكويت ، ليبيا ، مالى ، المكسيك ، المغرب ، نيجيريا ، الباكستان ، بولندا ، قطر ، اسبانيا ، السودان ، سوريا ، تانزانيا، تونس ، تركيا ، بولندا ، والمملكة المتحدة).

وعلى المبحوث أن يعطى درجة من ١٠ لكل خاصية نفسية أو اجتماعية وفقاً لما يراه متوفراً فى كل شعب من الشعوب ، وبحيث يعبر رقم العشرة أو القريب منه عن توفر الخاصية بشدة ، ويعبر الصفر عن عدم توفر الخاصية ابداً ، وبالتالي تتدرج معدلات الدرجات وفقاً لشدة الاتجاه (١).

والجدول التالى رقم (٣) يوضح ذلك تفصيلاً.

جدول رقم (٣)

الاختلافات الثقافية بين بعض الشعوب

(الخصائص الاجتماعية والنفسية)

الاسيوى	اليهودى	الانجليزى	العربى	الخصائص
				Religiousness التدين
				Great Sociability الاجتماعية
				Over emotionality الانفعال / العاطفة
				Contentment and satisfaction القناعة والرضا
				Generosity الكرم
				Has a sense of humour حسن التعامل
				Ability in fulfilling his objective القدرة على تحقيق الاهداف
				Helpful التعاون مع الآخرين
				Excessive forgiveness التسامح
				In quisitiveness and curiosity حب الاستطلاع
				Well organised التنظيم الجيد
				Seriousness الجدية
				Exaggeration المبالغة
				Cautiousness الحذر
				Racist and Nationalistic التعصب للجنس
				Skillfulness perfection المهارة من الاتقان
				in Competent performance
				Thirst for knowledge حب المعرفة

				Carelessness الإهمال / اللامبالاه
				Bureaucracy البيروقراطية
				well disciplined, التنظيم الجيد
				punctual and precise
				unfolding secrets الحفاظ على الأسرار
				Trust others الثقة في الآخرين
				falsely pretending to ادعاء المعرفة
				be knowledgeable
				self reliance الاعتماد على الذات
				permissive society الانحلال / الإباحية
				Good planning التخطيط الجيد
				Foreseeing the future التنبؤ بالمستقبل
				Fertile imagination خصوبة الخيال
				Clarity of objectives وضوح الأهداف
				Doubting and الشك في الآخرين
				distrust of others
				prefer to work in العمل في سرية
				secret and undercover
				العزلة / تفادي الاختلاط
				Tendency to be away from
				others, avoiding mixing
				القدرة على المناورة
				Competent manoeuvring
				القدرة على التفاوض
				Skillfulness in negotiation
				Ability to argue القدرة على الجدل
				Ability to persuade القدرة على الإقناع
				Excessiveness التمسكن للآخرين in

				complaining, self abasement and humbleness to others
				Anxiety (permanent feeling of fear) التوتر / القلق
				The end justifies the means تبرير التصرفات
				Ambitious الطموح
				التعبير عن العواطف
				shows internal feeling
				الاهتمام بالكرامة والشرف
				Defend honour and dignity
				Indifference الاستغلال
				high Motivation الدافعة العالية
				Free Association التداعي الحر
				Inferiority Complex شيوخ عقدة النقص
				Guilt Complex عقدة الذنب
				Oedipus Complex عقدة أوديب
				Electra Complex عقدة الكترا
				The sexual Complex العقدة الجنسية
				Father Complex عقدة الاب
				Mother Complex عقدة الام
				Repression الكبت
				Sublimation الإعلاء
				Projection الإسقاط
				Regression النكوص
				التحويل / النقل / الازاحة
				Transference (displacement)

التبرير			
Rationalisation (Justification)			
			النسيان
			Forgetting
			القلب / التكوين العكسى
			Reaction - Formation
			التعويض
			Compensation
			التقمص
			Identification
			(Metempsychosis)
			الوسوسة
			الخلفة
			Obsession
			Negativism
			احلام اليقظة
			Day Dreams
			الانسحاب
			Withdrawal

وفي محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بأهم المشكلات الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة فقد تم تطبيق صحيفة استبيان على (١١٥) مبحوثاً بالمملكة المتحدة يكونان عينيتين ، وتكونت القيمة الأولى من (٥١) مصرياً ممن أقاموا فى المملكة المتحدة أكثر من عامين ، بينما تكونت العينة الثانية من (٦٤) انجليزياً من الدارسين بجامعة مانشستر وسالفورد فى أقسام علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم السياسية والحاسب الآلى.

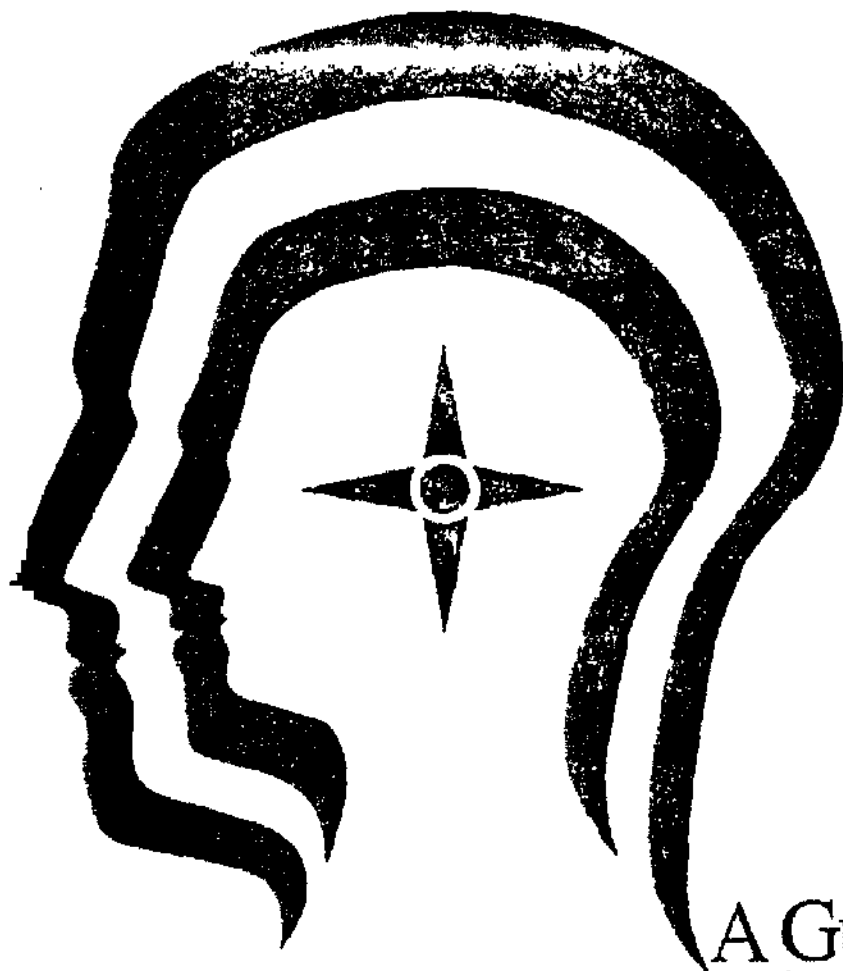
وقد تبين وجود مشكلات اجتماعية فى المجتمع الانجليزى يعنى بها أفراد العينتين وقد قاموا بترتيبها وأهمها تمثل فى (المعدل العالى للبطالة - الاعداد المتزايدة من الاطفال غير الشرعيين بالمجتمع - ضعف اتجاهات الرغبة نحو التعليم - انخفاض مستوى الخدمات التى تقدمها الحكومة قياساً بما سبق - زيادة مدمنى المخدرات ومتعاطى الكحول بالمجتمع - زيادة نسبة الاقليات فى المجتمع...) أما فيما يتعلق بأهم العادات والتقاليد فقد

تمثلت فى (حرية مناقشة الموضوعات الاساسية سواء السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الجنسية...الخ - ممارسة الخبرة الجنسية مبكراً - وجود أعداد من الشاذين جنسياً - التأخر فى سن الزواج.

The. BrainMap®

A STAYING POWER™

Self-Assessment Profile
from Brain Technologies Corporation



A Guide to How
Your Brain Creates
Your Personal and
Professional
Worlds

THE BRAIN MAP

خريطة المخ

دليل ذاتي

للتعرف على الامكانيات الشخصية لمخك

تعريب

د. نادية حجازي ، د. محمد شفيق ، هاواي ، جامعة هاواي ، ١٩٩٤

انظر: Thomas N. Gladwin, Effective management of conflict and negotiation, New york, University of New york, 1993 , Brain Technologies Corporation, lakewood, Colorado, 1993.

Characteristic

الصفات المميزة (الطباج):

كل عبارة من العبارات الآتية لها أربع إجابات تكميلية. لديك اثني عشرة نقطة لتوزعها على الإجابات الأربع معتمداً في ذلك على مدى قوة شعورك نحو هذه الإجابات.. وتتوقف دقة بيانات خريطة مخك "Brain Map" على مدى التميز والدقة في اختيار الاجابات. ولا تتردد في تقسيم النقط ، أو تخصيص عدد كبير من النقط لإجابة واحدة. وزع النقط بأي طريقة تريدها ولكن تأكد من أن مجموع النقط يكون ١٢ نقطة. ثم سجل النتيجة في المربع المعد لذلك في ورقة الإجابة الموجودة على اليسار. ولا تستخدم في اختيارك علامات (x) واستخدم فقط الأرقام وفقاً للإرشادات السابق ذكرها بعالية.

(١) عند مواجهة مشكلة فأنا عادة:

أ - ألجأ إلى أنماط جديدة مع الأخذ في الاعتبار ما قد يحمله المستقبل..... □ ق

ب - أنصرف بشكل تلقائي ولتلق في فطرتي □ ك

ج - أتحى حالتني الذهنية جانباً واستشير غيري وأوسع المجال لتظهر الصورة الكلية (the whole Picture) □ ل

د - أجمع طائفة كبيرة من المعلومات عن المشكلة □ م

مجموع كل حرف في مربعه

م	ل	ك	

(١) إذا وصلني احدهم فأنهم سيقولون عنى إننى شخص:

أ - منظر ولديه أفكار جديدة بفطرته ☐ م

ب - يفهم جيداً احتياجات الناس ويفكر كثيراً فى مستقبلهم واهتماماتهم ☐ ق

ج - يجب المغامرات وتجربة الاتجاهات والأفكار الجديدة حتى وإن لم يعرف ما سينتج عنها ☐ ل

د - متكاسل وثرثار وأحياناً قلتماً ويجب للتوصل إلى النتائج السريعة ☐ ك

(٢) الناس أمثالى يشعرون بالرضا التام عندما:

أ - يستطيعون عمل أشياء مرتجلة دون أعداد مسبق ☐ ك

ب - يكون لديهم فرص كثيرة لعمل أخطاء ثم الوصول إلى نتائج جيدة ☐ ل

ج - يخططون للمستقبل مع التفكير فى كيفية ربط الأشياء مع بعضها ☐ ق

د - يمضون اليوم دون مفاجآت متكررة ☐ م

	ق	ك	ل	م
مجموع كل حرف فى مربعه				

(٤) عندما لا أكون في أحسن الأحوال قد التقي مصادفة بأشخاص يظنون إنني:

- ل - شخص يعرض أفكارا كثيرة جدا بغير وعي للتسلسل المنطقي
- ب - شخص يقتل أحيانا في مواصلة عمل حتى يتم إنجازه ك
- ج - شخص يضع أهمية كبيرة جدا على أشياء لتظل نظيفة ومرتبّة م
- د - شخص ليس لديه صبر على الآخرين لأن الحلول التي يقدمونها تبدو بالنسبة له في غاية البساطة ق

(٥) قد أقول أنني من المحتمل أن أكون موهوبا في:

- أ - إصدار التعليمات وتقبلها التي تؤدي إلى تنفيذ العمل بدقة وفي الموعد المناسب م
- ب - النظر وراء الكواليس ومراعاة كل الاعتبارات لأقدر القوى الحقيقية للعمل ق
- ج - إثارة حماس الناس ومساعدتهم لمحاولة بذل المزيد من الجهد حتى تتحقق النتائج المرجوة ك
- د - تنظيم الأشياء ووضعها في قوالب جديدة ومختلفة ل

ق	ك	ل	م
☐	☐	☐	☐
مجموع كل حرف في مربعه			

(٦) عندما يتعلق الأمر بمعالجة المعلومات فأنتى افضل:

أ - وجود التفاصيل المهمة واضحة لا لبس فيها ☐ م

ب - التعامل مع الخطوط العريضة فقط حتى يكون لدى متسع لاستخدام

تفكيرى..... ☐ ل

ج - العمل بسرعة سريعة ولا تشغلنى كثرة التفاصيل ☐ ك

د - توفر أكبر قدر ممكن من المعلومات الى جانب أن تكون لى حرية تحديد ما هو

مهم وما هو غير مهم ☐ ق

(٧) عندما يذكر "الجنس البشرى" أميل الى التفكير فى:

أ - طائفة مختلفة من الناس أعرفهم أو أسمع عنهم ، وأفكر فيما يروى عنهم من أشياء

غريبة ☐ ل

ب - الناس فى "دائرتى الداخلية" "سرئى ، وأقاربى ، وأصدقائى ☐ ك

ج - الناس الذين أتعامل معهم فى الوقت الحالى ويمكنوننى من أداء عملى وتعزيز

مستقبلى ☐ م

د - أفكر فى أوجه الشبه وأوجه الاختلاف وكيف أن ذلك يربط بيننا حيناً ويفرق بيننا

فى أحيان أخرى ☐ ق

مجموع كل حرف فى مربعه

ق	ك	ل	م

Insights

التبصر (نفاذ البصيرة)

لديك خمس نقاط وعليك أن تسمها بين كل زوج من الجمل الآتية - قسم النقاط الخمس
في طريقة تريدها معتمدا في ذلك على شعورك بمدى دقة ما تعكسه كل جملة عن صورتك
لنفسك

(٨) أ - أصنع قرارات سريعة ومنهورة ☐ ك

ب - أصنع قرارات دقيقة اعتمادا على ما قد تؤدي إليه من نتائج في المستقبل ☐ ق

(٩) أ - أعتقد دائما إنني أملك الحق النهائي في أن أضيع نفسي في المقدمة ☐ ك

ب - أعتقد أنني سأفعل ما هو صحيح لنفسي إذا تصرفنا وفقا لما أعتقد أنه الأفضل
للجميع ☐ ك

(١٠) أ - كقاعدة عامة - أميل إلى أن أكون مسئولاً عن مزاجي (حالاتي النفسية)
(Moods) ☐ ق

ب - كقاعدة عامة أميل إلى إظهار حالاتي النفسية على أي وجه كانت ☐ ك

(١١) أ - كثيرا ما أغضب ولكن أقوم بالسيطرة على غضبي بسرعة ☐ ك

ب - أميل إلى توقع متى سأغضب حتى أتفادى الوقوع في الغضب ☐ ق

(١٢) أ - أجيد خلق جو من المرح ☐ ك

ب - أرهق الناس بأسئلتني عن المستقبل ☐ ق

م ر ه ق
مجموع كل حرف في مربعه

--	--	--	--

(١٣) أ - أفضل المعلومات التي تشير الكثير من التسارلات وتتيح الفرصة لتخمين

الإجابات..... ق ☐

ب - أفضل المعلومات ذات الإجابات المحددة..... ك ☐

(١٤) أ - أميل إلى فقدان الاهتمام بمشروع ما وانتقل إلى مشروع آخر فوراً..... ك ☐

ب - أميل إلى التنبؤ بالمشروع الذي أحب أن أعمل به..... ق ☐

(١٥) أ - أحب الجو الذي يتيح الفرصة للتخمين بما قد يحدث..... ق ☐

ب - أحب الجو الذي لا يسمح بالتخمين..... ك ☐

(١٦) أ - استمتع بالمشاركة الكاملة في أي شيء يجري الآن..... ك ☐

ب - أتوقف غالباً لأستعرض الذكريات التي تذكرني بما يحدث الآن..... ق ☐

(١٧) أ - عادة لا أهتم بآثر سلوكي على أشخاص آخرين لا أكون مرتبطاً بهم..... ك ☐

ب - أنا دائماً حذر من أثر ما قد تحدثه تصرفاتي على الآخرين وإن لم أكن مرتبطاً بهم

الآن..... ق ☐

ق	ك	ل	م
☐	☐	☐	☐

مجموع كل حرف في مربعه

(١٨) أ - أخذ الأمور بموضوعية (حرفيا) مفضلا التعامل مع الحقائق الثابتة م ☐

ب - أفضل التعامل مع الاتسياء بشكل رمزي (مجازي) واستخدام التشابهات لابرار النقط التي أريد توضيحها كي تكون مفهومه ل ☐

(١٩) أ - اسمح لنفسى بفترات متكررة من التأمل للتفكير فى الأشياء بعمق ل ☐

ب - غالبا ما املا وقتى بمهام تجعلنى مشغولا دائما م ☐

(٢٠) أ - فى التعامل مع المواقف ، أفضل ان اتعامل مع كل موقف على حدة وبشكل متسلسل م ☐

ب - أفضل التعامل مع العديد من المواقف فى آن واحد ، وأتوقع استخلاص فائدة شاملة من التعامل الكلى معها بعد إعادة ترتيبها ل ☐

(٢١) أ - أولى معظم اهتمامى لما أعتقد أن الناس يتحدث عنه م ☐

ب - أعطى اهتماما أكبر لتفكير الناس فيما يتحدثون عنه ل ☐

(٢٢) أ - أفضل الاعتماد على مضمون الرسالة فى فهم معناها م ☐

ب - أفضل أن يتاح لى الوقت الكاف لبحث السياق لتأكيد المعنى ل ☐

ق ☐ ك ☐ ل ☐ م ☐
مجموع كل حرف فى مربعه

(٢٣) أ - أسعى لحل المشكلات عن طريق معالجة المعلومات بدقة للكشف عما هو

ممکن..... ☐ ل

ب - أكيف مالى من معلومات ، أو حلول مألوفة لى فى حل المشكلات ☐ م

(٢٤) أ - أتوقع إمكانية التكيف مع ما هو غير متوقع ☐ ل

ب - أصنف الأجزاء التى تكون هناك حاجة إليها ☐ م

(٢٥) أ - لا أشعر بأن الكلمات ذات أهمية بالنسبة لكثير من إنجازاتى ☐ ل

ب - أجد أن للكلمات أهميتها فى معظم أعمالى الهامة التى أنجزها ☐ م

(٢٦) أ - أفضل انتظار أن يأتينى الشعور بكيفية الحل دفعة واحدة ☐ ل

ب - أقوم بالتركيز على الجزء الذى يجب أن أتعامل معه فقط ☐ م

(٢٧) أ - أفضل التعامل مع الأشياء عن قرب ☐ م

ب - أفضل التعامل مع الأشياء من بعد ☐ ل

	ق	ك	ل	م
مجموع كل حرف فى مربعه				

وقت الفراغ والأنشطةPastimes and Activities:

حتى وأن لم تكن قد شاركت في كل الأنشطة التالية ، فعليك أن تفكر فيما تشعر به نحو كل منها. فإن راق لك نشاط منها بشدة فأعطه أربعة فقط على الأكثر. أما إذا كانت جاذبيته أقل فبـالنسبة لك فأعطه نقطة واحدة ، أو نقطتين ، أو ثلاثة. أم إذا كان أحد الأنشطة لا يستهويك إطلاقاً ف سجل له صفراً في المكان المخصص لذلك.

(٢٨) كرة القدم أو الكرة الطائرة أو كرة السلة ☐ ك

(٢٩) التنس ☐ م

(٣٠) رفع الأثقال ، التدريبات الإيقاعية ، ألعاب الايروبيكس الهوائية... (aerobics) ☐ م

(٣١) صيد الأسماك ☐ ك

(٣٢) لعبة البريدج أو أى نوع من لعب الورق ☐ م

(٣٣) للغاز الصور المقطوعة (Jigsaw Puzzles) (ترتيب قطع خشبية صغيرة بحيث تكون

صور ☐ ل

(٣٤) ابتكار تصميمات جديدة ☐ ل

(٣٥) حضور ندوات تناقش موضوعات عالمية ☐ ق

(٣٦) الرسم التخطيطي (الاسكتش) أو رسم الصور ☐ ر

(٣٧) قراءة كتب غير خالصة (non fiction) ☐ م

(٣٨) معرفة علم الأنساب (Genealogy) ☐ هـ

(٣٩) لعبة الباتيناج ☐ ك

(٤٠) الاهتمام بالعطلة الأسبوعية ☐ ك

(٤١) التوسط وفض المنازعات ☐ ق

(٤٢) الارتباط بصلات مع الآخرين ☐ ق

(٤٣) الاستعانة بالكمبيوتر الشخصي ☐ ق

(٤٤) أنشطة خدمة المجتمع ☐ ك

(٤٥) الرحلات في الأماكن غير المألوفة ☐ ل

(٤٦) الرحلات البحرية ، التزحلق أو الرقص ☐ ل

(٤٧) اختيار أساليب جديدة (Lifestyles) ، الإدراك بالحواس أو التكنولوجيا ☐ ق

ق ك ل م

مجموع كل حرف في مربعه

Information Sources:مصادر المعلومات :

سوف تجد في كل فقرة (Item) من الفقرات التالية شيء يستخدمه الناس ليساعدهم على التعليم وصنع القرار. عليك أن تختار ستة منها (ستة فقط) تقوم فعلا باستخدامها أو قد تلجأ الي استخدامها إذا دعت الحاجة الى ذلك. وسجل لكل فقرة تختارها نقطتين - من الفقرات الست - وذلك في المكان المخصص بورقة الاجابة.

(٤٨) ذكريات الطفولة ☐ ك

(٤٩) أشياء تلاحظها بالصدفة ☐ ل

(٥٠) السيرة الذاتية (Biography) ☐ م

(٥١) كتب ومقالات عن المستقبل ☐ ق

(٥٢) كتب ومجلات متخصصة (How to do it) ☐ م

(٥٣) رسم اللوحات ☐ ل

(٥٤) التقارير ، الدراسات ، المقالات ، الرسائل الاخبارية ☐ ق

(٥٥) لقاء أسئلة على الغرباء والمسؤولين الذين لاتعرفهم ☐ ك

(٥٦) رسوماتك الخاصة (الاسكتشات) عن موضوع أو فكرة ☐ ل

(٥٧) تقارير عن الصناعة ، والتجارة ، والأعمال المهنية ☐ م

ق ☐ ك ☐ ل ☐ م ☐
مجموع كل حرف في مربعه

(٥٨) أفكار الآخرين التي تأتي في الوقت المناسب تماماً ☐ ك

(٥٩) المجالات العلمية والمتخصصة ☐ ق

Comparisons

المقارنات :

كل مجموعة مرقمة برقم واحد رئيسي من المجموعات التالية تحتوي على أربع كلمات وصفية. لديك ١٢ نقطة توزع على الكلمات الموجودة في كل مجموعة. ويكون توزيع الدرجات وفقاً لما تشعر به نحو الكلمة من حيث أنها تصف طبيعتك بدقة. وتستطيع إن أردت أن تعطى النقط الاثنتا عشرة كلها لكلمة واحدة فقط إذا شعرت بقوة وصفها لك هذا ويمكنك أن توزع النقط الى (١٢ نقطة) على كلمتين أو أكثر.

(٦٠) أ - مهرج ☐ ك

ب - دقيق (بالنسبة للزمن) ☐ م

ج - حاسم ☐ ق

د - مبتكر ☐ ل

ق ك ل م
مجموع كل حرف في مربعه ☐ ☐ ☐ ☐

(٦١) - مندمج ق ☐

ب - متحرك ك ☐

ج - تليدي م ☐

د - رابط الجاش ل ☐

(٦٢) - أصيل ل ☐

ب - متفائل م ☐

ج - متقدم ق ☐

د - متلف (eager) ك ☐

(٦٣) - عصبي ك ☐

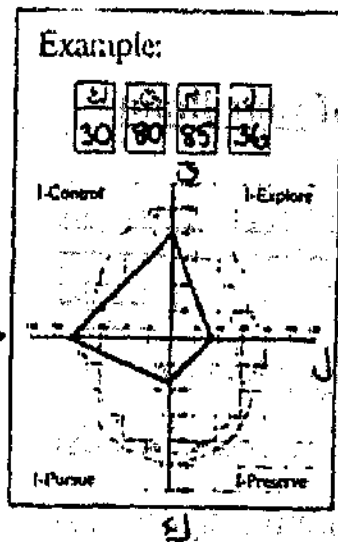
ب - تجريبي ل ☐

ج - مهذب ق ☐

د - متنبئ م ☐

ق	ك	ل	م
☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐

مجموع كل حرف في مربعه



٢٢٧

(Scoring)

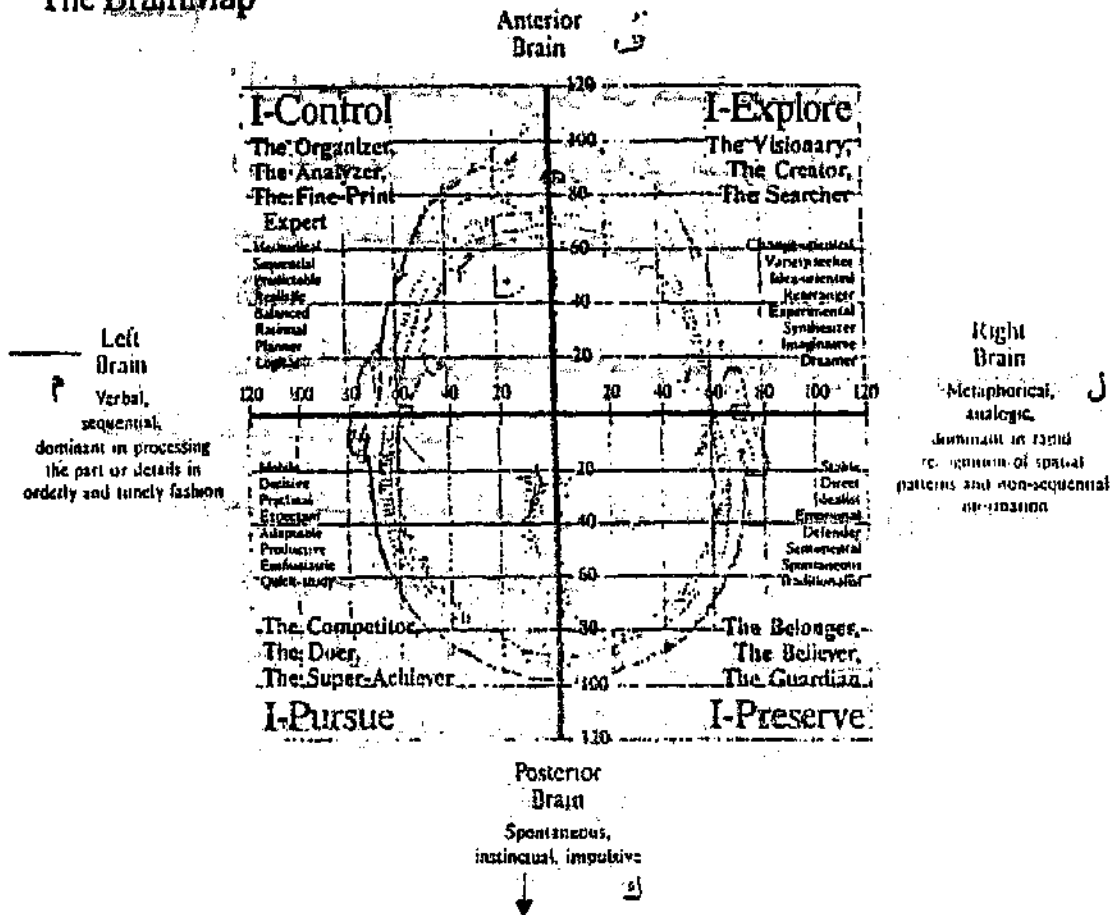
تعليمات بخصوص تسجيل النقط



ضع المجموع الكلي لكل حرف في الاختيار في المربع الخاص به
على الرسم المرفق ضع المجموع الخاص بالحروف ق على المحور ق
والجزء الخاص بالحروف ك على المحور الخاص بالحرف ل وكذلك
المجموع الخاص بالحرف م على المحور الخاص بالحرف م
قم بتوصيل النقاط مع بعضها مثل الخريطة المرفقة

Forward-thinking, empathetic,
open to complexity

The BrainMap



How to discover the complete meaning of your Brain Map Profile

كيف تكتشف المعنى الكامل لخريطة مخك :

تعليمات :

من الممكن أن يلاحظ مستخدم صورة خريطة المخ (Brain Map) الأساسية ما يقرب من أربعة مؤشرات لترجمة هذه الخريطة وتأويل بياناتها (interpretive signatures).

ولكن هناك استثناء واحد من هذه القاعدة فإذا كان ٥٠٪ أو أكثر من مساحة الصورة الخاصة بك تقع في ربع دائري واحد فقط (a single quadrant) فإنه يفضل في هذه الحالة معالجة البيانات من خلال نموذج واحد من النماذج الكلاسيكية الأربعة وهي (I control) "أنا أتحكم" ، (I pursue) أنا أسعى (I Preserve) أنا محافظ أو (I explore) (أنا أكتشف).

إلا أن أربعة أشخاص من بين كل خمسة مستخدمين لخريطة المخ سوف يجدون المزيد من البيانات التأويلية في الصورة الأساسية. وفيما يلي الطريقة التي تستطيع بها أن تبحث عن هذه البيانات (Signature)

ففي الجهة اليمنى من هذه الصفحة والصفحة التي تليها توجد صور "بروفيل" لسبع حالات حصة.

وبعد أن تصبح هذه الصور مألوفة لديك تستطيع أن تحدد موقع واحد أو أكثر من هذه البيانات المرشدة.

فإن لم تر أي منها في الصورة الأولى ، راجع النقاط التي سجلتها في قمة الصفحة المواجهة مرة ثانية. هل الأربع مجموعات من النقاط جميعها كلا منها في صورة ٥٪ أو نحو ذلك بالنسبة للمجموعة الأخرى؟ إذا كان الأمر كذلك فابحث في (I - accommodate).

هل الربع الخلفى (A) والربع الأمامى (A) مسجل بهما أعلى الدرجات؟ وهل كانت الدرجات المسجلة فى كل منهما متماثلة تقريبا.

إذا كان الأمر كذلك انظر فى (أنا - تحويل) (I - Alternate)

هل الربع الأيسر (L) والربع الأيمن R سجل بهما أعلى النقط وهل هما متشابهان؟

إذا كان الأمر كذلك ابحث فى (I - Solve) (أنا - أحل)

هل هناك مجموعة من النقط سجلت ارتفاعاً ملحوظاً والأخيرتين متجاورتين تقريبا؟

إذا كان الأمر كذلك فابحث فى:

(أنا - أوجه) (I - Direct) ؛ (أنا - أعمل) (I - Act) أو أنا - أعطى

الشكل (I - Shape) فى عينة الصورة التى فى أسفل اليمين والذى فيها ربع

الدائرة الأولى (the primary quadrant) (أنا - أتحكم) (I - control)

(أنا - أوجه) (I - Direct) (I - Alternate) (أنا - أتحوّل) يمكن أيضا

أن تتضح فيها صور الحالات الخاصة.

فإذا وجدت مزيداً من البيانات المرشدة المميزة راجع معانيها على

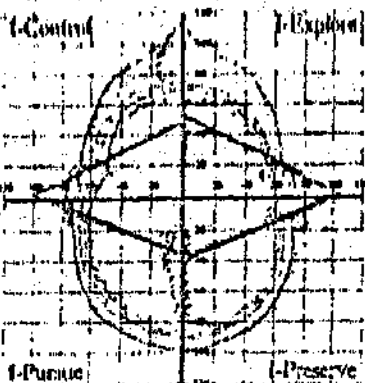
اليمين من هذه الصفحة والصفحة التى تليها. ولا تنسى أيضا أنك بمجرد

النظر الى خريطة مخك تستطيع أن تعرف إذا كانت توجهات مخك

الأساسى من الجزء الأيمن أو الأيسر أو الأمام.

I-Solve

"I puzzle; therefore,
I resolve."



أنا أحل (I - Solve)

I puzzle; therefore I resolve

أنا أفكر ملياً لذلك فأنا أحل

أنت منجذب بشدة لحل المشكلات ، لكن أنجذابك هذا لا يكون من أجل فعالية الحل في حد ذاتها في حين أنك لا تهتم كثيرا باستخدام النتائج التي تسفر عنها هذه الحلول سواء كان ذلك على المستوى الاجتماعي أو المستوى الفردي.

الذى تريده :

تريد فرصة لتصنع تجربتك في حل المشاكل موضع التنفيذ حتى وإن كانت هذه الحلول لا طائل من ورائها ذلك دون أن تتحمل مسئوليات جسام سواء بالنسبة للتكلفة ، أو التطبيق ، أو من أجل موازنة مختلف القضايا والمصالح.

الذى تكرهه :

أن تكون مسئولاً عن بيع (Selling) الحلول التي توصلت إليها سواء كان هذا البيع لفرد أو مؤسسة.

كيف تتفاوض :

تدافع عن الحق قبل كل شيء وذلك حتى تتحكم في وقتك وتسيطر على المكان الذى عادة ما تقضى أوقاتك فيه.

أفضل طريقة للاقتراب منك:

عن طريق تقديم جزء غير محلول من المشكلة يكون فى انتظار مشاركتك لإيجاد حل له.

ما يمكن أن تقدمه أنت للمؤسسة:

مهارة وسرعة ملموسة فى حل المشكلات.

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد (Good leader)

المديح ، مهام محددة خطط لتعطى النتائج المرجوة ، بيئة آمنة.

ما المقابل الذى سيطلبه منك القائد الجيد:

الإهتمام الشديد بالتفاصيل - مراعاة التكلفة . مزيد من الإهتمام بتقييم النتائج والاستخدامات.

I - Alternate

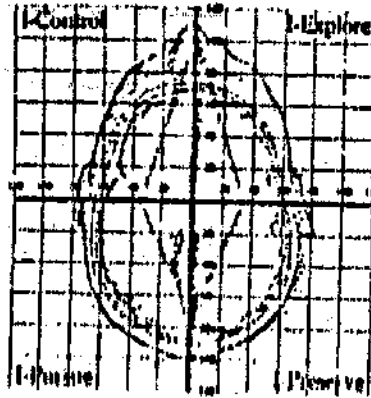
أنا أتحول

I saturate; therefore I shift

"أنا أتشبع لذلك أتغير"

I-Alternate

"I saturate; therefore,
I shift."



تبين خريطة مخك أنك متقلب المزاج . وتتأرجح اهتماماتك بين الثقافة الرفيعة في بعض الأحيان والبحث عن المتعة في أحيان أخرى. فأنت تتشبع بالحالة الأولى أول الأمر ثم تتحول الى حالة نفسية أخرى بعد ذلك.

الذي تريده:

أن تنفع بنشاطك وقدراتك الفطرية الى أقصى حد بحيث لا يتعارض ذلك مع الآخرين.

الذي تكرهه :

أن تملئ عليك أشياء تتعلق بالاعتقادات الراسخة والقيم المتشددة.

كيف تتفاوض :

عن طريق التقمص الوجداني طالما كنت تحترم الشريك الآخر أو الشركاء الآخرين.

أفضل طريقة للاقتراب منك:

المرونة. الإشادة بقدراتك وسعة أفقك التفكير بعمق الذى يحدث غالباً بشكل تلقائى.

ما يمكن تقدمه لمؤسستك:

قدرة نشطة للتعامل مع المشكلات المعقدة. نموذج للعفوية والتلقائية عندما تكون فى حالة مزاجية جيدة.

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

الاحترام فرص لاداء مهام تتسم بالتحدى الصبر على التغير فى أسلوب حياتك وعلى الأشياء الغير متوقعة التى تصدر عنك عرضاً من أن الآخر. المقابل الذى يطلب منك القائد الجيد:

قدر معقول من الصبر على المتطلبات التى يفرضها نظام المؤسسة حتى وأنت فى حالتك النفسية العفوية.

(I - Accommodate)

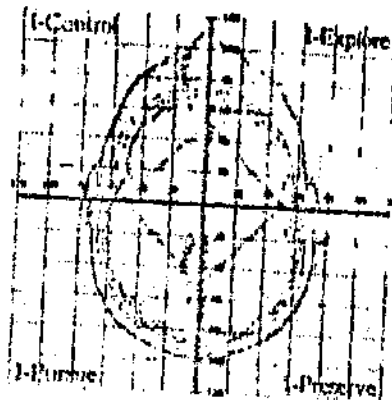
أنا أوافق

"I moderate therefore I reconcile"

أنا معتدل لذلك أنا أوافق

I-Accommodate

"I moderate; therefore,
I reconcile."



تميل للحساسية الشديدة فيما يختص باهتمامات الناس وتوقعاتهم. وتميل عادة للاندماج مع الآخرين الذين يختلفون عنك في "خريطة المخ."

الذى تريده : أن تتفادى التأخير فى الاختيار.

أن تستمتع بتوازن عاطفى عن طريق دمج وجهات نظرك بشكل ملائم وكفاءة عالية مع وجهات نظر الآخرين وأن تستمتع ببيئة يتدفق العمل فيها بسلاسة. وبأسلوب حياة ليس فيه كثير من العقبات والمشكلات المعقدة حتى تحقق غايتك وأهدافك فى نهاية اليوم.

الذى تكرهه :

- أناس لهم وجهات نظر ملتوية.
- مواقف تؤدي الى حدوث منازعات أو تأخير.
- عدم قدرة الآخرين أو رغبتهم أما فى المضى باندفاع شديد أو التتحى جانباً.

كيف تتفاوض:

بالانحياز الى الحلول السريعة.

أفضل طريقة للاقتراب منك:

تقديم الموجز والأسس والنتائج لما تريد شرحه بوضوح إذا وضعناك فى موضع المسئولية ، مع الأخذ فى الاعتبار انك تميل الى إعادة ترتيب العناصر المكونة لأى موقف إذا كان ذلك يؤدي الى سرعة الوصول الى الحل الذى تراه.

ما يمكن أن تقدمه للمؤسسة:

الود - التكيف - الشعور بالفورية. (Immediability)

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

اتصالات ودية متكررة. دليل موجز لاتباعه فى العمل ملاحظة عن قرب لمراقبة التغيرات.

ما يمكن أن يطلب منك فى المقابل من القائد الجيد.

التفكير العميق - التعتل في التصرفات - البحث عن دوافع الآخرين. طائفة
من الأهداف بعيدة المدى. جداول زمنية.

(I - Relate)

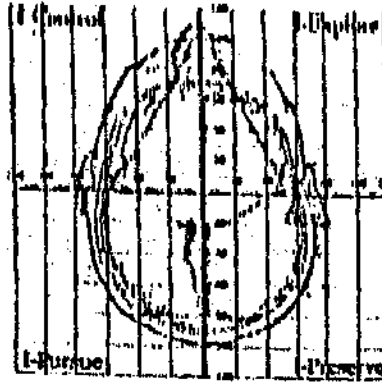
أقيم علاقات سببية

"أنا أؤكد لذلك فأنا أربط بين المتغيرات"

"I empathize; therefore I connect"

I-Relate

**"I empathize; therefore,
I connect."**



أنت تشعر بارتياح للأشخاص الذين لديهم جوانب تقنية ويتعرضون لمواقف
ومهام غاية في التعقيد.

الذي تريده :

أن تكتشف بثقة وثبات.

الذي تكرهه :

أن تتفاعل أو ترد بدون استخدام أدواتك (Tools) أو بدون عون من
زملائك ومساعدتك لأنك عملي جدا.

كيف تتفاوض :

بشكل متردى ومن خلال قنوات، وتكون لك أهداف تفكر فيها في معظم
الأحيان.

أفضل طرق الاقتراب منك:

بشكل غير انفعالي. الحقائق المنطقية المتاحة. عدم أهدارك وقتك في شرح ما هو واضح.

ما الذي يمكن أن تقدمه لمؤسستك:

القدرة على توظيف الأفراد وتوظيف التكنولوجيا في المواقف شديدة التعقيد.

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

إعطائك الحرية في استخدام الوسائل التي تحقق توازنا بين الموارد ويكون ذلك في نسق ثابت وواضح.

المقابل الذي يطلبه منك القائد الجيد:

بحث النتائج التطبيقية لتعطى نتائج فورية.

المساعدة في حل المشكلات الصغيرة بسرعة.

تطوير الإنتاج عن طريق الاستجابة التلقائية الفورية.

(I - ACT)

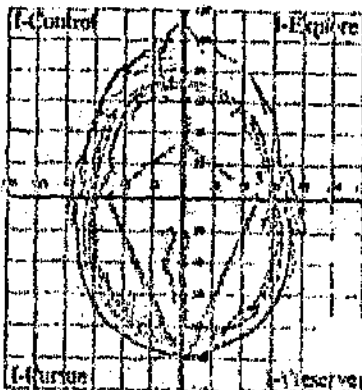
أنا أعمل

"I sense, therefore, I Proceed"

"أنا أشعر لذلك أتقدم"

I-Act

"I sense; therefore,
I proceed."



لديك شعور داخلي يدفعك الى الأداء الفوري للعمل . وتفضل العمل القائم
على الفطرة.

الذي تريده :

التوقف عن التنفيذ الذي تكرهه.

التأخير.

كيف تتفاوض :

تكون عينك على حركة الأحداث وهي تدفع الى الأمام لكنك تعطى أهمية
أقل مما يعطيها غيرك لما يترتب عن أعمالك وقراراتك من عواقب ونتائج
على المدى الطويل.

أحسن طريقة للأقتراب منك:

الأسلوب المتفائل مع الآخذ في الاعتبار حساسيتك من حيث الحاجة للحركة
والنشاط.

ماذا يمكن أن تقدمه لمؤسستك:

الفورية . الحماس - عدم تأجيل عمل اليوم الى الغد - مع بعض القيود
البسيطة.

مالذي يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

مهام وأعمال موجهة ذات نتائج فورية وعائد سريع. شعور بالانتاج الغزير
في العمل.

ما المقابل الذي قد يطلبه منك القائد الجيد:

خضبط أفضل . الحاجة الى اللباقة والوقار في المواقف الصعبة - مزيد من
التميز عند صنع القرار.

(I - Direct)"أنا أوجه""أنا محافظ - لذلك فأنا - اكمل""I - Persevere; therefore complete"**I-Direct**

"I persevere; therefore,
I complete."



تحتاج الى أن تفرض توجيهاتك على الآخرين ليتم انجاز المهام
بطريقة منظمة ومخططة ودقيقة.

الذي تريده :

السيطرة والتحكم في النتائج

الذي تكرهه.

الالتفاف - المخادعة - التقييم

كيف تتفاوض :

عينك على الأجزاء التي لم يتم انجازها من العمل ، شعور قوى
بالدقة من حيث التوقيت وترتيب الأحداث.
افضل طريقة للاقتراب منك:

الدعوة الى رسم الخطوط العريضة ، ووضع الاستراتيجيات ،
والجدول الزمني لتنفيذ العمل. وأن يكون لك دورا هاما في تحقيق النتائج.

ما الذي يمكن ان تقدمه لمؤسستك :

قدرات منظمة لإستكمال المهمة.

ما الذي يمكن ان يقدمه لك القائد الجيد :

فرصة للقيادة في جو من الاستقرار

المقابل الذي يطيبه منك القائد الجيد :

تقييم اكبر لمبدأ الأخذ والعطاء في الظروف المعقدة والغامضة

(I - shape)

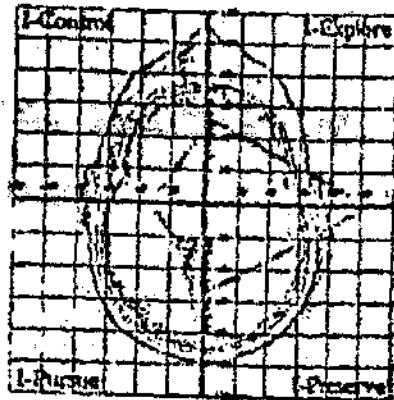
أنا اعطى للشكل

"I see, therefore I adapt."

أنا أرى - لذلك فأنا أكيف

I-Shape

"I see, therefore,
I adapt."



لديك اهتمام شديد لتطوير الأفكار الجديدة والارتقاء بها ولكن عندما

تكون هذه الأفكار تتمشى فقط مع سياق قيمك ومعتقداتك انحائية.

لدي تكرهه :

القيام بجهد كبير جدا في زمن قصير جدا.

كيف تتفاوض :

تقبل بسرعة ما تعتبره أمرا من الأمور الثانوية ولكك تتمسك ولا

تتخلي بسرعة عن التفاصيل الهامة.

لأحسن طريقة للاقتراب منك

أر يقدم لك بشيء من المروية عرسا يتمشى مع طبيعة معتقداتك
الغريبة

ما يمكن أن تقدمه المربسة.

موقف وسط يجمع بين النظم القديمة والنظم الحديثة في آن واحد.

ما الذي يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

مفترحات دقيقة للتغيير واعطائك وقت للتفكير في وجهة نظرك قبل
المضي قدما في قضية من القضايا.

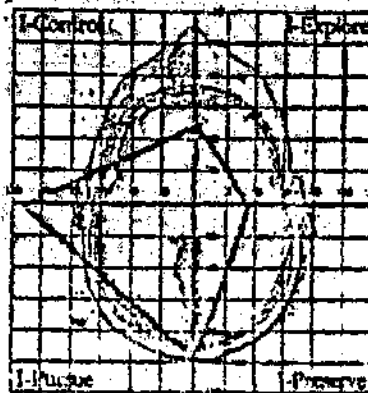
المقابل الذي يمكن أن يطلبه منك القائد الجيد:

أن تقلل الضغط على الآخرين. التخفيف من الإصرار على تطوير
جديد ترى أنت أجزاؤه بناء على وجهة نظرك.

أنا أسعى : (Pursue)

I want; therefore, I act

I Pursue



(أنا أريد لذلك فانا اعمل)

إذا كان هذا الإطار هو الأصر المناسب لمخك فانت تميل الى التصرف
بعفوية وتلقائية ، وبالنسبة "لانا أسعى" (I pursue) فإن الجهد يكون بقدر

الغنيمة على الأقل. وانت تربط الشعور بالحياة والشعور بالجذارة بحريتك
في الحركة وحريتك في التفاعل وحريتك في الانفصال عن الآخرين.
وسنمتع بالأمور العشوائية التي تجلب الحركة والانتقال التلقائي.
تحب المناقشات وتتفاعل مع النتائج.

الزمن: تركز بشدة على عالم الواقع (Here and now)

الذاكرة: قوية للغاية (سرعة الوصول مع قليل من الوصف)

العواطف الأساسية: الرغبة - الخوف - الغضب.

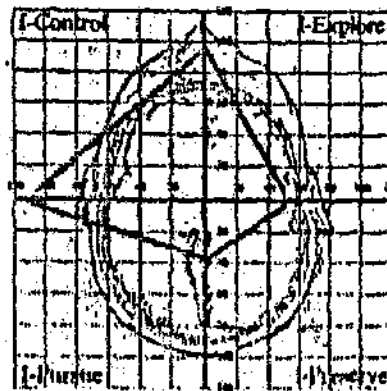
سلوك التفاوض مع الآخرين: المفاجئة . البعد الزمني . المقايضة . الخداع
الشعور بالغد : مستقبل عشوائي.

(I control) (أنا أتحكم)

I understand, therefore, I control

أنا أفهم إذن فأنا أسيطر.

I-Control



إذا كان هذا الإطار هو الإطار الأولي لمخك فانت توظف تمكّنك
من معلوماتك وخبراتك للتأثير على الناس وعلى مجريات الأمور وكذلك

الطبيعة والتقارير الرسمية عن طرق قياس الأشياء مع بعضها وإدراك العلاقات.

أنت :

تكيف الحقائق باقتدار

لديك معايير مضبوطة لنفسك وللآخرين.

تسعى بجهد أكبر لتصبح في وضع أفضل ولتكون أكثر ذكاء.

تصر على الاتجاهات المرتبة بشكل منظم.

الزمن : الماضي والحاضر والمستقبل أزمنة تمر بالتتابع وتقدرها تماماً.

الذاكرة : الاستدلال عن طريق الملفات.

(تفاصيل - مداخل - فهرس جيد).

العواطف الأساسية :

الفخر - الخجل - الاحترار

التقنية المبدئية للمفاوضات:

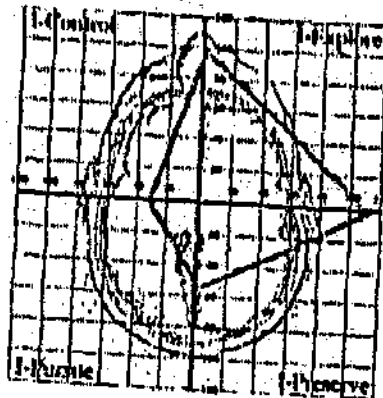
الشعور نحو الغد : مستقبل مرسوم

(أنا اكتشف) (I - Explore :)

I envision therefore, I expect

أنا أتصور إذن فأنا أتنبأ

I Explore



إذا كان هذا الإطار الاولي لمحك فانت تستمتع بتجميع افكار جديدة ترى بها الأشياء وترتيبها وتفسرها.

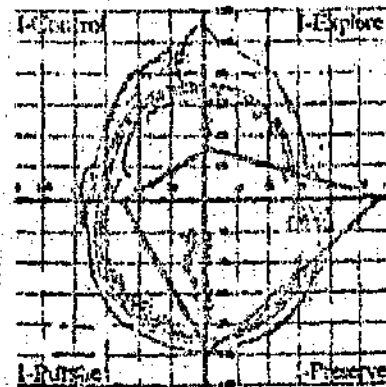
أنت :

- تتباهى في كثير من الاحيان بتقاليد المجتمع وتطلعاته.
- تتعامل مع الامكانيات ولا تتعامل بالضمانات.
- تستجيب للمتغيرات وتصر عليها.
- تشغل وانت في البيت بمهام معقدة.
- ترى نفسك انسانا خالم وتوجه افكارك ولديك قدرة على الابتكار.
- الزمن : شديد التركيز على المستقبل.
- الذاكرة : مكتبة شرائط فيديو.
- العواطف الأساسية : حب الاستطلاع - الازدراء . فقدان الأعصاب.
- الاساليب الأساسية في المفاوضات : وضع للتوقعات في إطار جديد.
- الأدوار . محددات الزمن . السياق.
- الشعور بالغد : مستقبل خيالي.

(I - preserve) (أنا أحافظ)

I respect therefore, I defend

I-Preserve .



أنا احترم إذن فانا أدافع
إذا كان ذلك هو الإطار الاولى لمخك فانت محافظ على التقاليد والقيم
والاخلاق والثقافة.

انت:

- ملتزم من الناحيتين الذهنية والعاطفية وذلك بالمحافظة على معتقداتك
التي تهتم بها وتربطك بها أقوى الروابط تحاول ان تربط حقائق اليوم بما
هو اخلاقي وصحيح وصادق وعرقى وما اثبت الزمن صحته.
- من الممكن ان تكون على قدر كبير من التلقائية فى مواقفك مع الناس
الى جانب انك عطوف وحريص.

الزمن : اليوم عندك هو صدى للأمس.

الذاكرة :

اليوم صور العائلة.

المشاعر الاساسية: حب شديد - كراهية - مبكر - عطوف.
التفاوض : صداقة كاذبة - التكرير - الولاء - قضايا - عدم الولاء.
الشعور بالغد : غد يعكس الماضى بشدة.

تطبيقات فى انماط الشخصية وسماتها

اقرأ الأسئلة جيداً قبل الاجابة (ينعم او لا) وتذكر انه ليس هناك اجابة صحيحة واخرى خاطئة ، عليك فقط ان تجيب بدقه وتركيز .

اولاً : الدافعية والنشاط

- ١ - هل تحب ان تكون مشغولاً فى عمل ما باستمرار؟
- ٢ - هل تتوتر لضيق الوقت بسبب بطء حركة المرور على الطريق او عند الوقوف فى طابور طويل؟
- ٣ - هل تسرع دائماً من مكان لآخر ومن عمل لآخر؟
- ٤ - هل تشعر بالضيق عندما تجلس دون ان تعمل شيئاً؟
- ٥ - هل تفضل الاشتراك فى العمل على مراقبته؟
- ٦ - هل تستخدم السلام إذا كان هناك طابور انتظار للمصعد؟
- ٧ - هل تشعر بأنك تفعل كل شيء بسرعة؟
- ٨ - هل تشعر بأنك تعمل اكثر من الآخرين؟
- ٩ - هل تتحمس بشدة للمشروعات الجديدة المفيدة؟
- ١٠ - هل تستطيع ان تقوم باكثر من عمل فى وقت واحد؟
- ١١ - هل تفضل ان تقوم بزيارات ميدانية لمواقع العمل؟
- ١٢ - هل تقضى وقتاً طويلاً فى التأمل واحلام اليقظة؟
- ١٣ - هل تسرح بحيلك كثير؟
- ١٤ - هل تستمتع بالاسترخاء فى معظم الوقت؟
- ١٥ - هل تشعر بالارهاق من أى مجهود؟
- ١٦ - هل تستمتع بشهيرة عند ضربة -انما؟

- ١٧ - هل تصعد درجتين في وقت واحد عند صعود السلم؟
- ١٨ - هل ترى أنك تنجز أشياء أكثر ممن حولك؟
- ١٩ - هل تفحص الاجازة المفعمة بالحركة والحيوية والنشاط على الاجازة التي تقضيها في استرخاء وراحة وفراغ؟
- ٢٠ - هل يصيبك السام سريعاً إذا لم يكن هناك ما تفعله؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم	١	٠ لا	١١ - نعم	١	٠ لا
٢ - نعم	١	٠ لا	١٢ - نعم	٠	١ لا
٣ - نعم	١	٠ لا	١٣ - نعم	٠	١ لا
٤ - نعم	١	٠ لا	١٤ - نعم	٠	١ لا
٥ - نعم	١	٠ لا	١٥ - نعم	٠	١ لا
٦ - نعم	١	٠ لا	١٦ - نعم	٠	١ لا
٧ - نعم	١	٠ لا	١٧ - نعم	١	٠ لا
٨ - نعم	١	٠ لا	١٨ - نعم	١	٠ لا
٩ - نعم	١	٠ لا	١٩ - نعم	١	٠ لا
١٠ - نعم	١	٠ لا	٢٠ - نعم	١	٠ لا

المجموع =

- * إذا كانت درجاتك بين ١٢ و ٢٠ فأنت نشيط ذو دافعية عالية ومن أصحاب الفعل والحركة. أنت تفضل أن تكون مشغولاً بعمل الأشياء عن التحدث عنها، وتستمتع بالحيوية وإنجاز الكثير من المهام.
- * إذا كانت درجاتك من ٦ إلى ١١ فأنت متوسط النشاط والحيوية ، يمكنك أن تجمع بين الفعل والتفكير.
- * إذا كانت درجاتك "٥" فأقل فأنت من النوع المفكر الذى يفضل الجلوس والراحة أو التأمل على الإسراع والاقدام لانجاز المهام. كما أن لك قدرة على تسلية نفسك لساعات طويلة بالجلوس بمفردك والتفكير الذاتى.

ثانياً : القيادة والسيطرة

- ١ - هل يصعب عليك ان تقول "لا" عندما يطلب منك احد ان تفعل شيئاً تكون غير مقتنع به؟
- ٢ - هل تتجنب المواجهات حتى إذا كنت تعتقد انك على حق؟
- ٣ - هل تطيع الاوامر دون اقناع؟
- ٤ - هل تعتذر كثيراً بسبب ودون سبب؟
- ٥ - إذا سخر احد منك فهل تتجنب مواجهته؟
- ٦ - هل تحاول ان تسامر الموضوعة في ملابسك دائماً رغم عدم اقتناعك بها؟
- ٧ - هل تخشى ترجيه المخطيء؟
- ٨ - هل توجه ملاحظات او ارشادات قاسية للآخرين اذا اخطأوا نحوك؟
- ٩ - هل تصاب بالضيق والملل من بطة الفهم؟
- ١٠ - هل تحب أن يستمع لك الآخرون؟
- ١١ - هل تستطيع أن تنهر الآخرين اذا اخطأوا؟
- ١٢ - هل يمكنك أن تعارض بعض الآراء التي يعلنها الآخرون ولا تتمشى مع ما تقتنع به؟
- ١٣ - إذا قصر احد المروسين في اداء عمل فهل تخبره بانك غير راض عن هذا العمل؟
- ١٤ - هل تخشى التغيير في رأيك اذا اكتشيت أن به خطأ؟
- ١٥ - هل تصف نفسك بانك "مؤثر في الآخرين"؟
- ١٦ - هل تكره ان تهزم في ساحة النقاش والجدل؟
- ١٧ - هل يقوم الآخرون باتخاذ معظم القرارات الهامة التي تخصك بدلاً منك؟
- ١٨ - هل تتجنب ان تكون موضع اهتمام الآخرين؟

- ١٩ - هل ترتدى الملابس المناسبة لإثارة الانتباه والاحترام؟
- ٢٠ - هل يصعب عليك التكيف مع الآخرين؟

التحليل وحساب الدرجات

١	- نعم	١	٠ لا	١١ - نعم	٠ لا
٢	- نعم	١	٠ لا	١٢ - نعم	٠ لا
٣	- نعم	١	٠ لا	١٣ - نعم	٠ لا
٤	- نعم	١	٠ لا	١٤ - نعم	٠ لا
٥	- نعم	١	٠ لا	١٥ - نعم	٠ لا
٦	- نعم	١	٠ لا	١٦ - نعم	٠ لا
٧	- نعم	١	٠ لا	١٧ - نعم	٠ لا
٨	- نعم	٠	١ لا	١٨ - نعم	٠ لا
٩	- نعم	٠	١ لا	١٩ - نعم	٠ لا
١٠	- نعم	٠	١ لا	٢٠ - نعم	٠ لا

المجموع =

- * إذا كانت درجاتك من ١٤ إلى ٢٠ فأنت تميل إلى التبعية لا القيادة ، وتفضل بوجهك الآخرين وأن يخبروك دائماً بماذا تفعل على أن تعطى أنت التعليمات. وعند الأزمات تفضل أن يتحمل شخص آخر المسؤولية.
- * إذا كانت درجاتك من ٧ إلى ١٣ فأنت شخصية قيادية يمكنك الاخذ بزمام الأمور وتحمل المسؤولية وتشعر بالسعادة عند اعطاء التعليمات للآخرين ، ولكن عموماً قد لا تكون عندك هذه النزعة التي تجعل الشخص زعيماً حقيقياً.
- * إذا كانت درجاتك ٦ فأقل فأنت حقا قد خلقت لتفقد لأنك تتدفع بشخصية قوية وصفات الزعامة ، وتشعر بعدم الارتياح إذا اضطرت لتتقى الأوامر ، وإذا لم تمنح السلطة والقدرة على التأثير.

ثالثا : الانتماء والولاء

- ١ - هل تضع احتياجات العمل والاسرة فوق احتياجاتك الشخصية؟
- ٢ - هل تشعر بالضيق إذا اضطررت لخدلان شخص ما؟
- ٣ - هل تشعر بالذنب إذا كنت في حاجة إلى اجازة من العمل بسبب المرضي؟
- ٤ - هل تقلق بشأن العمل عندما تكون في اجازة؟
- ٥ - هل تعتقد ان سعادتك يجب ان تأتي دائما في المقدمة؟
- ٦ - إذا طلب احد رؤسائك مساعدتك في العمل اثناء اجازة العيد فهل تفعل؟
- ٧ - هل تضحي بحياتك في سبيل بلدك إذا اضطررت؟
- ٨ - هل تضحي بحياتك لانقاذ اسرتك إذا اضطررت؟
- ٩ - إذا اكتشفت ان صديقا لك سرق فهل تبلغ عنه البوليس؟
- ١٠ - إذا اكتشفت ان زميلا لك سرق فهل تبلغ عنه البوليس؟
- ١١ - إذا اكتشفت ان والدتك سرقت فهل تبلغ عنها البوليس؟
- ١٢ - إذا استدعيت للخدمة العسكرية فهل تحاول ان تجد طريقة لتفاديها؟
- ١٣ - هل تقبل رشوة ١٠٠٠ جنيه لتبيع سر رئيسك لمنافسه؟
- ١٤ - هل تقبل ١٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر رئيسك لاحد منافسيه؟
- ١٥ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر رئيسك لاحد منافسيه؟
- ١٦ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر رئيسك لاحد منافسيه؟
- ١٧ - هل تقبل ١٠٠٠ جنيه لتبيع سر بلدك للعدو؟
- ١٨ - هل تقبل ١٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر بلدك للعدو؟
- ١٩ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر بلدك للعدو؟
- ٢٠ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر بلدك للعدو؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم	١ لا	١١ - نعم	١ لا
٢ - نعم	١ لا	١٢ - نعم	١ لا
٣ - نعم	١ لا	١٣ - نعم	١ لا
٤ - نعم	١ لا	١٤ - نعم	١ لا
٥ - نعم	١ لا	١٥ - نعم	١ لا
٦ - نعم	١ لا	١٦ - نعم	١ لا
٧ - نعم	١ لا	١٧ - نعم	١ لا
٨ - نعم	١ لا	١٨ - نعم	١ لا
٩ - نعم	١ لا	١٩ - نعم	١ لا
١٠ - نعم	١ لا	٢٠ - نعم	١ لا

المجموع =

* إذا كانت درجاتك من ١ إلى ٢٠ فأنت شديد الاخلاص وتضع الآخرين في المقدمة دائماً وروح الإيثار التي تتمتع بها قد تصل إلى ان تكون عيباً فيك فتعلم ان تحب نفسك أكثر من ذلك قليلاً وأعط نفسك حقها. وعموماً أنت نوع من الموظفين يفخر به أى رئيس عمل.

* إذا كانت درجاتك من ٧ إلى ١١ فأنت مخلص فى الأصل ولكنك من النوع الذى يمكن اغراؤه نلتحى عن ولاءه وانتمائه وخصوصاً بالمال.

* إذا كانت درجاتك ٦ فأقل فأنت لا تهتم كثيراً بمسألة الولاء من الأصل وقد تشعر بالولاء للأصدقاء المقربين او الأقارب من الدرجة الأولى و لكن عموماً أنت تؤمن بفلسفة "أنا وبعدي الطوفان" قد يصفك البعض بأنك انانى ولكنك تفضل ان تصف نفسك بأنك "واقعى" و "عملى"

رابعاً : الخيال والتصوير

- ١ - هل تحلم وأنت نائم عادة؟
- ٢ - هل تعيش أحلام اليقظة بدلاً من إنجاز أعمال حياتنا؟
- ٣ - هل تتناوب الكوابيس حياتنا؟
- ٤ - هل فكرت من قبل كيف تكون حياة المشاهير والنجوم؟
- ٥ - هل عندك معتقدات دينية قديمة؟
- ٦ - هل تخاف عند مشاهدة أفلام الرعب؟
- ٧ - هل فكرت من قبل ماذا تكون شكل الحياة إذا عشت في قرن آخر؟
- ٨ - هل تقلق على أصدقائك وأقاربك عند سفرهم؟
- ٩ - هل تسرح عندما تحب؟
- ١٠ - هل تؤمن بالآشباح؟
- ١١ - هل تصدق أن أطباقاً طائرة من الفضاء هبطت على الأرض؟
- ١٢ - هل تؤمن بجنيات البحر؟
- ١٣ - هل تستطيع أن تكتب قصة؟
- ١٤ - هل تعتقد أنه من الممكن الاتصال بالموتى؟
- ١٥ - هل تصدق أنه قد تكون هناك وحوش ضخمة تعيش في البحر؟
- ١٦ - هل خططت من قبل لما تفعله إذا كسبت فجأة مليون جنيه؟
- ١٧ - هل تقوم أحياناً للرد على شيء سمعه في الراديو أو التلفزيون؟
- ١٨ - هل تقوم بدور المايسترو وتشير بيديك عندما تستمع إلى شريط موسيقى في منزلك أحياناً؟
- ١٩ - هل تخيلت من قبل شخصاً بدون ملابسه؟
- ٢٠ - هل تؤمن بتناسخ الأرواح وتحببها وتذكر فيها؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم ١	٠ لا	١١ - نعم ٢	٠ لا
٢ - نعم ١	٠ لا	١٢ - نعم ١	٠ لا
٣ - نعم ١	٠ لا	١٣ - نعم ١	٠ لا
٤ - نعم ١	٠ لا	١٤ - نعم ١	٠ لا
٥ - نعم ١	٠ لا	١٥ - نعم ١	٠ لا
٦ - نعم ١	٠ لا	١٦ - نعم ١	٠ لا
٧ - نعم ١	٠ لا	١٧ - نعم ١	٠ لا
٨ - نعم ١	٠ لا	١٨ - نعم ١	٠ لا
٩ - نعم ١	٠ لا	١٩ - نعم ١	٠ لا
١٠ - نعم ١	٠ لا	٢٠ - نعم ٢	٠ لا

المجموع =

- * إذا كانت درجاتك من ٨ إلى ٢٠ فأنت تتمتع بخيال صخى واضح؟
- * إذا كانت درجاتك من ٣ إلى ٧ فخيالك يحارب ليعلم عن نفسه بصوت مسموع ، فكف عن قمعك واسمح له أن يتغلب بين الحين والآخر فهذا يفيدك كثيراً؟
- * إذا كانت درجاتك ٢ فأقل فقد نجحت في سحق خيالك تماماً واستطعت ان تخرسه. ولكن إذا استطعت أن تسمح لخيالك بالتطور والتعبير عن نفسه فإنك ستضيف جانباً جميلاً لحياتك لم تعرف لشعره من قبل.

خامساً : العاطفة

- ١ - لا أشعر بالذنب أبداً؟
- ٢ - لا أبكى فى أى موقف مؤثر؟
- ٣ - هل نعتقد ان على الجميع إخفاء دموعهم دائماً؟
- ٤ - لا أتأثر وأبكى من مشاهدة فيلم عاطفى مؤثر؟
- ٥ - لا أبكى فى الجنازات والمواقف المونمة؟
- ٦ - أفقد الثقة فى الرجل الذى يبكى؟
- ٧ - الدموع مجرد تعبير عاطفى لا قيمة له؟
- ٨ - هل تسمح لاحد بأن يطيب خاطرك وان يربت على كتفك فى المواقف الصعبة؟
- ٩ - هل تشعر بالضيق من الرجل الذى يبكى؟
- ١٠ - لا أتسامح مع المخطيء اذا اعتذر؟
- ١١ - هل تحاول دائماً أخفاء غضبك؟
- ١٢ - هل تحاول دائماً إخفاء خيبة أملك؟
- ١٣ - هل فقدت السيطرة على اعصابك من قبل فى بعض المواقف الصعبة جداً؟
- ١٤ - هل وقعت فى المشاكل من قبل بسبب ثورة اعصابك؟
- ١٥ - هل تعتقد انه من المفيد إظهار غضبك أحياناً؟
- ١٦ - هل تميل الى التفكير كثيراً فى أشياء تغضبك؟
- ١٧ - هل تغضب بسهولة؟
- ١٨ - هل تحب أن تعبر عن مشاعر الحب والاعزاز لشخصين؟
- ١٩ - هل ستمتع بحب الآخرين؟
- ٢٠ - هل تتأثر عند رؤية اشخاص متألمين؟
- ٢١ - هل تعبر عن حبك للآخرين ودون حرج؟

- ٢٢ - هل تستمتع بالسعادة الآخرين؟
- ٢٣ - هل تخبر من نحبهم بمشاعرك تجاههم باستمرار؟
- ٢٤ - هل قمت بتربية حيوان اليف من قبل؟
- ٢٥ - هل تحب ان يقبلك ويعانقك الاشخاص الذين تحبهم؟
- ٢٦ - هل تضحك بصوت عال اثناء مشاهدة فيلم كوميدى فى التلفزيون او السينما؟
- ٢٧ - هل تحب الاستماع إلى الموسيقى؟
- ٢٨ - هل تكون عادة اخر من يكف عن التصفيق فى الحفلات والمناسبات الرياضية؟
- ٢٩ - هل تصيح بصوت عال لتشجيع الآخرين؟
- ٣٠ - هل تشعر بسعادة اذا قنمت معاونتك للآخرين؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم	١ لا	١٦ - نعم	١ لا
٢ - نعم	١ لا	١٧ - نعم	١ لا
٣ - نعم	١ لا	١٨ - نعم	١ لا
٤ - نعم	١ لا	١٩ - نعم	١ لا
٥ - نعم	١ لا	٢٠ - نعم	١ لا
٦ - نعم	١ لا	٢١ - نعم	١ لا
٧ - نعم	١ لا	٢٢ - نعم	١ لا
٨ - نعم	١ لا	٢٣ - نعم	١ لا
٩ - نعم	١ لا	٢٤ - نعم	١ لا
١٠ - نعم	١ لا	٢٥ - نعم	١ لا
١١ - نعم	١ لا	٢٦ - نعم	١ لا
١٢ - نعم	١ لا	٢٧ - نعم	١ لا
١٣ - نعم	١ لا	٢٨ - نعم	١ لا
١٤ - نعم	١ لا	٢٩ - نعم	١ لا
١٥ - نعم	١ لا	٣٠ - نعم	١ لا

المجموع =

- إذا كانت درجاتك بين ١٧ و ٣٠ فأنت عاطفي تحب الآخرين ولا تخجل من إظهار مشاعرك من حب وكره وفرح وغضب، وهذا الأسلوب وإن ضايق البعض إلا أنه أكثر الأساليب فائدة لنصحهم النفسية، وستعكس أثره على حالتك النفسية باستمرار ويضفي على شخصيتك الحيوية والصدق ويجعل منك شخصا سويا.

- إذا كانت درجتك من ٨ الى ١٦ فأنت متوسط العاطفة تعرف كيف تظهر
عواطفك من أن لآخر ولكن ليس دائما.
- إذا كانت درجتك ٧ فأقل فأنت انسان جامد غير عاطفي.

سادسا : الثقة بالنفس

- ١ - عندما تتخذ قراراً فهل تتمسك به طاماً أنك مقتنع بسلامته؟
- ٢ - أخجل من معارضة المخطئ؟
- ٣ - أغير الرأي الذى اعتقد بصحته طالما يخالف رأى الآخرين؟
- ٤ - هل تعتقد أنك متميز فى وسط أقرانك؟
- ٥ - إذا وجدت معاملة سيئة فى احد المحال فهل تشكو إلى المدير؟
- ٦ - هل تتنازل غالباً عن آرائك؟
- ٧ - هل تغيير ما تعتقد أنه صحيح إذا انتقدك الآخرون؟
- ٨ - هل تميل إلى الاحتفاظ بآرائك لنفسك؟
- ٩ - هل تجد صعوبة فى تصديق الآخرين عندما يقولون عنك أشياء طيبة؟
- ١٠ - هل تشعر دائماً بأنك أقل من الآخرين من حولك؟
- ١١ - هل أنت راضى عن نفسك؟
- ١٢ - هل تعتقد أنك تستطيع إنجاز الأشياء كغيرك وليس أقل؟
- ١٣ - إذا ذهبت الى حفل كبير فهل تصاب بالحرج الشديد؟
- ١٤ - هل أنت شخصية محبوبة؟
- ١٥ - هل تستطيع ان تصف نفسك بأنك شخصية جذابة؟
- ١٦ - هل تعتقد ان عندك روح الدعابة والمرح؟
- ١٧ - هل انت متميز فى عملك؟
- ١٨ - هل تعتقد ان ذوقك فى الملابس رفيع؟
- ١٩ - هل تكون متماسكاً عند الازمات؟
- ٢٠ - هل تجيد العمل فى جماعة ونحس التعام مع الآخرين؟
- ٢١ - هل تفتن نفسك بأنك اسر أقل من العادى؟
- ٢٢ - هل تسمى دائماً لو أنك تراه شخصاً آخر؟

- ٢٣ - هل تشعر دائماً بالغيرة من مواهب وقدرات الآخرين؟
- ٢٤ - هل تتجنب عادة عمل الأشياء التي قد تضايق الآخرين حتى إذا كنت تحبها وتقتنع بها؟
- ٢٥ - هل تهاجم الآخرين دائماً؟
- ٢٦ - هل تقضى الكثير من حياتك فى عمل أشياء لا تحبها؟
- ٢٧ - هل تدع الآخرين يديرون شئون حياتك بدلاً منك؟
- ٢٨ - هل تعتقد ان مواطن قوتك أكثر من مواطن ضعفك؟
- ٢٩ - هل تعتذر كثيراً بسبب ودون سبب؟
- ٣٠ - هل تقلق كثيراً إذا تسببت فى مضايقة المخطيء؟
- ٣١ - هل تمنى دائماً لو كانت لك مواهب ومهارات أكثر؟
- ٣٢ - هل تحتاج لسؤال الآخرين النصيحة باستمرار؟
- ٣٣ - هل تنتظر ان يبدأ الآخرون بإذابة الجليد والتعرف إليك فى الحفلات دائماً؟
- ٣٤ - هل تجد سهولة فى بدء الحديث مع الآخرين؟
- ٣٥ - هل تعتقد ان شخصيتك قوية؟
- ٣٦ - هل انت قائد متمكن؟
- ٣٧ - هل لك تأثير على الآخرين؟
- ٣٨ - هل انت جذاب بالنسبة للجنس الآخر؟
- ٣٩ - هل تحسن التصرف فى المواقف المختلفة؟
- ٤٠ - هل تسأل الآخرين رايهم دائماً قبل الاقدام على أى عمل؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم	١ لا	٢١ - نعم	١ لا
٢ - نعم	١ لا	٢٢ - نعم	١ لا
٣ - نعم	١ لا	٢٣ - نعم	١ لا
٤ - نعم	١ لا	٢٤ - نعم	١ لا
٥ - نعم	١ لا	٢٥ - نعم	١ لا
٦ - نعم	١ لا	٢٦ - نعم	١ لا
٧ - نعم	١ لا	٢٧ - نعم	١ لا
٨ - نعم	١ لا	٢٨ - نعم	١ لا
٩ - نعم	١ لا	٢٩ - نعم	١ لا
١٠ - نعم	١ لا	٣٠ - نعم	١ لا
١١ - نعم	١ لا	٣١ - نعم	١ لا
١٢ - نعم	١ لا	٣٢ - نعم	١ لا
١٣ - نعم	١ لا	٣٣ - نعم	١ لا
١٤ - نعم	١ لا	٣٤ - نعم	١ لا
١٥ - نعم	١ لا	٣٥ - نعم	١ لا
١٦ - نعم	١ لا	٣٦ - نعم	١ لا
١٧ - نعم	١ لا	٣٧ - نعم	١ لا
١٨ - نعم	١ لا	٣٨ - نعم	١ لا
١٩ - نعم	١ لا	٣٩ - نعم	١ لا
٢٠ - نعم	١ لا	٤٠ - نعم	١ لا

المجموع =

= إذا كانت درجاتك من ٢٥ إلى ٤٠ فأنت تثق في نفسك كثيراً لأنك تعلم قدراتك جيداً وتعرف مواطن ضعفك وقوتك..

- * إذا كانت درجاتك من ١٢ إلى ٢٤ فأنت على قدر معقول من الثقة ولكن لا يزال عندك بعض الشكوك وربما كنت في حاجة إلى زيادة الثقة بنفسك قليلاً.
- * إذا كانت درجاتك ١١ فأقل فأنت لا تثق في نفسك تماماً ولا تعرف لنفسك قدراً وعندك احساس بالدونية ، والنقص نابع من تفكيرك المستمر وتركيزك الدائم على نقاط الضعف في شخصيتك.

سابعاً : الأقدام والمغامرة

- ١ - هل تحب تعلم الأشياء الجديدة؟
- ٢ - هل تحب استقبال ضيوف دائماً؟
- ٣ - هل تفضل قضاء أجازتك في نفس المكان الذي تعودت قضاءها فيه دائماً؟
- ٤ - هل عندك عدد من الاهتمامات والهوايات؟
- ٥ - هل تحب ان تجرب عمل أشياء جديدة؟
- ٦ - عند تجربة شيء جديد هل تحشى ان تظهر بصورة الفاشل؟
- ٧ - هل تقود سيارتك بسرعة كبيرة؟
- ٨ - هل تلحق بالقطارات والأتوبيسات والطائرات دائماً في آخر لحظة؟
- ٩ - هل يثيرك الذين يقودون سياراتهم ببطء على الطريق؟
- ١٠ - هل تحب الاسفار دائماً؟
- ١١ - هل تفعل أشياء قد تضر بصحتك أحياناً؟
- ١٢ - هل تسرع بالتوقيع على الأوراق دون قراءتها تفضيلاً؟
- ١٣ - هل تنفادى الألعاب الخطرة في مدينة الملاهي؟
- ١٤ - هل تحب الأفلام المثيرة عن العاطفية؟
- ١٥ - هل تشعر بخوف كبير عند السفر بالطائرة؟
- ١٦ - هل يمكن ان تقترض الكثير لتمويل مشروع استثماري؟
- ١٧ - هل تفضل العمل المضمون ذا المستقبل الواضح والمعاش الثابت على آخر مثير مستقبلي غير مضمون وليس له معاش ثابت ولكن يمكن أن يحقق فائده كبيرة؟
- ١٨ - هل تعتقد ان الهجوم أحسن من الدفاع؟
- ١٩ - هل تعاون جريح في الطريق؟
- ٢٠ - هل تتدخل لنقص منازعة في الطريق؟

- ٢١ - هل تخبر رئيسك إذا اعتقدت انه مخطيء؟
- ٢٢ - إذا قابلت شخصاً يرغب في التعرف عليك فهل تتمشى معه؟
- ٢٣ - هل تذهب لمرعد لاتعرف تفاصيله؟
- ٢٤ - هل تشتري منزلاً دون ان تراه على الطبيعة؟
- ٢٥ - هل تستقيل من عملك في سبيل مبدأ؟
- ٢٦ - هل تعارض رؤساءك لاصرارك على مبدأ؟
- ٢٧ - هل تستطيع ان تبني ليلة في منزل بمفردك؟
- ٢٨ - هل تحب ان تغفر بالمظلات؟
- ٢٩ - هل تذهب للسباحة في البحر في الشتاء؟
- ٣٠ - هل تدفع في اى تحد يفرض عليك؟

التحليل وحساب الدرجات

٠ لا	١٦ - نعم ١	٠ لا	١ - نعم ١
١ لا	١٧ - نعم ٠	٠ لا	٢ - نعم ١
٠ لا	١٨ - نعم ١	١ لا	٣ - نعم ٠
٠ لا	١٩ - نعم ١	٠ لا	٤ - نعم ١
٠ لا	٢٠ - نعم ١	٠ لا	٥ - نعم ١
٠ لا	٢١ - نعم ١	١ لا	٦ - نعم ٠
٠ لا	٢٢ - نعم ١	٠ لا	٧ - نعم ١
٠ لا	٢٣ - نعم ١	٠ لا	٨ - نعم ١
٠ لا	٢٤ - نعم ١	٠ لا	٩ - نعم ١
٠ لا	٢٥ - نعم ١	٠ لا	١٠ - نعم ١
٠ لا	٢٦ - نعم ١	٠ لا	١١ - نعم ١
٠ لا	٢٧ - نعم ١	٠ لا	١٢ - نعم ١
٠ لا	٢٨ - نعم ١	١ لا	١٣ - نعم ٠
٠ لا	٢٩ - نعم ١	٠ لا	١٤ - نعم ١
٠ لا	٣٠ - نعم ١	١ لا	١٥ - نعم ٠

المجموع =

* إذا كانت درجاتك بين ١٨ و ٣٠ فأنت انسان مغامر بطبعك تخاطر بالكثير ربما دون تقدير احياناً لاحتمالات الفشل.

* إذا كانت درجاتك من ١٠ إلى ١٧ فأنت متوسط الاقدام تحسبها جيداً وتحرص على موازنة المغامرات التي تقوم بها في حياتك بالحرص والحذر وحساب النتائج المتوقعة.

* إذا كانت درجاتك ٩ فأقل فأنت حذر بطبيعتك ولا تغامر أو تخاطر بإرادتك.

ثامناً : سهولة الاستشارة والانفعال ورد الفعل السريع

- ١ - اذا اثارك شخص ترد عليه على الفور وبنفس الاسلوب؟
- ٢ - اذا سألت شخص عن عنوان وتجاهلك تلومه بشده؟
- ٣ - قابلت "جرسون" وقح فهل تصر على مقابلة المدير؟
- ٤ - انت في انتظار خلو مكان تركن فيه سيارتك واستطاع شخص جاء بعدك ان يأخذ المكان فهل تعارضه بشده؟
- ٥ - هل تغضب إذا سخر شخص من مظهرك؟
- ٦ - هل تغضب إذا سخر شخص من شريك حياتك أو صديقك؟
- ٧ - هل تغضب إذا هاجمك شخص وانتقدك؟
- ٨ - رأيت شخصا يسيء معاملة حمار فهل تحاول منعه؟
- ٩ - إذا أخذ شخص مكانك في طابور البنك فهل تحتج وتمنعه؟
- ١٠ - اخطأ شخص تجاهك فهل تظهر له غضبك وتهديده؟
- ١١ - قام شخص بقتل الباب في وجهك فهل تعود إليه وتثور عليه؟
- ١٢ - رأيت اولاداً يقذفون الحجارة على آخرين فهل تمنعهم وتهرهم؟
- ١٣ - احد جيرانك عاد إلى منزله متأخراً ومحدثاً جلبه فهل تصيح فيه؟
- ١٤ - شخص غريب اتى الى منزلك وطرق الباب بالحاح فهل تطلب إليه الكف أو تهره؟
- ١٥ - هل قلت اشياء في موقف ما ثم ندمت عليها فيما بعد؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم	١	١ - نعم	٩	لا	٠
٢ - نعم	١	١٠ - نعم	١	لا	٠
٣ - نعم	١	١١ - نعم	١	لا	٠
٤ - نعم	١	١٢ - نعم	١	لا	٠
٥ - نعم	١	١٣ - نعم	١	لا	٠
٦ - نعم	١	١٤ - نعم	١	لا	٠
٧ - نعم	١	١٥ - نعم	١	لا	٠
٨ - نعم	١			لا	٠

المجموع =

- إذا كانت درجاتك من ١٠ إلى ١٥ فأنت سهل الاستثارة والاستفزاز. فلست من النوع الذي يقف ويتفرج على شيء يحدث وهو لا يقره. ولست كذلك من النوع الذي يقبل السلوك السيئ أو الخدمة السيئة دون الإعراب عن مشاعره.
- إذا كانت درجاتك من ٩ إلى ٥ فأنت من النوع الذي يمكن استفزازه ولكنك بشكل ما تعمل على السيطرة على اعصابك ومشاعرك عادة ، إما لأنك تكره ان تشترك في عرض يتفرج عليه الناس. أو لأنك بطبيعتك متحفظ ولا تحب ان تكون محط الانظار لاي سبب.
- إذا كانت درجاتك ٤ فأقل فأنت لا تستثار بسهولة ، وتميل الى الصمت عندما تغضب ، وتكتم احزانك وغضبك وثورتك وبقيها داخل نفسك.

تاسعاً : درجة الرضا

- ١ - هل تغضب إذا حقق الناس الذين تعرفهم النجاح في حياتهم؟
- ٢ - هل تحس أن الآخرين يعيشون حياة أسهل وأيسر منك؟
- ٣ - هل تشعر برغبة التملك تجاه ما يملكه أصدقائك المقربين؟
- ٤ - هل تشعر بأنك لم تحصل على حقاك في الحياة؟
- ٥ - هل تشعر بالانعاسة إذا تفوق عليك أحد؟
- ٦ - هل تقلق بشده على المستقبل؟
- ٧ - هل تصر على معرفة ما يملكه الآخرون؟
- ٨ - هل تتضايق إذا نجح الآخرون؟
- ٩ - هل تحسد الآخرين على أسلوب حياتهم؟
- ١٠ - هل تتمنى ألا يكون أحد أفضل منك في العالم؟
- ١١ - هل تقلق لسعادة الآخرين؟
- ١٢ - هل تسعد إذا وقعت مشكلة لمنافسيك؟
- ١٣ - هل تحسد الآخرين على تفوقهم؟
- ١٤ - هل تجد نفسك دائما تشكو من أصدقائك وتقول عنهم أشياء سيئة؟
- ١٥ - هل تشعر بالجرح إذا خرج أصدقاؤك دون دعوتك؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم	١	لا	٩ - نعم	١	لا
٢ - نعم	١	لا	١٠ - نعم	١	لا
٣ - نعم	١	لا	١١ - نعم	١	لا
٤ - نعم	١	لا	١٢ - نعم	١	لا
٥ - نعم	١	لا	١٣ - نعم	١	لا
٦ - نعم	١	لا	١٤ - نعم	١	لا
٧ - نعم	١	لا	١٥ - نعم	١	لا
٨ - نعم	١	لا			

المجموع=

- * إذا كانت درجاتك ١٠ فأكثر فإن الحسد يحطم حياتك. والغيره (تكمز) على علاقاتك مع الآخرين وتجعلك دائما غير راض وغير قانع بحياتك.
- * إذا كانت درجاتك من ٤ الى ٩ فإن لديك نزعة قوية للغيرة ولكنها ليست العاطفة الوحيدة في حياتك. فالغيرة تؤثر على علاقاتك ومشاعرك تجاه الآخرين ولكنها لا تسيطر عليها.
- * إذا كانت درجاتك ٣ فأقل فإن درجة الرضا عاليه كما أن الغيره تلعب دوراً صغيراً للغاية في حياتك.

أنماط الشخصية

الشخصية الاجتنابية

- ١ - هل أنت بتزعج من أى نقد حتى لو كان بسيط أو بتزعج لو حد سخف من حاجة عملتها؟
- ٢ - هل عدد أصدقائك القريبين منك قليل؟
- ٣ - هل ما بتوجدش مع الناس إلا لو تأكدت من أنهم مرتاحين وميالين لك؟
- ٤ - هل بتحب تبعد عن المواقف والوظائف اللى فيها اتصال مستمر مع الناس؟
- ٥ - هل بتحب تبعد عن المواقف اللى فيها الكلام مع الناس؟
- ٦ - هل أنت غير متكلم فى المواقف الاجتماعية علشان بتخاف تغلط وتتسأل متعرفش ترد؟
- ٧ - هل بتخاف دائما أنك تبان عصبي أو تخمر أو تتوتر قدام الناس؟
- ٨ - هل بتحاول تبعد عن أى نشاط اجتماعي بحجة أنه ممكن يمثل خطورة وان ممكن تحصل فيه مشاكل؟

الشخصية الاعتمادية

- ١ - هل بتحتاج قبل اتخاذك أى قرار فى حياتك اليومية انك تسأل دائما الناس اللى حواليك وانهم لازم يطمئنوك على قرارك ده؟
- ٢ - هل بتسمح للآخرين أن يختاروا لك أين تعيش أو تتوظف أو تتجوز وان يصدروا لك قراراتك المهمة؟
- ٣ - هل بتوافق الناس دائما على رأيهم حتى لو متأكد انه غلط؟
- ٤ - هل يصعب عليك انك تشتغل حاجة لو عرفت انك أنت لوحدك اللى حتعملها من غير مساعدة حد؟
- ٥ - هل بتعمل حاجات كثيرة مش عايزها ومش حاببها علشان تكسب حب الناس؟
- ٦ - هل بتحس ساعات انك مش عايز تبقى أنت؟
- ٧ - هل بتقلق لما تحس انك حتقضى وقت طويل لوحدك وبتحاول تعمل أى حاجة علشان تشغل وقتك بها؟
- ٨ - هل بتشعر بزعل وأسى وشبه اتهاير أكثر من أى واحد ثانى لو أنتهت علاقتك بواحد عزيز عليك؟
- ٩ - هل بتقلق قوى لو حسيت أن الناس مش مهتمين بك أو مهملينك؟

الشخصية النظامية (الوسواسية)

- ١ - هل بتضيع وقت كثير علشان تعمل الحاجة بدقة جدا ومضبوطة قوى؟
- ٢ - هل بتتذكر دائما التفاصيل وتحسب الاوامر فى العمل؟
- ٣ - هل انت متشدد قوى فى أن تعمل الشغل زى ما أنت طلبته بالطريقة اللى انت عايزها؟
- ٤ - هل ساعات بتعمل حاجات بنفسك علشان انت مقتنع ان مفيش حد هيعرف يعملها بدقة زيك؟
- ٥ - هل يتحس أن أهلك بيقولوا ان عملك بيشغلك حتى عن تمتعك بالحياة والقعدة مع أصحابك؟
- ٦ - هل بتجد صعوبة فى اصدار أى قرار أو بتحاول تأخر قرار أو تأخذ وقت طويل قبل اتخاذه لانك مش قادر تحدد فى دماغك اللى مطلوب عمله أو هتعمله ازاي؟
- ٧ - هل عندك مثل عليا اكثر من الناس الاخرين؟
- ٨ - هل بتتنرفز أو تتخاف مع الناس لو تعدوا على الاوامر أو التكاليد؟
- ٩ - هل الناس بتقولك انك مش متعاطف معاهم أو ما بتظهرش لهم مشاعرك ناحيتهم؟

- ١٠ - هل نادرا ما تدي هدية أو تعمل معروف في حد؟
- ١١ - هل بتحس بقلقى أو متقدرش ترمى أى حاجة حتى لو كانت مش مهمة لاعتقادك بأنها ممكن تنفع فى يوم من الايام؟

الشخصية سلبية العدوان

- ١ - هل يتأخر الاعمال الى الناس بتطلبها منك لآخر وقت؟
- ٢ - هل ينتور وتترفز لو حد طلب منك عمل حاجة مش على مزاجك
أو مش عايز تعملها؟
- ٣ - هل ممكن تعمل الشغل على مهلك أو تعمله وحتى بدون اتقان لانك
مش موافق عليه من الاول؟
- ٤ - هل الناس بتطلب منك مطالب دايما مش مستساغة ومش معقولة؟
- ٥ - هل عادة بتنسى تعمل عمل معين مجرد انك فى الحقيقة مش عايز
تعمله؟
- ٦ - هل بتحس دايما ان عمالك وشغلك يستحقوا اكثر من الى الناس
بتكافئك به؟
- ٧ - هل بتزعج أن الناس يقدموا لك اقتراحات عن أرائ تبقى فى
شغلك أحسن حتى لو كانت تلميحات مفيدة؟
- ٨ - هل الناس اشتكوا منك لانك ما بتقمش بواجبك وبتخلي الشغل اكثر
عليهم؟
- ٩ - هل بتحس ان المسئولين عموما (سواء رؤساءك أو أساتذتك
بالمدرسة) ما يستاهلوش الاحترام؟

الشخصية المؤذية للذات

- ١ - هل يتخذ اصدقاء أو أحياء ممن اساءوا اليك؟
- ٢ - هل دائماً يتحسر نفسك في مواقف ملخبطة وغلط في شفاك أو في مدرستك مما يؤدي الى أذيتك؟
- ٣ - هل دائماً بترفض المساعدة من الآخرين علشان مش عايز تضايقهم؟
- ٤ - هل بتصعب الامور على الناس اللي عايزين يساعدوك؟
- ٥ - هل ممكن تكتب في وقت نجاحك وتحس انك متستحقوش أو تحاول تعمل حاجة تبوظ بها النجاح ده؟
- ٦ - هل دائماً بتعمل حاجات أو تقول كلام تغضب به الناس اللي حواليك أو تخليهم متضايقين؟
- ٧ - هل دائماً تفوت على نفسك الفرصة بأنك تعمل حاجات وأنت بتستمع لها أو بتبسطك؟
- ٨ - هل دائماً ما بتقرش للناس اللي حواليك انك بتستمع بوقت طيب؟
- ٩ - هل ما حقتش أهدافك الشخصية اللي كنت حاططها لنفسك؟
- ١٠ - هل بتحس بزهق أو ملل من الناس اللي حواليك؟
- ١١ - هل أنت دائماً بتعمل الحاجات اللي تفيد الناس أكثر ما تفيدك أنت؟
- ١٢ - هل بتساعد الناس بالرغم انهم ما طلبوش منك تعملهم حاجة؟

الشخصية الاضطهادية

- ١ - هل تتأخذ دائما بالك وحذر من الناس الى حواليك علشان ما يؤذكش أو يضحكوا عليك؟
- ٢ - هل بتحس أحيانا انك ما تقدرش تثق فى أصدقائك أو زمائك فى الشغل؟
- ٣ - هل دائما بتستشرف ما وراء الكلام أو الأفعال بتاعة الناس؟
- ٤ - هل بتشيل حقد لحد اذاك لمدة طويلة؟
- ٥ - هل تفضل ان الناس حواليك ما يعرفوش عنك حاجات كثيرة؟
- ٦ - هل بتغضب دائما لو حد استهان بك وتبقى سريع فى رد فعلك؟
- ٧ - هل شكيت فى زوجتك مرة واحدة؟

الشخصية فصامية النمط

- ١ - هل دائماً بتشك ان الناس بتتكلم عليك لما بتلاقهم يتكلموا سوا؟
- ٢ - هل بتلاحظ أن الامور العادية ساعات بتحمل لك معنى خاص وترتيبها بالطريقة معينة يمثل لك معنى خاص؟
- ٣ - هل بتبقى عصبى لما بتقعد فى وسط ناس مش متعود عليهم (أو اثنين أو أكثر) متعرفهمش؟
- ٤ - هل تشعر أحياناً أنك ممكن تخلق حاجة تحصل لو فكرت فيها أو تمنيتها؟
- ٥ - ما رأيك فى علم التنجيم والحاسة السادسة والحاجات اللي زى كده هل توافق أو لا؟
- ٦ - هل دائماً بتغلط فى الخيالات وتفتكرها بشر أو تسمع دوشه وتفتكرها أصوات ناس؟
- ٧ - هل بيجى لك الاحساس انه فى شخص أو قوة حواليك وانك مش قادر تشوقها؟
- ٨ - هل بتحس أن شكل الناس أو شكلك فى المرآه متغير؟

الشخصية الانطوائية شبه فصامية

- ١ - هل است فى حاجة للعلاقات القوية مع الآخرين من أهلك أو أصحابك؟
- ٢ - هل يتحسب أن تقوم بأعمال بمفردك أفضل من وجودك مع الآخرين؟
- ٣ - هل ما بتحسش باتفعلات قوية مثل حزن شديد أو فرح شديد؟
- ٤ - هل ممكن تكون سعيد فى عدم وجود أى علاقة عاطفية مع انسان آخر؟
- ٥ - هل لا تهتم برأى الآخرين فيك؟

الشخصية الهستيرية

- ١ - هل تطلب من الآخرين دائما المدح والشكر والقبول؟
- ٢ - هل دائما بتغري الناس جنسيا؟
- ٣ - هل بتتصرف بطريقة فيها شد انتباه للبس والكلام حتى ولو كان في العمل؟
- ٤ - هل بتتضايق قوى لو حسيت أنك مش جذاب للناس اللي حواليك؟
- ٥ - بعض الناس بيعيروا عن مشاعرهم بقوة مثلا ياخدوا ناس غرب بالحضن على حاجات بسيطة هل انت منهم؟
- ٦ - هل بتحب تكون مركز اهتمام لكل اللي حواليك؟
- ٧ - هل معندكش صبر للحصول على ما تريده حتى ولو انت عايزه فعلا؟

الشخصية النرجسية

- ١ - عندما تنتقد هل يتحس بغضب شديد أو أنك جرحت عدة أيام طويلة؟
- ٢ - هل ممكن فى بعض الاحيان أنك تستغل واحد ثانى عشان مصلحة شخصية؟
- ٣ - هل ساعات ممكن تتكلم مع حد بطريقة معسولة لتحصل على ماتريد؟
- ٤ - هل حاسس أنك شخص ذو مواهب وقدرات لم يستطيع الآخرين اكتشافها بعد فيك؟
- ٥ - هل حد قال لك قبل كده أنك بتغالى فى تقدير نفسك؟
- ٦ - هل لما تقابلك مشكلة بتحاول أنك تشوف اكبر مسئول له علاقة بالمشكلة دى؟
- ٧ - هل بتحلم احلام يقظة كثيرة بتتصور فيها أنك بتعمل اعمال عظيمة واثق قوى وجذاب ومشهور وناجح؟
- ٨ - هل بتحلم كثيرا بأنك تكون بطل قصة حب عظيمة؟
- ٩ - هل يتحس ان مش ضرورى أنك تطبق القواعد أو تحترم القوانين لو تعارضت مع طريقته؟
- ١٠ - هل بتهتم جدا بأن يهتم بك الناس وأن يمدحوك؟

- ١١ - هل يقول الناس دائما أنك غير متعاطف ولا يتفهم مشاكلهم؟
- ١٢ - هل أنت دائم الغيرة والحسد للآخرين؟

الشخصية البينية (الاندفاعية)

- ١ - هل علاقتك بالناس اللى فعلا بتهتم بيهم متقلبة بشكل ملحوظ؟
- ٢ - هل دائما أفعالك متهورة؟
- ٣ - هل دائما مزاجك متقلب بعض ساعات ومكتئب وساعات قلق وساعات منفعل؟
- ٤ - هل دائما يحدث لك نوبات من الانفجار او تغضب جدا لدرجة أنك لا تستطيع التحكم فى نفسك؟
- ٥ - هل تضرب الناس وتتطاول عليهم عندما تغضب وتغذف بالاشياء؟
- ٦ - هل دائما الاشياء البسيطة تجعلك تنور بشره؟
- ٧ - هل حاولت أن تؤذى نفسك أو تنتحر أو هل هددت بكده؟
- ٩ - هل أنت بتصرف بطريقة مختلفة مع ناس مختلفين فى اوقات مختلفة حتى أنك بتحس أنك مش عارف انت فين من الحقيقة؟
- ١٠ - هل أنت دائما مشوش ومش واضح فيما يتعلق بخطتك لحياتك ومستقبلك؟
- ١١ - هل أنت دائما ملخبط ومش عارف بالاضبط ايه نوع الاصدقاء أو الاحباء اللى انت عايزهم؟
- ١٢ - هل أنت دائما مش متأكد ايه قيمك ومبادئك؟

- ١٣ - هل بتحس دايمًا أنك زهقان أو فاض من جوه؟
- ١٤ - هل بتفقد اعصابك عندما تحس بأن إنسان مهم بالنسبة لك سوف يتركك؟

الشخصية الاجرامية

(السيكوباتية او ضد الاجتماعية)

الاسئلة دى عن حاجات يمكن تكون عملتها قبل سن ١٥ سنة:

- ١ - هل كنت بتهرب من المدرسة دايما؟
- ٢ - هل هربت مرة من البيت وبت بره؟
- ٣ - هل بتبدأ الخناقات مع الناس؟
- ٤ - هل عمرك استعملت السلاح فى خناقة؟
- ٥ - هل عمرك اجبرت حد على ممارسة الجنس معاك؟
- ٦ - هل تعمدت أو خططت انك تؤذى انسان (من غير ماتكونوا فى خناقة)؟
- ٧ - هل خطفت مرة بعض من حاجات تخص انسان تانى؟
- ٨ - هل اشعلت حرائق؟
- ٩ - هل انت بتكذب كثير؟
- ١٠ - هل عمرك سرقت؟
- ١١ - هل عمرك نصبت او ضحكت على حد؟

قياس القيم

تعليمات الاختبار:

لكل سؤال ثلاث درجات يمكنك توزيعها بأي طريقة من الطرق

الآتية:

(أ) إذا كنت توافق على العبارة (أ) ولا توافق على العبارة (ب) اكتب (٣) امام (أ) ، (صفر) امام (ب).

(ب) إذا كنت توافق على العبارة (ب) ولا توافق على العبارة (أ) اكتب (٣) امام (ب) ، (صفر) امام (أ).

(ج) إذا كنت تفضل (أ) على (ب) بدرجة طفيفة (ضئيلة) ضع اجابتك بالطريقة الآتية:

وهي أن تعطى (أ) درجتين ، (ب) درجة واحدة.

(د) إذا كنت تفضل (ب) على (أ) بدرجة طفيفة (ضئيلة) ضع اجابتك بالطريقة الآتية:

وهي أن تعطى (ب) درجتين ، (أ) درجة واحدة.

ملحوظة :

لا يوجد زمن محدد للإجابة ولكن لا تنقضى وقتنا طويلا في التفكير للإجابة عن أى سؤال ولا تترك سؤالاً دون الإجابة عنه.

(١) ياترى لو دخلت مكتبة تحب تقرأ أى نوع من الكتب؟

(أ) () كتب عن آخر الاكتشافات العلمية (ن)

(ب) () وإلا: كتب عن الدين (د)

(٢) طب وياترى لو جت لك الفرصة تحب أنك تكون:

(أ) () من رجال التجارة والاعمال الناجحين فى البلد (ق)

(ب) () وإلا: من رجال السياسة المشهورين (س)

(٣) لو لك ابن حاي دخل الجامعة تحب أنك تدخله:

(أ) () كلية الآداب ويطلع أخصائى اجتماعى يساعد الناس فى حل

مشاكلهم (ع)

(ب) () ولا: كلية التجارة ويتعلم الحسابات ويطلع تاجر كبير (ق)

(٤) لو عندك قرشين فاضلين مش محتاجهم وعايز تتبرع بيهم تديهم:

(أ) () نجمعية علمية بتعمل ابحاث علمية مفيدة (ن)

- (ب) () وإلا: تتبرع بهم لجمعية دينية بتبنى دور العبادة (د)
 (٥) لو دخلت مسرحية هادفة إيه ياترى اللي بيشد انتباهك أكثر:
 (أ) () ديكور المسرح (ج)
 (ب) () وإلا: النصائح اللي بتقدمها المسرحية للناس علشان يحلو بيها
 مشاكل بعض (ع)
 (٦) لو عندك وقت فاضى ... تحاول تستغله فى انك:
 (أ) () تزور بعض الأقارب أو الاصدقاء الغراز (ع)
 (ب) () وإلا: تزور بعض أماكن العبادة (د)
 (٧) تحب ابنك يتعلم:
 (أ) () حاجة فنية عن الاسماء الموسيقى أو النحت (ج)
 (ب) () وإلا عن اللغة أو التاريخ أو الاداب (ن)
 (٨) ياترى لو ابنك عايز يتجوز ... تختار له عروسة يكون أهلها:
 (أ) () من أصل طيب وتكون متدينة (د)
 (ب) () من عائلة غنية وبس كويسين ومقدرين (ق)

(٩) تحب ياترى تسمع:

(أ) () مناقشات مجلس الشعب (س)

(ب) () نتائج الرحلات للقمر (ن)

(١٠) اذا كان عندك وقت فراغ تحب تفضية:

(أ) فى دار للعبادة (د)

(ب) () تتفرج على جمال الطبيعة والآثار (ج)

(١١) طب لو كان عندك وقت فاضى قبل الامتحان فياترى:

(أ) () تروح تزر اولياء الله الصالحين (د)

(ب) () وإلا: تساعد زميلك فى المذاكرة (ع)

(١٢) ياترى تفضل أكثر قرابة:

(أ) () كتب عن اقتصاد البلد (ق)

(ب) () وإلا: الكتب اللى بتتحدث عن الاختراعات العلمية (ن)

(١٣) تحب تفضى وقت فراغك:

- (أ) () فى الدخول فى مناقشات سياسية (س)
 (ب) () وإلا: فى سماع الموسيقى (ج)

- (١٤) تفكر ايها أفضل أنك تعمله:
 (أ) () تعاون الناس وتصلحهم على بعض (ع)
 (ب) () وإلا: تؤدى فروض الدين (د)

- (١٥) لو خيروك تقرأ فى ايه:
 (أ) () كتب فى العلوم (ن)
 (ب) () وإلا : كتب عن سيرة الانبياء (د)

- (١٦) ياترى انت تفضل اكثر الشخص:
 (أ) () اللي يقوم بعمله كويس ويخدم البلد ويفيدها (س)
 (ب) () وإلا: الشخص التدين اللي فى حالة... (د)

- (د) يصوم ويصلى ويعبد ربنا

- (١٧) طب ياترى تحب تقرأ أكثر
 (أ) () فى الكتب السياسية (س)

(ب) () وإلا: في كتب الطبيعة و الكيمياء أو كتب ثقافية عموماً (ن)

(١٨) تحب ابنك يطلع إيه:

(أ) () تاجر (ق)

(ب) () وإلا: مشرف اجتماعي (ع)

(١٩) ياترى إيه أكثر حاجة تحب تسمعها في الراديو:

(أ) () أغنية جميلة الحانها حلوة أو موسيقى "مزيكة" هادية (س)

(ب) () وإلا: أغنية بتحكى بطولاتنا وانتصاراتنا (س)

(٢٠) إيه الاخبار اللي بتشد انتباهك أكثر:

(أ) () اخبار الاستعمار والحروب (س)

(ب) () وإلا: الاخبار العلمية (ن)

(٢١) طب ياترى لما يكون عندك وقت فاض وعازب انك تسمع حاجة من

الراديو... ياترى تفضل إيه:

(أ) () تسمع حديث ديني عن الصلاة وغيرها من العبادات (د)

(ب) () حديث عن التربية الاجتماعية وحل مشاكل الناس (ج)

(٢٢) فى مدرج الجامعة اثناء المحاضرة ياترى بتهتم أكثر :

(أ) () بليس أستاذك ومظهره (ج)

(ب) () وإلا: بقدرته على القاء المحاضرة العلمية (ن)

(٢٣) لو سافرت فى رحلة لاطاليا تحب:

(أ) () تتفرج على مصانع سيارات فيات وما تحققة من انتاج (ق)

(ب) () وإلا: تتفرج على الآثار الرومانية القديمة (ج)

(٢٤) طب لما بتسمع الاخبار فى الراديو... ايه أكثر حاجة تلتفت لها أكثر..
انك تسمع:

(أ) () أخبار سفر رئيس الجمهورية لدولة كبيرة واسباب الزيارة (س)

(ب) () وإلا: أخبار عن مشاكل التموين والتجارة والصناعة (ق)

(٢٥) افرض أن جالك مبلغ من المال ، ما كنتش منتظره ... ياترى تحب
تعمل بيه ايه:

(أ) () تتبرع بيه لجمعية خيرية بترعى الأيتام والفقراء (ع)

(ب) () وإلا: تشتري بيه حته أرض أو تساهم فى مشروع تجارى (ق)

(٢٦) إيه ياترى اللي بتهتم انك تعمله أكثر:

(أ) () تزود من انتاجك ودخلك (ق)

(ب) () وإلا: تحل مشاكل الناس وترعاهم (ع)

(٢٧) ياترى إيه اللي تفضل انك تعمله فى وقت فراغك:

(أ) () تشتغل فى مجال الخدمة الاجتماعية ومعاونة الناس (ع)

(ب) () وإلا: تتحت تمثال أو ترسم صورة أو تسمع موسيقى (ج)

(٢٨) لو اتعرض عليه تحضر ندوة:

(أ) () تزوح تحضر ندوة سياسية (س)

(ب) () وإلا: تحضر ندوة علمية (ن)

(٢٩) فى الجريدة الصباحية تحب تقرأ عن إيه أكثر:

(أ) () عن أسعار الذهب والعملات (ق)

(ب) () وإلا: عن أخبار المشكلات الدولية

(س)

(٣٠) لو حشوف فيلم فى السينما... تحب تشوف فيلم:

(أ) () فيه مناظر طبيعية جميلة ومش مهم يكون فيه قصة

(ج)

(ب) () وإلا: فيلم بيحكى قصة اجتماعية انسانية

(ع)

قياس الاتجاهات

استبيان لقياس الاتجاهات نحو قضايا اجتماعية عامة يرجى وضع علامة (صح) امام خانة الإجابة التي تمثل رأيك:

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى	معارض	معارض لى
١	(١) اتجاهات الطلاب نحو حرية المرأة: أرى أن تساوى المرأة مع الرجل فى جميع الحقوق والواجبات.					
٢	لا مانع من أن تتزاور المرأة مع زملائها بالعمل.					
٣	أوافق على أن يكون للفتاة صديق قبل الزواج.					
٤	لا مانع من أن يكون لكل من الزوج وزوجته حياتهما الخاصة دون تدخل من الآخر.					
٥	لا يجب على الزوجة أن تطيع زوجها طاعة عمياء.					
٦	يجب أن يساعد الزوج زوجته فى أعمال المنزل على قدم المساواة.					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى	معارض	معارض لى
٧	أوافق على أن تدخل المرأة في الطريق العام مثل الرجل.					
٨	بعض السيدات يعملن دون موافقة أزواجهن.					
٩	المرأة أصبحت تتساوى مع الرجل في أجرها من العمل.					
١٠	تشغل المرأة هذه الأيام جميع أنواع الوظائف على اختلافها.					
١١	حالياً يمكن ترشيح المرأة لأعلى مناصب الدولة.					
١٢	أحياناً ترأس الزوجة زوجها في العمل.					
١٣	الفتاة حرة في اختيار شريك حياتها.					
١٤	لا يهمنى أن أتزوج بامرأة لها ماضى لأن كل واحدة حرة في تصرفاتها.					
١٥	لا أتدخل في لبس أو طريقة زينة شقيقتى أو أى قريبة لى لأنها برضة حرة فى ذلك.					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
١٦	لو كن لى شقيقة لا أمتنع فى خروجي للتنزه مع صديقتها.					
١٧	أوافق على أن تراقص شقيقتى أو قريبتى صديقتها فى الحفلات.					
١٨	لا أعترض على أن تستذكر شقيقتى دروسها مع زميلها.					
١٩	إذا تأخرت شقيقتى فى العودة للمنزل لا أسألها عن سبب تأخيرها فهى حرة.					
٢٠	أنا هاسمح لخطيبتى أو شقيقتى بالسفر للخارج بمفردها لو أرادت.					
١	(ب) اتجاه الطلاب نحو التمسك بأركان الدين: يجب أن يكون لتعاليم الدين المكانة المناسبة فى مجتمعنا.					
٢	أتمنى أن أنفذ تعاليم اشرايع الدينية.					
٣	من الضروري أن يتعود الاطفال على تأدية الصلاة والصوم من الصغر.					

م	العبرة	موافق جداً	موافق	لا رأى	معارض	معارض لى
٤	أعارض الانحلال الخلقى وحرية الجنس بين الرجل والمرأة لأن ذلك يتعارض مع الدين.					
٥	يجب لشر تعاليم الدين بين الشباب وتدرية.					
٦	أتمنى أن أودى فريضة الحج.					
٧	لا أعتقد أن الدين أفيون الشعوب.					
٨	الدين يسمو بالخلق وينزه النفس.					
٩	أن الصلاة تعصم من الخطأ.					
١٠	التمسك بأركان الدين يعتبر من أهم الفضائل.					
١١	شغل رجال الدين لأعلى مناصب الدولة تدعيم للمتدينين.					
١٢	الزكاة حق للفقير على الغنى.					
١٣	إغلاق البيوت السرية الخاصة بالاعارة أمر ضرورى فورا.					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
١٤	أنا أودى فريضة الصلاة بانتظام.					
١٥	أحياناً أتصدق من دخلى على الفقراء والمساكين ابتغاء مرضاء الله.					
١٦	كثيراً ما أردد على دور العبادة للصلاة.					
١٧	كما انى أودى فريضة الصيام باستمرار.					
١٨	إذا سمحت لى ظروفى المادية فأنى أقوم بالتبرع لبناء دور العبادة.					
١٩	أنا باهتم بمتابعة البرامج الاعلامية الدينية.					
٢٠	بأحاول قدر استطاعتى تجنب ما يغضب الله.					
١	(ج) اتجه الطلاب نحو الرغبة فى الهجرة للعمالة بالخارج					
٢	أتمنى أن أسافر فى صيف السنة الجاية للخارج ان شاء الله.					
٢	أعتقد أن سفر الطلاب للخارج يعود بفوائد كثيرة عليهم					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى	معارض	معارض لى
٣	أنا بأميل لتكرار السفر برة لأن الطالب ييشوف الدنيا.					
٤	أتمنى أن تسهل الدولة الطلاب سفرهم للخارج كل سنة.					
٥	يرت أقدر أسافر فى صيف كل سنة.					
٦	يجب على كل طالب أن يسافر فى أجازته الصيفية.					
٧	أنا أعرف أن مرات الطلاب اللي يشتغلوا برة فى فترة الصيف بتكون مجزية.					
٨	أعتقد أن الطلاب اللي يسافروا فى أجازاتهم الصيفية بيتمتعوا برحلة جميلة.					
٩	واضح أن سفر الطلاب للخارج بيفيدهم من الناحية اللغوية.					
١٠	منهيا لى ان العيشة فى الخارج لفترة فى الصيف بتفضى على فراغ الطلاب فى مصر أثناء إجازتهم.					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى	معارض	معارض لى
١١	سفر الطلاب بيروود من خيرتهم العملية.					
١٢	متهبالي ان سفر الطلاب فى الصيف للعمل بالخارج بيروود من دخلهم.					
١٣	أنا أعرف ان فيه بزمه مناظر طبيعية جميلة.					
١٤	عفاى استعداد ائى اعاون اى طالب مسافر للخارج بقدر امكانياتى لان السفر هيفيده وهيفيد المجتمع.					
١٥	أنا هأطلب من أهلى ائى أسافر فى اجازة السنة الجاية بأذن الله.					
١٦	باشجع كل الطلاب على خوض تجربة السفر فى الاجازة الصيفية.					
١٧	أنا باحوش وباجهز نفسى قدر استطاعتى علشان اسافر واشتغل برة السنة الجاية.					
١٨	لو كان لى أخ أو قريب جامعى كنت ساعتته انه يسافر بأى طريقة					

م	العبارة	موافق جدا	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
١٩	أنا مستعد أحرر نفسي شوية من بعض طلباتى علشان أقدر أسافر للخارج.					
٢٠	أنا ناوى أسافر للعمل بالخارج فى الاجازة الصيفية الجاية ان شاء الله.					

الادراك الحسى

يتضمن الادراك الحسى عملية تأويل الاحساس تأويلاً يزودنا بمعلومات عما فى عالمنا الخارجى من اشياء ، ولو تأمل الانسان فيما يدرك من موضوعات العالم الخارجى لراى أن هناك اشياء معينة تبرز وتتضح فى مجال ادراكه ، بينما تكون أخرى أقل وضوحاً وبروزاً لا تجذب الانتباه (١) ونحن نرى ونسمع ونحس بمقياس أنفسنا ، فاحساساتنا مثل (الاحساسات البصرية والسمعية والشمية والذوقية والجلدية تتأثر بحالتنا النفسية ، مثل الموظف الذى يشعر بضيق شديد وأسى عميق نتيجة مشكلات فى عمله وتطاول أو قسوة زملائه أو رؤسائه نحوه فيكيل الشتائم أو يرد رداً جافاً على من يسأله فى الطريق عن عنوان مكن أو اسم شارع ، كذلك تؤثر حالتنا النفسية واهتماماتنا وخبراتنا السابقة على ما نرى وما نقرأ ونسمع ونحس ، خاصة حينما نكون بصدد شيء منهم غامض أو غريب ، فتظهر تأويلات شتى قد تختلف من شخص لآخر ، وقد تختلف لدى الشخص فى اوقات مختلفة ، وفقاً للحالة النفسية المزاجية واهتمامات الشخص وما يدور فى ذاكرته ومخيلته ، ونحن نؤول الحاضر فى ضوء الماضي وخبرائنا السابقة ، ولذلك يختلف الناس فى ادراكهم للشيء الواحد اختلافاً كبيراً وذلك لاختلافهم فى السمات والثقافة والمعتقدات والاتجاهات والعمر والخبرة والآراء.

فى الاسرة الواحدة قد يصف أحد الابناء السحاب الكثيف فى يوم ملبد بالغيوم بأشكاله المختلفة ، قد يصفها بأنها تمثل جبلاً ومرتفعات ومنخفضات ، وقد يعتبرها آخر أنها على شكل حيوانات معينة وقد يراها ثالث بأنها تمثل شكل انسان وينسج عليها قصة وهكذا... ، وكذلك الحال لو نظرنا للقمر عند اكتماله بديراً فقد ينسخ كل من واقع خياله قصة ويصف شكلاً يرتبط باهتماماته واتجاهاته ومخيلته وحالته المزاجية.

ويرتبط الأسقاط ارتباطاً شديداً بما يجيش في داخل الإنسان وما يدركه من تأويل عن الموضوعات الأخرى.

فحينما عرضت صورة غير واضحة المعالم مبهمه الشكل لامراه متجرده من ثيابها ترقد على سرير وبجوارها منضدة بها معدات متعددة غير محددة ، وعلى مقربة منها وجد رجل يحمل أداة قاطعه بيده يقطر منها سائل غير معروف ، وطلب من مجموعة من الأشخاص أن يصفوا هذه الصورة من خلال قصة طويلة ومحدده بعدد معين من الكلمات ، اختلف هؤلاء الأشخاص في ادراكهم لمضمون هذه الصورة اختلافاً كبيراً فمنهم من اعتبر أن هذه غرفة عمليات بمستشفى وإن الرجل هو طبيب يجري عملية جراحية ونسج هذا الشخص خيالاً لأحداث ترتبط بهذه القصة من واقع ما في مخيلته ، بينما اشار إليها شخص آخر بأنها تعكس امرأة اعتدى عليها لص وخوفاً من الفتضاح امره فقد أقدم على قتلها ، بينما اوضح ثالث بأنها تعكس صورة زوج أقدم على قتل زوجته حينما اكتشف خيانتها له بعد أن فاجأها وهكذا... ، ولا شك أن كل تأويل مما يذكر يعكس اتجاهها نفسياً لدى الشخص فهو نتاج عملية معقدة تتداخل فيها الذاكرة والخبرات الماضية والمشاعر والمخيل والمشكلات النفسية والاجتماعية والسمات الشخصية والخصائص الاجتماعية والاتجاهات والميول والمعتقدات والتقاليد والثقافة... الخ ، والإنسان يسقط عيوبه ومقاصده السيئه على غيره من الناس والأشياء ، فالزوج سييء الخلق والمنحرف ، والسلوك قد يتهم زوجته بالخيانة ، والمرتاب في نفسه يرى الريبة في غيره ، والذي يعادي الآخرين يراهم ألد أعدائه ، والاناني أو المغرور أو البخيل يرى هذه الصفات في الآخرين ، وسييء النية يعتقد أن الآخرين يحكون الخطط له ويتآمرون ضده ، وقد يرى الشخص ابتسامه اثنتين من رؤسبه على أنها ابتسامه مسخرية منه ، وقد يعتبر همسهما معاً على أنه اغتياب موجه ضده وهكذا...

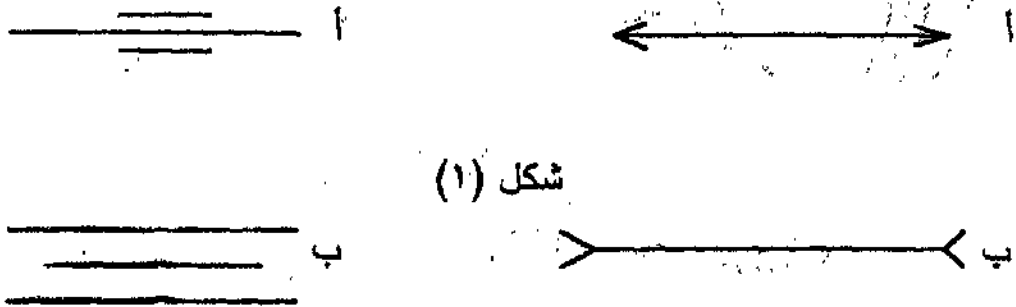
كذلك يختلف مدى ادراك الشخص ونظراته الشمولية وقدرته على ادراك الموقف الكلى ، فيختلف الافراد في ادراكهم لمنظر واحد فقد يرى

أحدهم الصورة التالية لامرأة عجوز ذات تقاطيع كبيرة وأنفم ضخيم ونقن بارز ، بينما يراها الآخر على أنها لفتاة شابه في مقتبل العمر ، في حين يدرك ثالث هذه الصورة ببعديها المختلفين يراها يمكن أن تعكس امرأة عجوزاً وفي نفس الوقت فتاة شابه ، وهو شخص يتميز بقدرة عالية على التبصر والادراك الكلي للموقف الشامل وهكذا.



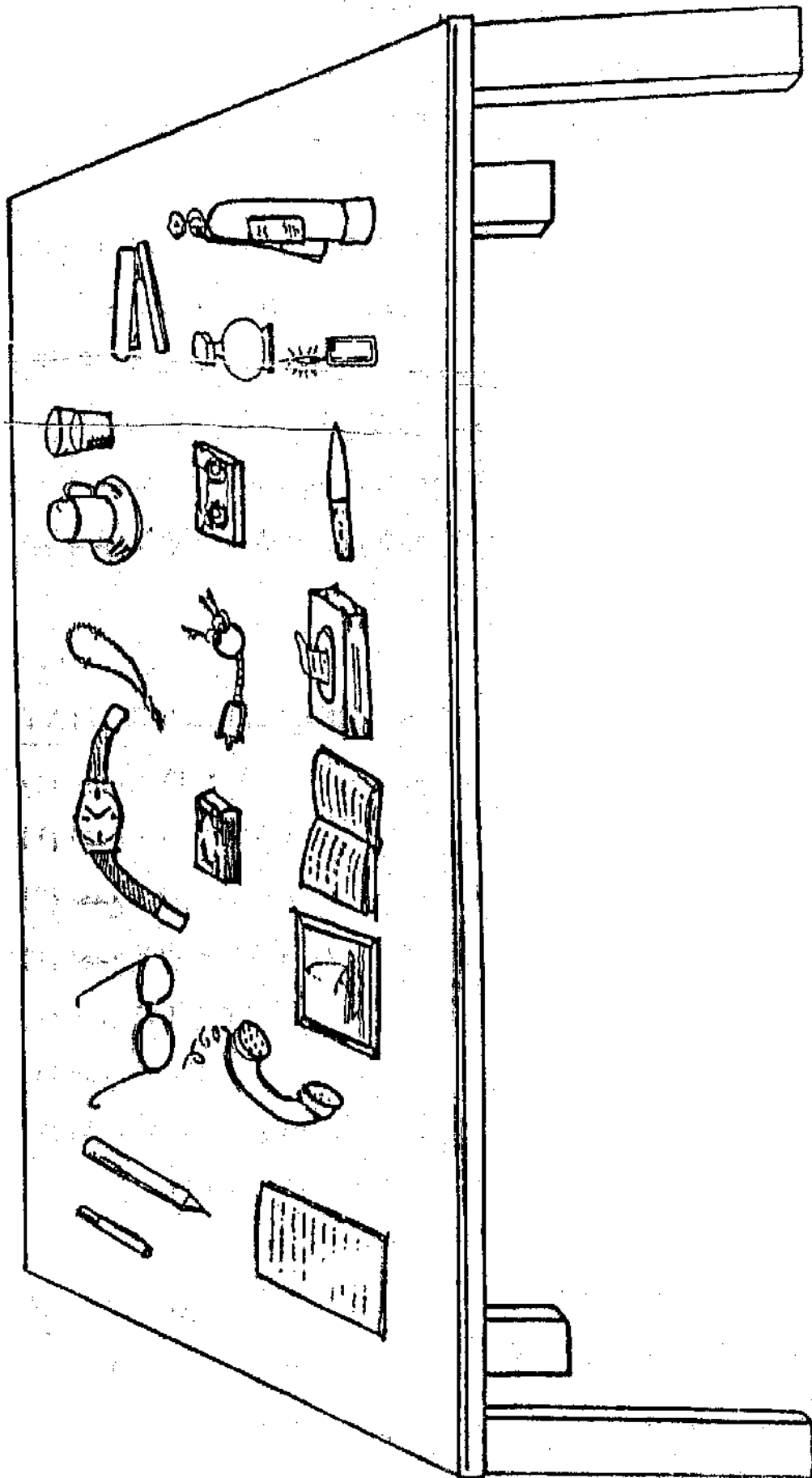
وقد يتأثر الإدراك بالخداع Illusion أى سوء تأويل الواقع وهو إدراك حسي خاطيء ، ويشير "راجح" الى أن الخداعات ترجع إما لعوامل خارجية فيزيقية كروية القلم منكسراً فى الماء ، أو الى عوامل ذاتية نفسية كالذى عضه كلب فينزعج من كافة الكلاب بل والحيوانات المشابهة ، ومن هذه الخداعات ايضاً ما يرجع الى الانطباعات الاجمالية (للخداعات البصرية الهندسية) فالانسان يميل الى ادراك الاشياء ادراكاً اجمالياً مثل:

خداع "مولير لاير" حيث ترى العين فى شكل (١) أن المستقيم ب أكثر طولاً من أ



ويدخل ايضاً فيما تدركه قوة الملاحظة والقدرة على التركيز فقد ترك على منضدة خشبية عدة اشياء (٢٠ قطعة) هى عبارة عن (قلم - سبحة - كوب - فنجان - ساعة - ورقة - فتاحة - ولاعة - سيجارة - صورة - طفاية - زجاجة عطر - كتاب - علبة كبريت - نظاره - سماعة تليفون - دباسة - سلسلة مفاتيح - شريط تسجيل - منديل).

وتم السماح لعدة اشخاص برؤية المنضدة بما عليها لمدة دقيقتين ، ثم اسدل ستار يحول بين الاشخاص ورؤية المنضدة ، وطلب منهم أن يكتبوا ما شاهدوه على المنضدة فى مدى اربع دقائق ، ولقد اختلفت قدرات الاشخاص فيما بينهم فيما تذكروه ، هذا وكلما زاد عدد الموضوعات المتذكرة كان الشخص أكثر قدرة على التذكر والملاحظة.



ومن الامور التى تنمى قوة الملاحظة لدى الفرد اعتياده على ملاحظة موضوعات بيئية محيطه به مثل حفظ رقم سيارة أو عدد سلاله أو عبارته كتوبة على لافتة معينة ، أو عدد المقاعد أو المصابيح فى مكان... الخ.

الاستعداد الحسابى وإدراك العلاقات

وتتباين قدرة الاشخاص فى إدراك أوجه التشابه بين الاشياء والمواقف المختلفة ، فما ينطبق على موقف ينطبق ايضاً على مواقف أخرى وهو ما يشار اليه بالقدرة على التعميم ، كما يختلف بالقدرة على إدراك العلاقات ومدى السرعة فى الحفظ ، فضلاً عن اختلاف الافراد وتباينهم فيما يتعلق بالابداع والابتكار وإدراك العلاقات والاستعداد الحسابى... الخ.

أمثلة

أولاً : قم بالعمليات الحسابية التالية شفاهة:

(١) اضرب 17×17

(٢) اضرب 23×21

(٣) اجمع $7 + 45 + 19$

(٤) اجمع $88 + 11 + 127$

(٥) اقس $3 \div 243$

(٦) اقس $9 \div 801$

(٧) اطرح $334 - 1001$

$904 - 1018$

ثانياً : اكمل مايلى:

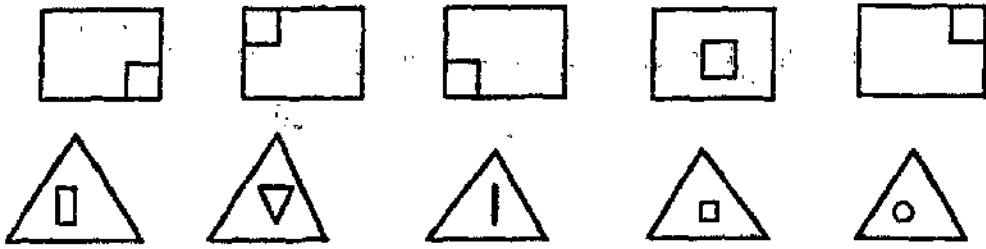
١ ٣ ٥

١ ٢ ٤

١ ٣ ٧ ٥

٢	٤	٨	..	..	..
١	٧	٥	..	..	..

ثالثاً : ماهو الشكل المخالف فيمايلي



رابعاً : ضع خطأً تحت كلمتين مما يلي بينهما علاقة:

(١) صورة	قطار	نار	بنزين	ماء	كهرباء
(٢) ٧	٨١	٤٤	٢٧	١٩	
(٣) صوت	طيار	برق	سيارة	امطار	
(٤) حذاء	سواء	قبعة	قلم	ازرق	

خامساً : رتب الكلمات التالية لتكون جملة فهومة:

- (١) استيقظ ، الجرس ، إلى ، متأخراً ، الطفل ، المدرسة ، ووصل ، بعد .
- (٢) دراسته ، خطاباً ، ابنه ، حتى ، كتب ، ينصحه ، الجهد ، ينجح ، في
- الاب ، فيه ، ببذل ، الى ..
- (٣) كتاباً ، الاجتماعي ، في ، علم ، يتضمن ، قرأت ، تطبيقات ، السلوك ،
- النفس ، في ، جديداً ، الانساني .

سادساً : كرر هذه الأرقام شفاهة وبنفس الترتيب:

٥٧ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٤ ، ٥
 ١١٥ ، ٢٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٨٧ ، ١٠٢
 ١٨١ ، ٧١ ، ٢٣ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٨ ، ٤١

سابعاً : اذكر الأرقام التالية بطريقة عكسية:

٣٧ ، ٨١ ، ٤٢ ، ٤٥
 ٩١ ، ٨ ، ١٥ ، ١٣٧ ، ٦٢
 ٥٤ ، ٣ ، ١٠٢ ، ٣٤ ، ٩٧ ، ٨٥

ثامناً : اكمل الجملة الآتية لتصبح جملاً مفيدة بوضع كلمات فى الفراغ:

- (١) مصر فى أكتوبر واستردت الحبيبة
- (٢) القطار ساعة عن فضاعت مصالح
- (٣) الحيوان فى منطقة وتعد من اكبر العالمية

تاسعاً : ما عكس الكلمات التالية:

أملس ، شقيق ، انبساط ، متردد ، شائع ، طموح

عاشرأ : ما مرادف الكلمات التالية:

قانع ، بخيل ، سهل ، متبىء ، كثيف ، ميسور

حادى عشر: الطلاقة اللفظية مثل:

أ - يذكر الباحث كلمه معينة ويرد المبحوث بمرادفها بسرعة فى زمن محدد.

ب - يذكر المبحوث اكبر عدد من اسماء الطيور أو الفاكهة العمالات فى دقيقتين.

ثانى عشر : يذكر المبحوث اوجه الشبه بين شيئين يبدو ان مختلفين.

مثل الضوء والنار (كل منهما يضيء)

، ، المياه والزيت (كل منهما سائل)

، ، السيارة والطائرة (كلاهما وسيلة انتقال)

، ، الحجر والخشب (كل منهما صلب)

، ، النعامة والنسر (كل منهما طائر)

، ، التمساح والدجاج (كل منهما يضع بيضا)

ثالث عشر : اعادة ترتيب الاشكال والصور : وعلى المبحوث ان يربتها

بسرعة (فى توقيت محدد) ليكون قصة مفهومة.

رابع عشر : استكمال الاشكال والصور : استكمال احدى اربطة الحذاء ، أو

ظل رجل فى الشمس ، أو اصابع اليد ، أو الاذن

اليسرى... الخ.

خامس عشر : استكمال المكعبات لتكون شكلاً مماثل ما يراه

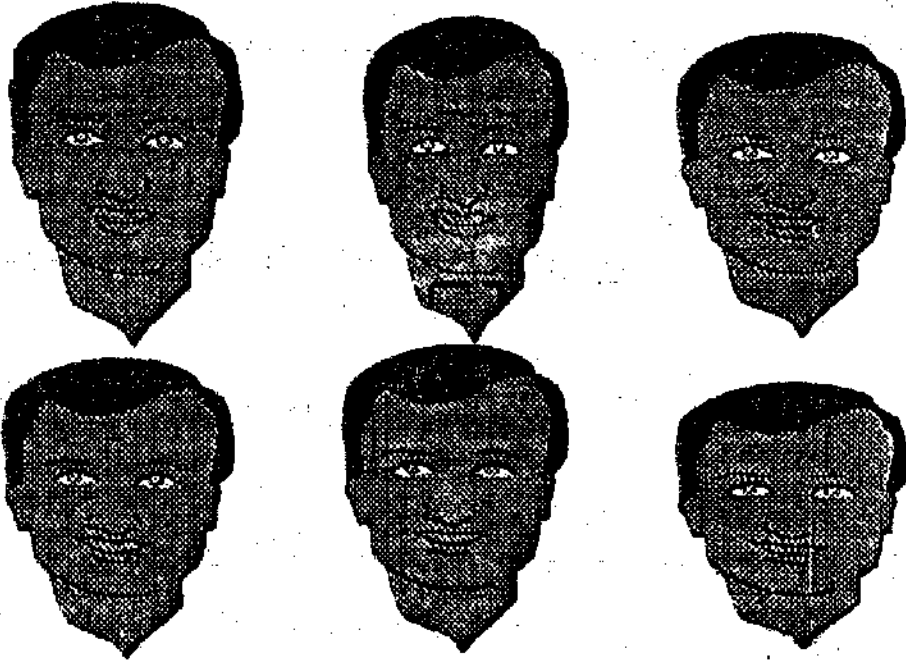
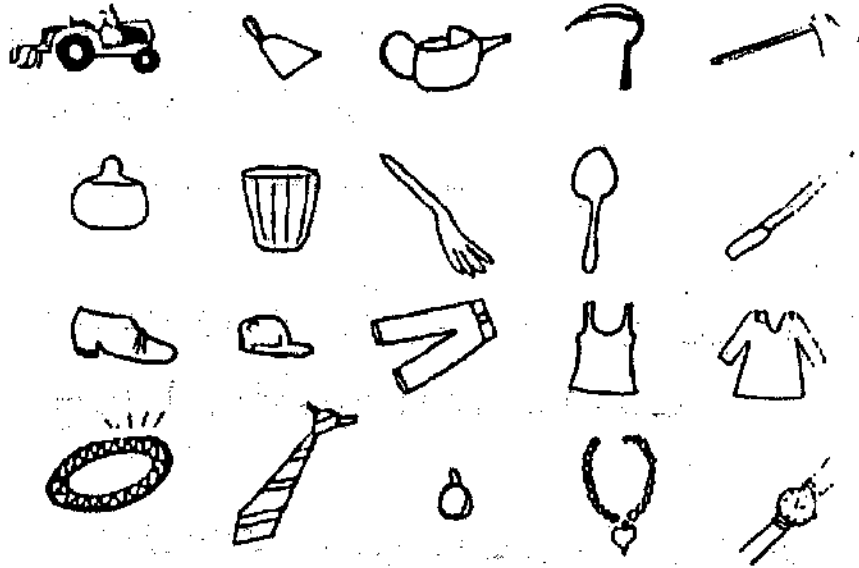
سادس عشر : القدرة على التصور البصرى المكانى (١)

بعرض عدد من الاوضاع لاحدى اليدين ، وعلى المبحوث ان

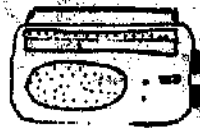
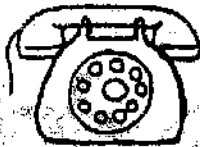
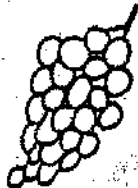
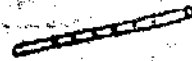
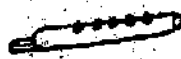
يكشف ما اذا كانت كل منها يمتى أم يسرى ، بعد أن يمعن فى التصور.

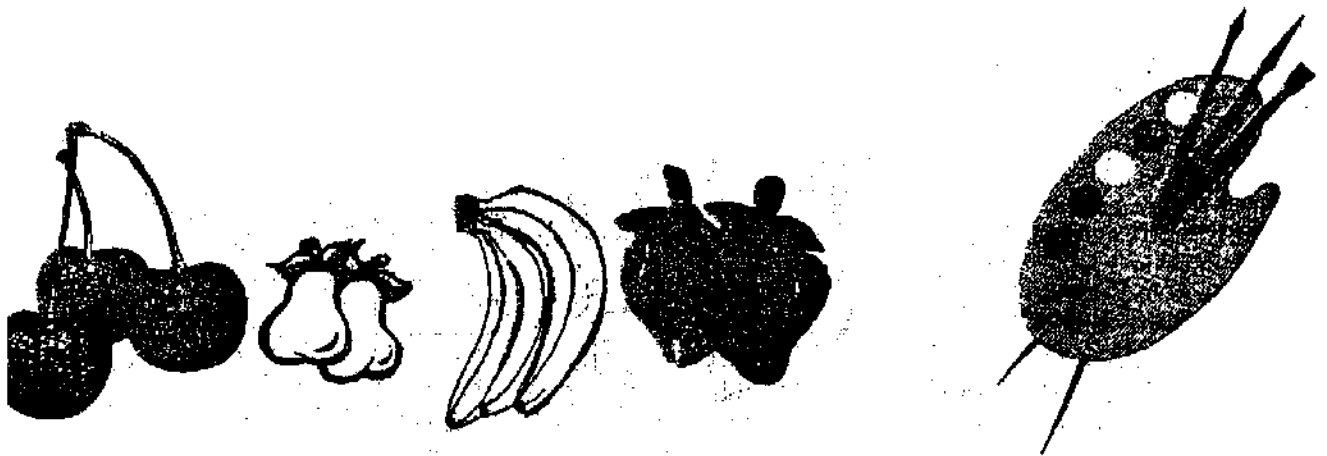
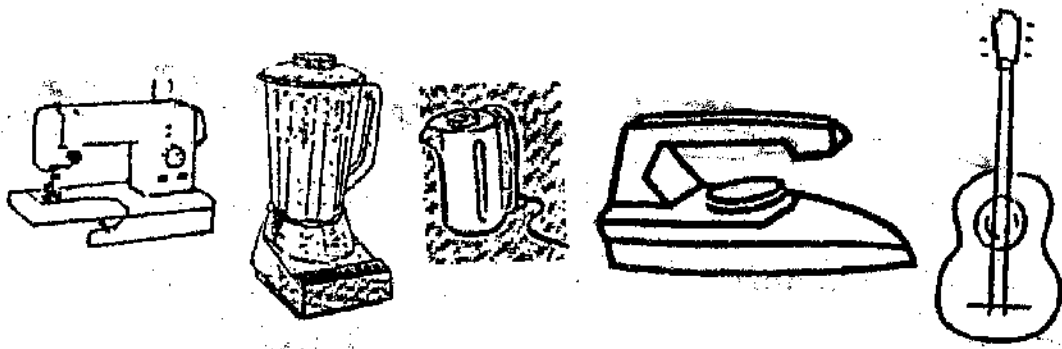
سابع عشر : اختبار الذكاء المصور (١)

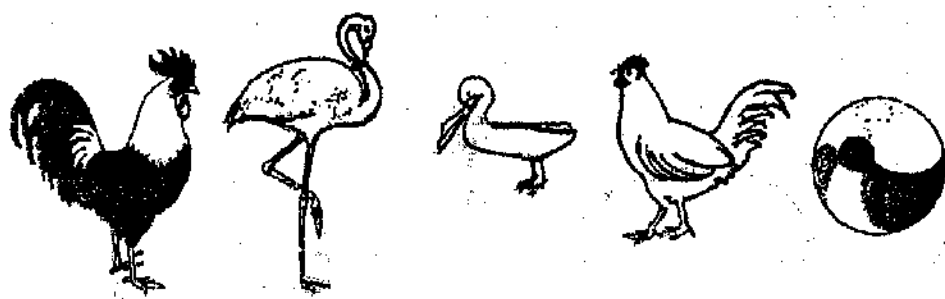
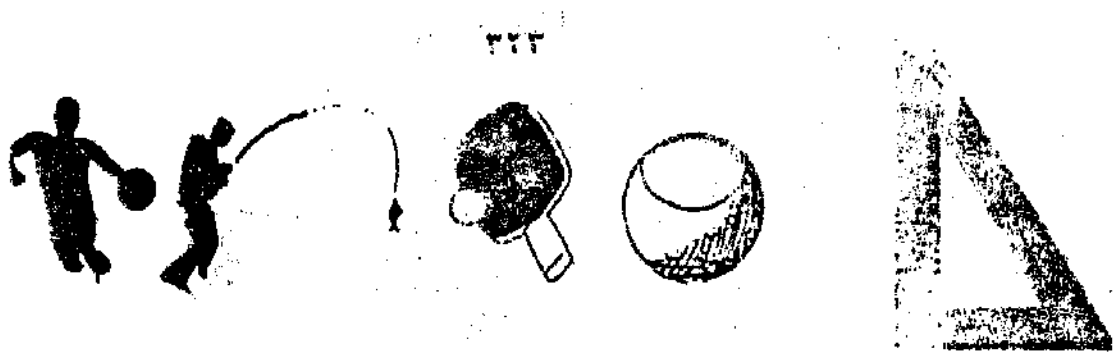
ويهدف هذا الاختبار الى قياس القدره على ادراك التشابه والاختلاف حيث تعرض مجموعات من الصور على المبحوث وعليه ان يكتشف الشكل المخالف منها.

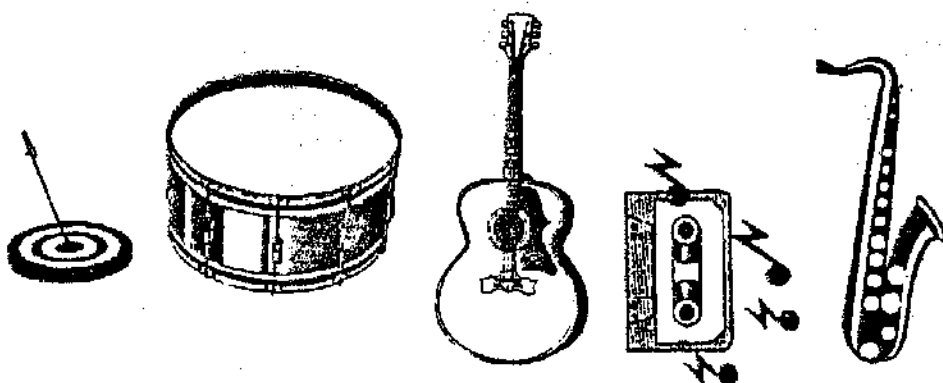
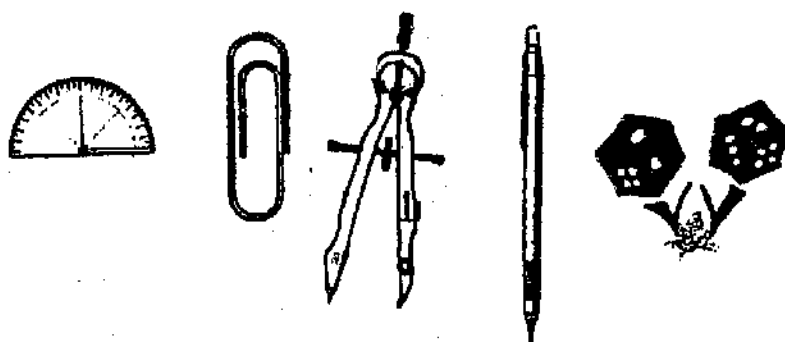
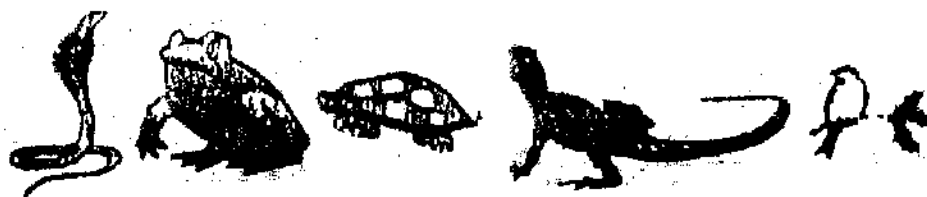
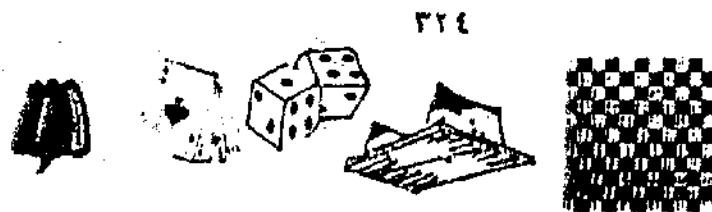


(١) اسماء : كنى صالح- اختبار الذكاء المصور ، القاهرة ، مكتبة الاهلية للمطبوعات ،









ثامن عشر: القدرة على الابداع والتخيل

بأن يستخدم المبحوث رسم الدائرة 

لا أكبر عدد من الاستخدامات في زمن قدره $\frac{1}{4}$ ٣ دقيقة مثل (ساعة ، شمس ، نظارة ، طبق ، كره ، فنجان...))

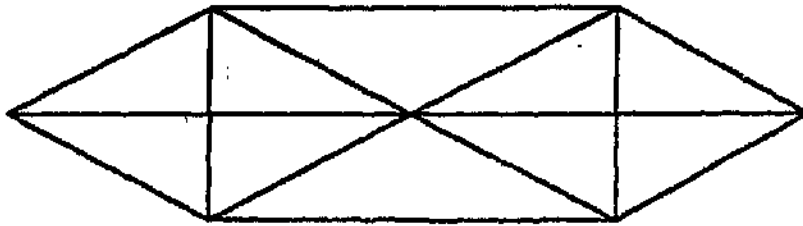
وتقاس قدرته ويتناسب طردياً وفقاً لعدد الاستخدامات كمايلي:

أقل من ٥	ضعيف
٦ - ١٤	متوسط
١٥ - ٢١	جيد
٢٢ - ٣٢	جيداً جداً
٣٣ -	ممتاز

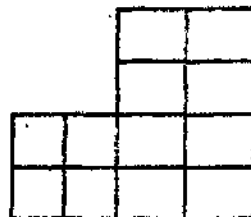
تاسع عشر: استخدام المثلث ثم المربع - لا أكبر عدد من الاستخدامات في زمن محدد قدره $\frac{1}{4}$ ٣ دقيقة لكل منهما.

عشرون : الرسوم التصويرية

(١) ان يرسم المبحوث الشكل التالي دون رفع القلم من مكانه ودون اعدته مرة ثانية على خط مرسوم وذلك في زمن قدره ٤ دقائق.



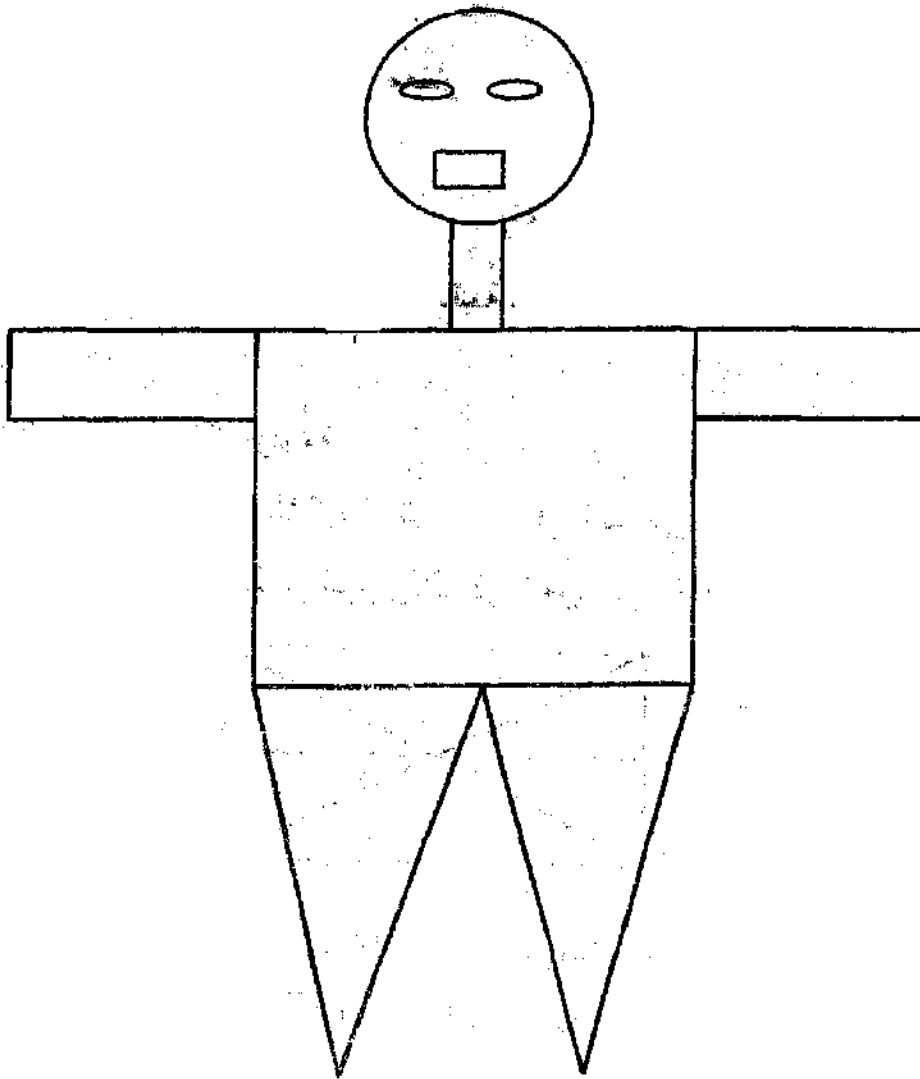
(٢) أن يقسم المبحوث الشكل التالي (ثلاث مربعات متساوية الاضلاع) الى اربعة اشكال متجانسة تماماً (مساحة وشكلاً)



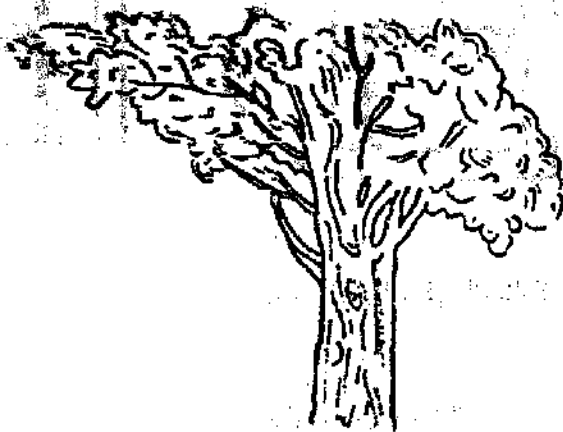
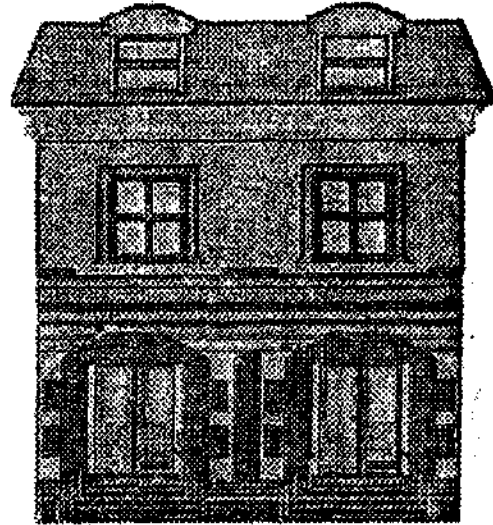
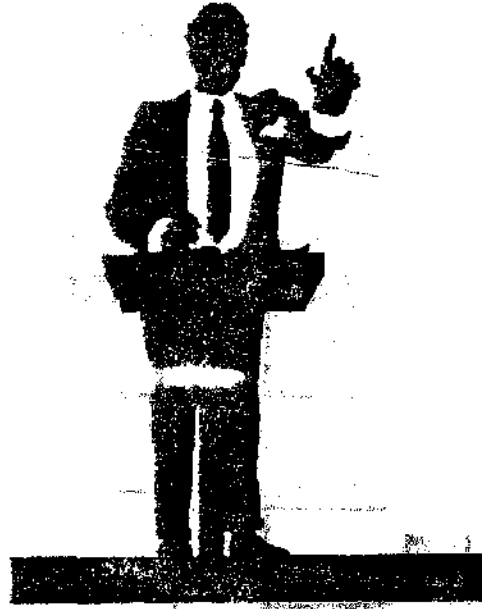
احدى وعشرون :



يستخدم المبحوث الاشكال السابقة في رسم شخص كخطوط خارجية له دون تفاصيل دقيقة.

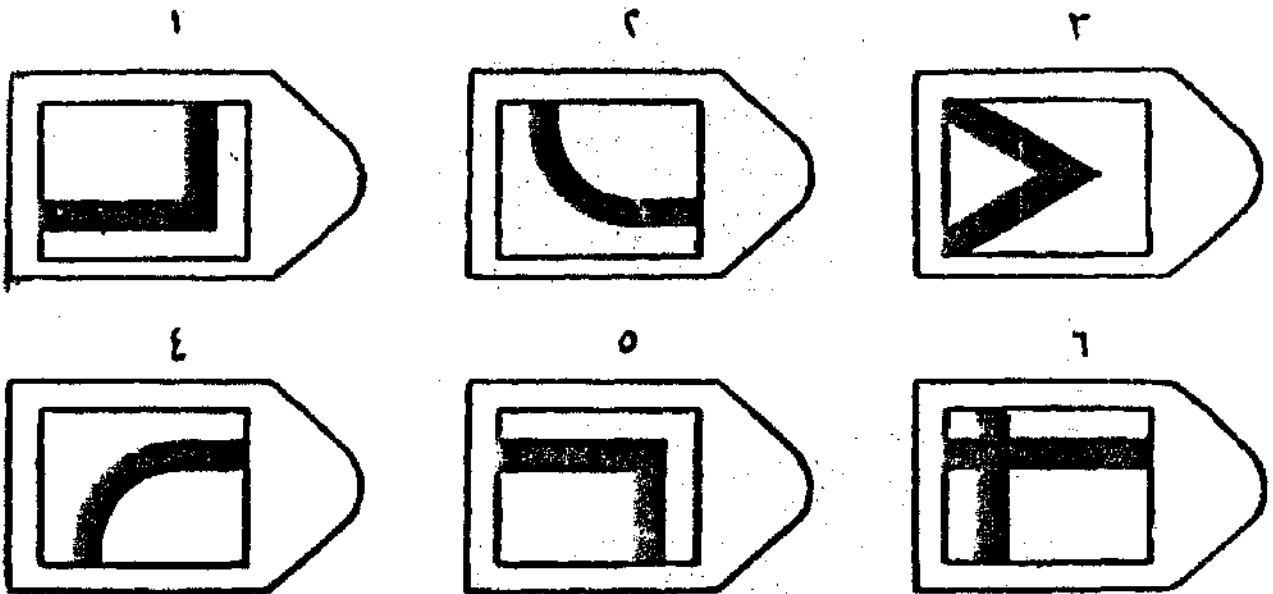
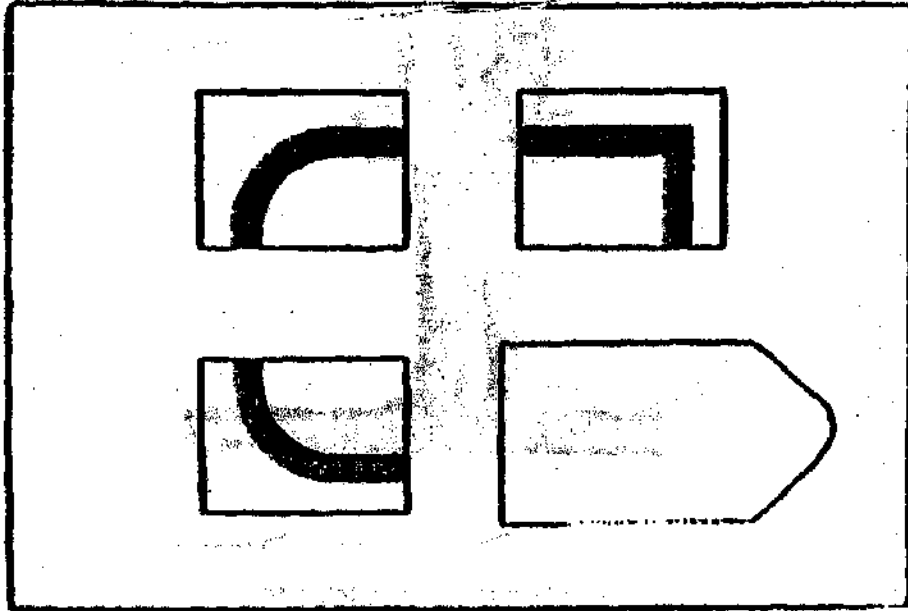


اثنى وعشرون : رسم الشخص والشجرة والمنزل

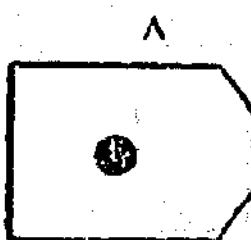
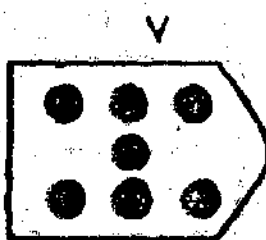
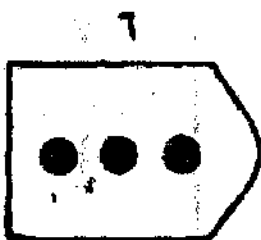
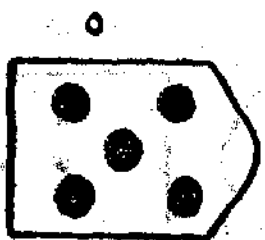
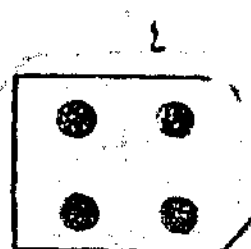
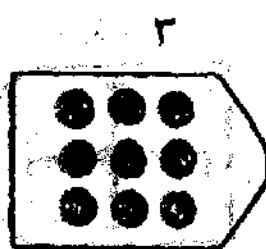
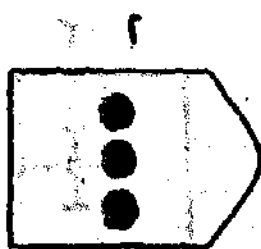
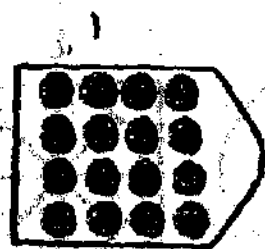
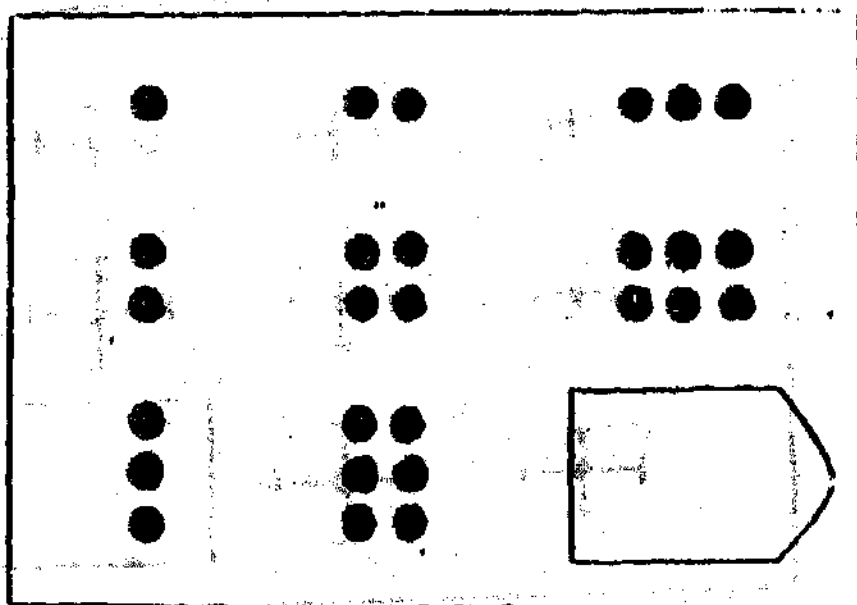


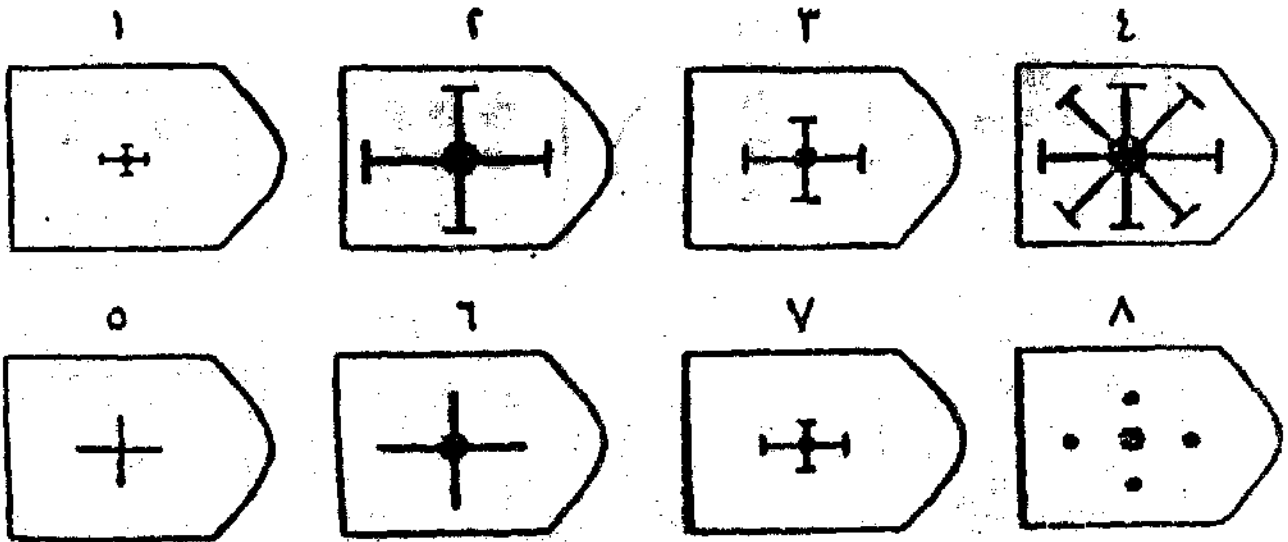
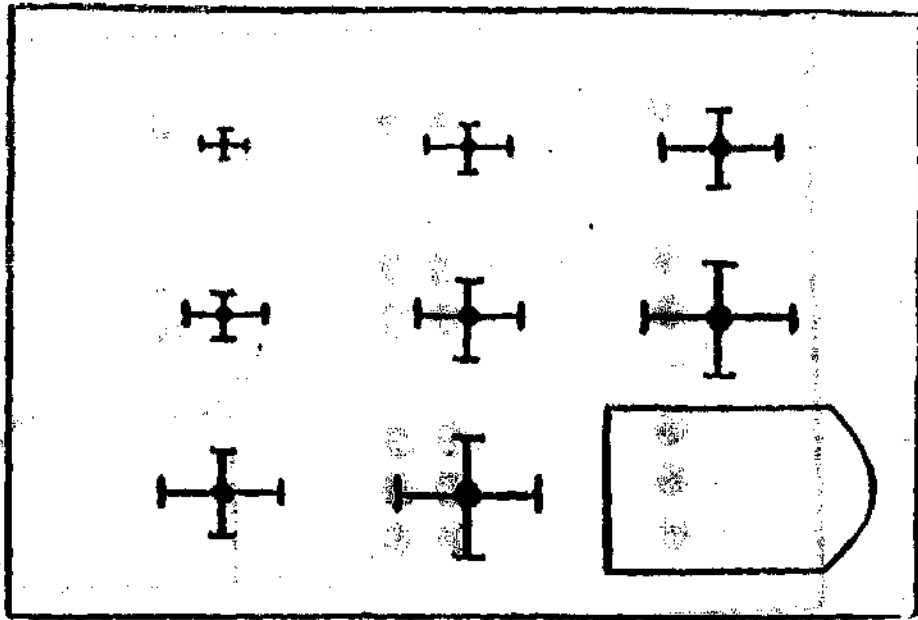
ثلاثة وعشرون : مقياس المصفوفات المتتابعة لرافن (١) حيث يختبر
المبحوث الشكل الناقص من اسفل.

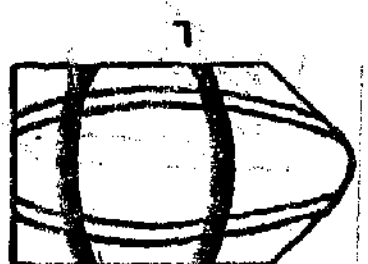
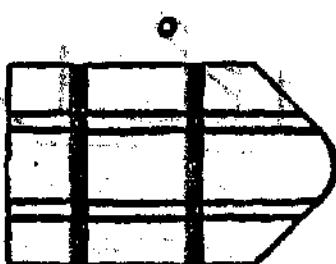
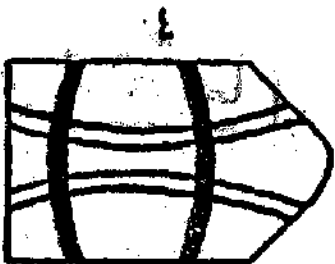
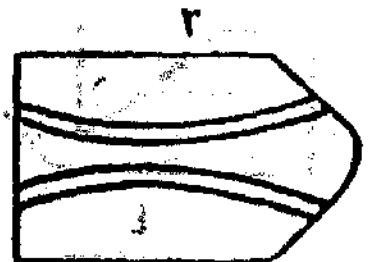
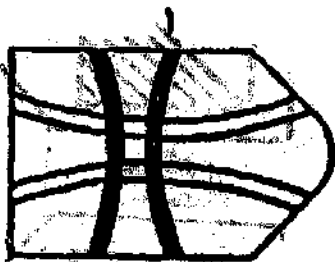
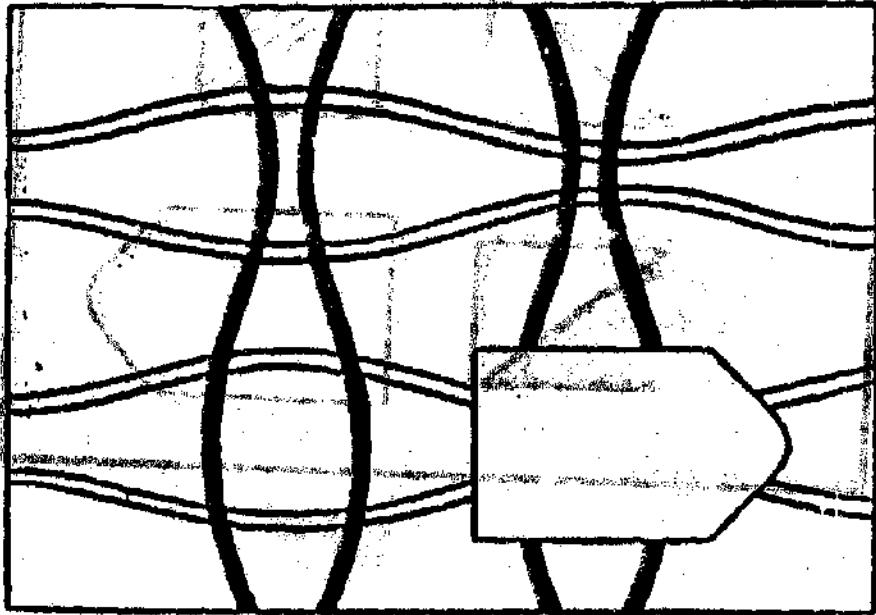
٢٣.١

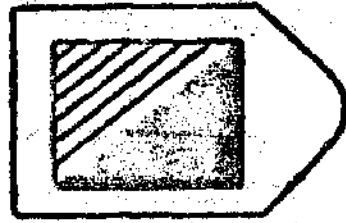
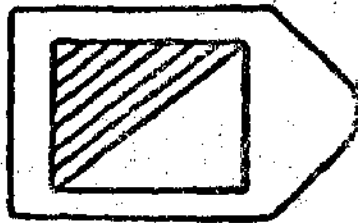
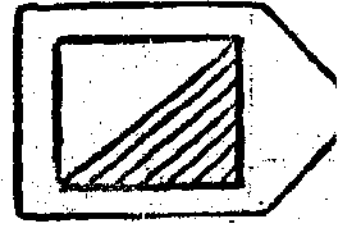
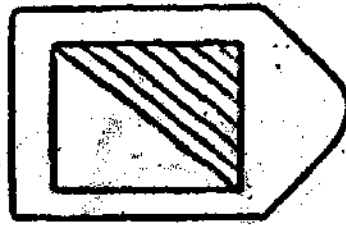
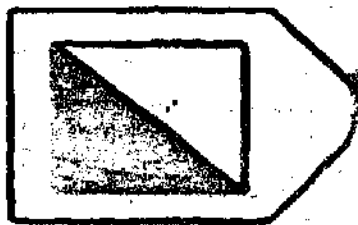
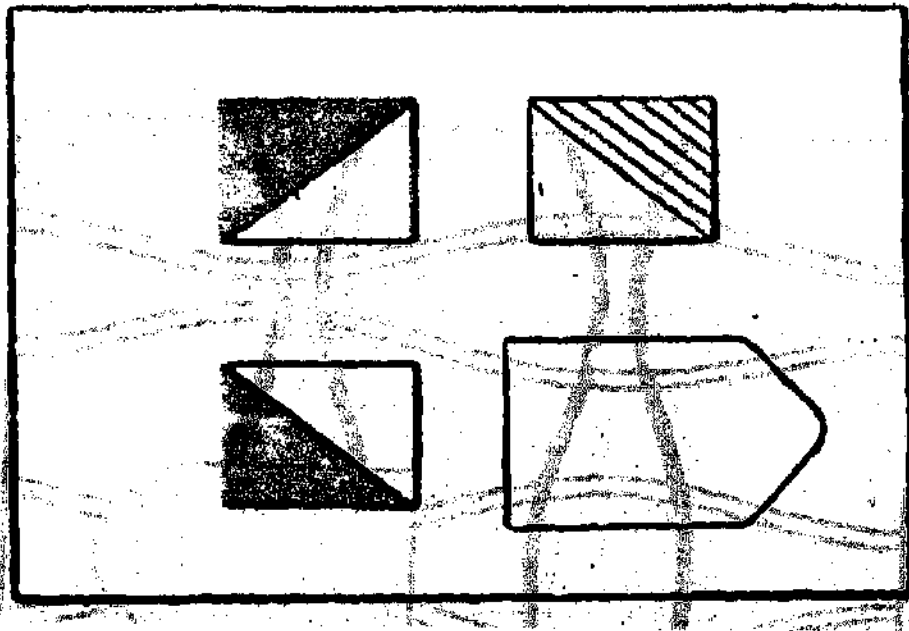


(١) انظر: محمد انور حجازى. محاضرات فى السلوك الانسانى ، القاهرة ، اكاىمية
ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٣ ، محمد انور حجاب ، التوافق السياسى وسيكولوجية
الشخصية ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ .

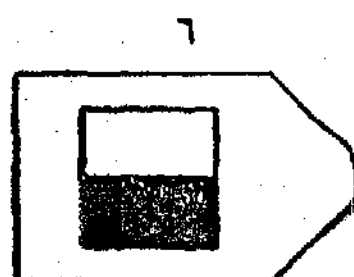
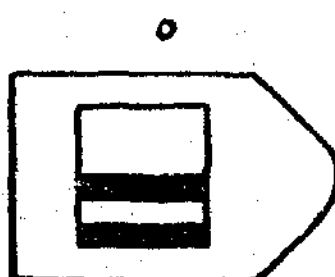
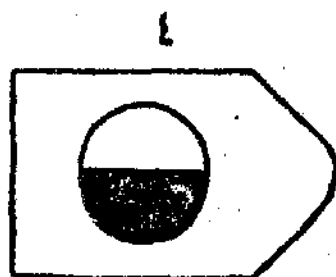
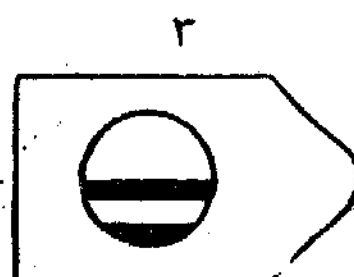
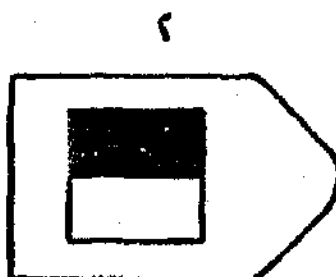
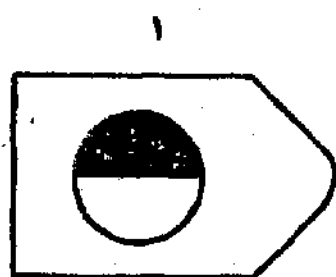
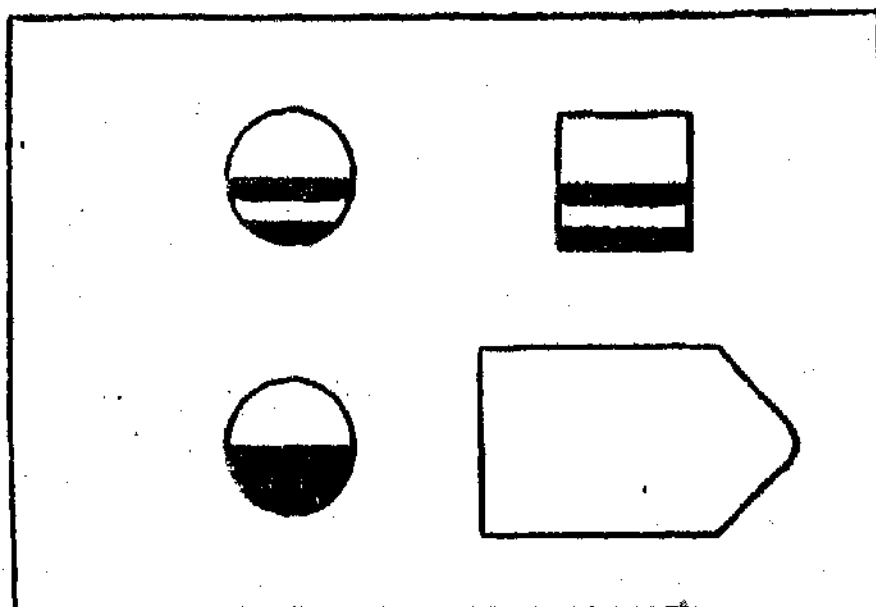








۳۳۳



المراجع العلمية

المراجع العلمية

أولا : المراجع العربية:

- ١ - ابراهيم ابو الغد ، لويس كامل مليكه ، البحث الاجتماعى ، مناهجه وادواته ، سرس الليان ، مركز التربية الاساسية فى العالم العربى ، ١٩٥٩.
- ٢ - ابراهيم الغمرى ، السلوك الانسانى ، مدخل لدراسة المجتمع ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣.
- ٣ - أحمد ابو زيد ، البناء الاجتماعى ، مدخل لدراسة المجتمع ، الجزء الأول القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦.
- ٤ - احمد زكى صالح. اختبار الذكاء المصور. القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٧٨.
- ٥ - احمد محمد عبد الخالق. استخبار ايزنك للشخصية ، القاهرة ، ١٩٩٤.
- ٦ - احمد ابو زيد . ظاهرة الأخذ بالثأر. القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٦١.
- ٧ - احمد عزت راجح. علم النفس الصناعى ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٥.
- ٨ - احمد عزت راجح. اصول علم النفس. القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤.
- ٩ - احمد فؤاد الاهوانى ، القيم الروحية فى الإسلام ، القاهرة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وزارة الأوقاف ، ١٩٦٣.
- ١٠ - احمد محمد المهدي. العلاقة بين المشاركة والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية ، تربية عين شمس ، ١٩٨٠.
- ١١ - السيد بدوى ، القانون والجريمة والعقوبة فى التفكير الاجتماعى الفرنسى ، القاهرة ، المجلة الجنائية القومية ، ١٩٦٥.

- ١٢ - السيد محمد خيرى ، الاحصاء فى البحوث النفسية والاجتماعية ، القاهرة ، دار التأليف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٣ .
- ١٣ - إمام احمد عبد الله ، الجيش والتنمية فى الدول النامية ، دراسة ميدانية لمشاركة القوات المسلحة المصرية فى مجالات التنمية الاجتماعية . سوهاج ، ١٩٨٣ .
- ١٤ - اميل دور كايم ، علم الاجتماع وفلسفته ، ترجمة د. حسن انيس ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، طبعة أولى ، ١٩٦٦ .
- ١٥ - توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٧ .
- ١٦ - جابر عبد الحميد جابر ، محمد عماد الدين سلطان ، الفرد وسيكولوجية الجماعة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ .
- ١٧ - جمال حمدان . شخصية مصر - دراسة فى عبقرية المكان . كتاب الهلال ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٧ .
- ١٨ - حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ .
- ١٩ - حسن الخولى الآثار الاجتماعية للخدمة العسكرية على ثقافة الفلاحين المصريين ، القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٦ .
- ٢٠ - حسن السباعى ، علم الاجتماع القانونى . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٦٨ .
- ٢١ - حسن خير الدين ، العلوم السلوكية ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .
- ٢٢ - حسن المرصفاوى ، نظام التجنيح . القاهرة ، المجلة الجنائية القومية مارس ، ١٩٦٢ .
- ٢٣ - حسن محمد خير الدين ، مقدمة للعلوم السلوكية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٣ .

- ٢٤ - حسن خير الدين ، العلوم السلوكية ، المبادئ والتطبيقات ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨١ .
- ٢٥ - رؤوف عبيد ، أصول الاجرام والعقاب ، القاهرة ، دار الفكر العربى ط ٤ ، ١٩٧٧ .
- ٢٦ - ريمون رويه ، فلسفة القيم ، ترجمه من الفرنسية عادل العموا ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- ٢٧ - زكى نجيب محمود ، خرافة الميتافيزيقا ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٣ .
- ٢٨ - سامية الساعاتى ، الجريمة والمجتمع . بحوث فى علم الاجتماع الجنائى ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ٢٩ - سعد بسيسو ، مبادئ علم النفس الجنائى ، بغداد ، مكتبة التفيض ، الجزء الأول ، ١٩٤٩ .
- ٣٠ - سعد محمد شاهين ، مدخل فى علم الاجتماعى القانونى . القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٣١ - سمير نعيم احمد ، علم الاجتماع القانونى . القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٨٢ .
- ٣٢ - سيد الهوارى وآخرون ، فن القيادة ، القاهرة ، الكلية الحربية ، ١٩٨٠ .
- ٣٣ - سيد عويس ، ظاهرة الجريمة فى مجتمعنا المتغير ، مجلة الأمن العام ، ١٩٨٦ .
- ٣٤ - سيد غنيم ، هدى برادة ، الاختبارات الاسقاطية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ .
- ٣٥ - سيد محمد غنيم ، سيكولوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٣٦ - صبرى جرجس ، مشكلة السلوك السيکوباتى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧ .

- ٣٧ - صلاح نصر ، الحرب النفسية ، القاهرة ، دار القاهرة للنشر ، ١٩٦٦ .
- ٣٨ - عاطف غيث ، علم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٦ .
- ٣٩ - عبد الباسط محمد عبد المعطى . صراع القيم وآثاره فى بناء الأسرة ووظائفها بالتطبيق على عينتين من أسر الريف والحضر ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٦٩ .
- ٤٠ - عبد الحميد لطفى ، اللاجئين الفلسطينيون فى سوريا ، وقطاع غزة دراسة اجتماعية مقارنة ، الاسكندرية ، ١٩٥٩ .
- ٤١ - عبد اللطيف محمد خليفة . ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، الكويت ، عالم المعرفة ، العدد ١٦٠ ، أبريل ١٩٨٢ .
- ٤٢ - عطية محمود هنا ، القيم - دراسة تجريبية مقارنة ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٥٩ .
- ٤٣ - عبد الفتاح جلال وآخرون . دور المدرسة الثانوية فى مواجهة مشكلة التطرف ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد الأول ، سبتمبر ١٩٩٤ .
- ٤٤ - على مهنى . القيم والقيم المعتادة بين التنمية بغير الطريق الراسمالى . الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ١٩٨٨ .
- ٤٥ - فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة مع بحث ميدانى لبعض العادات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الكتاب العربى والنشر ، ١٩٦٦ .
- ٤٦ - كريتش وكريتشفيلد وبلانش . سيكولوجية الفرد فى المجتمع ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقى ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٤ .
- ٤٧ - ليفى بريل ، الاخلاق وعلم العادات الاخلاقية ، ترجمة محمود قاسم والسيد محمد بدوى ، القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٥٣ .
- ٤٨ - مارفن شو . ديناميات الجماعة ، دراسة سلوك الجماعات الصغيرة ترجمة مصرى حنوره ، محى الدين احمد حسين ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٦ .

- ٤٩ - محمد ابو زهرة ، الجريمة والعقوبة فى الفقه الاسلامى ، القاهرة ، دار الفكر العربى .
- ٥٠ - محمد أنور حجاب . سيكولوجية التوافق السياسى ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ .
- ٥١ - محمد أنور حجاب ، محاضرات السلوك الانسانى ، القاهرة ، اكااديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٧ .
- ٥٢ - محمد ثابت الفندى ، الطبقات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٩ .
- ٥٣ - محمد شفيق ، البحث العلمى ، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث العلمية ، الاسكندرية المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ .
- ٥٤ - محمد شفيق ، التنمية الاجتماعية ، دراسات فى قضايا التنمية ومشكلات المجتمع ، القاهرة ، المكتب العلمى ، ١٩٩٤ .
- ٥٥ - محمد شفيق ، التشريعات الاجتماعية (العمالية والاسرية) ، الاسكندرية المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ .
- ٥٦ - محمد شفيق ، الدراسة العلمية للمجتمع ، القاهرة ، المكتب العلمى ، ١٩٨٧ .
- ٥٧ - محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، محاضرات فى الاجتماع الجنائى والدفاع الاجتماعى ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٥ .
- ٥٨ - محمد شفيق ، المفاهيم الاساسية لعلم الاجتماع ، القاهرة ، اكااديمية ناصر العسكرية العليا ، كلية الدفاع الوطنى ، ١٩٨٤ .
- ٥٩ - محمد شفيق ، التعليم العسكرى بن التطور والتطوير ، القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٨٨ .
- ٦٠ - محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، محاضرات فى الاجتماع الجنائى والدفاع الاجتماعى ، القاهرة ، المكتب العلمى ، ١٩٩٣ .

- ٦١ - محمد شفيق ، تصميم البحوث العلمية ، القاهرة ، أكاديمية ناصر العسكرية ، كلية الدفاع الوطنى ، ١٩٨٦ .
- ٦٢ - محمد شفيق ، العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٧٧ .
- ٦٣ - محمد شفيق . دور القوات المسلحة فى مجالات تنمية المجتمع . دراسة سوسيولوجية عن تطور هذا الدور خلال العقد الأخير . القاهرة ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، ١٩٨٦ .
- ٦٤ - محمد شفيق ، السلوك الانسانى - مدخل إلى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ .
- ٦٥ - محمد شفيق ، ظاهرة جناح الأحداث (طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها) القاهرة ، المؤتمر الخامس للجمعية العربية للقانون الجنائى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٢ .
- ٦٦ - محمد شفيق ، مشكلة البطالة فى مصر (حجمها - أسبابها) القاهرة أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٢ .
- ٦٧ - محمد شفيق ، التنمية الاجتماعية ، دراسات فى قضايا التنمية ومشكلات المجتمع ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٤ .
- ٦٨ - محمد شفيق ، السلوك الانسانى ومهارات القيادة ، أكاديمية السادات ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٦٩ - محمد عثمان نجاتى ، علم النفس فى حياتنا اليومية ، القاهرة دار النهضة العربية ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٤ .
- ٧٠ - محمد عماد الدين اسماعيل ، كيف نرى اطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل فى الاسرة العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٧ .
- ٧١ - محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون ، قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .

- ٧٢ - محمود عكاشة ، محمد شفيق. مدخل الى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، بل برنت للطباعة والتصوير ، ١٩٩٧.
- ٧٣ - محمود نجيب حسنى ، دروس فى علم الاجرام وعلم العقاب ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢.
- ٧٤ - مغاورى عبد الحميد عيسى ، دراسة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصى ، تربية قناة السويس ، ١٩٨١.
- ٧٥ - ميشيل ارجايل ، علم النفس ومشكلاتنا الاجتماعية ، ترجمة عبد الستار ابراهيم ، القاهرة ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٣.
- ٧٦ - محمود الزياى. أسس علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة سعيد رأفت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣.
- ٧٧ - محمود السيد ابو النيل ، علم النفس الاجتماعى ، دراسات عربية وعالمية ، القاهرة ، مطابع دار الشعب ، الجزء الثانى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤.
- ٧٨ - محمود السيد ابو النيل ، علم النفس الاجتماعى ، الجزء الثانى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥.
- ٧٩ - مختار حمزه ، أسس علم النفس الاجتماعى ، جده ، دار البيان العربى ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢.
- ٨٠ - مصطفى الجمل ، فن القيادة العسكرية ، القاهرة ، ادارة المطبوعات والنشر ، ١٩٨٤.
- ٨١ - مصطفى الخشاب ، وآخرون ، أصول علم الاجتماع ، القاهرة ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٢.
- ٨٢ - مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثانى ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥.

- ٨٣ - معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصيبية ، الكويت ، عالم المعرفة ، العدد ١٣ ، مايو ١٩٨٩ .
- ٨٤ - نادية حليم سليمان ، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو تنظيم النسل . كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٨٥ - نجيب اسكندر ، وزملاؤه . قيمنا الاجتماعية وارهاقها في تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .
- ٨٦ - نوال عطية ، ابحاث في علم النفس ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ .

ثانياً : المراجع الاجنية

- 1- Adler . F., "The value Concept in Sociology" New York, Aner J. of social, 1959
- 2- Anastasi,A, "Psychological Testing" New York, macimillan Company, Third Edition, 1969.
- 3- Cattel, R. I, "The Psychodynamics of Small groups", urban university of illinois, 1953.
- 4- Corlson, Carr C. T, "Attitude," London,, Oxford dictionary chureckon press, 1963.
- 5- Ficher. J "Sociology". The university of chienpo press, 19752 g
- 6- Jennings H.L "Sociometry in Group relations", New york, American Council on Education, 1958.
- 7- Krech D. and Crutchfield R. S. "Theory and problems of Social Psychology", New York, Mc. Graw-Hill, 1984.
- 8- Lindzen, G, ed "Handbook of Social Psychology", vol II, Cambridge, Masaddison, wesley 1954.
- 9- Likert, R, "Asimple and Reliable method of Scaling" The Urston Attitude Scales, 1959.
- 10- Merril, F,E, "Society end culture", New York 1980 .
- 11- Moser, G.A. "Survey Methods in Social Investigation, London, Heibnemomn, 1967 .
- 13- Nelson, S, "community Social Theory", New York, the Macmellan Company, 1964 .
- 14- Richard, La Pier, "A theory of Social Control, New York, Mc. Graw - Hill, 1954 .
- 15- Rokeach M. "International Encyclopaedia of social Sciences, New York, vol, I. The Macmillan company and the free press, 1958

- 16 - Seman. M, and Morris. P.T "Approach to leadership
Columbus, state universery, 1950.
- 17 - Shafik, M, "Social psychology, The Importance of
Studying Human Behaviour" Manchester, Un of
Manchester, 1991.
- 18 - Shafik, M "Social problems", Manchester, University of
Manchester, 1991.
- 19 - Shafik, M "Social Development (Definition, obstacles and
components), Manchester, University of Manchester,
1991.
- 20 - Shafik, M, "Juvenile Delinquency" with A social
Analytical Fieldwork., study, Manchester, 1991,
- 21 - Shafik, M, The Cultural Defferences Among Some
Peoples (A Social Psycological Comparative Fieldwork
Study) Salford College, Social Behoviour Symposium,
1991.
- 22 - Shafik, M Techniques for the Development of Scientific
Research and The Use of its Results in Applied fields,
Manchester, Conference of Scientific Research, July,
1991.
- 23 - Sherif, M. and cherif, Gw, "An Out Line of Social
psychology", New York Harper Brothers, 1950.
- 24 - Stphen pepper, G, "The Sources of Value" california press,
1958.
- 25 - Thomas N. Gladwin, Effective management of conflict and
negotiation, New york, University of New york, 1993 ,
Brain Technologies Corporation, lakewood, Colorado,
1993.
- 26 - Townsend, P. "Introduction to Experimental method,
"New York, Mc- Grow Hill Book, 1963.
- 27 - parsons, S. "societies" New Jersy, 1966.
- 28 - proshansky and seidenberg, "Basic studies in social
psychology," Holt Rinechar and wiston, 1970.
- 29 - Williams R. M. and Albert E. M. "Values in International
Encyclopaedia of Social sciene, "New York Macmellan
Co, 1958.

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمته
	الفصل الاول
	السلوك الانساني
٦	* تمهيد
١٠	* العلوم السلوكية
١١	* أهم العمليات النفسية
١٢	* العاطفة
١٣	* التصور
١٤	* التذكر
١٧	* التعليم
١٩	* الآكاء
٢٦	* أفرع دراسة السلوك الانساني
٣٠	* المدراس النفسية المعاصرة في المجال الادارى
٣٠	أولاً : المدرسة السلوكية
٣٩	ثانياً : المدرسة الغرضية
٤١	ثالثاً : المدرسة الكلية
٤٤	رابعاً : المدرسة التحليلية
٦١	* اقسام الحياة النفسية
٦٥	العقد النفسية
٦٧	أنواع العقد النفسية
٧٤	* (الحيل العقلية اللاشعورية) التوافق بين الفرد والمجتمع
٧٤	تعريف

الفصل الثاني

سيكولوجية القيادة

فن القيادة (الادارة الناجحة)

الصفحة	الموضوع
٩٤	* تمهيد
٩٤	* تعريف القيادة
٩٧	* نظريات القيادة
١٠٢	* واجبات القائد (اساليب القيادة الناجحة)
١٠٢	أولاً : رفع كفاءة المؤسسة (الوحدة)
١٠٤	ثانياً : الاهتمام بالروح المعنوية (القيادة والروح المعنوية)
١٠٧	ثالثاً : تدعيم روح الفريق (القيادة وروح الفريق)
١١٠	رابعاً : فهم القائد لجوانب عمله
١١١	خامساً : اعلام المرؤوسين بالحقائق
١١١	سادساً : ضرب المثل الأعلى للمرؤوسين
١١٢	سابعاً : الحسم في اتخاذ القرارات
١١٢	ثامناً : تحمل المسؤولية
١١٣	تاسعاً : مراعاة الامكانيات الحقيقية
١١٣	عاشرأ : فاعلية القائد وتفاعله مع المرؤوسين
١١٧	* أنماط القيادة
١١٧	أولاً : القيادة الارغامية
١١٨	ثانياً : القيادة الاقناعية
١١٩	ثالثاً : القيادة الفوضوية
١٢٢	القيادة الناجحة
١٢٩	اهمية دراسة انماط الشخصية للقادة
١٢٩	الشخصية وأنماطها

الموضوع	الصفحة
الخصائص النفسية والاجتماعية للقائد (المدير) الناجح (خصائص السلوك القيادي)	١٣٥

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية وديناميات الجماعة والدوافع في مواجهة الجريمة

تمهيد	١٤١
١ - الاسرة	١٤٢
٢ - المدرسة	١٤٥
٣ - وسائل الاعلام	١٤٨
* أساليب التنشئة الاجتماعية السوية	١٥٠
* قواعد عامة في التنشئة الاجتماعية	١٥٠
* نحو تنشئة اجتماعية سوية تواجه الانحراف (توصيات)	١٦٠
* أساليب التنشئة الاجتماعية السوية	١٦١
أولاً : في مجال التعامل مع الطفل داخل الاسرة	١٦٢
ثانياً: شروط التعليم الجيد أثناء التنشئة الاجتماعية	١٦٣
ثالثاً: شروط العقاب السليم	١٦٤
ديناميات الجماعة	١٦٦
* تمهيد	١٦٦
* خصائص الجماعة	١٦٦
* أنواع الجماعات	١٦٨
* ديناميات الجماعة	١٧٣
أ - التعاون	١٧٤
ب - التكيف الاجتماعي	١٧٤
ج - المنافسة	١٧٥

الصفحة	الموضوع
١٧٥	د - الصراع
١٧٦	هـ - التمثيل
١٧٦	و - المحاكاة
١٧٦	ز - الإيحاء
١٧٧	ح - بناء الجماعة
١٧٧	ط - المعايير الاجتماعية
١٧٨	ي - الأدوار الاجتماعية
١٧٩	ك - تماسك الجماعة
١٨٠	* طبيعة ديناميات الجماعة
١٨٥	الدوافع الاجتماعية
١٨٧	أولاً: الدوافع البسيطة
١٨٧	ثانياً: الدوافع البيولوجية
١٨٩	(١) دافع الجوع
١٩٢	(٢) دافع العطش
١٩٤	(٣) دافع التنفس
١٩٥	(٤) الدافع الجنسي
١٩٨	(٥) الدافع إلى النوم
٢٠٠	(٦) دافع الامومه
٢٠١	(٧) دافع تجنب الحر والبرد
٢٠٢	ثالثاً: الدوافع النفسية
٢٠٤	أ - دافع السيطرة
٢٠٥	ب - الرغبة في تحقيق الأمن
٢٠٧	ج - دافع التملك
٢٠٧	د - الدافع للتفوق
٢٠٧	هـ - التوحد بالجماعة

الموضوع	الصفحة
و - القيم	٢٠٨

الفصل الرابع

تطبيقات في علم النفس الاجتماعي

تمهيد	٢١٢
الاختلافات الثقافية بين الافراد والشعوب	٢١٣
الاختلاف في توزيع القيم السائدة	٢١٤
اتجاهات الافراد نحو بعض التغيرات الاجتماعية	٢١٥
الخصائص الاجتماعية والنفسية	٢١٧
خريطة المخ	٢٢٣
الصفات المميزة (الطبائع)	٢٢٤
التبصر (نفاذ البصيرة)	٢٢٨
وقت الفراغ والانشطة	٢٣٢
تطبيقات في انماط الشخصية وسماتها	٢٥٤
اولاً : الدافعية والنشاط	٢٥٤
ثانياً : القيادة والسيطرة	٢٥٧
ثالثاً : الانتماء والولاء	٢٦٠
رابعاً : الخيال والتصور	٢٦٢
خامساً : العاطفة	٢٦٤
سادساً : الثقة بالنفس	٢٦٨
سابعاً : الاقدام والمغامرة	٢٧٢
ثامناً : سهولة الاستشارة	٢٧٥
تاسعاً : درجة الرضا	٢٧٧
انماط الشخصية	٢٧٩
قياس القيم	٢٩٤

الموضوع	الصفحة
قياس الاتجاهات	٣٠٣
الادراك الحسى	٣١١
المراجع العلمية	٣٣٤
المحتويات	٣٤٥

